

المنتقى من

أخبار مصر

لابن ميسر

تلج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جالب راغب

لتوفى سنة ٧٧٧ هـ

انتقاء

تقي الدين أحمد بن علي المقرئ

١٠٨٤ هـ

حققه ونكح مقدمته وخواتيمه ووافقه فهارسه

أيمن قوادريسيه

المعهد العلمي الفرنسي للأشعار الشرقية بالقاهرة

المنتقى من

أخبار مصر

لابن ميسر

تلج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب رغب

المتوفى سنة ٦٧٧ هـ

مع أحبت لحيات

إلى الوالد الكريم

الأستاذ عاتق عمر

وتقدير واحترام

أحمد فؤاد

١٩٨١/١٢/١٩

انتقاه

تقي الدين أحمد بن علي المقرري

سنة ١٤٨١

حقيقه وكب مقدمته وخراشيته ووضع فهرسه

أيمن فؤاد سنية

المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة



mohamed khatab



mohamed khatab



mohamed khatab



mohamed khatab



mohamed khatab



mohamed khatab



mohamed khatab



mohamed khatab



mohamed khatab

المنتقون

أخبار مصر

لابن ميسر

فهرست الكتاب

صفحة	
ك - ذ ض	مقدمة
م - خ	الكتاب ومؤلفه
م - ث	موضوع الكتاب
س	هل أراد ابن ميسر أن يجعل تاريخه ذيلاً على تاريخ المسيحي
ش	متى كتب ابن ميسر تاريخه
ث - خ	مؤلف الكتاب
خ	مؤلفاته
ذ - سع	مصادر الكتاب
ذ - طي	مصادر القسم الأول من التاريخ
ذ	أولاً - المصادر التي ذكرها ابن ميسر واستفاد منها
جد	ثانياً - المصادر التي ذكرها ابن ميسر ولم يشر إلى استفادته منها
هو	ثالثاً - مصادر لم يذكرها ابن ميسر ويظن أنه اعتمد عليها
كل - سع	مصادر القسم الثاني من التاريخ
نصر - قر	نقول المتأخرين من الكتاب
شت - ذض	مخطوطة الكتاب ومنهج التحقيق
شت	وصف المخطوطة
شت	عمل في الكتاب
زحط	الرموز والاختصارات
٣ - ١٨٣	نص الكتاب والتحقيق
٣ - ٥٩	المستنصر بالله
٣ - ٦	سنة تسع وثلاثين وأربعمائة
٦ - ٩	سنة أربعين وأربعمائة
٩ - ١١	سنة إحدى وأربعين وأربعمائة
١١	سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة
١١ - ١٣	سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة
١٣	سنة أربع وأربعين وأربعمائة

صفحة	
١٣ - ١٤	سنة ست وأربعين وأربعمائة
١٤ - ١٥	سنة سبع وأربعين وأربعمائة
١٥	سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
١٥	سنة تسع وأربعين وأربعمائة
١٦ - ٢٠	سنة خمسين وأربعمائة
٢٠ - ٢١	سنة إحدى وخمسين وأربعمائة
٢١ - ٢٢	سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة
٢٢ - ٢٣	سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة
٢٣ - ٢٤	سنة أربع وخمسين وأربعمائة
٢٤ - ٢٦	ذكر الفتنة الواقعة بديار مصر وخرابها
٢٦ - ٢٨	سنة خمس وخمسين وأربعمائة
٢٨ - ٢٩	سنة ست وخمسين وأربعمائة
٢٩ - ٣٠	سنة سبع وخمسين وأربعمائة
٣٠ - ٣١	سنة ثمان وخمسين وأربعمائة
٣١ - ٣٢	سنة تسع وخمسين وأربعمائة
٣٢ - ٣٣	سنة ستين وأربعمائة
٣٣ - ٣٥	سنة إحدى وستين وأربعمائة
٣٥ - ٣٧	سنة اثنتين وستين وأربعمائة
٣٧ - ٣٨	سنة ثلاث وستين وأربعمائة
٣٨	سنة أربع وستين وأربعمائة
٣٨ - ٣٩	سنة خمس وستين وأربعمائة
٣٩ - ٤١	سنة ست وستين وأربعمائة
٤١ - ٤٢	سنة سبع وستين وأربعمائة
٤٢ - ٤٣	سنة ثمان وستين وأربعمائة
٤٣ - ٤٥	سنة تسع وستين وأربعمائة
٤٥	سنة سبعين وأربعمائة
٤٥ - ٤٦	سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة
٤٦ - ٤٧	سنة سبع وسبعين وأربعمائة
٤٧	سنة ثمان وسبعين وأربعمائة
٤٧ - ٤٩	سنة تسع وسبعين وأربعمائة
٤٩ - ٥٠	سنة ثمانين وأربعمائة
٥٠	سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة
٥٠ - ٥١	سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة
٥١	سنة خمس وثمانين وأربعمائة

صفحة	
٥٢ - ٥١	سنة ست وثمانين وأربعمائة
٥٩ - ٥٢	سنة سبع وثمانين وأربعمائة
٧٠ - ٥٩	المستعلى بالله
٦٣ - ٦٢	سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
٦٣	سنة تسع وثمانين وأربعمائة
٦٥ - ٦٤	سنة تسعين وأربعمائة
٦٦ - ٦٥	سنة إحدى وتسعين وأربعمائة
٦٧ - ٦٦	سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة
٦٨	سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة
٦٨	سنة أربع وتسعين وأربعمائة
٧٠ - ٦٩	سنة خمس وتسعين وأربعمائة
١١٢ - ٧٠	الآمر بأحكام الله
٧٤	سنة ست وتسعين وأربعمائة
٧٥	سنة سبع وتسعين وأربعمائة
٧٥	سنة ثمان وتسعين وأربعمائة
٧٦	سنة تسع وتسعين وأربعمائة
٧٧ - ٧٦	سنة خمسمائة
٧٩ - ٧٧	سنة إحدى وخمسمائة
٩١ - ٧٩	سنة خمس عشرة وخمسمائة
٩٣ - ٩١	سنة ست عشرة وخمسمائة
٩٦ - ٩٣	سنة سبع عشرة وخمسمائة
١٠٣ - ٩٦	سنة ثمان عشرة وخمسمائة
١٠٥ - ١٠٣	سنة تسع عشرة وخمسمائة
١٠٥	سنة عشرين وخمسمائة
١٠٦	سنة إحدى وعشرين وخمسمائة
١٠٧ - ١٠٦	سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
١٠٩ - ١٠٧	سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة
١١٤ - ١٠٩	سنة أربع وعشرين وخمسمائة
١٤١ - ١١٣	الحافظ لدين الله
١١٥ - ١١٤	سنة خمس وعشرين وخمسمائة
١١٨ - ١١٥	سنة ست وعشرين وخمسمائة
١١٩ - ١١٨	سنة سبع وعشرين وخمسمائة
١٢٠ - ١١٩	سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
١٢٣ - ١٢١	سنة تسع وعشرين وخمسمائة

صفحة	
١٢٩ - ١٢٤	سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة
١٣ - ١٢٩	سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
١٣١ - ١٣	سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة
١٣٢	سنة أربع وثلاثين وخمسمائة
١٣٣	سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
١٣٤ - ١٣٣	سنة ست وثلاثين وخمسمائة
١٣٥ - ١٣٤	سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
١٣٥	سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
١٣٦ - ١٣٥	سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
١٣٦	سنة أربعين وخمسمائة
١٣٧	سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
١٣٨ - ١٣٧	سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة
١٤٠ - ١٣٩	سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
١٤٤ - ١٤٠	سنة أربع وأربعين وخمسمائة
١٤٩ - ١٤١	الظافر بأمر الله
١٤٤	سنة خمس وأربعين وخمسمائة
١٤٥	سنة ست وأربعين وخمسمائة
١٤٥	سنة سبع وأربعين وخمسمائة
١٤٧ - ١٤٦	سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
١٥٣ - ١٤٧	سنة تسع وأربعين وخمسمائة
١٥٧ - ١٤٩	الفائز بنصر الله
١٥٤ - ١٥٣	سنة خمسين وخمسمائة
١٥٤	سنة إحدى وخمسين وخمسمائة
١٥٦ - ١٥٥	سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
١٥٧ - ١٥٦	سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
١٥٩ - ١٦٨	المعز لدين الله
١٦٦ - ١٦٣	سنة ثلاث وستين وثلاثمائة
١٦٧ - ١٦٦	سنة أربع وستين وثلاثمائة
١٦٨ - ١٦٧	سنة خمس وستين وثلاثمائة
١٧٦ - ١٦٨	العزیز بالله
١٧٠	سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة
١٧١	سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة

صفحة	
١٧٢ - ١٧١	سنة خمس وثمانين وثلاثمائة
١٧٦ - ١٧٣	سنة ست وثمانين وثلاثمائة
١٨٣ - ١٧٦	الحاكم بأمر الله
١٨٣ - ١٨٠	سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
١٨٩ - ١٨٥	ثبت المصادر والمراجع الواردة في المقدمة والتحقيق وبيان طبعاتها
٢٢١ - ١٩١	فهارس الكتاب
٢٠٧ - ١٩٣	الأعلام
٢١٤ - ٢٠٩	الأماكن والمواضع والبلدان
٢١٧ - ٢١٥	المصطلحات وأسماء الدواوين
٢٢٠ - ٢١٩	القبائل والجماعات
٢٢١	أسماء الكتب

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقدِّمة

عندما نُشِرت وصديقي الأستاذ تيارى بيانكى Thierry Bianquis القسم التاريخي من الجزء الأربعين من كتاب « أخبار مصر » للأمير المختار عزَّ المُلْك محمد بن عبيد الله بن أحمد المُسَبِّحِي المتوفى سنة ٤٢٠ هـ^(١)، كنت قد انتهيت من كتابة دراسة عن « مصادر التاريخ المصري في العصر الفاطمي »^(٢) وتبيَّن لي أنه إذا كان كتاب المُسَبِّحِي يعالج فترة الخمسين عاماً الأولى من تاريخ حكم الفاطميين في مصر ، فإن كتاب « أخبار مصر » لتاج الدين محمد بن علي بن يُوسُف بن جَلَب راغب المعروف بابن مُيسَر المتوفى سنة ٦٧٧ هـ هو الكتاب الوحيد الذي يُكْمِل كتاب المُسَبِّحِي ، رغم تأخر وفاة مؤلفه على سقوط خلافة الفاطميين في مصر بنحو مائة عام ، ولأن كتب التاريخ والتراجم ذكرت له تاريخاً كبيراً ذيل به تاريخ مصر للمُسَبِّحِي^(٣) . فعزمت على إتمام عملي في كتاب المُسَبِّحِي بإعادة نشر ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر .

^(١) صدر عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة - مجموعة نصوص عربية ودراسات إسلامية ، ١/١٣ ، ١٩٧٨ .
وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠ طبعة أخرى للكتاب بتحقيق المستشرق الكندي وليم ميلورد . وكُنَّا التقينا في القاهرة في صيف ١٩٧٥ مع الأستاذ ميلورد وعملنا في الكتاب على وشك الانتهاء . وأكد لنا الأستاذ ميلورد ، بعد أن تثبت من إنهائنا للعمل ، أنه تحلَّى عن فكرة نشر الكتاب ، فشكرنا له تعاونه في حينه ، وأشرنا إلى ذلك في المقدمة الفرنسية التي صدرنا بها نشرتنا . ولكن يبدو أن الأستاذ ميلورد لم يتحلَّ نهائياً عن مشروعه ، ففوجئنا بنشره للكتاب وصدوره عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دون أدنى إشارة إلى ما بذلنا من جهد في إصدار نشرتنا وإلى ما استفادته منها . ومن المؤسف أن الأساتذة الذين شكرهم ميلورد في تصديره كانوا يعلمون بعملنا في المُسَبِّحِي واطَّلَعُوا على نشرتنا ، كما أن بعض باحثي مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية عاونوا الأستاذ ميلورد على إصدار طبعته مع علمهم بصدور طبعتنا . وكان المركز حريصاً على عدم السماح بتصوير مخطوطات الدار التي تدخل في مشروعاته للباحثين ، منعاً لتكرار الجهود في عمل واحد ، ثم وجدناه يساعد بباحثيه على إخراج هذه الشرة ولم تخض سنتان على ظهور نشرتنا . وهذا أمر غريب وتكرار للجهود في بلد واحد لا معنى له . وإذا كان ميلورد قد نشر القسم الأدبي من الكتاب أيضاً فهو القسم الذي سيقوم بإخراجه الأستاذ الدكتور حسين نصَّار عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ورئيس أكاديمية الفنون ليكون القسم الثاني من نشرتنا .
(انظر مقدمة أخبار مصر للمُسَبِّحِي صفحة ل ، ومقال بيانكى «Une Crise Frumentaire dans l'Egypte Fatimide», JESHO, XXIII (1980), pp. 67-101 الذي عالج فيه مشكلة نقص الحطة في سنتي ٤١٤ و ٤١٥ اعتماداً على المُسَبِّحِي) .

^(٢) Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII

. (1977), pp. 1-41.

^(٣) الصفدي : الوافي بالوفيات ١ : ٤٩ و ٤ : ١٨٨ ، أبو المحاسن : المنهل الصافي (مخ . باريس) ٥ : ١٧٧ ب ، السخاوي :

الإعلان بالتوبيخ ١٣١ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ١ : ٣٠٤ .

فقد نُشِرَ المستشرق الفرنسي هنري ماسيه H. Massé (١٨٨٦ - ١٩٧٠) تاريخ ابن مُيسر في سنة ١٩١٩^(١) نشرة يسّرت الانتفاع بالكتاب وتداوله بين الباحثين والعلماء ، ولكنها كانت تحتاج إلى مزيد عناية وتحقيق وضبط نظراً لأهمية الكتاب وأصالته للفترة التي أرّخ لها . ولعل الظروف الصعبة التي نشر فيها ماسيه الكتاب ، ووجوده في المغرب أثناء تصحيحه تجارب الطبع بعيداً عن مصادر التاريخ المصري هي سبب ما اعترى نشرته من أخطاء وأوهام .

وفي سنة ١٩٢١ نشر المستشرق الفرنسي جاستون فييت G. Wiet (١٨٨٧ - ١٩٧١) مقالاً قيماً^(٢) تقد فيه نشرة ماسيه مصحوباً أخطاءها مقابل الكتاب على عدد من مصادر تاريخ الفاطميين في مصر وخاصة مؤلفا المقرئى : الخطط ، والجزء الذى كان معروفاً من اتعاظ الحنفا ، وحاول التعرف على مصادر ابن ميسر بمقارنة نصوصه بما يقابلها عند المقرئى . والواقع أن جهد فييت في هذا المقال كبير واستدراكاته وتعليقاته على نشرة ماسيه قيمة ، وقد أفدت الكثير من هذه التعليقات والاستدراكات أثناء إعدادى هذه النشرة .

وفي سنة ١٩٣٧ نُشِرَ المستشرق الفرنسي كلود كاهن Cl. Cahen دراسته المفيدة « بعض الحوليّات القديمة المتعلقة بتاريخ الفاطميين المتأخرين »^(٣) وعدّ فيها ابن ميسر وابن ظافر الأزدي أهم المصادر الأصلية التي وصّلت إلينا في دراسة هذه الفترة . ولاحظ أن مصداهما واحدة تقريباً وإن اختلفت طريقتا الرجلين في عرض الأحداث ، ونبه كاهن إلى اعتماد النويرى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ فيما كتبه عن الخلافة الفاطمية في موسوعته « نهاية الأرب » على ابن ميسر الذى كان مصدرة الوحيد في ذلك .

وكنّت أظنّ أن عملي سيكون سهلاً هيئاً بعد الجهود التي سبقنى بها كلّ من فييت وكاهن . ولكن المنهج الذى اتبعته في ضبط الكتاب والتعليق عليه والسعى وراء مصداه ودراسها ، وهو المنهج نفسه الذى اتبعته في إخراج كتاب المسبحى ، بالإضافة إلى طبيعة نص ابن ميسر الذى وصّلت إلينا ناقصاً ضاع منه أكثر من نصفه جعلنى أمضى أكثر من عامين في مقابلة نصوصه ومقارنتها بمصادر تاريخ الفاطميين المختلفة .

(١) صدر عن المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية بالقاهرة ، ١٩١٩ .

(٢) Wiet, G., «Comptes Rendus», JA, (1921), pp. 65-125 .

(٣) Cahen, Cl., «Quelques Chroniques anciennes relatives aux derniers Fatimides», BIFAO, XXXVII (1937),

pp. 1-27.

الكتاب ومؤلفه

١ - موضوع الكتاب

يُعَدُّ تاريخ ابن ميسر من أهم المصادر التي وصلت إلينا في دراسة تاريخ الفاطميين في مصر ، وخاصةً تاريخ الفاطميين المتأخرين . وترجع قيمة هذا الكتاب ، التي جعلت منه مصدراً له أهمية خاصة في الدراسات الفاطمية ، بالإضافة إلى أنه الكتاب الوحيد الذي يُكْمَل تاريخ المسبحي ، إلى أننا نستطيع بفضلُه أن نحدّد بوضوح المصادر الأساسية التي استعان بها المؤرخون المصريون في عصر المماليك في كتابة تاريخ الفاطميين .

وللأسف الشديد لم يصل إلينا تاريخ ابن ميسر بتمامه ، لنعرف الصورة التي أرادها له مؤلفه ، كما أن الجزء الثاني المحفوظ في المكتبة الأهلية بباريس ليس تاماً أيضاً ، وإنما هو نَسَخٌ لمواد قيدها مؤرخ مصر الشهير تقي الدين أحمد بن علي المقرئ في سنة ٨١٤ هـ من خلال قراءته لتاريخ ابن ميسر ليفيد منها في مؤلفاته ، فحتّى هذه السنة لم يكن المقرئ قد كَتَب شيئاً كثيراً من مؤلفاته ، بل كان في طَوَر جمع مواد هذه المؤلفات . فقد بدأ في كتابة كتابه الرئيسي « الخِطَط » حول هذه الفترة وظلّ يزيد فيه وينقّحه أكثر من ٢٠ عاماً فيما بين عامي ٨٢٠ هـ و ٨٤٣ هـ^(١).

ومن حسن الحظ أنه قد وصلت إلينا مسودّتا مؤلّفين من مؤلفات المقرئ توضّحان طريقته في التأليف ، وكيف كان يرتّب بطاقاته ويضيف الأخبار التي يأخذها عن المؤرخين السابقين في تيّارات يضعها بين صفحات كتابه هما : مسودّتا كتاب « المَوَاعِظ والاعتبار في ذِكر الخِطَط والآثار »^(٢) ، ومسودّة قسم من كتابه في التراجم « المُقَفَّى الكبير »^(٣) ، ولا يساورنا أدنى شك في أن ناسخ مخطوطة تاريخ ابن ميسر جَمَعَ بطاقات المقرئ التي دوّنها أثناء قراءته لتاريخ ابن ميسر وأثبتها كما هي في المجلد المحفوظ بباريس .

وقد لاحظت أن استخدام المقرئ لنصوص ابن ميسر في الخطط والاعتاظ والمقَفَّى جاء بنفس

^(١) انظر ، المقرئ : الخطط ١ : ١٨٨ و ٢٨٦ و ٢ : ٣١٣ و ٣٣١ و ٤٦٣ ، ومقال Sayyid, A.F., «Remarques sur la composition des Hîtat de Maqrizi d'après un manuscrit Autographe», dans «Hommages à la mémoire de Serge Sauneron», IFAO, le Caire 1979, II, pp. 231-258.

^(٢) راجع مقال المذكور في الهامش السابق .

^(٣) هما مخطوطتي باريس وليدن .

الصَّيِّغ تقريباً الموجودة في مخطوطة باريس ، كما أن المعلومات التي جمعها المقرئ في هذه البطاقات تتفق تماماً مع ما كان ينوي بحثه في مؤلفاته التي كان يعدّها .

فقد سجّل المقرئ تعاقب الوظائف الرئيسية للحكومة الفاطمية وعلى الأخصّ وظائف الوزراء والقضاة والدعاة ، حتى أنه لم ينقل عن ابن ميسر في بعض السنوات إلاّ تسمية القضاة والوزراء (راجع حوادث السنوات ٤٥٣ و ٤٥٥ و ٤٥٧) .

وسقطت من الكتاب حوادث سنوات بأكملها ، لعلّ المقرئ لم ير فيها من المعلومات ما يتفق مع ما كان يريده لمؤلفاته ، هي حوادث السنوات ٤٤٥ و ٤٧١^(١) و ٤٧٣ - ٤٧٦ و ٤٨١^(٢) و ٤٨٤ و ٥٣٠ . وكلها ساقطة من « اتعاظ الحنفا » فيما عدا حوادث سنة ٥٣٠ هـ^(٣) .

وحرص المقرئ على تسجيل معلومات بأعيانها من كتاب ابن ميسر فنجدّه ينقل عنه في حوادث سنة ٤٥٤ هـ ما نصّه : « ... ثم بعد ذلك سعى أبو الفرج المغربي ، وهو أول من تولّى كتابة السر بديار مصر ، الذي كان وزيراً ... »^(٤) . فأسلوب هذا النصّ يوضّح لنا أننا أمام مجموعة من الملاحظات التي لم تحترم في الغالب النصّ الأصلي ، فقد كان في نيّة المقرئ أن يؤلّف كتابين : أحدهما في أخبار الوزراء ، والآخر في أسماء من وليّ وظيفة الإنشاء وكتابة السجلات في مصر ، يقول في الخطط :

« وقد استقصيت سير الوزراء في كتابي الذي سمّيته « تلقيح العقول والآراء في تنقيح أخبار الجلّة الوزراء »^(٥) .

ويقول في تعليق له على هامش كتاب « المغرب في حلى المغرب » لابن سعيد المغربي ، وهو يتحدث عن ابن سُوَين :

« وقد ذكرته فيما أنا جامع من « التعريف بمن ولي وظيفة الإنشاء وكتابة السجلات في مصر » إن شاء الله ، يسّر الله في إتمامه وأعان على تبييضه »^(٦) .

ولا ندرى إن كان المقرئ قد أنجز هذين المؤلفين وأتمهما ، أم لا ؟ لاسيما أنها غير مذكورة في تراجمه المختلفة .

(١) يقول المقرئ في ختام حوادث سنة ٤٧٠ في الاتعاظ ٢ : ٣١٩ « ولم يكن بمصر في سنة إحدى وسبعين كبير شيء » .

(٢) ترك المقرئ في الاتعاظ ٢ : ٣٢٦ بياضاً مقدار أربعة أسطر لحوادث سنة ٤٨١ .

(٣) المقرئ : اتعاظ ٣ : ١٥٨ .

(٤) نص الاتعاظ ٢ : ٢٦٦ « ثم انتدب أبا الفرج بن المغربي ، الذي كان وزيراً ، فخرج ... » .

(٥) المقرئ : الخطط ١ : ٤٤٣ .

(٦) ابن سعيد : النجوم ٢٤٩ هـ^٧ .

كذلك نجد المقرئى ينقل فقرة غامضة عند ذكر بداية خلافة الحافظ لدين الله ، أحداثها معروفة لمن يعرف تاريخ هذه الفترة ، وإنما أثبت فقط بعض النقاط التى تعين على صياغة معلومات أكثر تفصيلاً فى مكان آخر^(١).

ومن خلال ما وصل إلينا من مؤلفات المقرئى نستطيع أن نلاحظ أن معظم تاريخ مصر لابن ميسر - الذى وصل إلينا - موجود فى ثلاثة من مؤلفاته هى : اتعاظ الحنفا ، والخطط ، والمقفى .

وإذا كان المقرئى قد حدد مصادره فى الخطط وأحياناً فى الاتعاظ فإنه لم يذكر مصادره إلا فى القليل النادر فى كتابه المقفى . ومقارنة نصوص تاريخ ابن ميسر مع ما يقابلها فى اتعاظ الحنفا بوجه خاص والخطط ، نلاحظ أن المقرئى نقل هذه النصوص بطرق ثلاثة مختلفة :

- فى أغلب الأحيان يُعفل المقرئى ذكر ابن ميسر ويورد الخبر دون تحديد لمصدره ، وقد أشار إلى ذلك السخاوى فقال : « ... وقد كان التقى المقرئى كثير الاعتماد على هذا فيما يُخبر به بما يتعلق بالتاريخ ونحوه من غير إفصاح بالنقل عنه على عادته ... »^(٢).

- فى أحيان أخرى يحيل المقرئى إلى مصادر ابن ميسر نفسها ، مما سيعيننا على دراسة مصادر ابن ميسر فى كتابه .

- وأخيراً فنادر ما يحيل مباشرة إلى ابن ميسر .

* * *

هل أراد ابن ميسر أن يجعل تاريخه ذليلاً
على تاريخ المُسبِّحى ؟

الواقع أننا لا نستطيع أن نقطع فى هذا برأى ، فما وصل إلينا من الكتاب ، كما ترى ، لا يُعين على ذلك ، فهو وإن كان عمل ابن ميسر نفسه إلا أنه غير تام ، وإنما فقرات فقط مستلة من عمله

(١) قارن المقرئى : اتعاظ الحنفا ٣ : ١٢٨ و ١٣٧ - ١٣٩ .

(٢) السخاوى : التبر المسبوك فى الذيل على السلوك (بولاق ١٨٩٦) ١٠٣ .

الأصلى مع عدم التقيّد في أغلب الأحيان بالنص الأصلى . كذلك فإن ما وصّل إلينا من نصوص مختلفة منسوبة إليه عند المؤرخين المتأخّرين لا يدلُّنا دلالة واضحة على منهجه في كتابة التاريخ ، وطريقته في معالجة الأحداث والتعليق عليها ، وكيفية رجوعه إلى المصادر .

فنحن نجد عند النويرى وابن الزيات وابن حجر نقولاً منسوبة إلى تاريخ ابن ميسر ترجع إلى بداية حكم الفاطميين في مصر ، بل وإلى تواريخ سابقة على ذلك أيضاً ، فقد نقل عنه ابن الزيات أن ابن أخى المقوقس - الذى أسلم على يد عمرو بن العاص - « هو الذى هندس معهم الجامع العتيق وأمرهم أن يتخذوا الكنيسة العظمى جامعاً »^(١).

وفي ترجمة إبراهيم بن محمد الكريزى عند ابن حجر : « قال ابن ميسر في تاريخه : قدم تكين من العراق لعشر بقين من المحرم منها [أى سنة ٣١٢ هـ] فصرف أبا الذكر الأسوانى ، وولى مكانه أبا محمد الكريزى ، نيابة عن أبى يحيى بن مكرم »^(٢).

وعندما ذكر ابن حجر وفاة عبد الله بن أحمد بن زبر ثلاثيّ خلّون من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة قال^(٣):

« وأنشد أبو هريرة بن أبى العصام في وفاة ابن زبر ممّا ذكره ابن ميسر في تاريخه :

أتانا من دمشق وليس شيء	أحبّ إليه من نهى وأمر
فعادته المنون به فأضحى	حليف حُفيرة وأسير قبر
لقد حكم الإله بغير جور	وقد وعظ الزمان ببخل زبر

وجاء في حاشية وجّدت على صفحة ١٣٤ من مخطوطة الولاة والقضاة للكندى المحفوظة في المتحف البريطانى .

أن تاريخ وفاة الكندى في ٨ رمضان سنة ٣٥٠ هـ هكذا ذكر ابن ميسر في تاريخه وفيه نظر « وجاء في الصفحة نفسها هذا النص :

« قال محمد بن على بن يوسف بن جلب راغب المعروف بابن ميسر في تاريخه . وفي ليلة العاشر من صفر سنة ست عشرة وأربعمئة توفى بمصر أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البرّاز المعروف بابن

(١) ابن الزيات : الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة (بولاق ١٣٢٥ هـ) ١٤٣ .

(٢) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٨ .

(٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٧٠ .

النحاس وصلّى عليه قاضى القضاة ابن أبى العوام ، وكان له من العمر يومئذ اثنتان وتسعون سنة وشهران ، وهو آخر من حدّث عن ابن أبى نصر - آخر كلام ابن ميسر ^(١) .

وقال ابن حجر فى ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى العوام : « ولما مات [لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وأربعمائة] صلّى عليه الظاهر بن الحاكم وأخرج تراباً من كفّه ، فأمر أن يوضع فى قبره تحت خدّه . ذكر ذلك ابن ميسر فى تاريخه ^(٢) .

وقال فى ترجمة عبد الحاكم بن سعيد الفارق المتوفى فى العشرين من صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة : « قال ابن ميسر : وكان ساقطاً ^(٣) النفس ، يُكثر من أكل الهريسة والزلاية فى سطح الجامع ، حين يحضر للحكم بالجامع . قال : ومات فى ولايته رجل يقال له الزيلعى وترك مالا جزيلا ^(٤) » إلى آخر الخبر .

فمن ذلك يمكننا أن نفترض أن ابن ميسر ، كعادة المؤرخين المصريين ، بدأ كتابه من الفتح العربى لمصر إلا أنه أوجز إيجازاً شديداً فى حوادث هذه السنوات الأولى حتى أوائل حكم الفاطميين فى مصر ، ثم أخذ يذّيل على تاريخ المسبّحى اعتماداً على المصادر المعاصرة ولكن بأسلوب مختلف عن أسلوب المسبّحى . فتاريخ المسبّحى الذى تذكر المصادر أنه بلغ ثلاث عشرة ألف ورقة ^(٥) ، وجاء فى نحو أربعين مجلداً ساق فيه المسبّحى الحوادث على السنوات وكل سنة على الشهور ثم كل شهر على الأيام فجاء باليوميات أشبه .

أما تاريخ ابن ميسر فهو كتاب حوليات يعتمد على إيراد أهم الأحداث الواقعة فى كل سنة ، وذلك لأن المسبّحى كان معاصراً لأغلب حوادث السنوات التى سجّلها ، وكان من أمراء الدولة الذين جرّت رسوئهم بالمثل فى حضرة الخليفة والسير فى مواكبه ، بينما كتب ابن ميسر تاريخه بعد نحو مائتين وخمسين عاماً من وقوع هذه الأحداث ، وأكثر من الاهتمام بتسمية القضاة ومنّ جُمع له القضاء والوزارة وتواريخ تعيينهم وصرفهم عن مناصبهم ، استرشاداً بكتابه الذى ألفه فى « قضاء مصر » .

(١) الكندى : كتاب الولاة والقضاة ٢٩٩ .

(٢) ابن حجر رفع الإصر ١ : ١٠٤ .

(٣) فى المطبوع سقط .

(٤) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٧ ، ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب (قسم مصر) ، القاهرة ١٩٥٣ ، ٢٦٧ .

ويبدو أن المقرئ لم يقف من كتاب ابن ميسر إلا على الجزء الثاني فقط الذى يكمل بالفعل تاريخ المسبحى ، فيما عدا حوادث السنوات الأخيرة من خلافة الظاهر لإعزاز دين الله وبداية خلافة ولده المستنصر بالله ، فهو لا يشير إليه فى حوادث سابقة على ذلك ، رغم أنه كتب تاريخاً للدول التى حكمت مصر قبل الفاطميين وللدولة الفاطميين الأوائل أنفسهم ، كما أنه لا يذكره فى كتابه « السلوك » رغم أنه كتب تاريخاً للأيوبيين بل لصدر دولة المماليك فى مصر اعتمد عليه كثيراً النويرى فى « نهاية الأرب » .

وأغلب ظنى أن تاريخ ابن ميسر كان فى ثلاثة مجلدات : المجلد الأول فيه تاريخ مصر منذ الفتح العربى إلى بداية خلافة المستنصر بالله الفاطمى . المجلد الثانى - وهو الذى لخصه لنا المقرئ - يبدأ من أثناء خلافة المستنصر بالله ، وربما قبل ذلك بقليل ، وينتهى بنهاية خلافة الخليفة الفائز بنصر الله سنة ٥٥٤ هـ^(١). المجلد الثالث ويبدأ بحوادث سنة ٥٥٥ هـ وينتهى إلى ما قبل وفاة ابن ميسر نفسه بعام واحد فى سنة ٦٧٦ هـ^(٢).

ونحن نجد كتباً مختلفة فى التاريخ تتخذ من سنتى ٥٥٤ و ٥٥٥ هـ نهاية لخلافة الفاطميين ، وبداية لدولة الأيوبيين فى مصر . مثال ذلك كتاب « كنز الدرر وجامع الغرر » لابن أبيك الدوادارى المتوفى بعد سنة ٧٣٦ هـ الذى أنهى الجزء السادس من تاريخه المسمى « الدرّة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية »^(٣) بحوادث سنة ٥٥٤ هـ ، وبدأ الجزء السابع المسمى « الدرّ المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب »^(٤) بحوادث سنة ٥٥٥ هـ .

وباكتشاف كتاب « اتعاظ الخنفا » للمقرئ يمكننا أن نقارن بينه وبين ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر ، فقد التزم المقرئ تقريباً بمنهج ابن ميسر وكان مصدره الأول فى التأريخ للفترة الثانية من تاريخ الفاطميين التى تبدأ بخلافة المستنصر بالله وتنتهى بسقوط دولتهم ، إلا أنه لم يشر إلى ابن ميسر صراحة كمصدر له إلا فى مواضع قليلة وأغفل ذكره فى أغلب الأحيان ، ولا ندرى من أين نقل الاستطرادات التى لا توجد عند ابن ميسر ، إن لم يكن مصدره فيها هو ابن ميسر نفسه ، فمصادر

(١) ينتهى القسم الذى وصل إلينا بحوادث سنة ٥٥٣ هـ .

(٢) انظر فيما يلى صفحة ت

(٣) نشره صلاح الدين المنجد ضمن مطبوعات المعهد الأثناى للآثار سنة ١٩٦٠ .

(٤) نشره سعيد عبد الفتاح عاشور فى نفس السلسلة سنة ١٩٧٢ .

المقریزی فی « اتعاظ الخنفا »^(١) غیر واضحة^(٢) وضوحها فی کتابه « الخطط »^(٣) خاصة بالنسبة لتاریخ الفاطمیین المتأخرین .

فقد استخدم المقریزی مصادر أصلية فيما يخصّ تاریخ الفاطمیین الأوائل فی مصر لعلّ أهمها مؤلفات ابن زُولاق والمُسَبَّحی بالإضافة إلى تاریخ ابن الأثیر وكتاب « المغرب فی حُلّی المغرب » لابن سعید^(٤) .

أما بقية خلافة الفاطمیین من زمن المستنصر بالله وحتى سقوط خلافتهم تقریباً ، فكان مصدر المقریزی الرئیسى فیها تاریخ ابن میسر وما اعتمد علیه من مصادر . وقد ظلّ تاریخ ابن میسر محفوظاً عند العلماء حتى نهاية القرن التاسع الهجرى فیذكر السَخَّاوى « أن تاریخ ابن میسر الذى ذیل به على تاریخ المسبحی موجودٌ فی مجلّدین عند المُجَبِّ بن الأمانة أولهما ، وعند البدر الشاذلى ثانيهما »^(٥) .

* * *

ویدو اختصار المقریزی للجزء الثانى من تاریخ ابن میسر الذى وَصَلَ إلینا بمقارنته بالنقول المختلفة عن حوادث هذا الجزء عند معاصرى المقریزی نفسه . فنقل السيوطى عن ابن میسر نصّ السجل الذى كتبه ابن الصّیث فى بانتقال الخليفة المستعلى بالله وتولية ابنه الأمر بأحكام الله وهو مؤرخ فى سنة ٤٩٥ هـ^(٦) ، فيتفق نص السيوطى مع نص ابن میسر ونص المقریزی فی الاتعاظ ،

^(١) وضع الدكتور درويش النخيل رسالته للدكتوراه فى موضوع « مصادر المقریزی فی اتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطمیین الخلفاء فی العصر الفاطمى الأول » وهى محفوظة بمكتبة جامعة الإسكندرية .

^(٢) يقول المرحوم الشّیال فى مقدمة نشرته لاتعاظ الخنفا : « وقد كان المقریزی یصرّح أحياناً بأخذه عن هذه المراجع ، وينقل عنها - دون الإشارة إليها - فى معظم الأحيان . (مقدمة اتعاظ الخنفا ١ : ٢٦ م) .

^(٣) راجع مقال جست Guest, A.R., «A list of Writers, Books and other Authorities mentioned by El Maqrizi in his Khitat», JRAS, (1902), pp. 103-125 .

^(٤) انظر فيما یلى صفحة كل - من .

^(٥) السخاوى : الإعلان بالتویخ لمن ذمّ أهل التاريخ (دمشق ١٣٤٩ هـ) ١٣١ .

^(٦) ابن میسر أخبار مصر صفحة ك . المقریزی : اتعاظ ٣ : ٣١ .

إلا أن السيوطي أتم النقل وأورد نصّ السجل كاملاً^(١) ، بينما أسقطه المقرئى كما أسقط من قبل السجلات الواردة في تاريخ المسبحى وهو ينقل عنه في الانتعاض^(٢).

وبدراسة الجزء الموجود بين أيدينا من تاريخ ابن ميسر نجد أنه تعرّض فقط إلى ذكر الأحداث الكائنة ببلاد الشام ، ولم يتعرّض إطلاقاً لذكر الأحداث الكائنة في بلاد الحجاز واليمن والعراق ، اللهم إلاّ حادثة البساسيرى .

فلم يذكر ابن ميسر أى شئ عن الدولة الصليحية في اليمن وعلاقتها بالخلافة الفاطمية في مصر ، رغم وجود إشارات قليلة ، سجلها المقرئى ، خاصة بالسيدة الحرة الصليحية ، والداعى على بن نجيب الدولة ، وسفارة القاضى الرشيد ابن الزبير إلى اليمن . وأغلب ظنّى أن هذه الأحداث كانت في الكتاب وأغفلها المقرئى وإن ذكرها هو نفسه في كتابيه الخطط والانتعاض . ففى حوادث سنة ٥١٧ هـ عند ابن ميسر نجد صدر خبر عن توجّه هلال الدولة سوار رسولاً من الأمر إلى السيدة الحرة في شوال من هذه السنة ، بينما نجد تنمة الخبر وفاتحة وخاتمة السجل ، الذى حمله هلال الدولة سوار ، إلى السيدة الحرة عند المقرئى في الانتعاض^(٣).

وانفرد ابن ميسر بذكر أحداث هامة لا نجد لها مقابلاً عند المؤلفين الآخرين إلاّ من نقل عنه ، مثال ذلك خبر ميلاد طفل للخليفة الأمر بأحكام الله في سنة وفاته اعترفت بإمامته الدعوة الفاطمية في اليمن ، هو الإمام الطيب بن الأمر^(٤).

واهتم ابن ميسر في تاريخه بتحديد بعض المواضع الفاطمية ، وما صارت إليه في زمنه هو^(٥) . ومما نُقل عنه في المصادر المتأخرة نجد أن ابن ميسر اهتم كذلك بذكر مواضع الزيارة المعروفة في القرافة الكبرى . فنقل عنه ابن الزيات عندما تحدّث عن السبع قباب التى على صفّ ، قال : « ذكرها ابن ميسر في قصة طويلة ، وهم من الفاطميين »^(٦) . وعندما ذكر قبرى أبى عبد الله العافقى وأولاد ابن بنت أبى هريرة الجيزين ، قال : « وإلى جانبهما قبورٌ عديدة قديمة ، قال ابن ميسر في تاريخه :

(١) السيوطى حسن المحاضرة ١ : ٦٠٤ - ٦٠٧ .

(٢) انظر مقدمة أخبار مصر للمسبحى صفحة ك .

(٣) المقرئى : انتعاض الحنفا ٣ : ١٠٣ .

(٤) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٩ - ١١٠ ، المقرئى : انتعاض ٢ : ١٢٨ .

(٥) راجع ، ابن ميسر : أخبار مصر ٥١ و ٧٦ - ٧٧ و ١٤٤ و ١٤٧ .

(٦) ابن الزيات : الكواكب السائرة ١٧٨ .

هم من فقهاء مصر ، وذكر لهم نسباً متصلاً بقريش ^(١) . كذلك نقل عنه ابن دُقْمَاق أن نَسَب - مغنية المستنصر بالله - « مدفونة بالقرافة الكبرى تجاه زاوية الشيخ صفى الدين ابن أبى منصور بالموضع المعروف بالسهمية ، وكان عليها قبة فخرِبت ودَثِرَ قَبْرُها » ^(٢) . وعندما تُرجم السيوطى لأبى القاسم الصامت قال عنه « أحد الصالحين ، وقبره أحد المزارات بالقرافة ، مات فى رمضان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، ذكره ابن ميسر » ^(٣) . وقال ابن حجر فى ترجمته للقضاعى « وذكر ابن ميسر أن قبره معروف بجانب الخندق يزار ويتبرك به » ^(٤) .
فهذا كلّه ساقط من كتابنا ، وهو ذالّ على أن ابن ميسر اهتم بذكر المزارات الموجودة بقرافة مصر .

متى كَتَبَ ابن مُيسِر تاريخه ؟

نجد فى متن تاريخ ابن ميسر الذى وَصَلَ إلينا إشارات إلى تواريخ لاحقة تصل إلى زمن الظاهر بيبرس البندقدارى (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ) تدلّنا على الزمن الذى دَوّن فيه ابن ميسر تاريخه على وَجْه التقريب .

ففى حوادث سنة ٤٨٥ هـ وهو يذكر بناء أمير الجيوش بدر الجمالى لباب زويلة الجديد وعمله فى بابه زلافة من حجارة صوّان يقول ابن ميسر : « وبقيت الزلافة إلى أيام الكامل محمد بن العادل فزَلِقَ فَرَسُه عليها فأمر بتَقْضِها » .

وفى حوادث سنة ٥٠٠ هـ عندما ذكر بناء الأفضل لدار المُلْك قال ابن ميسر : « وصارت هذه الدار دار مَنَجر فى أيام الكامل محمد ، ثم عُمِلت دار وكالة فى أيام الظاهر بيبرس » .

وفى حوادث سنة ٥٠١ هـ عند حديثه عن ديوان التحقيق يقول ابن ميسر : « ولم يَزَلْ هذا الديوان حتى زالت الدولة فانقطع إلى أيام الكامل محمد فأعاده فى سنة أربع وعشرين وستائة

(١) ابن الزيات : الكواكب السيارة ٤٢ وراجع الصفحات ٤١ و ١٤١ و ١٦٧ و ١٩٦ .

(٢) ابن دقماق : الانتصار ٥ : ٤٣ وهو يسميه ابن جلب راغب .

(٣) السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٥١٥ .

(٤) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٩ .

واستخدم فيه ابن كَوْجَك اليهودى ، ثم أَبْطَلَه فى سنة ست وعشرين وستمائة فلم يُعَد ، إلا أنه تجدد فى أيام المعز أَيْتِك « (٦٤٨ - ٦٥٨ هـ) .

وعند حديثه عن مملكة الحسن بن الصَّبَّاح فى حوادث سنة ٥١٨ هـ يقول ابن ميسر : « ثم امتدت مملكته بعد وفاته فصار لها عدَّة بلاد ومملكة طويلة إلى حدِّ شرق أذربيجان وبحر طَبْرستان وجُرجان ، ولهم بُخْرَاسَان مدينة كبيرة يقال لها رشيش أخذها منهم شهاب الدين محمد فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقتل كل من فيها . وبقي بأيديهم إلى آخر سنة اثنتين وستين وستمائة ؛ بالشام ثمان قلاع على جبل عاملة : قلعة الكهف ، والعليقة والقُدْمُوس ، والخواينى المنيفة ، ومصياف ، والرصافة ، والقلعة . وكان رئيسهم فى سنة ست وخمسين وستمائة رضى الدين أبو المعالى ، وقدم إلى مصر رسولا منهم قبل أن يرأس عليهم فى شوال سنة خمس وستين ، وفيها خرج من مصر فرأس عليهم .

ولما ملك التُّرُك الشام سلّموا إليهم أربع قلاع من هذه القلاع . فلما كَسَرَهُم المظفر قطز [٦٥٧ هـ] عَادَت الأربع قلاع إليهم فتسلّمها رئيسهم وقتل أصحابه الذين سلّموها للتتر وتوفى فى سنة ستين وستمائة . ورأس عليهم نجم الدين إسماعيل بن أبى الفتح الشعرانى . وكان الضرر على المسلمين وملوكهم منذ خرج ابن صَبَّاح وإلى سنة بضع وعشرين وستمائة عظيماً «^(١).

ونقل السيوطى تعليق ابن ميسر على ترتيب الوزير أبى على الأفضل كتيفات لأربعة قضاة يحكم كل منهم بمذهبه فقاض للإسماعيلية ، وآخر للشافعية ، وثالث للمالكية ، ورابع للإمامية قال : « قال ابن ميسر : وقد تجدد فى عصرنا هذا الذى نحن فيه أربعة قضاة على الأربعة مذاهب «^(٢).

فعلى ذلك يكون ابن ميسر قد كتب كتابه بعد سنة خمس وستين وستمائة ، ولم يخصّه بتاريخ الفاطميين فقط كما اشتهر عنه ذلك ، بل ظلَّ يدوّن أخبار مصر إلى ما قبل وفاته بعام واحد ، فنحن نجد النويرى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ وهو المؤرخ الوحيد الذى ينقل باطراد عن ابن ميسر ، ويسميه أحياناً ابن جلب راغب وفى أغلب الأحيان بالمؤرخ ، يستمر فى النقل عن ابن ميسر حتى سنة ٦٧٦ هـ فنقل خبر وفاة الظاهر بيبرس يقول : « قال المؤرخ^(٣) : وتولّى غسله وتحنيطه وتصديره

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٢ .

(٢) السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ١٦٥ .

(٣) النويرى : نهاية الأرب ٢٨ : ٣٦٨ .

وتكفينه المِهتار شجاع الدين عنبر ، والفقيه كمال الدين الإسكندري المعروف بابن المنبجي .

* * *

٢ - مؤلف الكتاب

هو الشيخ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه بن غسيان بن محمد بن جَلَب رَاغِب المعروف بابن مُيسَر^(١). ومعلوماتنا عنه قليلة فلا تَمَدُّنا المصادر بأية معلومات عن نشأته وتحصيله للعلوم ، وما شَغَلَ من مناصب ، وصلته بحكّام عصره وعلمائه . وكل ما نعرفه أنه ولد بمصر في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة^(٢) ، وهي السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر الأيوبي على مصر ، ولما بلغ سن التحصيل والدرس سمع مشائخ زمانه وروى عنهم^(٣) ، واشتغل بتصنيف كتابه في التاريخ الذي ذيل به على تاريخ المسبجي ، وكتابيه الآخر الذي صنّفه عن « قضاة مصر » ، وظلّ يضيف إلى كتابه في التاريخ إلى ما قبل وفاته بعام واحد .

وكانت وفاة ابن ميسر في مصر يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم ، رحمه الله .

(١) جاء ضبط اسمه في أول الكتاب وآخره ميسر والصواب ما أثبتناه ، وترجم له كل من : النويري : نهاية الأرب (مخ . دار الكتب رقم ٥٥١ معارف عامة) ٢٨ : ٣٩٨ - ٣٩٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٤ : ١٨٨ ، ابن شاکر : عيون التواريخ (مخ . دار الكتب رقم ٩٤٩ تاريخ) ١١ : ١٤٣ ، ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك (حققه قسطنطين زريق - بيروت ١٩٤٢) ٧ : ١٢٧ ، المقرئ : المقفى الكبير (مخ . ليدن رقم ١٣٦٦) ٢ : ١٧٤ ، أبو المحاسن : المنهل العسافي والمستوفى بعد الوافي (مخ . باريس رقم ٢٠٧٢) ٥ : ١٧٧ ب ، الشّیال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٧٨ - ٧٩ هـ ، ، Cahen, Cl., GAL SI, 574; Brock., BIFAO, XXXVII (1937-38), p. 24-25; EI., art. « Ibn Muyassar », III, p. 918; Sayyid, A.F., An. Isl. XIII (1977), pp. 33-37 .

(٢) النويري : نهاية الأرب ٢٨ : ٣٩٩ .

(٣) ابن شاکر : عيون التواريخ ١١ : ١٤٣ .

مؤلفاته

وَضَعَ ابن ميسر مصنفين ، أولهما « تاريخ كبير على السنين ذيل به على كتاب المُسَبِّحِي » وهو الذي بين يديك قسم منه .

(ذكره ، النويري : نهاية : ٢٨ : ٣٩٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١ : ٤٩ و ٤ : ١٨٨ ، المقرئ : المقفى ٢ : ١٧٤ ، أبو المحاسن : المنهل الصافي ٥ : ١٧٧ ب ، السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ١٣١ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ١ : ٣٠٤) .

والثاني كتاب « تاريخ القضاة » أو « قضاة مصر » ، والموجود منه نقول حفظها لنا ابن حجر العسقلاني في كتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر »^(١) الذي اعتمد عليه وعلى كتابه في التاريخ أيضاً دون أن يفرق بينهما ، وقال في حقه « وهو عارف بالمصريين »^(٢) .

(ذكره ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٤ : ١٨٨ ، ابن شاکر : عيون التواريخ ١١ : ١٤٣ ، ابن الفرات : تاريخ ٧ : ١٢٧ ، المقرئ : المقفى ٢ : ١٣٤ ، أبو المحاسن : المنهل الصافي ٥ : ١٧٧ ب ، السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ١٠٥ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ١ : ٣٠١) .

(١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢ .

(٢) المصدر نفسه ١ : ٢٧٣ .

مصادر الكتاب

نستطيع أن نقسم تاريخ ابن ميسر المحفوظ بباريس إلى قسمين ، قسم كله لابن ميسر وهو الذى يبدأ بحوادث سنة ٤٣٩ هـ وينتهى بحوادث سنة ٥٥٣ هـ ، سقطت منه حوادث السنوات ٥٠٢ - ٥١٤ هـ .

وقسم ثانٍ وهو الذى استعير به عن هذا السقط وبه حوادث السنوات من ٣٦٢ - ٣٦٥ هـ ومن ٣٨١ - ٣٩٠ هـ وهو ليس لابن ميسر بل من صنع المقرئ ونقله ناسخ النسخة مسبقاً بهذه العبارة :

« ولم نجد في النسخة ما يتم المعنى ولا نسخة مثلها نقابل بها عليها ، فكتبنا ما وجدناه على التوالى كذا على هذا المنوال » .
لذلك فصلت هذا القسم من موضعه لأنه مدموس على الكتاب وجعلته في آخره فهو يتر سياق الأحداث ، كما أنه يختلف في أسلوبه عن أسلوب باقى الكتاب .

مصادر القسم الأول من التاريخ

أولاً - المصادر التى ذكرها ابن ميسر

الذخائر والتحف - تاريخ القاضى زكى الدين الدمشقى -
البيستان الجامع - معجم السلفى - تاريخ ابن الأثير

إذا تتبعنا المصادر التى صرح ابن ميسر بأخذها منها وجدناها خمسة ، أقدمها « مجلد يحيى [فى] نحو عشرين كراساً فيه ذكر ما خرج من القصر من التحف والآثار والياب والذهب وغير ذلك »^(١) فى سنتى إحدى وستين واثنين وستين وأربعمائة . يقول الدكتور زكى محمد حسن « ولستأ ندرى تماماً هل كان المجلد سجلاً لتحف القصر ، أو كان بياناً بما نهب أو تفرق من التحف »^(٢) .

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ٣٧ .

(٢) زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين (القاهرة ، دار الآثار العربية ١٩٣٧) ١٩ .

وأنا أظن أن هذا المجلد هو كتاب « الذخائر والتحف » المنشور منذ عشرين عاماً منسوباً إلى القاضي الرشيد بن الزبير المتوفى سنة ٥٦١ هـ^(١). ودليلي على ذلك أن مؤلفه كان مقيماً في مصر ومعاصراً لأحداث الشدة العظمى تبعاً لما ينقله عنه المقرئ في الخطط ، يقول : « قال في كتاب الذخائر والتحف ، وحدثني من أثق به قال : كنت بالقاهرة يوماً من شهور سنة تسع وخمسين وأربعمائة »^(٢) ونقل عنه في موضع آخر أنه « قال وكنت بمصر في العشر الأول من محرم سنة إحدى وستين وأربعمائة »^(٣).

فحوادث سنة ٤٦١ هـ عند المقرئ في اتعاظ الخنفا كلها منقولة من كتاب « الذخائر والتحف » وإن لم ينص على ذلك صراحة ، فيما عدا خبرين نقلهما عن ابن ميسر . فبمقارنة حوادث هذه السنة بما جاء في كتاب الذخائر والتحف المنشور نجدتها تتفق معه تماماً ، وفيما يلي جدول يوضح ذلك .

الذخائر والتحف	اتعاظ الخنفا
٢٤٩ (س ١٥) - ٢٥٠ (س ١ - ١٥)	٢ : ٢٧٨ (س ١ - ١٠)
٢٥١ (س ٧ - ١٥)	٢ : ٢٨٠ (س ٦ - ٩)
٢٥٢ (س ١٢ - ١٥)	٢ : ٢٨٠ (س ١٠ - ١١)
٢٥٢ (س ١٦ - ١٨) - ٢٥٣ (س ١ - ١٠)	٢ : ٢٨٠ (س ١٢ - ١٧)
٢٥٣ (س ١١ - ١٤)	٢ : ٢٨١ (س ١ - ٤)
٢٥٢ (س ١٥ - ١٨) .	٢ : ٢٨١ (س ٧ - ٨)
٢٥٤ (س ١ - ٦)	٢ : ٢٨١ (س ١٠ - ١٢)
٢٥٤ (س ٧ - ١٨) - ٢٥٥ (س ١ - ١٢)	٢ : ٢٨٥ (س ١ - ١٤)
٢٥٥ (س ١٣ - ١٧) - ٢٥٦ (س ١ - ٧)	٢ : ٢٨٥ (س ١٥) - ٢٨٦ (س ١ - ٥)
٢٥٦ (س ١٠ - ١٢)	٢ : ٢٨٦ (س ١١ - ١٣)
٢٥٦ (س ١٣ - ١٨)	٢ : ٢٨٨ (س ١٧ - ١٩) - ٢٨٩ (س ١)
٢٥٧ (س ٢ - ٧)	٢ : ٢٨٩ (س ٥ - ٧)
٢٥٧ (س ٨ - ١٣)	٢ : ٢٨٩ (س ٨ - ١١)

(١) نشره محمد حميد الله ضمن سلسلة التراث العربي - ١ (الكويت ١٩٥٩) . وراجع مقال Sayyid, A.F., «Lumières

. nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 23- 25.

(٢) المقرئ : الخطط ١ : ٣٩٧ .

(٣) المقرئ : الخطط ١ : ٤٠٨ .

الذخائر والتحف	اتعاظ الخنفا
٢٥٧ (س ١ - ٤) - ٢٥٨ (س ١ - ٢)	٢٩٠ : ٢ (س ١ - ٣)
٢٥٨ (س ٣ - ٤)	٢٩٠ : ٢ (س ٤ - ٥)
٢٥٨ (س ٥ - ٩)	٢٩٠ : ٢ (س ٥ - ٨)
٢٥٨ (س ١٤ - ١٨)	٢٩٠ : ٢ (س ١٧ - ١٩)
٢٥٩ (س ١ - ٣)	٢٩١ : ٢ (س ١ - ٢ و ٤)
٢٥٩ (س ٤ - ٨)	٢٩١ : ٢ (س ٧ - ٩)
٢٥٩ (س ١١ - ١٥)	٢٩١ : ٢ (س ١٣ - ١٤)
٢٥٩ (س ١٦ - ١٧) - ٢٦٠ (س ١ - ١٨)	٢٩٢ : ٢ (س ٣ - ١٣)
٢٦١ (س ٥ - ٩)	٢٩٣ : ٢ (س ٣ - ٨)
٢٦١ (س ١٠ - ١٩)	٢٩٣ : ٢ (س ١٢ - ١٧)
٢٦٢ (س ١ - ٣)	٢٩٤ : ٢ (س ٥ - ٦)
٢٦٢ (س ٩ - ١٣)	٢٩٤ : ٢ (س ٢٠ - ٢٣)
٢٦٢ (س ١٤ - ١٨) - ٢٦٢ (س ١ - ١٠)	٢٩٥ : ٢ (س ١١ - ١٦)

ونَحْتَمِ المقرئى ما أخذَه من كتاب « الذخائر والتحف » بقوله « قال ابن ميسر : رأيت مجلدة تجيء [في] نحو العشرين كراسة ، فيها ذكر ما خَرَجَ من القصر من التحف والآثا والثياب والذهب وغير ذلك »^(١).

وإذا كان المقرئى لم يصرّح باستفادته من كتاب الذخائر والتحف في اتعاظ الخنفا ، فقد صرّح بالنقل عنه في أكثر من موضع من كتابه الخطط^(٢). وكل ما نقله عنه يرجع إلى حوادث سنوات الشدة . فهذا أول مصادر ابن ميسر .

والمصدر الثانى لم أجد النص عليه في هذا الجزء الذى انتقاه المقرئى ، وإنما وجدته عند النويرى الذى نقل نص ابن ميسر بما ذكر من مصادر ، فعند ذكر تركة الأفضل نقل النويرى نصاً مضمناً في نص ابن ميسر عن تاريخ القاضى زكى الدين أبى زكريا يحيى بن على الدمشقى^(٣) وهو مؤرخ لا نعرف أى شىء عنه أو عن تاريخه ومحتوياته .

(١) المقرئى : اتعاظ الخنفا ٢ : ٢٩٦ .

(٢) راجع على سبيل المثال ، الخطط ١ : ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤٢٣ .

(٣) النويرى : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٣ .

وعندما ذكر ابن ميسر وفاة والد المأمون البطائحي في سنة ٥١٢ هـ قال : « ورأيت جزءاً فيه من مرأى والد المأمون شيئاً كثيراً »^(١) ولم يحدد النص عنوان هذا الجزء ولا من جمعه .

والمصدر الثالث هو كتاب « البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان » نقل عنه ابن ميسر في موضع واحد ، دون أن يذكر اسم مؤلفه ، : أن المأمون البطائحي شوهد وهو يرش بين القصرين بالماء^(٢) ، ونقل النويري هذا الخبر عن ابن ميسر منسوباً لكتاب « البستان الجامع »^(٣) . أما المقرئى فأورد هذا الخبر في الاتعاظ دون أن يحدد مصدره وعلق عليه قائلاً « وكل ذلك غير صحيح »^(٤) .

ووصل إلينا هذا الكتاب في مخطوطة وحيدة كتبت في سنة ٧٤٤ هـ برسم الخزانة السعيدية المولوية محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستامبول برقم ٢٩٥٩ ومنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٨٧ تاريخ^(٥) . وجاء على صفحة عنوان الكتاب^(٦) أنه من تصنيف القاضي الأجل العالم العامل عماد الدين أبى حامد محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني ، وهو ليس العماد الأصفهاني الكاتب المعروف رغم تشابههما في الاسم ، فلم ينسب أحدٌ للعماد الكاتب كتاباً بهذا العنوان ، كما أن أسلوب هذا الكتاب الذي يميل إلى الإيجاز وعدم العناية باختيار الألفاظ يختلف تماماً عن أسلوب العماد المعروف^(٧) .

والكتاب تاريخ عام موجز للدولة الإسلامية مرتب على السنين اهتم فيه مؤلفه في الدرجة الأولى بتاريخ الشام ثم تاريخ مصر ، وألفه لأحد أعيان عصره - الذي لم يعينه - بين سنتي ٥٩٢ و ٥٩٣ هـ .

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٤ .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٥ .

(٣) النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٦ وفارن ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٤) المقرئى : اتعاظ ٣ : ١١١ .

(٥) نشر المستشرق كلود كاهن قسماً من هذا الكتاب يبدأ بحوادث سنة ٥٠١ هـ Cahen, Cl., « Une Chronique Syrienne

du VI^e/XII^e siècle », BEO VII- VIII (1937- 38), pp. 113- 158 .

(٦) انظر صفحة غلاف مخطوطة الكتاب عد ، صلاح الدين المجدد : الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري

(القاهرة ، معهد المخطوطات العربية - ١٩٦٠) لوحة رقم ٦٩ .

(٧) Cahen, Cl., op. cit, p. 114 .

ورجع إلى هذا الكتاب من المؤرخين ابن خلكان^(١) وابن ظهيرة^(٢) وذكره حاجي خليفة باسم « بستان التواريخ »^(٣) وهم جميعاً كابن ميسر يجهلون اسم مؤلفه ، أما الجزري فهو الوحيد الذى نقل عنه وذكر أن مؤلفه هو العلامة عماد الدين الأصفهاني^(٤).

والمصدر الرابع الذى نقل عنه ابن ميسر هو « معجم السقر » للحافظ صدر الدين أبى طاهر أحمد بن محمد السلفى المتوفى سنة ٥٧٦ هـ . ألفه بالإسكندرية ، فى مدرسته التى بناها له الوزير ابن السلار ، وزير الظافر بالله الفاطمى سنة ٥٤٦ هـ . ذكر فيه من ورد عليه بها من الشيوخ من البلاد الإسلامية المختلفة ، ورتبه على حروف المعجم . وطريقته أن يذكر التراجم مبدوءة بلفظ أخبرنى إذا أخبره ، أو أنشدنى إذا أنشده على طريقة المحدثين ، إلى أن يتم السند ثم يذكر شيئاً من آثاره وصفاته حسبما شاهد أو سمع ، ويأتى على المواليذ والوفيات والأزمان والأمكنة^(٥).

ومن الكتاب نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٣٩٣٢ تاريخ عن أصل كتب فى القرن السابع الهجرى يبدأ من أثناء حرف الألف بترجمة أبى العباس أحمد بن الحسن بن على بن الأمير الزرهونى ، وينتهى إلى ترجمة يس بن إبراهيم بن أحمد اللخمى من أثناء حرف الياء^(٦).

ونقل ابن ميسر عن السلفى فى موضع واحد من تاريخه الذى وصل إلينا ، وهو يذكر وفاة القاضى أبى طالب أحمد بن عبد المجيد بن حديد قاضى الإسكندرية^(٧). إلا أن المقرئى وهو يترجم لظافر الحداد الشاعر فى كتابه المقفى^(٨) قال : « توفى فى المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وقال السلفى فى ذى الحجة سنة [بياض] ، قال ابن ميسر : أنا أعتقد أنه وهم فى ذلك » .

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦ : ٢٦٨ .

(٢) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٦٩) ١٤ .

(٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ١ : ٢٤٣ .

(٤) Cahen, Cl., BIFAO XXXVII (1937), p. 8-9 .

(٥) راجع فهرست دار الكتب المصرية ٨ : ٢٤٣ .

(٦) ومنه نسخة أخرى كتبت سنة ١٢٣٩ هـ نقلا عن أوراق السلفى نفسه محفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٧٦ حديث مصورة بمعهد المخطوطات برقم ١٢٣٤ تاريخ ، وانظر كذلك رقم ٢٠٣٧ تاريخ . ونشر أمبرتو رزيتانو أخباراً عن بعض مسلمى صقلية الذين ترجم لهم السلفى فى معجم السقر فى حوليات كلية الآداب - جامعة عين شمس ٣ (١٩٥٥) ٤٩ - ١١٢ .

(٧) ابن ميسر : أخبار مصر ١٢٠ .

(٨) المقرئى : المقفى (فخ - باريس) ورقة ١٩ و .

ونقل ابن حجر عن ابن ميسر في ترجمة الفقيه سلطان بن رشا ما نصّه : « كان من وجوه عدول مصر وعلماؤها . أخذ عنه مجلى بن جُمَيْع ، صاحب الذخائر وغيره ، وروى عنه السلفى الحديث ، وقال في حقه : كان أفقه الفقهاء بمصر في وقته وقرأ عليه أكثرهم ، ومات في آخر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسة ، وقيل في سنة ثمان »^(١) . فهذان النصان يدلان على أن ابن ميسر نقل من معجم السلفى في مواضع مختلفة من كتابه ، وعلى أن المقرئى تصرّف كثيراً بالنقل وهو ينتقى من تاريخ ابن ميسر .

وآخر المصادر التى ذكر ابن ميسر أنه نقل عنها « تاريخ » ابن الأثير ، عز الدين أبى الحسن على ابن محمد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، الذى نصّ على النقل عنه في موضع واحد من كتابه^(٢) . غير أن مقارنة تاريخ ابن ميسر بتاريخ ابن الأثير تدل على أن ابن ميسر نقل عنه في مواضع كثيرة ، فكثير من نصوص ابن ميسر تتفق مع تاريخ ابن الأثير مما يدل على استفادته منه .

ثانيا : المصادر التى ذكرها ابن ميسر ولم يُشير إلى استفادته منها

تاريخ ابن الحبال - سيرة الإفريج - تاريخ المحك

ذكر ابن ميسر عدداً من المصادر التاريخية ، وهو يترجم لأصحابها ، إلا أنه لم يُشير إلى استفادته منها رغم معرفته بها ، وأقدم هذه المصادر « تاريخ » الحافظ أبى إسحاق إبراهيم بن سعيد ابن عبد الله الحبال المصرى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ^(٣) ، وهو قائمة سجل فيها ابن الحبال وفيات المصريين من سنة ٣٧٥ إلى سنة ٤٥٦ هـ كتب بها إلى محدث دمشق الكبير ابن الأُكفانى . وتعدّ هذه القائمة مصدراً كبير الأهمية في معرفة رجال السُّنة في مصر في زمن الفاطميين ، ولأجل ذلك منع الفاطميون ابن الحبال من التحديث في آخر عمره .

(١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٤٨ .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٤ .

(٣) ابن ميسر : أخبار مصر ٥٠ - ٥١ .

المصدر الثانى هو « سيرة الإفرنج الخارجين إلى بلاد الإسلام » تصنيف الأمير الرئيس حمدان ابن عبد الرحيم^(١) ، راجع ما كتبه عنه فى صفحة ظغ .
والمصدر الثالث « تاريخ خلفاء مصر » للقاضى المرتضى أبى عبد الله محمد بن الحسن الأطرابلسى المعروف بالمُحَنِّك المتوفى سنة ٥٤٩ هـ^(٢) أحد الذين تولوا نَظَرَ الدواوين فى الدولة الفاطمية^(٣) ، وانتهى المحنك فى تاريخه عند الخليفة الحافظ لدين الله (٥٢٦ - ٥٤٤ هـ) وقد ضاع عنا هذا الكتاب الذى يحوى معلومات مهمة عن الفترة التى كان المحنك معاصراً لها ومشاركاً فى أحداثها بحكم ما ولى من وظائف رسمية فى الدولة ، فهو ينتمى إلى طبقة الموظفين الرسميين التى أخرجت لنا مؤرخين من أمثال : ابن الصيرفى ، وابن الطوير ، والقاضى الفاضل ، والأسعد بن مَمَّاتى^(٤) .
وإذا كان ابن ميسر لم ينص صراحة على النقل عن المُحَنِّك ، فإن ابن ظافر الأزدي المتوفى سنة ٦١٢ هـ نقل عن المحنك فى موضع واحد من كتابه « أخبار الدول المنقطعة » وهو يذكر تركة الراهب المُسَمَّى بأبى نجاح بن قنا^(٥) ، وهذا النص موجود بنفس ألفاظه عند ابن ميسر^(٦) . ولا شك أن كتاب المُحَنِّك كان مصدراً من مصادر ابن ميسر ، وإن كان من المستبعد أن يكون ابن ميسر قد نقل عن ابن ظافر رغم اتفاقهما فى كثير من المواضع .

* * *

ثالثاً - مصادر لم يذكُرها ابن ميسر
ويُظنُّ أنه اعتمد عليها
ابن المأمون - الشريف الجَوَّانى

أول هذه المصادر « تاريخ ابن المأمون » وهو التاريخ الذى صنَّفه جمال الدين أبو على موسى ابن المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك بن مختار البَطَّائِحى المتوفى بالقاهرة فى سادس عشر جمادى

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٥ .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ١٥٣ .

(٣) ابن ميسر : أخبار مصر ١٣٧ و ١٥٣ .

(٤) Cahen, Cl., BIFAO XXXVII (1937), p. 5 .

(٥) ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٨٩ .

(٦) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٩ .

الأولى سنة ٥٨٨ هـ^(١)، وهو أهم مصادر ابن ميسر في فترة خلافة الأمر بأحكام الله (٤٩٥ - ٥٢٤ هـ) بل هو من مصادر الدرجة الأولى لدراسة فترة وزارة الوزير الأفضّل بن بَدْر الجمالي وخلفه الوزير المأمون البطائحي ، وأيضاً للفترة اللاحقة على ذلك بما أن المقرئى نقل عنه من حوادث سنة ٥٣١ هـ^(٢). وتبدو أهمية تاريخ ابن المأمون في حوادث السنوات من ٥١٥ - ٥١٩ هـ ، التي تولّى فيها والده المأمون البطائحي الوزارة للأمر بأحكام الله ، ممّا يسرّ له النفاذ إلى بلاط الخليفة والاطلاع على الوثائق الرسمية ، الأمر الذي أضفى على تاريخه - الذي جاء في أربع مجلدات^(٣) - أهمية كبيرة .

وكان تاريخ ابن المأمون أحد ثلاثة كتب أخذ منها المقرئى في « الخطط » ما سجّله من النظم والرسوم الفاطمية هو وكتاب « نزهة المقلتين » لابن الطوّير القيسراني المتوفى سنة ٦١٧ هـ ، وكتاب « الذخائر والتحف » ، فبفضله استطاع المقرئى أن يصف لنا باستمرار تفاصيل الاحتفالات التي تمت في عهد الخليفة الأمر^(٤).

فنقل المقرئى أغلب الحوادث الواقعة بين سنتي ٥١٥ و ٥١٩ هـ في الخطط والاعتاظ عن تاريخ ابن المأمون ، ونصّ على ذلك في مواضع كثيرة من الخطط^(٥)، أما في الاعتاظ فإنه لم يشر إليه في هذه السنوات إلا مرة واحدة^(٦). وأظن أن المقرئى اعتمد على تاريخ ابن المأمون عن طريقين : الأول تاريخ ابن ميسر وإن لم يرد فيه صراحة ما يفيد نقله عن ابن المأمون ، إلا أن النويرى نقل نصاً مضمناً في كتاب ابن ميسر عن ناظم سيرة المأمون^(٧) خاصاً بخيمة القاثول وهو موجود في نسختنا ، وموجود أيضاً عند المقرئى في الخطط نقلاً عن تاريخ ابن المأمون^(٨). وفي هذا دليل على اعتماد ابن ميسر على تاريخ ابن المأمون .

(١) المقرئى : السلوك ج ١ ق ١ ص ١١١ والخطط ١ : ٤١١ .

(٢) المقرئى : الخطط ١ : ١١٠ .

(٣) ابن سعيد : النجوم ٣٦٣ وفيه يقول : « وَقَفْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ أَرِ أَجْمَعَ لِلْهَذْيَانِ مِنْهُ ، وَهُوَ فِي أَرْبَعِ مَجْلَدَاتٍ لَا يَقْدِرُ الْمُنْتَقَى بِخَتَارِ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا نَدَرَ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ أَقْلُ الْقَلِيلِ » ، وهذا غريب !

(٤) Wiet, JA (1921), 85-86 .

(٥) المقرئى : الخطط ١ : ٢١٢ و ٢٦٦ و ٢٦٨ و ٢٧٩ و ٣٩٠ و ٤٠١ و ٤١٤ و ٤٢٠ و ٤٢٢ و ٤٣٢ و ٤٤٠ و ٤٤٥ و ٤٥١ و ٤٥٨ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٩٢ و ٢ : ٢٤ و ١٤٤ و ٢٥٦ و ٢٨٢ و ٤١١ و ٤١٢ .

(٦) المقرئى : اعتاظ الحنفا ٣ : ٦٩ .

(٧) النويرى : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٤ .

(٨) ابن ميسر : أخبار مصر ٨٥ - ٨٦ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٧٠ - ٤٧١ .

والثانى المؤرخ ابن عبد الظاهر كما أثبت ذلك فى مقال نشر لى عن كتاب الخطط للمقرئزى^(١). ولعل ابن ميسر نقل عن تاريخ ابن المأمون النص المهم الذى ذكره فى حوادث سنة ٥١٨ هـ عن اعتراف أخت نزار ابن المستنصر بالله بأن «أخاها نزار لم تكن له إمامة وأنها بريئة من إمامته جاحدة لها»^(٢).

وأخيراً تتفق كثير من أخبار ابن ميسر فى حوادث سنة ٥١٦ هـ مع نقول للمقرئزى عن ابن المأمون فى الخطط من حوادث هذه السنة^(٣).

والمصدر الثانى هو كتاب «النقط بعجم ما أشكل من الخطط»^(٤) للشرىف محمد بن أسعد الجوانى المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ، قال عنه المقرئزى : «نبه فيه على معالم قد جهلت وآثار قد دثرت»^(٥) ويظهر اعتماد ابن ميسر على الشرىف الجوانى مما نقله النويرى عن ابن ميسر ، فقد نقل عنه تركة الأفضل وما عمّر من مساجد ومن بينها الجامع المعروف بالفيلة ، ثم نقل نصاً من كتاب «النقط» للشرىف الجوانى ساقطاً من كتابنا^(٦) ثم يستمر الكلام بعد ذلك مطابقاً لنص ابن ميسر . ونقل ابن ميسر خبر عمل الوزير محمد بن هبة الله بن ميسر القيسرانى للفستق الملبس بالسكر تشبهاً بعمل الوزير الماذرانى للكعك المسمى «افطن له» عن الشرىف الجوانى كما هو واضح عند المقرئزى فى «الخطط»^(٧) ، وابن حجر فى «رفع الإصر»^(٨).

كذلك نقل ابن ميسر خبر ابتداء الشدة وما جرى بسببها فى مصر وعدم وجود من يزرع الأرض رغم مد النيل مدة سبع سنين بسبب «اختلاف العسكر وانقطاع الطرقات» إلآ بالخفارة الثقيلة ...»^(٩) الأمر الذى أدى إلى أن أكل الناس بعضهم بعضاً ، نقله عن الشرىف الجوانى كما هو واضح عند المقرئزى الذى أسند هذا الخبر إلى الشرىف الجوانى فى كتابه النقط^(١٠).

(١) انظر ، المقرئزى : الخطط ٢ : ١٤٤ و Sayyid, A.F., op.cit., p. 21 .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ٩٨ - ١٠٠ .

(٣) قارن حوادث سنة ٥١٦ هـ بما يقابلها عند المقرئزى فى الخطط ١ : ٤٤٥ و ٤٥١ و ٤٧٠ .

(٤) راجع مقالى Sayyid, A.F., «Remarques sur la composition des Hijaṭ», Mélanges Serge Sauneron, II, p. 233 .

(٥) المقرئزى : الخطط ١ : ٥ .

(٦) النويرى : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٤ .

(٧) المقرئزى : الخطط ١ : ٣٣٢ .

(٨) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦١ .

(٩) ابن ميسر : أخبار مصر ٥٨ .

(١٠) المقرئزى : الخطط ١ : ٣٣٧ .

مصادر القسم الثاني من التاريخ

ابن زولاق - المسبحى

هذا القسم الذى استعيض به عن الحوادث الساقطة من الأصل الذى نسخت عنه نسختنا ليس لابن ميسر ، وإنما من صنَّع المقرئى وفيه حوادث سنوات غير متكاملة لا ندرى على أى أساس تم اختيارها . ومصادر هذا القسم مصادر معاصرة فقد اعتمد المقرئى فيما يخص تاريخ الفاطميين الأوائل فى مصر على مصادر من الدرجة الأولى لعل أهمها مؤلفات ابن زولاق والمسبحى بالإضافة إلى « تاريخ ابن الأثير » وكتاب « المغرب فى حلى المغرب » لابن سعيد المغربى .

فلسنوات خلافة المعز منقولة من كتاب « سيرة المعز لدين الله » لابن زولاق ، أى محمد الحسن ابن إبراهيم بن الحسين بن الحسن اللبثى المتوفى سنة ٣٨٧ هـ . يقول المقرئى : « وقد وقفت عليه بخطه ، رحمه الله ، حكى فيه أخبار المعز منذ دخل مصر إلى أن مات يوماً يوماً »^(١). كذلك نقل عنه المقرئى فى كتابه الخطوط فى مواضع متفرقة وكثيراً ما يُردف ذكره بقوله « ومن خطه نقلت »^(٢).

وبلغ اهتمام المقرئى بكتاب ابن زولاق أن قارن بينه وبين ما أورده ابن الأثير عن خلافة المعز ، قال : « وابن زولاق أعرف بأحوال مصر من ابن الأثير خصوصاً المعز ، فإنه كان حاضراً ذلك ومشاهداً له ، وممن يدخل إليه ويُسلم مع الفقهاء عليه ، ويروى فى هذه السيرة أشياء بالمشاهدة ، وأشياء مدته بها ثقات الدولة وأكابرها ، كما هو مذكور فيها ؛ إلا أن ابن الأثير تبع مؤرخى العراق والشام فيما نقلوه ، وغير خاف على من تبخر فى علم الأخبار كثرة تحاملهم على الخلفاء الفاطميين وشنيع قولهم فيهم ، ومع ذلك فمعرفة أخبار مصر قاصرة عن الرتبة العلية ، فكثيراً ما رأيتهم يحكون فى تواريخهم من أخبار مصر مالا يرتضيه جهابذة العلماء ، ويردُّه الحذاق

(١) المقرئى : اتعاظ الخفا ١ : ٢٣٢ .

(٢) المقرئى : الخطوط ٢ : ١٣٨ .

العالمون بأخبار مصر ، وأهل كل قطر أعرف بأخباره ، ومؤرخو مصر أدرى بمجرياته ^(١) . وفيما ذكره المقرئ في هذا النص نظرة نقدية هامة للمصادر التي أرخت للفاطميين . أما السنوات التي تضم آخر خلافة العزيز بالله وبداية خلافة الحاكم بأمر الله فمنقولة عن تاريخ **المُسَبَّحِي** ، الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ^(٢) . فهو مصدر المقرئ الرئيسي فيما يخص خلافتي العزيز بالله والحاكم بأمر الله وأوائل خلافة الظاهر لإعزاز دين الله ، يقول في الخطط : « وذكر الأمير **المُسَبَّحِي** في تاريخه الكبير ركوب العزيز بالله بن المعز ، وركوب الحاكم بأمر الله بن العزيز ، وركوب الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم في كل سنة لفتح الخليج » ^(٣) . كل ذلك رغم أن المسبحي لم يرد ذكره في هذه السنوات سوى مرة واحدة ^(٤) .

* * *

وبالإضافة إلى ذلك فقد اعتمد ابن ميسر على مصادر شفهية ومصادر أخرى خطية أمكننا التعرف عليها من خلال ما نُقل عنه في المصادر المتأخرة . مثال ذلك ما نقله عنه ابن الزيات ، قال :

« قال ابن ميسر في تاريخه : حدثني أبي عنه ، رضى الله عنه [أى سيد الأهل ابن حسن المعروف بالقماح] أنه كَفَلَ خمسمائة بيت في دولة المستنصر في زمن الغلاء ، وكانت له صدقات وبر ومعروف » ^(٥) .

ونقل عنه ابن حجر في رفع الإصر ما نصّه :

« قال ابن ميسر في تاريخه : حكى لي خال والدي أن القاضي كان أسقط شاهداً يقال له ابن الزعفراني » ^(٦) .

^(١) المقرئ : اتعاظ الخنفا ١ : ٢٣٢ .

^(٢) راجع مقدمتي للجزء الأربعين من أخبار مصر للمسبحي .

^(٣) المقرئ : الخطط ١ : ٤٧٠ .

^(٤) ابن ميسر : أخبار مصر ١٦٩ .

^(٥) ابن الزيات : الكواكب السيارة ١٤٩ .

^(٦) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢ وابن ميسر : أخبار مصر ١٢٧ .

ونقل عنه ابن الزيات في موضع آخر قوله :
« قال ابن ميسر في تاريخه : وَجَدْتُ فِي نَسْخَةٍ مِنْ خَطِّ ابْنِ خَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَكْبَرِ حَفَظَ
مِصْرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَرَى الْعُلَمَاءَ يَقِفُونَ عِنْدَ قَبْرِ [أَيْ بَكْرِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ] بِالْقُمْنَى وَيَجْعَلُونَ
صَلَةً أَمَامَهُمْ وَسَلَامًا الْعَفِيفَ عَنْ يَمِينِهِمْ وَأَبَا الْحَسَنِ الصَّائِغَ عَنْ شِمَالِهِمْ وَيَدْعُونَ فَيُسْتَجَابُ لَهُمْ »^(١).
ونقل عنه ابن دقماق عند حديثه عن جامع راشدة والكنيسة التي كانت في موضعه وأمر
بهدمها الحاكم بأمر الله قال : « وَذَكَرَ ابْنُ جَلْبٍ رَاغِبٌ فِي تَارِيخِهِ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى كِرَاسَةٍ فِيهَا أَنَّ
الْحَاكِمَ اجْتَازَ بِهَذِهِ الْكَنِيسَةِ وَسَمِعَ فِيهَا نَصَارَى يَتَنَاشِدُونَ أَشْعَارًا مَنكَرَةً فَأَخْرَبَهَا وَعَمَّرَ هَذَا الْجَامِعَ
مَكَانَهَا »^(٢).

هذه هي أهم المصادر التي أظن أن ابن ميسر اعتمد عليها في القسم الخاص بتاريخ الفاطميين ،
اجتهدت في تحديدها والبحث عنها ، وأرجو أن أكون قد وفقت في عرضها بما يوضح لنا مصادر
فترة هامة من تاريخ مصر الإسلامية وتاريخ الفاطميين بوجه خاص .

(١) ابن الزيات : الكواكب السيارة ١٢٠ .

(٢) ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٧٩ .

نُقول المتأخرين من الكتاب

النُويري - ابن دُقَمَاق - ابن الزُّيَّات - المقرئزي
ابن حَجَر - السيوطي

تنوّعت نقول المتأخرين عن تاريخ ابن ميسر ، مما ساعدنا على التعرف على موضوع كتابه وما عالج فيه من أحداث . فبينما نقل عنه النويري والمقرئزي تسلسل الأحداث التاريخية على السنين ، نقل عنه ابن الزُّيَّات تحديد بعض مواضع الزيارات في قراقة مصر ، وفعل ابن دُقَمَاق الشيء نفسه مع بعض اختلاف ، أما ابن حجر والسيوطي فنقلنا عنه تراجم القضاة وبعض رجالات الدولة ، وزاد السيوطي بأن نقل نصّ أحد السجلات الفاطمية التي أوردها ابن ميسر في تاريخه .

فأول من نقل عن ابن ميسر ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النُويري المتوفى سنة ٧٣٣ هـ صاحب موسوعة « نهاية الأرب في فنون الأدب » ، وهو المؤرخ الوحيد الذي ينقل باطراد عن ابن ميسر وبفضله أمكننا التعرف على كثير من مصادر ابن ميسر . وهو لا يسمّيه ابن ميسر وإنما يسمّيه أحياناً ابن جلب راغب وأحياناً أخرى بالمؤرخ والتزم النويري بنص ابن ميسر في أغلب الأحيان على عكس ما فعل المقرئزي الذي تصرّف بالنقل كثيراً وهو ينتقى من كتاب ابن ميسر ، فاستطعت عن طريقه أن أسد بعض نقص النص الذي وصل إلينا وتوضيح بعض أخباره ، كذلك فإنه أمكننا عن طريقه التعرف على بعض أخبار السنوات الساقطة من كتابنا وهي حوادث سنة ٥٠٢ - ٥١٤ هـ .

واعترف النويري بفضّل ابن ميسر فقال عنه وهو يترجم له : « وكان فاضلاً وجمّع تاريخاً لمصر وقد نقلنا عنه مواضع فيما سلف من كتابنا هذا »^(١).

أما ابن دُقَمَاق ، إبراهيم بن أيّذُر العَلَّائِي المتوفى سنة ٨٠٩ هـ فنقل عن ابن ميسر في كتابه « الانتصار لواسطة عقد الأمصار » في ستة مواضع كلها من تواريخ سابقة على الجزء الذي نشره^(٢)

(١) النويري : نهاية الأرب ٢٨ : ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٢) ابن دُقَمَاق : الانتصار ٤ : ٧٩ و ١٢٢ و ١٣٦ و ٥ : ٣٦ و ٤٣ .

إلا موضع واحد يرجع إلى عصر المستنصر وهو غير موجود في نسختنا^(١). وتدلنا هذه النقول على أن ابن ميسر تناول في تاريخه الفترة التي تناولها المسبحي أيضاً .
ونقل ابن الزيات ، شمس الدين أبو عبد الله محمد الأنصارى المتوفى سنة ٨١٤ هـ في كتابه « الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة » عن ابن ميسر تحديد مواضع بعض مزارات القرافة في مصر وكلها غير موجودة في نسختنا .

وكان اعتماد المقرئى ، تقى الدين أحمد بن على المتوفى سنة ٨٤٥ هـ على تاريخ ابن ميسر كبيراً فما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر ندين به للمقرئى الذى انتقى لنفسه هذا الجزء واعتمد عليه اعتماداً كلياً وهو يؤرخ تاريخ الفاطميين المتأخرين . وقد درست علاقة المقرئى بكتاب ابن ميسر في الصفحات السابقة فراجعها هناك^(٢).

أما ابن حجر العسقلانى ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على المتوفى سنة ٨٥٢ هـ فقد نقل كثيراً عن ابن ميسر في كتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر » سواء من كتابه في التاريخ أو من كتابه « أخبار القضاة »^(٣). وأغلب ما نقله ابن حجر يتفق مع ما وصل إلينا من كتاب ابن ميسر . ووثق ابن حجر أخبار ابن ميسر وقال عنه « وهو عارف بالمصريين »^(٤). وقد صوّبت مواضع كثيرة في هذه النشرة عن طريق ما ذكره ابن حجر .

والسيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر المتوفى سنة ٩١١ هـ هو آخر من نقل عن ابن ميسر - على حد علمنا - في كتابه « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » وتتفق نصوصه أيضاً مع ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر^(٥) ، وبفضله تمكنت من إثبات نص السجل الذى كتبه ابن الصيرفى سنة ٤٩٥ هـ بانتقال الخليفة المستعلى وولاية ابنه الأمر .

أما أبو المحاسن ، جمال الدين يوسف بن قفوى بردى الأتابكى المتوفى سنة ٨٧٣ هـ فتتفق بعض أخبار تراجمه للخلفاء في « النجوم الزاهرة » مع ما ذكره ابن ميسر ولكنه لم ينص على النقل عنه ، ولا ندرى إذا كان رجوع إليه أو اعتمد على مصدر نقل عنه .

(١) المصدر نفسه ٥ : ٤٣ .

(٢) انظر أعلاه صفحة م - س

(٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢ .

(٤) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٧٣ .

(٥) راجع ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٥١٥ و ٦٠٤ و ٢ : ١٥١ و ١٥٢ و ١٦٥ و ٣٧٩ .

مخطوطة الكتاب ومنهج التحقيق

وَصَلَ إلينا تاريخ ابن ميسر في مخطوطة واحدة مثبت عليها أنها الجزء الثاني من تاريخ مصر لابن ميسر ، وقد تبين لي من دراستها أنها ليست الجزء الثاني بتمامه ، ولكنها نسخة من مقتطفات من الكتاب نقلها المقرئ المورخ سنة ٨١٤ هـ ، واستعان بها في ثلاثة من مؤلفاته هي : اتعاض الحنفا والخطط والمقفى الكبير .

وهذه المخطوطة الوحيدة محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Paris B.N. arabe 1688 وتقع في ٩٤ ورقة ، وقياس صفحاتها ٢١ × ١٥ سم ، ومسطرتها ١٥ سطراً بالصفحة ، وكل صفحة مجدولة بالمداد الأحمر ، وخطها معتاد أظنه من خطوط القرن الحادى عشر الهجرى . ولم أجد عليها ما يفيد أن أحداً من العلماء قرأها أو تملكها أو استفاد منها ، وهى مليئة بالأخطاء الإملائية والنحوية التى صوّبتها فى مواضعها من الكتاب .

وهى تحوى الحوادث من سنة ٤٣٩ هـ إلى سنة ٥٥٣ هـ وسقطت منها حوادث السنوات ٥٠٢ - ٥١٤ هـ التى استعير عنها بنص مقحم لسد هذا السقط يحوى حوادث السنوات من ٣٦٢ - ٣٦٥ و ٣٨١ - ٣٩٠ هـ وهى ليست من الكتاب .

وأثبت ناسخ هذه المخطوطة فى آخرها هذا النص :

« وقد وجدنا هكذا مكتوباً فى آخر النسخة : آخر المُنتقى من الجزء الثانى من تاريخ مصر لابن ميسر ، وتم على يد أحمد بن على المقرئ فى مساء يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة . »

ولم يشأ ناسخ النسخة أن يشطب ما أخطأ فى كتابته بل كان يصوّبه فى سياق الكلام ، مثال ذلك أنه ذكر فى حوادث سنة ٤٦١ هـ هذا النص « وردّ القضاء والوزارة جميعها لجلال الملك وصوابه خطير الملك محمد بن حسن اليازورى » فهو لم يشأ أن يشطب كلمة جلال الملك ويثبت مكانها لقب محمد بن الحسن اليازورى بل صوّبه فى سياق الكلام كما ترى .

عمل فى الكتاب

بما أنه لم يصل إلينا تاريخ ابن ميسر تاماً كاملاً ، أو حتى الجزء الثانى بتمامه ، بل كل ما وصل إلينا منه هو مقتطفات انتخبها المقرئ لنفسه دون التقيد فى أغلب الأحيان بأسلوب الكتاب

الأصل ، فقد حاولت أن أتتبع نقول المؤرخين المتأخرين من تاريخ ابن ميسر لعلّي أستطيع أن أعيد بناء بعض حوادثه وأثبتها كما أراد لها صاحبها . وحاولت أن أجمع نقول المتأخرين من الكتاب خاصة بالنسبة للسنوات التي لم تصل إلينا إلا أنني وجدت أن ذلك مما يصعب مهمتي وربما لا يعطى صورة واضحة عن أصل ابن ميسر لأن النقول عند المتأخرين قليلاً ما نستطيع تحديد بدايتها ونهايتها ، فاستقر رأيي على نشر الجزء الذي وصل إلينا مع إضافة ما أظن أنه سقط منه ووجدته عند المؤرخين المتأخرين .

ولما كان المقرئ قد اعتمد اعتماداً كبيراً على تاريخ ابن ميسر في الأجزاء الأخيرة من كتابه اتعاط الحنفا حتى إنه يمكن أن نقول إن ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر هو استنساخ للمسودة التي كانت تحت يد المقرئ عند تأليفه كتابه اتعاط الحنفا ، فقد اعتبرت كتابه الاتعاط نسخة ثانية قابلت عليها نص ابن ميسر ووضعت أرقام صفحات نشرة الاتعاط أمام الفقرات المقابلة لها في تاريخ ابن ميسر ، تماماً كما فعلت في نشري للجزء الأربعين من أخبار مصر للمسيحي . وفي الوقت نفسه قابلت ما نقله المقرئ عن ابن ميسر في الخطط مع ما يقابله من نص التاريخ . واعتبرت كتاب « نهاية الأرب » للنويري ، الذي اعتمد فيه صاحبه اعتماداً كلياً على تاريخ ابن ميسر ، نسخة ثالثة قابلت عليها تاريخ ابن ميسر . وعمدت إلى إثبات فروق النص بينهما وبين الأصل الذي اعتمدته .

وقد استبّحت لنفسي - بناء على أن ما وصل إلينا ليس إلا مقتطفات من الجزء الثاني من تاريخ ابن ميسر - أن أزيد في النص ما وجدته منسوباً إلى ابن ميسر في المصادر المتأخرة وساقطاً من نسختنا ، وجعلته بين قوسين معقوفين هكذا [] حتى نتمكن من إثبات نص هو أقرب ما يكون إلى نص ابن ميسر نفسه .

ونقل المقرئ أغلب أسماء الوزراء والقضاة بصورة مختصرة ، فأكملت الأسماء بين معقوفين أيضاً حتى يتضح السياق للقارئ الكريم .

وجعلت هوامش الكتاب في قسمين : قسم لاختلاف القراءات وفروق النسخ ، وقسم للتعليقات والشروح والإحالات ، حرصت فيه على الإحالة إلى مواطن الخبر الواحد في المصادر المختلفة ، وتحديد مواضع البلدان والأماكن الأثرية ، وترجمة الأعلام الواردة أسماؤها في النص مع

الإحالة إلى مصادر ترجمتهم ، بالإضافة إلى شرح المصطلحات والتعريف بأسماء الدواوين والوظائف الواردة في النص ، وأخيراً تخرج الآيات القرآنية والآيات الشعرية .
وصنعت للكتاب فهرس متنوعة : للأعلام ، والأماكن والبلدان ، والمصطلحات وأسماء الدواوين ، والقبائل والجماعات ، وأسماء الكتب.

* * *

ويطيب لي أن أتقدم بخالص شكرى إلى كل من أعاننى أثناء عملى فى هذا الكتاب ، أما البروفيسير جون فاركوثير Jean Vercoutter مدير المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ومدام جنيف باتاى G. Bataille سكرتيرة المعهد ، فإن فضلهما على الكتاب كبير فهما اللذين استحضرا لى مصورة الكتاب من باريس ، ويسرا لى ظروف العمل فى الكتاب ورحبا بإخراج هذا النص المهم ضمن مطبوعات المعهد ، وكللى أمل فى أنهما سيضاعفا من جهود المعهد فى سبيل نشر النصوص والدراسات العربية والإسلامية ، وخاصة ما يتعلق منها بتاريخ مصر الإسلامية .
وبعد ، فلعللى أكون قد أسهمت فى إحياء نص مهم يضاف إلى مصادر تاريخ مصر الإسلامية ، وأن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه ، وإن كان جانبى التوفيق فى شىء فأرجو أن يتغمده بالعفو ما بذلت فيه من جهد ، وإن كنت قد أحسنت فتوفيق من الله ﷻ عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ﷻ .

وكتب
أمين فؤاد سيد

استدراك

بعد أن جُمِعت مقدمة الكتاب في المطبعة ، اطلّعت على نشرة لقسم من كتاب « بغية الطلب » لابن العديم يتضمّن التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة^(١) ، ووجدت ابن العديم قد عرف حمدان بن عبد الرحيم وتاريخه^(٢) الذي وقّعت له منه أوراق بخطه نقل منها في عدة مواضع .
وصاحب هذا التاريخ هو أبو الفوارس حمدان بن أبي الموفق عبد الرحيم بن حمدان بن علي بن خلف بن هلال بن نعمان بن داود التميمي الأثاري ثم الحلبي^(٣) . ولد في حدود الستين وأربعمائة ، وسكن حلب ، وشذا طرفاً من الأدب ، واطّلع على التواريخ وآيام العرب . وألّم بمعرفة النجوم والطب ، وكان شاعر عصره بعد الخمسمائة^(٤) . قال ابن العديم : « وقع إليّ ديوان شعره بخطه وقد سقط منه شيء ، وشعره حسن لطيف الألفاظ غذب المحاجة وربما يقع فيه ألفاظ ملحونة »^(٥) .
اشتغل ابن حمدان بالسفارة فبعد أن تولى أعمال الديوان في دولة أتابك زنكي آق سنقر ، سيرّ رسولاً إلى الفرنج ، وإلى مصر إلى الأمر بأحكام الله ، كما سيرّ أيضاً إلى دمشق رسولاً إلى أتابك طغتكين^(٦) . وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة كما عند ابن العديم^(٧) ، بينما ذكر ياقوت وفاته في سنة أربع وخمسين وخمسمائة^(٨) .
وصنّف ابن حمدان كتاباً في « أخبار بني تميم وآيامهم » جمع فيه فوائد كثيرة وأشعاراً وضّمّنه ذكر مآثرهم وأخبارهم ووقائعهم وأشعارهم ، وانتسب فيه إلى بني تميم وسمّاه « المصباح »^(٩) .

(١) ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ، عنى بنشره وعلق عليه الدكتور علي سويم (مطبوعات الجمعية التاريخية التركية - أنقرة ١٩٧٦) .

(٢) انظر أعلاه صفحة ٥٠ .

(٣) راجع ترجمته عند ابن العديم : بغية الطلب (خ . أحمد الثالث رقم ٢٩٢٥) ٤ : ٢٧٥ ط - ٢٨٠ و ، ياقوت : معجم الأدباء ١٠ : ٢٧٢ - ٢٧٤ ومعجم البلدان ٢ : ٧١ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٧١ .

(٥) ابن العديم : بغية الطلب - خ ٤ : ٢٧٦ و .

(٦) المصدر نفسه ٤ : ٢٧٥ ط ، ٢٧٧ و .

(٧) المصدر نفسه ٤ : ٢٨٠ و .

(٨) ياقوت : معجم الأدباء ١٠ : ٢٧٤ .

(٩) ابن العديم : بغية الطلب - خ ٤ : ٢٧٦ و .

ووضع كتاباً آخر في تاريخ حلب بدأه من سنة تسعين وأربعمائة ، وضمّنه أخبار الفرنج وأيامهم وخروجهم إلى الشام في هذه السنة وما بعدها وسمّاه « المفقوق »^(١) .
وهذا الكتاب الثاني هو الذي ذكره ابن ميسر باسم « سيرة الإفرنج الخارجين إلى بلاد الإسلام » ، ونقل عنه ابن العديم في أكثر من موضع من تاريخه بلفظ :
« قرأت بخط أبي الفوارس حمدان بن عبد الرحيم في تاريخه الذي جمعه ، ووقع إليّ منه أوراق نقلت منها في حوادث سنة عشرين وخمسمائة »^(٢) ، أو « قال حمدان فيما نقلته من خطه »^(٣) ، أو « قرأت بخط الرئيس حمدان بن عبد الرحيم الأثاري في أوراق وقعت إليّ من تاريخه »^(٤) .

(١) المصدر نفسه - خ ٤ : ٢٧٦ و ، السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ١٢٥ . وهو فيه « القوت » خطأ .

(٢) ابن العديم : بغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ٢١٤ .

(٣) المصدر نفسه ٢١٥ .

(٤) المصدر نفسه ١٩٧ - ١٩٨ و ١٨ - ١٩ و ٢٠٢ .

الرموز والاختصارات

مخطوطة أخبار مصر لابن ميسر .	=	خ
طبعة ماسية لأخبار مصر .	=	ط
نشرة اتعاظ الحنفا للمقريزي .	=	م
مخطوطة نهاية الأرب للنويري جزء ٢٦ .	=	ن
مخطوطة .	=	مح
ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل .	=	[]

An. Isl.	=	Annales Islamologiques.
AIEO	=	Annales de l'Institut d'Etudes Orientales (Alger).
BEO	=	Bulletin d'Etudes Orientales .
BIE	=	Bulletin de l'Institut d'Egypte.
BIFAO	=	Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientales.
BSOAS	=	Bulletin of School of Oriental and African Studies.
EI	=	Encyclopédie de l'Islam.
GAL	=	Geschichte der arabischen Litteratur.
GAS	=	Geschichte des arabischen Schrifttums.
IFAO	=	Institut Français d'Archéologie Orientale.
JA	=	Journal Asiatique.
JAOS	=	Journal of the American Oriental Society.
JESHO	=	Journal of the Economic and Social History of the Orient.
JRAS	=	Journal of the Royal Asiatic Society.
MAE	=	Muslim Architecture of Egypt.
MIE	=	Mémoires de l'Institut d'Egypte.
Patr. Or.	=	Patralogia Orientalis.
REI	=	Revue des Etudes Islamiques.

اللوحيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحزب الثاني من الخبر مخرتا اليه محمد ابن ميسر بن يوسف بن جليل
عني الله عنه سنة تسعة وتسعين وثلاثين واربعمائة فيها عمل
بن منصور الفلاحى علي ابن سعد السري اليهودي وقتله
وان ام المستنصر كانت جارية ابن سعد هذا فلحذا منه الظاهر فولدت
للمستنصر ورقا ابوسعدة رجة عليه بعد وفاة الظاهر وكان يخاف
الجزيريين ولم يطق اظهار ما في نفسه فلتماتت الجزيريين وتولى الفلاح
انبطت كلمة ابن سعد في الدولة بحيث لم يتبق للفلاحى معه امر ولا حق
سوى الاسم فقط وبعض التقييد وابوسعدة مستولى ديوان ام الخليفة
المستنصر ففصل الفلاحى بابن سعد واعمال الجند عليه حتى قتله وذلك
ان بني قرق عرب البحيرة لما افسدوا خرج اليهم لنادم عزير الدولة ربحان
واقع بهم وقتل منهم وقد عظم بنفسه بالنصر على بني قرق والظفر بهم واشتعل
المفاربة وراح في واجباتهم ونقص من واجبات الانراك واصاف اليهم مجرى بين
الطايفتين حرب بباب زويلة وانفق مريض ربحان وموته فاستلم ابوسعدة اسمه
واجتمعوا على قتله فركب من دارة يريد القصر في يوم الاحد ثلاث خلون من جمادى الاولى
في موكب عظيم فاعترضه ثلاث من الانراك فصرخوا ومات قطع الانراك الحى ابن سعد واخذوا



ما وصلوا إليه من أعصابه وأحرق ما بقي من جثته والى عليه
من التراب ما صار لا يرتد ما وضم أهله ما بقي من العجبة في باوت
وعطوه بستر وتركوه في بيت مفرد وورث البثور وأودع بين
يدي التابوت شموع فتعلق لهب النار واخذ الشور وسعت
النار فيه فاحترق التابوت ورد المستنصر لابي نضر اخيه خزانه
الخاص ولولاي سعد النظر في احد الدواوين وحدثت ام
المستنصر علي الوزير ابن المنصور صدقة بن سعيد بن علي
العلاجي وصدقة عن الوزراء لكونه السبب في قتل ابي سعد
فلم تزل به حتي قبضت عليه واعتقلته بجزيرة النبوة وكان
صدقة ابوه من الكتاب البلغا وتولي يوسف ديوان دمشق
وقال الرضي بن الموث في ابي سعد السعدي لما بلغ من
اذاة المسلمين بحب انهم كانوا يحلفون وحق النعمة عاب
٤ بني اسرائيل هذه الايات ٤
يخود هذا الرومان قد بلغوا غاية لما لهم وقد ملكوا
العزيفهم والى عقدهم ومنهم المستشار والملك

الورقة الثانية من مخطوطة باريس

يا اقل مضراي قد نبضت لكم • يهودوا قد يهود الفلك
ولما قتل ابي سعد ولي مكانه في نظرم المستنصر الفاضل
محمد الحسن علي بن عبد الرحمن الياروري احد الخدام القواد
ولي الوزراء بعد العلاج ابي ابوالبركات حسين بن محمد بن
احمد الجبري ابي ابن اخي الوزير صفى الدين سنة اربعماية واربعمائة
فيها سا انا صر الدولة الحسن بن حمدان امير دمشق وشجاع الدولة
جعفر بن ككشيد الى جمع جماع من الخند وقبائل العربات
من الكلايين وغيرهم الي حلب لقتل اميرها شمال ابن صالح
بن مرداس وذلك ان شمال كان قد فر عني نفسه في وزارة
العلاجي ان يحمل حسنة عشرين الف دينار عمامي يده ويرعي
فما خلت لعمال سنين فاحد شجاع الدولة والي حمص باغل الوزير
علي شمال وتسهيل امرك حلب فتقدم الاسرائي ابي حمدان
بالم يهود والي حمص فجمع العربان فنزل حلب يوم الاربعاء
لجسهم من ربيع الاحر كانت بينه وبين شمال حروب الت الي
عود ابن حمدان وحامس يهلك قرية من الخيل والرجال والامنة

وعين جماعة المحضون ضار السلاجك يحج بهم فيصرفون ولا
يحجز بهم وركب من الرائي الصيد ومات جيش من ختمه ليله
مخراجه ابو عبد الله تركة ابنته وتنت بمخلفه منفلا وفيه ان
جميع ذلك لا مير المؤمنين الحاكم بالله لا يستحق اخرا من اولاده منه
حدها كما مبع ذلك نحو الماتين التي دينار وماتين غير متاع
وخرج علي ابي جيث وقال لهم يحضر اوليا الدولة ووجوه
وقد وقعت علي وصية امكنا وحمه الله محذره هينا مباح
فيه فانصرف جميع التركة والخبرة بامواله ودايره واقلم الخليفة
في دور الاصل وقها دار الملك بصره دار الخزانة بالقاء سر وغيرهما
اليعقوب يوما والكاتب بن يدية كتبوا بئنا ينقل الي القصر فوجدوا
من الدخاير الفيسه ما لا يحصى فوجه له ستة آلاف الف دينار
فينا وفي بيت الخاصة ثلاثه آلاف دينار وفي البيت الثلاث
ثلاثه آلاف الف ومات في حبيب الف دينار وخمسين اربا درهم
وزق ثلاثين ولحمه من الذهب العراقي العزير برسم الرقم وعشر
بوت في كل بيت منها عشرين مائة ذهب كل مائة مائة دينار ثلثا

عليهم العظام الخلفه الا لان وتعمية توب دينار مملونه وخمسين
سند وثمانون دينارها طرقت برسم كنوة مونه ولعبة عن برط ملك
تدرج حبه برسمها يعمل عليها من ثياب ليكسب الرحه ومن الطبيب
والخاص واللات ما لا يحصى عدد ومن الانصار والجاموس
والاخناس والرجال البالغ ضمان البان وساخه اربعين الف دينار
في السنة وله كتب منها مربعة بالمجوه وروم جوهها باي
عشر الف دينار وخمسين الف تحلة من الكنت وكان سب قتله
ان قصف عاليا يحرق بالديع من الباطنية وكان قد تم
من عهدهم لغيره بقلعة وقعت فيه معاراة السبع وهم الافضل
بنفية الي اليمن الي الله بنت الصالح فان هذا المذهب كانت
عندوا في بلادها طاهره عشرين الف الباطنية اراة الي يكونوا
سنة في الاقتدار وتباع منهم جماعة فقصف قلوبهم الا فضل
وهم ينفقوا عشرين وقلدهم جميعا وكنو عشرين الف الباطنية طر
ركوبه وخرجه فان كان قبل عقيد الفطير برسم خرم من دار دار
الملك بغيره في القاهره لا خراج القعدة والنخل وقصب الفضله

من تركي صاحب القام وفيها كسرت مركب فيه حجاج النصارا
 بنفركندرية فقبض عليهم نائيب الشرع بعث بهم الي القاهرة
 وفي سلخ وفي الحجمة فبقي الصالح علي الامير ناصر الدولة يا قوت
 واولاده واقفاهم بسبب انه كاتب اخذت الظافر وقصدا القيام
 علي الصالح وكان واليا علي اعمالي قومه وهو بالقاهرة وبقي معي
 مات بالحبس في رجب سنة ثلاث وخمسين وفيها اخذ الي الصالح
 فجل كالم لا فها قويا سارع الحركة ليتفضل الصوت طوله
 من ذلك الي قدومه اربعة اشيا واوله سنة ثلاث وخمسين
 وخمسين في محرم جهز الصالح علي كعدة اربعة الاف وعلين
 شمس الي لافه ابو الاشجار غنام وجماعة من الامم الفقاه علي
 بلاد الفرع فساروا في ربيع صغري الي العجوز وكاتبينهم
 وبين الفرع وقعة في نصف صغري ثم الفرع فيها هزيمة فيها
 وسير سريية واقعت الفرع علي العريش في شعبان فكسرتهم
 وغنمت منهم خيولا واولا وفيها قدم رسول الله بنديك
 ووصل الي الفرع يطلب الصالح ورسول من صاحب طيفين

يطلب مركب غيرة له علي صاحب صقلية وفيها سار سريية
 من مصر الي بيت جبريل وغنمت وعادت سالمة بالغنام وسار
 الاسطور يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاخر فوصل الي بيت
 في ثامن شعبان ومنه سار الي بلاد الفرع وفي سادس ربيع
 الاخر واول اسطول اسكندرية وقد امثلات ابيهم بالغنام وفي
 ربيع الاخر سار علي الي وادي موسى فحاص حصن الوعية ثمانية
 ايام وقامت توجه الي الشوك ونغار عليها وترك هناك
 اميرين علي الحصار وفي ثامن جمادى الاولى سار علي الي بيت
 المقدس فمات وحرب وعاد بغنام وورد الخبر بوقوعه كانت
 علي طبرية انكسرت فبقا الفرع ففسرع الصالح في النفقة علي
 العسكر فكانت جملة ما انعمه في منحه الي عائش شعبان في هذه
 السنة خاصة مائة الف دينار وفي ثامن شعبان حمل ثوابي
 قد وخت سلح الشام وطهرت بمركب الفرع وعادت بعدة
 غنام واستري في ثاني عشر رمضان وورد الخبر بخرقة ملك
 العريش الي مصر المعارة علي اطرافها فجهز الصالح علي كرافاد

وكانت مصر وفيها مائة من القضاة المفضلين في الكاهن أبو
 الفتح محمود بن القاضى الموفق السمعاني بن حميد الدماطي
 المعروف بابن قادوس في سابع الحزم فمصر الصالح من القاضين
 التي مصر للصلاة عليه وميت في جناتية التي تربته عند مسجد الأمام
 وكان من امانات المصريين وكانهم مقدماء عند مكرهم وله ديوان
 شعر وفيها ما دسوا محمود بن زكي بجواب رسالة ومعه
 هدية من الاحكام وغيرها في مائة ثلاثون الف دينار وقيمتها
 سبعون الف دينار ونوشه له على الجهاد ونوب مع الهدية
 امير امن امينية وكتب الصالح كتابا عملي برة وصفه قمار
 بحرصه فيها على قتال النرويج فوصلت الهدية في حاوية عشر
 شهر رمضان ومشت في هذه السنة عدة عكا في البر والبحر
 وعادوا بكثر من الاسر منهم اخوان مصر صاحب جزيرة قبرص
 فالزمنه الصالح وسيرة اليه ملك الفسطاطية فامثلة الايام
 بالقيام وقال الصالح في ذلك عدة قصص

والله اعلم
 ع

وقد وجدنا هكذا المكتوب في آخر النسخة • آخر المسمى
 من الجزء الثاني من تاريخ مصر لابن ميسرة ثم علي يد
 احمد بن علي المقرئ في مائة يوم السبت
 سنة ثمان مائة وخمسة مائة
 • • •
 ابنا الدولة بوعدا لعمادي ابن علي الحسن بن وطب بن الموصلا
 كاتب الاشعار والحق لا يبعد ما كتب للقيام واقدمي واستظهر
 حسا وشين سنة وكان ابتداء حياة في ايام القيام سنة اثنين
 وثلاثين واربع مائة وما كان في ثانيا عشر مائة في الاولى سنة تسعة
 وتسعين واربع مائة بعد ما كان محتلي على ابن اخيه ابن نصر
 وكان نصرانيا فاسم في ايام المغيرة في برة ولم ير موقر اناب في
 الوزارة وله شعر وكان قد جمع من حسن الخط والبلاغة وله ليلة
 السبت ما دسوا سنة ثمان مائة واربع مائة • واهرزة ولنا الهاد
 وهو اخرهم والله اعلم لم يتركها الموقر وعلم غلابة عز وجل خلفا

المنتقى من

أخبار مصر

لابن ميسر

[١٠] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجزء الثاني من أخبار مصر تأليف محمد بن ميسر بن يوسف بن جَلْب عفا الله عنه

[المستنصر بالله ^(١)]

سنة تسع ^(a) وثلاثين وأربعمائة

فيها عمل أبو ^(b) منصور الفَلَّاحِي ^(٢) على أبي سعد ^(c) التُّسْتَرِي اليهودي ^(٣) وقَتَله ، وأن أم المستنصر كانت جارية أبي سعد ^(c) هذا ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ الظَّاهِر فَوَلَدَتْ لَهُ الْمُسْتَنْصِر ، وَرَقِيَ أَبُو سَعْد ^(c) درجة عليَّة بعد وفاة الظاهر وكان يَخَافُ الْجَرْجَرَانِي ^(٤) فلم يُطِيقْ إظهار ما في نفسه .

الخط
٢٥٥ : ١
٢
١٩٥

(a) خ تسعة (b) خ ابن (c) م أبي سعيد سهل بن هارون

الوزارة ٣٧ - ٣٨ ، ابن ظافر : أخبار ٧٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٤ - ٦٥ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، المقرئ : اتعاظ ٢ : ١٩١ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٥ - ٢١٦ ، المناوي : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ٢٥٤ - ٢٥٥) .

^(٣) أبو سعد (وفي بعض المصادر أبو سعيد) إبراهيم بن سهل التُّسْتَرِي كان وأخوه أبو نصر يهوديان يشتغلان بالتجارة ، فاستخدم الخليفة الظاهر أبا سعد في ابتياع ما يحتاج إليه من صنوف الأمتعة ، وتقدَّم عنده فباع له جارية سوداء تحظى بها الظاهر وأولدها ابنه المستنصر فرعت ذلك لأبي سعد ، فلما أفضت الخلافة إلى ولدها قَوَّضَتْ إليه أمر ديوانها . (ابن الصيرفي : الإشارة ٣٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٤ - ٦٥ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٥ و ٤٢٤ و اتعاظ ٢ : ١٩١ ، ناصر خسرو : سفر نامه ١٠٨ - ١٠٩ ، زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين ٧٩ ، Mann, J. « The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs », I, p. 76-83) .

^(٤) هو الوزير نجيب الدولة أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي (راجع عنه المسبحي : أخبار مصر ٣٢ هـ وما فيه من مصادر) .

^(١) المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله . خامس خلفاء الفاطميين في مصر ، وثامنهم من المهدي ، ولي الخلافة بعد موت أبيه الظاهر لإعزاز دين الله يوم الأحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكان عمره يوم ولي الخلافة سبع سنين وسبعة وعشرين يوماً .

(راجع ، ابن القلائسي : ذيل تاريخ دمشق ٨٣ - ٨٤ ، ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٦٧ - ٨١ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥ : ٢٢٩ - ٢٣١ ، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب - خ ٢٦ : ٦٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر وجامع الغرر ٦ : ٣٤٢ - ٤٤٠ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٥ - ٣٥٦ و اتعاظ الخنفا ٢ : ١٨٤ - ٣٣٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١ - ٢٣ و ٢٤ - ١٤١ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٥ - ٢٢٠ ، Gibb, H.A.R. & Kraus, P., El., art. « al- Mustansir Bi' Llâh », III p. 820-23 وللدكتور عبد المنعم ماجد : الإمام المستنصر بالله الفاطمي (القاهرة ١٩٦١)) .

^(٢) أبو منصور (وفي بعض المصادر أبو نصر) صدقة بن يوسف بن علي الفَلَّاحِي الملقَّب بـ « الوزير الأجل تاج الرئاسة فخر الملك مصطفى أمير المؤمنين » . كان يهودياً وأسلم . تولى الوزارة للمستنصر في سنة ٤٣٦ هـ إلى أن قبض عليه وقُتِل في سنة ٤٤٠ هـ . (ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال

فلما مات الجَرْجَرَانِي وتولَّى الفَلَاحِي ، انبسطت كلمة أُنَى سعد^(a) في الدولة ، بحيث لم يبق للفلاحى معه أمرٌ ولا نهى سوى الاسم فقط وبعض التنفيذ ، وأبو سعد^(a) متولى ديوان أم الخليفة المستنصر ، فَعَصَّ الفلاحى بأُنَى سعد وأغرى الجند عليه حتى قتلوه^(١) . وذلك أن بنى قُرَّة ، عرب البحيرة^(٢) ، لما أفسدوا خرَج إليهم الخادم عزيز الدولة رِيحَان وأَوْقَعَ^(b) بهم وقتل منهم ، وقد عَظُم بنفسه بالنصر على بنى قُرَّة والظفر بهم واستمال المَعَارِبَة ، وزاد في واجباتهم ونَقَص من واجبات الأتراك وأضاف^(c) إليهم ، فجرى بين الطائفتين حربٌ بباب زَوَيْلَة^(٣) ، واتفق مَرَضُ رِيحَان وموته ، فأتتهم أبو سعد أنه سَمَّه واجتمعوا على قتله فركب من داره يريد القصر في يوم الأحد لثلاثِ نَحْلُون من جُمَادى الأولى في موكبٍ عظيم ، فاعترضه ثلاثة من الأتراك فضربوه ومات ، وقَطَعَ الأتراك لحم أُنَى سعد وأخذوا ما وصلوا إليه من أعضائه ، وأحرق ما بقى من جثته وألقى عليه من التراب ما صار تلاً مرتدماً ، وضَمَّ أهله ما بقى من الجثة في تابوت وغطَّوه بستر وتركوه في بيت مفرد ، ووُزِرَ بالستور وأوقد بين يدي التابوت شموعٌ ، فتعلَّق لهبُ النار فأخذ الستور وسَعَت النار فأحترق التابوت^(٤) .

وَرَدَّ المستنصرُ لأُنَى نصر أخيه خِزَانَة الخاص^(٥) ، ولولِد^(d) أُنَى سعد^(a) النظر في أحد^(e) الدواوين . وَحَقَّقَت أم المستنصر على الوزير أُنَى منصور صدقة بن يوسف بن على الفَلَاحِي

١٩٥ : ١

(a) م أُنَى سعيد سهل بن هارون (b) خ واقع (c) ط أضاق (d) م لولدى (e) م بعض

(١) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٤ .
(٢) خزانة الخاص . لم تُذكر هذه الخزانة لذاتها في كتب النظم والرسوم ، ولكن ذكرها يرد دائماً في كتب التاريخ الفاطمية . ويبدو أنها المعبر عنها بخزانة الكسوة الظاهرة التى أنشأها المعز لدين الله ، وكان يحمل إليها ما يُعمل بدار الطراز بتنيس ودمياط والإسكندرية من مستعملات الخاص ، ويفصل فيها جميع أنواع الثياب والجلع والتشاييف وغير ذلك (القلقشدى : صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٠٩ - ٤١٣ ، المسبحى : أخبار مصر ٦ هـ)

(٣) راجع ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٤ ، المقرئى : الخطط ١ : ٣٥٥ .
(٤) بنو قُرَّة . بطن من بطون هلال يرجعون في نسبهم إلى قرّة بن عمرو بن ربيعة من العرب العدنانية . كانت منازلهم فيما بين مصر وإفريقية (النويرى : نهاية ٢ : ٣٣٨ ، المقرئى : البيان والإعراب ٢٢ ، كحالة : معجم قبائل العرب ٣ : ٩٤٤) .
(٥) باب زويلة : الباب الجنوبى للقاهرة . وفيه زويلة بفتح الزاى وزويلة بضمها (راجع في تحديد موضعه ، المسبحى : أخبار مصر ٢٦٨ ب هـ) .

م
١٩٦ : ٢ وصَرَفَتْهُ عن الوزارة لكونه السبب في قتل أُنَى سعد^(a) ، ولم تَزَلْ به حتى قَبَضَتْ عليه واعتَقَلَتْه بِخِزَانَةِ الْبُنُودِ^(١٠٠).

م
١٩٦ : ٢ وكان صَدَقَةُ أبوه^(١٠١) من الكتابِ الْبُلْغَاءِ وتولَّى يوسف ديوان دِمَشْقَ .
وقال الرضى بن البون^(b) في أُنَى سعد^(a) التستري - لما بَلَغَ من أَذَاهُ الْمُسْلِمِينَ ، بِحَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَخْلِفُونَ وَحَقَّ النِّعْمَةُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١٠٢) ، هذه الأبيات^(١٠٣) :

م
١٩٧ : ٢ [المنسرح]
يهودُ هذا الزمانِ قد بَلَغُوا غايةَ آمالهم ، وقد مَلَكَوا
العِزُّ فيهم والمالُ عندهمُ ومنهم المستشارُ والمَلِكُ
٢١ يا أهلَ مصرِ إني نَصَحْتُ لَكُمْ تهودُوا قد تهودَ الْفَلَكُ

ولما قُتِلَ أبو^(c) سعد^(a) وَلَّى مكانه في نظر [ديوان]^(d) أم المستنصر القاضي أبو محمد الحسن [بن]

(a) م سعيد (b) الأصل بدون نقط وساقطة من م (c) خ أُنَى (d) زيادة من ن ٢٦ : ٦٤

بشارع قصر الشوك ، ومن الشرق بكحالة شارع قصر الشوك
ودرب القزازين ، ومن الجنوب عطفة القزازين
(أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٤٧ هـ^١) .
^(١٠١) هو أبو الفضل يوسف بن علي الذي هجاه الواساني ،
الحسين بن الحسن المتوفى سنة ٣٩٤ هـ بقصيدته المشهورة
التي أولها :

يا أهلَ جيرون هل لسامركم
إذا استقلت كواكب الحمل
(النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، وانظر بقية القصيدة ، وهي
طويلة ، عند الثعالبي : يتيمة الدهر (القاهرة ١٩٣٤) ١ :
٣١٠ - ٣١٦) .

^(١٠٢) النص عند النويري : نهاية ٢٦ : ٦٤ ، وكان
التستري قد زاد أَذَاهُ في حق المسلمين حتى كانوا يَخْلِفُونَ
وحق النعمة على بني إسرائيل .
^(١٠٣) وردت الأبيات أيضاً عند السيوطي : حسن المحاضرة
٢ : ٢٠١ دون تحديد قائلها .

^(١٠٠) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٤ - ٦٥ .
وخزانة البنود . كانت ملاصقة للقصر الكبير فيما بين
قصر الشوك وباب العيد . أمر بها الخليفة الظاهر لإعزاز دين
الله وجعلها خزانة من جملة خزائن القصر يُعْمَلُ فيها السلاح
وأنواع وآلات الحرب ، والبنود - هي الرايات والأعلام - .
تذكر المصادر أن حريقاً وقع بها سنة إحدى وستين وأربعمائة
فُعِيلَتْ بعد حريقها سجناً للأمراء والأعيان إلى أن انقرضت
دولة الفاطميين . ولكن تبعاً للنص يبدو أنها استخدمت
سجناً قبل حريقها . وتم هدمها في سنة أربع وأربعين
وسبعمائة وأُبيح موضعها للناس فاختلفوا به الدور .

وكان موضعها زمن المقرئ زقاق يعرف بخط خزانة
البنود على بُعْدٍ من سَلَكٍ من رحبة باب العيد يريد درب
ملوخيا . (القلقشندي : صبح الأعشى ٣ : ٣٥٤ ،
المقرئ : الخطوط ١ : ٤٢٣ - ٤٢٥ و ٢ : ١٨٨ ، أبو
المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٤٧ ، زكي محمد حسن : كنوز
الفاطميين ٦٥ - ٦٦) .

وموضعها اليوم مجموعة الدور التي تُحَدِّدُ من الشمال

١١٧: ٢ على بن عبد الرحمن اليَازُورِي^(١٤) أحد الخُدَّام القُوَّاد ، وَوَلَّى الوزارة بعد الفَلاحِي أبو البركات الحسين بن محمد بن أحمد الجَرَجَرائِي^(١٥) بن أخِي الوزير صفى الدين^(١٦) .

سنة أربعين وأربعمائة^(a)

فيها سار ناصر الدولة الحسن بن حَمْدان أمير دمشق^(١٧) ، وشُجَاع الدولة جَعْفَر بن كَلْشِيد^(b) ، وإلى جَمْص ، بجماعة من الجُند وقبائل العُربان من الكِلَائِيَّين وغيرهم إلى حَلَب^(١٨) لقتال أميرها ثُمَال بن صالح بن مِرْدَاس^(١٩) ، وذلك أن ثُمَال كان قد قرَّر على نفسه في وزارة الفلاحِي أن يحمل كل سنة عشرين ألف دينار عمَّا في يده ويد عشيرته فتأخَّر الحمل سنتين^(٢٠) ، فأخذ شُجَاع الدولة وإلى حمص ، بإغراء الوزير على ثُمَال وتشهيل أمر حلب ، فتقدَّم الأمر إلى ابن حمدان بالمسير هو

(a) غ سنة أربعمائة وأربعين (b) م كليلد

عبد العزيز بن حمدان ، وشجاع الدولة بن كليلد .
(١٩) معز الدولة ثُمَال بن صالح بن مرداس ، توفي يوم الخميس لست بقين من ذى القعدة سنة ٤٥٤ هـ (راجع أخبار ولايته على حلب عند ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٥٥ - ٢٨٨ وترجمته عند ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١١ : ٦ و ٦ - ظ ، المقرئ : المقفى (مخ . السليمية) ٢٩١ ظ - ٢٩٢ ظ .
ويُضبط اسمه حيناً بالكسر وحيناً بالضم ، فالثال : بالكسر الغياث الذي يقوم بأمر قومه : « فلان ثُمَال قومه » أى غياث لهم يقوم بأمرهم . والثُمَال بالضم - السم الذى أنقع أياماً حتى اختمر . (ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٥٥ هـ^١) .
(٢٠) عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٣ « كان المستنصر قد وقَّع لثُمَال بحلب على أن يحمل إليه جميع ما بقلعتها ... فلما استولى ثُمَال على حلب حمل إلى المستنصر من ذلك مائتي ألف دينار » .

(١٤) اليَازُورِي . انظر فيما يلى هـ^{٣٩} .
(١٥) انظر ترجمته عند ، ابن الصيرفى : الإشارة ٣٨ - ٣٩ ، المناوى : الوزارة في العصر الفاطمى ٢٥٥ - ٢٥٦ .
(١٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٥ .
(١٧) الأمير المظفر ناصر الدولة وسيفها ذو المجددين أبو محمد الحسن بن الحسين بن حمدان التغلبى . ولى دمشق يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة ٤٣٣ هـ عَوْضاً عن الدزيرى . وهو آخر من بقى من أولاد بنى حمدان ملوك حلب وغيرها ، توفي سنة ٤٦٥ هـ . (ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ٨٣ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٨٠ - ٨٧ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٣ ، ابن سعيد : النجوم ٣٦٠ ، المقرئ : المقفى (مخ . السليمية) ٣٨٣ ظ - ٣٨٤ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٠ و ٩٠) .
(١٨) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٥٤٩ ، وعند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٣ « فسَّير المستنصر إلى حلب الأمير ناصر الدولة أبا محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن حمدان ، ومعه

الخطوط
٣٥٥ ١
م
٢٠١ ٢

ووالى حِمَص بِجَمَائِعِ الْعَرَبَانِ ، فَنَزَلَ حَلَبَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَخْمَسِ عَشْرَةِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ثُمَالٍ حُرُوبٌ آلَتْ إِلَى عَوْدِ ابْنِ حَمْدَانَ . وَجَاءَ مَسِيلٌ ^(a) فَهَلَكَ فِيهِ مِنَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ وَالْأُمْتَعَةِ [ط ٢٠] لابْنِ حَمْدَانَ شَيْءٌ كَثِيرٌ ^(٣١) ، فَأَسْرَعَ الْعَوْدَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَبَعَثَ ثُمَالٌ يَطْلُبُ مِنَ الْمُسْتَنْصِرِ الْعَفْوَ ، وَتَوَسَّطَ أَمْرَهُ هَارُونَ ^(b) بْنُ سَهْلٍ الْيَهُودِيَّ ، أَخُو أَبِي سَعْدٍ ^(c) ، فَأَجِيبَ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ مَجِيءِ الْخَبَرِ إِلَى مِصْرَ بِأَنَّ ثُمَالٌ جَهَّزَ إِلَى مَعْرَةِ النُّعْمَانِ وَالْيَأْ وَأَنَّهُ أَسَاءَ التَّدْبِيرَ ، فَانْحَرَفَ عَنْهُ النَّاسُ وَآلُ أَمْرِهِ إِلَى الْهَرَبِ ، وَأَنَّهُ سَارَ ^(d) إِلَى حَلَبَ فَبَادَرَ جَعْفَرُ أَمِيرُ حِمَصَ وَتَجَهَّزَ إِلَى الْمَعْرَةِ بِنَفْسِهِ ، وَلَقِيَهُ مَقْلَدُ بْنُ كَامِلٍ بْنُ مِرْدَاسَ فَأَوْقَعَ بِهِ وَقَتْلَهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَسِتَ بِقَيْنٍ مِنْ رَمَضَانَ ^(e) وَحَمَلَ رَأْسَهُ وَشَهَرَهَا بِحَلَبَ وَأَسَرَ جَمَاعَةً مِنْ عَسَاكِرِهِ .

وَكَانَ قَدْ سَارَ رَسُولُ ثُمَالٍ بْنُ صَالِحٍ فَأَعِيدَ ، وَأَخَذَ مِنْهُ مَا تَحْمِلُ مِنَ الْمُكَاتِبَةِ ، وَأَغْرَى الْوَزِيرَ الْحُسَيْنَ ^(f) بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُسْتَنْصِرَ بِأَبِي نَصْرٍ هَارُونَ ^(b) التُّسْتَرِيَّ بِأَنَّهُ حَمَلَهُ الْحَقْدَ مِنْ قَبْلِ أَخِيهِ عَلَى أَنَّهُ يَسْعَى فِيمَا يَضُرُّ الدَّوْلَةَ وَالتَّوَسُّطَ بَيْنَ ثُمَالٍ وَبَيْنَ الدَّوْلَةِ لِيَكُونَ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ ، وَأَنَّ ابْنَ حَمْدَانَ أَسَاءَ التَّدْبِيرَ فِي عَوْدِهِ عَنْ حَلَبَ ، فَقَبِضَ عَلَى أَبِي نَصْرٍ التُّسْتَرِيَّ وَأَخَذَ جَمِيعَ مَالِهِ وَغَوَقَ حَتَّى مَاتَ .

م
٢٠٢ ٢

وَوَلَّى دِمَشْقَ مُظَفَّرٌ ^(g) الْخَادِمُ الصَّقَلِيُّ ^(g) فَسَارَ عَلَى جَرَائِدِ الْخَيْلِ وَدَخَلَ دِمَشْقَ بَعَثَةً ، وَقَبِضَ عَلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ وَحَمَلَهُ إِلَى صَفَدٍ ^(h) ، وَنَقَلَهُ إِلَى الرَّمْلَةِ وَصَوَّرَ . وَأَقَامَ بِهِاءَ الدَّوْلَةِ مُظَفَّرَ الْخِدْمَةِ بِدِمَشْقَ ، وَقَبِضَ عَلَى رَاشِدِ بْنِ سِنَانَ أَمِيرِ بَنِي كِلَابَ وَحَمَلَهُ إِلَى صُورَ فَاعْتَقَلَهُ بِهَا . وَسَارَ أَمِيرُ الْأُمَرَاءِ الْمُظَفَّرُ فَخَرَّ الْمُلْكُ عُذَّةً ⁽ⁱ⁾ الدَّوْلَةَ وَعِمَادُهَا رَفَقَ الْخَادِمُ ^(٣٢) فِي ثَامِنِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ فِي أَهْبَةِ وَقْوَةٍ وَعُذَّةٍ وَافِرَةٍ وَآلَاتٍ جَلِيلَةٍ ^(٣٣) وَعَسَاكِرُ كَثِيرَةٌ تَبْلُغُ عَدَّتَهُمْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ^(j) مِنْ

(a) م مسل (b) خ و م إبراهيم والصواب ما أثبتناه (c) م سعيد (d) خ صار (e) م شعبان (f) خ الحسن (g) خ الصقل (h) م صور (i) خ و ط عمدة (j) خ ثلاثون ، ط ألفى

^(٣١) عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٤ « وعاد ناصر الدولة فنزل بصليدي - قرية قريبة من حلب على نهر قويق - فحاءهم سيل في الليل لم يُسمع بمثله ففرق أكثر المضارب وأتلف الرجال ، وأهلك الدواب ... » .
^(٣٢) عُذَّةُ الدَّوْلَةِ وَعِمَادُهَا رَفَقَ الْخَادِمُ الْأَسْوَدُ . تَوَلَّى بَعْضُ
^(٣٣) المناصب للخليفة الظاهر وولده المستنصر . (راجع ، ابن الصري : الإشارة ٤٠ ، ابن القلائس : ذيل ٨٥ ، المقرئ : اتعاظ الخنفا ٢ : ١٩٩ و ٢٠٩) .
^(٣٤) ذكر المقرئ : الخطوط ١ : ٣٥٥ أن الفقة على جيش رفق بلغت أربعمئة ألف دينار .

القاهرة يريد حلب ، وخرَج المستنصر لتشييعه وتقدّم لجميع ولاية الشام بالانقياد إليه ، فوافى بالرملة رسول ملك القسطنطينية واصلاً بالصلح بين المستنصر وبنى مرّدّاس ، ففشل رفق وانحرفت الخدمة وجرت بالرملة ودمشق أمور آلت إلى حرب بين العسكر مدّة أيام بياب توما^(١٤) من دمشق .

وفيها قُتل الوزير صدّقة بن يوسف بن علي الفلاحى في يوم الاثنين الخامس من المحرم بخزانة البنود ودُفن بها . وكان لما وليّ الوزارة سعى في اعتقال أبى الحسن على بن الأتبارى فاعتقله وقتله بخزانة البنود ، فاعتقل هو أيضاً في المكان الذى كان فيه ابن الأتبارى وقُتل فيه ودُفن معه . [فلما حُفرت له فيه حفرة ليوارى فيها ، ظهر للفعلّة عند الحفر رأس ، فلما رُفع سئل الفلاحى عنها ، فقال : هذه رأس ابن الأتبارى ، وأنا قتله ودفنته في هذا الموضع ، وأنشد :

[الحفيف]

رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مَرَارًا ضاحكاً من تراحم الأضداد

فقُتل الفلاحى ودُفن معه بخزانة البنود في حفرته . وكان هذا من عجائب الاتفاق إذ فعل مع الفلاحى كما فعل بابن الأتبارى]^(١٥) .

وكان ابن الأتبارى من جماعة الوزير الجرجاني ورفيقاً للفلاحى وبينهما صُحبة ، فخافه لما وليّ الوزارة وعمل على قتله فقُتل في سنة ستة وثلاثين وأربعمائة^(ب) .

(a) خ تولى (b) خ أربعمائة ستة وثلاثين

واغب المعروف بابن ميسر في تاريخه ومنه نقلت : وفيها ، يعنى سنة أربعين وأربعمائة قُتل الوزير أبو نصر صدقة بن يوسف بن علي الفلاحى في يوم الاثنين ... « وقارن الخطط ١ : ٤٢٤ - ٤٢٥ مع بعض خلاف ، وابن القلانسى : ذيل ٨٤ ، المقرئى : انعاظ ٢ : ١٩٠ - ١٩١ .

والبيت المذكور لأبى العلاء المعرى (انظر شروح سقط الزند ، دار الكتب ١٩٤٧ ، القصيدة الثالثة والأربعون ص ٩٧٦ وهو فيها :

رَبِّ لِحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مَرَارًا

ضاحك من تراحم الأضداد .

^(١٤) باب توما . شمال شرق دمشق ، ينسب إلى عظيم من عظماء الروم اسمه توما ، وتُسَمَّى العرب توماء ، وكانت على بابه كنيسة جُعِلت بعد ذلك مسجداً . (راجع عنه ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق (مط . المجمع العلمى العربى ، دمشق ١٩٥٤) ٢ : ١٨٦ ، صلاح الدين المنجد : دمشق القديمة - أسوارها ، أبراجها ، أبوابها (دمشق - مديرية الآثار القديمة ١٩٤٥) ٤١ - ٤٣) .

^(١٥) هذا النص من الخطط للمقرئى (مخطوطة مكتبة خزينة باستانبول) ورقة ٦١ و - ٦١ ظ لاستكمال الخبر وقد جاء في أوله : « قال القاضى تاج الدين محمد بن جلب

وفيها صُرف ناصر الدولة بن حَمْدَان عن دِمَشْق وأُخرج منها تحت الحَوَظَة ، وتولَّى مكانه القائد طارق^(٣٦) .

سنة إحدى^(a) وأربعين وأربعمائة

في ثاني المحرم صُرف قاسم بن عبد العزيز^(b) بن النُعمان^(c) عن القضاء بمصر ، وكانت ولايته هذه الثانية ثلاث عشرة سنة وشهراً وأربعة أيام ، وتولَّى مكانه أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري^(٣٨) ، وذلك أن الوزير أبا البركات الجرجاني خاف من اليازوري أن يَجْمَعَ له بين^(d) توليه الوزارة وجهات والده المستنصر فقصد إشغاله^(e) بالحُكْم كي لا يتفرغ لشُغْل آخر . فاستتاب ولده الأكبر أبا الحسن محمد ولُقّب « بالقاضي الأجل خطير المُلك » في جهات والده المستنصر^(٣٩) .

وفي المحرم وصل الخادم رفق إلى دمشق^(٣٧) ، وسار منها إلى حلب في سادس صفر فوصل إلى جبَل جَوْشَن ظاهر حلب^(٣) ، [١٠١] في ثاني وعشرين ربيع الأول ، فأمر بحمل أموال ثقال^(f) إلى

(a) خ واحد (b) م أحمد بن عبد العزيز (c) خ النعم (d) خ و ط من (e) ط أشغاله (f) خ أموالا ثقال ، ط أموالا ثقالا .

١ (١٩٣ : وانظر ترجمته عند المقرئ : المقفى (خ . السليمة) ٣٥٩ و - ٣٦٨ ط ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٠ - ١٩٧ .

(٣٩) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٧ ، المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ١ : ٢١٠ .

(٣٧) ابن القلانسي : ذيل ٨٥ وفيه أن رفق وصل إلى دمشق والياً عليها في يوم الخميس الثاني عشر من المحرم سنة ٤٤١ ، وقارن ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٣٨٣ .

(٣٨) عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٦ « ونزل (أى رفق) على حلب على مشهد الجفّ فقاتله الحلييون ، فانكسر عليهم وخرج وأخذ أسيراً فمات في قلعة حلب في الجبس » .

(٣٦) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، أبو المحاسن : الحجوم الزاهرة ٥ : ٤٥ .

والقائد طارق هو بهاء الدولة وصارمها طارق المستنصرى تولى ولاية دمشق يوم الجمعة مستهل رجب سنة ٤٤٠ هـ ، وقرىء مصر (ابن القلانسي : ذيل ٨٤) وصرف المستنصر طارفاً عن إمرة دمشق سنة ٤٤١ هـ وتولى مكان غدة الدولة رفق المستنصرى (أبو المحاسن : الحجوم الزاهرة ٥ : ٤٥) .

(٣٧) ابن حجر : رفع الإصر - خ ١٩٥ - ١٩٦ .

(٣٨) ولقب لما ولي القضاء « قاضي القضاة وداعى الدعاة الأجل المكين عمدة الدين أمين أمير المؤمنين » ، وكانت ولايته يوم الاثنين الثاني من المحرم سنة ٤٤١ هـ ، (ابن حجر : رفع الإصر

المعرة ، فظنَّ الناسُ أنها هدية ، فأخذ العسكرُ في الرحيل وقد داخلهم الوجَلُ فأمر برَدِّهم فأبوا ، وأخذ أهلُ حلب في تتبّعهم ونهَبهم^(٣٢) . فكانت بين الفريقين حربٌ آلت إلى أن جرح رفق عدّة جراحات وأسيرَ وحُجِلَ إلى حَلَب على بغلٍ مكشوف الرأس ومعه جماعة من أمائل عسكره ، فاخْتَلَطَ عقله ومات بالقلعة بعد ثلاثة أيام في مستهل ربيع الأول^(٣٣) واعتقل عامة قوّاده وكُتّابه بقلعة حلب^(٣٤) .

الخطوط
٣٥٦ : ١
٢
٢٩ : ٢

وورَدَ الخبر إلى المستنصر فأطلق ناصر الدولة بن حَمْدان من الاعتقال ، وسخَّط على الوزير أبي البركات الحُسَيْن بن محمد الجرجاني لشُرُوعه فيما^(a) عادت مَضَرَّتْه على الدولة من تسيير العساكر إلى حلب ونُقِيَ إلى صور فاعتقل بها ، ثم أطلق ومَضَى إلى دمشق^(٣٥) . وكثُرَت في أيامه المَصَادِرَات وكان شديد البَطْش سريع الانتقام .

٢
٢٩ : ٢

ونظَر بعده في الدواوين عميد الدولة أبو الفضل صَاعِد بن مسعود^(٣٦) . وتولَّى أمرَ دمشق الأمير المؤيد مُصْطَفَى الملك مُعز^(b) الدولة ذو الرياستين حَيْدَرَة^(c) بن الأمير

الخطوط
٣٥٦ : ١
٢
٢٩

(a) غ فيها (b) عند ابن القلانسي معين (c) غ و ط حيدر

وأكابر أصحاب الدواوين ، تولى ديوان الشام إلى أن قبض على الوزير أبي البركات الحسين الجرجاني ، وعرضت الوزارة على اليازوري فامتنع منها وهابها ، فجُبل عميد الملك واسطة لا وزيراً ، وتخلع عليه في سنة إحدى وأربعين وأربعمئة ، ثم صُرف في الحرم سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة . (ابن الصوري : الإشارة ٣٩ و ٤٠ ، ابن ظافر : أخبار الدول ٧٨ ، المقرئ : الخطوط ١ : ٣٥٦ واتعاظ الحنفا ٢ : ٢١٠ ، المناوي : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ٢٥٦ - ٢٥٧) .

(٣٧) الأمير المؤيد عُدَّة الإمام مصطفى الملك مُعين الدولة ذو الرئاستين حَيْدَرَة ابن الأمير عَصَب الدولة بن حسين بن مُفلح . ولّى دمشق في مستهل شهر رجب سنة ٤٤١ هـ فأقام عليها تسع سنين . (ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ٨٥ ، المقرئ : المقفى (مخ . السليمية) ٤٢٤ و ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٤٥) .

(٣٢) عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٧ وخرج من حلب خيلٌ يسيرة فشاهدوا رحيل العسكر فظنوا أنه حيلة فاتبعوهم ، وغنموا منهم . وخرج من حلب فلحقوا رفق الخادم في طرق جبل جوشن

(٣٣) عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٧ .. فمات في القلعة ، ودفن في مشهد الجف .

(٣٤) عن القلعة راجع ، فريد جحا : قلعة حلب ، عادات حلب - جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي ٢ (١٩٧٦) ٩٦ - ١٦٤ وما ذكر من مراجع .

(٣٥) النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٦٥ ، وكان قد ولي الوزارة للمستنصر بالله بعد قتل صدقة بن يوسف الفلاحى في الحرم سنة ٤٤٠ هـ (المقرئ : المقفى (مخ . السليمية) ٤٠٩ و) .

(٣٦) النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٦٥ ، وهو عميد المُلْك زَيْن الكُفَاة أبو الفضل صاعد بن مسعود كان من شيوخ الكتاب

عَصَب^(a) الدولة حُسَيْن بن مُقْلَح^(٣٧) في رجب ٤٤١ هـ، وَخَرَجَ معه ناظراً في أعمال الشام أبو محمد الحسن بن حسن الماشيلي^(b) ^(٣٨) .

سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة

في سابع محرم أضيف لأبي محمد الحسن اليازوري^(٣٩) الوزارة فصار إليه الحكم بديار مصر والوزارة والنظر في ديوان أم المستنصر ، وتُعت « بالتناصر للدين غياث المسلمين الوزير الأجل المكرم سيد الرؤساء^(c) تاج الأصفياء قاضي القضاة وداعي الدعاة » .

سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

فيها أظهر المُعَزَّ بن بَادِيس الصَّنْهَاجِي^(٤٠) ، صاحب إفريقية ، الخلاف على المستنصر وسير

(a) خ و ط عصب (b) خ و ط الماسل ، وابن الفلانسى الماسكى (c) في الخطط ١ : ٣٥٦ سيد الوزراء

^(٣٨) سديد الدولة ذو الكفائتين أبو محمد الحسين بن علي بن محمد بن حسن الماشيلي ، كان ناظراً في أعمال الشام جميعه حره وخراجه فأقام بدمشق إلى أن استدعى إلى القاهرة وقلد الوزارة في سنة ٤٥٤ هـ ، وكان من أمائل الكتاب وصدورهم . (ابن الفلانسى : ذيل ٨٥ : المقرئى المقفى خ . السليمية) ٤٦ ظ (.

^(٣٩) الوزير الأجل الأوحى المكين سيد الوزراء تاج الأصفياء قاضى القضاة وداعى الدعاة عَلمَ المجد خالصة أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازورى . كان أبوه قاضى يازور ، قرية من أعمال الرملة . (انظر أخباره عند ، ابن الصيرفى : الإشارة ٤٠ - ٤٥ ، ابن ظافر : أخبار ٧٨ ، المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ٣٥٩ و - ٣٦٨ ظ ، ابن حجر : رفع الإصر ١٩٠ - ١٩٧ وفيه أن ذلك كان في المحرم سنة ٤٤٣ هـ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٢ ، الماوى : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمى ٢٥٧) .

وأضاف ابن الفلانسى : ذيل ٨٤ - ٨٥ أن المستنصر خَلَعَ

على اليازورى خَلَعاً فاخرة في الرابع من ذى القعدة سنة ٤٤٣ هـ وزاد في نُعوتِه وألقابه ، كما خَلَعَ على أولاده ، وكتب له سجل التقليد من إنشاء ولّى الدولة أبى على بن خيران .

ونقل النويرى في النهاية ٢٦ : ٦٦ عن ابن ميسر ما نصه : « قال المؤرخ : وكان اليازورى سىء التدبير أوجب سوء تديره خروج إفريقية وحلب عن المستنصر بالله » .

وبازور بتحتانية أوله ثم زأى مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء ، قرية من أعمال فلسطين (ابن حجر : رفع الإصر ١٩٠) .

ولعمر الصالح البرغوثى كتاب : « الوزير اليازورى » في سيرته (القاهرة ١٩٤٨) ، ول بعض المصريين « سيرة وزير المستنصر الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازورى » . (السخاوى : الإعلان بالتوبيخ (دمشق ١٣٤٩ هـ) ٩٧ ، ابن العديم : بغية الطلب ٨ : ٢١٦ ظ) .

(٤٠) المُعَزَّ بن باديس بن منصور بن بُلُكَيْن الصَّنْهَاجِي =

رسولاً إلى بغداد ليقم الدعوة العباسية ، واستدعى التشريف فأجيب إلى ذلك وجُهِزَ إليه على يد رسول يُعرَف بأبي غالب الشيرازي عهداً بالولاية ولواء أسود وخِلعة فمرَّ ببلاد الروم ليعدّي منها إلى إفريقية ، فقبض عليه صاحب الروم وشيعة للمستنصر ، فدخل على جملي وهو مُجرّس وأحرق العهد واللواء والهدية في حفرة بين القصرين ، وكان القادر قد فعل مع الظاهر ، والد المستنصر ، مثل ذلك بالخِلعة التي سَيرها على يد رسول محمد بن محمود بن سُبكتكين ، ثم بعد ذلك أعاد المستنصر الرسول لصاحب قسطنطينية .

وكان سبب (١٠٠) عصيان ابن باديس تقصيره^(a) في المُكاتبة للوزير اليازوري ، فسير إليه وتلطّف به أن يُكاتبه بما جرت العادة به . وكانت عادة مكاتبة المُعز أن يُقدّم من الوزراء بعده ، وكاتب اليازوري بصنيعة ، فلم يفعل المعز ، وما برح اليازوري حتى سير عسكرياً للقيروان فخرّب إفريقية ودسّ أيضاً إلى زُغبة ورياح^(١١) من قبائل العرب دسّاساً ووصلهم بصيلات سنّة ، وبعث إليهم مكيّن الدولة بن مُلهم وأصلح بينهم بعد فتن وحروب كانت بين القبيلتين وأباحهم أعمال القيروان وأمرهم بإفسادها ، فلما بلغ المعز ذلك قطع مكاتبته عن الدولة بالجُملة^(١٢) .

وفيها كانت الحرب في ذى القعدة بالبحيرة . وذلك أن عرب البحيرة بنى قُرة والطلحيين ، تجمع منهم جموع كثيرة وخرجوا عن طاعة المستنصر . وسبب ذلك أن اليازوري ولّى رجلاً منهم يقال له المقرب على عرب البحيرة ، فأنفوا من ذلك ، وطلبوا عزله عنهم فلم يفعل ، فشقوا العصا وكان قد حضر وجوهمهم إلى الوزير للمُطالبة بواجباتهم ، فنفر فيهم وهدّدهم فاجتمعوا على المحاربة وجُهِز إليهم الوزير عسكرياً فكسروه^(b) . ثم أخرج إليهم عسكرياً ثانياً فكسّروهم^(١٣) وقتل منهم كثيراً

(a) خ قصيه (b) خ فشكروه

٤٤٠ هـ ، وانظر أيضا Idris, H.R., « La Berbérie Orientale sous les Zirides, X-XII siècle », Paris 1962, pp. 127-142 .

(١١) عن قبائل زغبة ورياح راجع ، Idris, op. cit., p. 206 ; El., art. « Hilâl » III, pp. 398-399 .

(١٢) ابن ظافر : أخبار ٦٩ و ٧٠ ، المقرئ : المغنى (خ . السليمية) ٣٧٠ ظ .

= رابع الأمراء الزيريين في إفريقية وليها سنة ٤٦١ إلى أن توفي سنة ٤٥٣ هـ . (راجع أخبار خروجه على طاعة الفاطميين عند ابن ظافر : أخبار ٦٩ - ٧١ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٣٣ - ٢٣٥ ، ابن سعيد : النجوم الزاهرة ٧٩ ، النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٦٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٥ - ١٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢ و ٥٠ - ٥١ و ٧١ . وعند ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٣٨٧ - ٣٩٠ والذهبي : العبر ٣ : ١٩١ وابن العماد : الشذرات ٣ : ٢٦٤ ان ذلك كان في سنة

وَحَمَلَ الرُّؤُوسَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَمَعَهَا أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ عَلَى كُومِ شَرِيكٍ ، وَلَمَّا كَثُرَ فِيهِمُ الْقَتْلُ قَرُّوا إِلَى بَرْقَةِ فَهَمُّ بِهَا إِلَى الْيَوْمِ^(١٣) .

سنة أربع وأربعين وأربعمائة

كُتِبَتْ بِبَغْدَادِ مَخَاضِيرُ تَتَضَمَّنُ الْقَذْحَ فِي نَسَبِ الْخُلَفَاءِ الْمَصْرِيِّينَ وَنَفِيهِمْ مِنَ الْإِلْتِحَاقِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : وَجُمِعَ سَائِرُ فَقَهَاءِ بَغْدَادٍ وَأَشْرَافِهَا وَقُضَّاتِهَا وَعَزَّوْا نَسَبَهُمْ فِي الدِّيصَانِيَةِ^(d) مِنْ الْمَجُوسِ ، وَسُيِّرَتِ الْمَخَاضِرُ إِلَى الْبِلَادِ وَشُنَّ عَلَيْهِمْ بِمَقْتَضَاهَا^(١٤) .

المخطوط
٣٥٦ : ١
٢
٢٢٣ : ٢

سنة ست وأربعين وأربعمائة

فِيهَا حَدَثَ بِمِصْرَ وَبَاءٌ وَغَلَاءٌ ، فَاسْتَعَانَ الْمُسْتَنْصِرُ بِصَاحِبِ قُسْطَنْطِينِيَةِ^(١٥) لِيَحْمِلَ إِلَيْهِ الْغِلَالَ مِنْ بِلَادِهِ ، فَأُطْلِقَ لَهُ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ أَرْدَبِ فَمَاتَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ . وَمَلَكَتْ بَعْدَهُ امْرَأَةٌ^(١٦) فَرَأَسَتْ الْمُسْتَنْصِرَ فِي نُصْرَتِهَا إِنْ قَامَ عَلَيْهَا أَحَدٌ فَلَمْ يُجِبْهَا ، فَعَاقَتْ عَنْهُ الْغِلَالَ . فَجَهَّزَ الْمُسْتَنْصِرُ عَسَاكِرًا قَدَّمَ عَلَيْهِ مَكِينُ الدَّوْلَةِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُلْهَمٍ^(١٧) لَقَصْدِ اللَّاذِقِيَّةِ ، فَخَرَجَ فِي عَسَاكِرِ جَمَّةٍ وَخَاصَرَهَا بِسَبَبِ نَقْضِ الْهُدْنَةِ وَمَسَّكُ الْغِلَالِ أَنْ تَرُدَّ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَةِ ، وَتَبِعَهُمْ بِعَسَاكِرِ ثَانٍ وَعَسَاكِرِ ثَالِثٍ ، وَنَوْدَى فِي سَائِرِ بِلَادِ الشَّامِ بِالْغَزْوِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ .

المخطوط
٣٣٥ : ١

(a) خ و ط سب (b) خ الدمصانية

- (١٣) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٥٧٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ .
(١٤) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٥٩١ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٠٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٥٣ .
(١٥) هو الإمبراطور قسطنطين التاسع .
(١٦) الإمبراطورة تيودورا .
(١٧) هو نصير الملك مكي الدولة وأمينها ذو الكفارين أبو علي الحسن بن علي بن ملهم . (ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٧٤ - ٢٧٥ هـ ، المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٣٧٠ ظ - ٣٧١ و) .

وحاصر ابن ملهم (١٠٦) قسطنطين^(٨) قريبا من فامية ، وضيق على أهله ثم رحل عنهم بعد سؤالهم أن ينزلوا عنه بعد رحيله فوفوا له ، وجال في أعمال أنطاكية فنهبها وسبي منها كثير ، فبلغ ذلك ملكة القسطنطينية فسيرت ثمانين قطعة في البحر فأسرت [ابن] ملهم^(ب) ومن معه من أعيان العرب لليلتين بقيتا من ربيع الآخر^(٨٨) .
وفيها استدعى راشد بن سينان بن عليان أمير الكلبيين لنبهان بن قرمطي .

٢٢٩: ٢

سنة سبع وأربعين وأربعمائة

فيها ابتدأت الوحشة بين أبي الحارث [أرسلان] البساسيري^(٩) ، أحد أمراء بغداد ، وبين الخليفة القائم صاحب بغداد ، فسار إلى الرحبة^(٥) لما علم بقدوم السلطان طغرل بك وسير إلى المستنصر يلتمس منه النجدة لفتح بغداد وأنه يكفى في رد طغرل بك عن قصد الشام ومصر ، فأجيب لذلك^(٥٠) .
وفيها سير المستنصر فقَبَضَ على جميع ما في كنيسة القمامة . وسبب ذلك أن القاضي أبا عبد الله القضاعي كان قد توجه من مصر برسالة إلى القسطنطينية^(٥١) ، فقدم إليها رسول طغرل بك يلتمس من ملكتها أن يُصَلِّيَ رسوله في جامع قسطنطينية فأذنت له في ذلك ، فدخل وصلَّى بجامعها وخطب للخليفة القائم (١٠٦) ، فبعث القضاعي بذلك إلى المستنصر فأخذ ما كان بقمامة . وكان هذا من الأسباب الموجبة لفساد ما بين المصريين والروم .

الخط
٢٢٥ : ١
٢٢٠ : ٢

(a) ط قسطن (b) ط ملكهم (c) خ الرحبة ، ط الدحية والتصويب من النجوم الزاهرة

(٥١) انظر ، عنان : « سفارة مصرية إلى بلاط بيزنطة في عهد المستنصر بالله الفاطمي ، فصل في كتاب : مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، (القاهرة ١٩٦٩) ، ١١٤ - ١٢٠ ، Hamdani, A., « Byzantine - Fatimid relations before the Battle of Manzikert », Byzantine Studies, I, 2 (1974), pp. 169-179 .

(٨٨) المقرئ : المقفى (مخ . السليمة) ٣٧١ و .
(٨٩) البساسيري راجع عنه فيما يلي ص ٢٠ ، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة (الفهرس ص ١٨٨) ، Canard, M., « al- Basâsirī », I, pp. 1105-1107 وما ذكر من مراجع .
(٥٠) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٠١ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٧٠ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٥٦ و ٥٧ .

وفيهما تَجَمَّعَ كثيرٌ من التُّركُمَانِ بحلب وغيرها فَأَقْسَدُوا في أعمال الشام .
وفيهما اشتدَّ الغلاءُ والوباءُ وكَثُرَ الموتان بديار مصر^(٥٢) .

المخطوط
٢٣٥ : ١
٢
٢٣٠ : ٢

سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

فيها جَهَّزَ الوزير اليازوري خزائن الأموال على يد المؤيد في الدين لأبي الحارث البساسيري ، بحيث
لم يبق في بيوت الأموال بالقصر شيء^(a) لأخذ فتح بغداد^(٥٣) .
وخرَّجَ خطير الملك ابن الوزير إلى القدس ومنه إلى اللاذقية ، وكانت معه أحواضٌ أنخب فيها الطين
المزروع فيه البقول برسم مائدته ، واستصحب معه الأموال لفتحها^(٥٤) .

٢
٢٣٢ : ٢
٢٣٤ - ٢٣٢ : ٢

سنة تسع وأربعين وأربعمائة

في يوم الخميس لثلاث بقين من ذي القعدة سلَّمت حلب للأمير مكي الدولة ، أحد أمراء
المستنصر ، وانكف التركان عنها وتخطب فيها للمستنصر بعد ما كانت الخطبة للقائم ، الخليفة
بغداد ، بعد حروب كثيرة^(٥٥) .

٢
٢٣٥ : ٢

(a) غ و ط شيئا

١ : ٢٧٤ وفيه أن المستنصر أنفذ نوابه فتسلموا حلب من معز
الدولة وهم : مكي الدولة أبو علي الحسن بن علي بن ملهم بن
دينار العقيلي ، وعين الدولة أبو الحسن علي بن عقيل ، والقاضي
أبو محمد عبد الله بن عياض قاضي صور ، تسلموا البلد والقلعة
في ذي القعدة سنة ٤٤٨ هـ !

(٥٢) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٣١ ، الذهبي : العبر ٣ :
٢١٥ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٢٧٧ في حوادث سنة
٤٤٨ هـ .
(٥٣) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ .
(٥٤) المقرئ : المقفى (غ . ليدن) ١ : ٢١٠ .
(٥٥) ابن القلانسي : ذيل ٨٦ ، ابن العديم : زبدة الحلب

سنة خمسين وأربعمائة

في مستهل المحرم قبض المستنصر على وزيره الناصر للدين غياث المسلمين أئى محمد الحسن بن على بن [٢٧] عبد الرحمن اليازورى^(٥٦) ، وكان قد جَمَعَ له ما لم يُجَمَعَ لغيره من تقليد الوزارة والحكم بديار مصر والشام . وسبب ذلك أنه وُشِيَ به للمستنصر أنه يكاتب طغرل بك ويُحسن له المجيء إلى مصر ، وأنه^(a) أخرج أمواله مع ولده إلى بيت المقدس وسيره إلى تَنيس في صفر ومعه نساؤه وأولاده وحاشيته ، فاعتقلوا بها إلى الثاني والعشرين من صفر ، فورد عليه خيذرة السياف وعدة من الصقالية وأخرج الوزير ليلاً وضربت رقبته في سفلى دار الإمارة بتنيس وحملت رأسه إلى المستنصر ورُميت جثته على مزبلة ثلاثة أيام . ثم جاء الأمر بتكفينه ودفيه فغسل وحُطَّ بحنوط كثير ، وحُبل بين العشاءين بالمشاعل ودُفِن ثم أعيد رأسه فدُفِنَت مع جثته .

وكان أبوه قاضى يازور ، وهى قرية من عمل الرملة ، فلما مات خلفه ابنه أبو محمد ثم عُزل ، فقدم إلى مصر وسعى في عودته لحكم يازور فرأى من قاضى مصر ما لا يحب ، فتعرّف برفق المستنصرى ، وكان خصيصاً بأم المستنصر ، فأمر القاضى أن يُسمع قوله بمصر ، يعنى تقبل شهادته ففعل ذلك ، فلما قُتل أبو سعد^(b) التستري متولى أمور أم المستنصر ، أشار رفق عليها باليازورى [٢٧] أن يكون وزيرها فاستخدمته . وخافه الوزير أبو البركات الجرجرائى أن يتولى الوزارة فسعى له أن يتقلد الحكم ليشغل عن الوزارة فأبى ذلك ، فلم يزل به حتى ولى القضاء فلم يَمُضْ إلا مدة يسيرة حتى صُرف الجرجرائى^(c) .

واجتمع ناصر الدولة بن حمدان باليازورى ، وأشار عليه بالوزارة مضافاً لأشغاله ، وتحدث له مع المستنصر فأجاب وولاه^(٥٨) . وكان صدراً كاملاً ، وهو أحد وزراء المصريين الجليلين القدر . وكان قد حج قبل قدومه إلى مصر ، فلما زار قبر^(c) النبى نام فى الحجرة فسقط عليه خلوق من

(a) ط إنه (b) م سعيد (c) خ و ط قور

(٥٦) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٢ .
(٥٨) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٥ - ٦٦ .

(٥٦) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٣٥ وفيه أن ذلك فى ذى الحجة سنة ٤٤٩ هـ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، المقرئى : الخطط ٩ : ٣٥٦ .

الرَّعْفَرَانِ الْمَلَطُّخِ فِي حَائِطِ الْحَجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، فَجَاءَ بَعْضُ الْخُدَّامِ وَأَيَّقَظُهُ مِنْ نَوْمِهِ ، وَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّكَ تَلِي وَلَايَةً عَظِيمَةً وَقَدْ بَشَّرْتُكَ فَلَئِنْ مِنْكَ الْحَيَاءُ وَالْكَرَامَةُ . فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ نَالَ مَا ذَكَرْنَا وَسَأَلَ فِي وَزَارَتِهِ أَنْ يَكْتُبَ عَلَى سَكَّةٍ نَقَشَ عَلَيْهَا^(٩٩) .

[السبْط]

٢
١٩٧ : ٢

ضُرِبَتْ فِي دَوْلَةِ آلِ الْهُدَى مِنْ آلِ طَهٍ وَآلِ يَاسِينَ
مُسْتَنْصَرٌ بِاللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ وَعَبْدُهُ النَّاصِرُ لِلدِّينِ

سَنَةَ كَذَا وَشَهْرٍ كَذَا وَطُبِعَتْ عَلَيْهَا الدَّنَانِيرُ نَحْوَ شَهْرٍ ، وَأَمَرَ الْمُسْتَنْصِرُ أَنْ لَا تُسَطَّرَ فِي السَّيْرِ^(١٠٠) .
وَكَانَ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْيَازُورِيِّ وَبَيْنَ الْمُعِزِّ^(١٠١) [بَنِ] بَادِيَسَ ، [٨ و] صَاحِبِ الْقَيْرَوَانِ ، لَمَّا قَصَّرَ عَنْ مَكَاتِبَتِهِ فَتَّهَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَبَى ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِ جَيْشًا مِنَ الْعُرْبَانِ فَأَخْرَبُوا إِفْرِيقِيَّةَ فَهِيَ خَرَابٌ إِلَى الْآنَ وَمَلَكَ أُمُورًا جَمَّةً .

وَكَانَ وَلَدُهُ خَطِيرُ الْمَلِكِ قَدْ نَابَ عَنْهُ فِي قَضَاءِ الْقَضَاةِ وَالْوَزَارَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَسَارَ إِلَى الشَّامِ فَأَصْلَحَ أُمُورَهُ بِعَسَاكِرِ جَمَّةٍ فِي خِدْمَتِهِ ، ثُمَّ رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ بِمَسْجِدٍ فِي مَدِينَةِ فُؤَةِ يَخِيطُ لِلنَّاسِ بِالْأَجْرَةِ وَهُوَ فِي حَالٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الْفَقْرِ ، وَرَأَى يَوْمًا وَهُوَ يَطَالِبُ رَجُلًا بِأَجْرَةِ خِيَاطَةٍ نَحَاطَهَا لَهُ وَالرَّجُلُ يُدَافِعُهُ وَيُمَاطِلُهُ ، وَهُوَ يُلِحُّ فِي الطَّلَبِ وَلَا يُرْخِصُ لَهُ فِي الْإِنْتِظَارِ فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ قَالَ : يَا سَيِّدُنَا اجْعَلْ هَذَا الْقَدْرَ الْيَسِيرَ مِنْ جُمْلَةٍ مَا ذَهَبَ مِنْكَ فِي السَّفَرَةِ الشَّامِيَّةِ ، فَقَالَ : دَعْ ذِكْرَ مَا مَضَى ، فَسَأَلَهُ شَخْصٌ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُخْبِرْهُ ، فَسَأَلَ غَيْرَهُ فَقَالَ : الَّذِي ذَهَبَ مِنْهُ فِي سَفَرَتِهِ فِي نَفَقَاتِ سِمَاطِهِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ . فَسَبَّحَانَ مَنْ لَا يَزُولُ مُلْكُهُ^(١٠٢) .

وَكَانَ الْيَازُورِيُّ قَدْ سَيَّرَ أُمُورَ الدَّوْلَةِ جَمِيعَهَا لَفَتْحِ بَغْدَادِ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لَخُرُوجِ الْعُرَّ إِلَى الشَّامِ وَمُلْكِهِمْ إِيَّاهُ .

(a) خ و ط النعمان

(٩٩) ابن ظافر : أنخبار ٧٨ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٤٣٧ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩١ .
(١٠٠) قارن ، المقرئ : المقفى (خ . السليمانية)
(١٠١) ٣٦٨ ط ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٢ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٥ .
(١٠٢) ورد هذا الخبر عند المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ١ : ٢١٠ نقلًا عن القاضي الرشيد بن الزبير من كتاب « جنان الحنان » حدّثه به القاضي إبراهيم بن مسلم الغوى بمصر عن مشاهدة .

وولى الوزارة بعده صاحبه أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي وكان خصيصاً به^(١١). فلما ولى بعده سعى في قتله كل السعى وقابل إحسانه بهذا الجزاء [٨ ط] ويُقال أنه جرد إليه من قتله بغير أمر المستنصر. فلما اطلع الخليفة على ذلك أعظمه وحقد على البابلي وصرف في شهر ربيع الأول وقرر مكانه أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن [على بن]^(١٢) الحسين [المغربي]^(١٣) من بني المغربي^(١٤)، وتولى الحكم بعد اليازورى أبو على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد [الفارقي]^(١٥) ثم صرف في ذى القعدة. وتولى أبو القاسم عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن المليجي^(١٦). وتولى الدعوة المؤيد في الدين^(١٧) أبو نصر هبة الله بن موسى [الشيرازي]^(١٨). وفي يوم الجمعة لسبع بقين من شوال منها، أقيمت الدعوة ببغداد للمستنصر بعد مُحاربة البساسيري أهلها حرباً شديداً عندما قُدمت خزائن الأموال والعساكر من مصر^(١٩). وكان قد

٢٥١ : ٢

(a) زيادة من ن (b) خ و ط بنى العزى (c) ط الطاركي

حجر : رفع الإصر ١ : ٣١٠ .
(١١) هو الداعي الفاطمي الشهير المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي توفى في القاهرة في شوال سنة ٤٧٠ هـ (راجع أخباره عند ، Hamdani, H., El., art. « al-Mu'ayyad fi'l-Din » III, p. 656- 657; Hamdani, A., « The Fatimid Dā'i al-Mu'ayyad: His life and works », in « Great Isma'ili » (Isma'ili Association of Pakistan 1973), pp. 41-47 ، سيرة المؤيد في الدين الشيرازي (سيرة ذاتية ، نشرها محمد كامل حسين ، القاهرة ١٩٤٩) ، ومقدمة ديوان المؤيد في الدين (القاهرة ١٩٤٩) .
(١٢) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ .
(١٣) راجع تفصيل ذلك عند ، المؤيد في الدين : السيرة ١٧٨ - ١٨٠ ، ابن القلانسي : ذيل ٨٧ - ٨٩ ، ابن ظافر : أخبار ٦٧ - ٦٨ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٤٣٩ - ٤٤٥ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٩١ ، ابن سعيد النجوم ٨٠ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٢٠ - ٢٢٢ ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ٢٤٨ - ٢٥٢ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٤ - ١٢ و ٦٢ ، =

(١٤) عند المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٦ أن الذي تقلد بعده الوزارة أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي .
(١٥) راجع أخبار بني المغربي عند المقرئ : الخطط ٢ : ١٥٧ و ٤٥٩ ، ومحمد كريم إبراهيم : بنو المغربي ودورهم السياسي والإداري خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين (رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٧٦) وعن الوزير أبي الفرج محمد بن جعفر المغربي انظر ، ابن الصبوي : الإشارة ٤٧ ، ابن سعيد : النجوم ٣٥٧ ، ابن ظافر : أخبار ٧٩ ، سيرة المؤيد في الدين ١٧٧ ، المقرئ : الخطط ٢ : ١٥٨ ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٥٨ ، رسالة محمد كريم إبراهيم ٣٢٦ - ٣٥٠ ولقب عند تولى الوزارة بالوزير الأجل الكامل الأوحى صفى أمير المؤمنين وخالسته .
(١٦) تولى أبو على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي في ثالث عشر من صفر سنة ٤٥٠ ، وخلع عليه وقرىء سجل ولايته بالقاهرة ثم مصر فباشرها إلى أن صرف في تاسع ذى القعدة سنة ٤٥٠ . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٧٨ - ٧٩ ، المقرئ : المقفى (مخطوط - لندن) ٣ : ٩) .
(١٧) ولقب قاضى القضاة ثقة الأنام علم الإسلام (ابن

قسّم عسكره فرقتين ، فرقة تُقاتل بالليل وأخرى تُقاتل بالنهار إلى أن مَلَكَ بغداد . وفرَّ الخليفة القائم إلى مُهَارِشِ الْعُقَيْلِي الْبَدَوِي استجار به فَأَجَارَهُ ، وسَيَّرَهُ إلى الْأَنْبَارِ فَبَقِيَ بِهَا . وَكَسَرَ الْبَسَاسِيرِي مَنْابِرَ الْجَوَامِعِ وَعَمَلَ عِوَضَهَا ، وَخَطَبَ لِلْمُسْتَنْصِرِ وَضَرَبَ السَّكَّةَ بِاسْمِهِ ، وَقَبِضَ عَلَى الْوَزِيرِ [أُمِّي الْقَاسِمِ عَلَى] ابْنِ الْمُسْلِمَةِ^(١٩) وَجَعَلَهُ فِي جِلْدٍ^(٢٠) ثَوْرٍ ، وَصَلَبَهُ فَجَفَّ عَلَيْهِ وَمَاتَ وَعَمِلَ فِي فَكِّهِ كَلَّائِينَ مِنْ حَدِيدٍ . فَلَمَّا وَرَدَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ فَرِحَ الْمُسْتَنْصِرُ فَرَحاً كَثِيراً وَزُيِّنَتْ مِصْرُ وَالْعَامَّةُ . وَجَاءَتْ نُسَبٌ^(٢١) فَغَنَّتْ بِالطَّبْلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُسْتَنْصِرِ وَقَالَتْ :

[الرمل]
 يا بني العباس رُدُّوا^(b) مَلِكٌ^(c) الْأَمْرَ مَعَهُ
 مُلْكُكُمْ مَلِكٌ مُعَارٍ^(d) وَالْعَوَارِي تُسْتَرَدُّ^(٢٢)

فَقَالَ لَهَا : تَمَنَّى ، فَتَمَنَّتِ الْأَرْضُ الْمُجَاوِرَةَ لِلْمَقْسِ ، فَقَالَ : هِيَ لَكَ فَعُرِفَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ بِهَا وَقِيلَ لَهَا أَرْضُ الطَّبَّالَةِ^(٢٣) .

(a) ط حليد (b) الانتصار جدوا ، النجوم وصبح صدوا (c) في الأصل قد ملك (d) في الانتصار والنجوم ملككم كان معاراً

المواسم والأعياد ، وتسير أيام المواكب وحولها طائفة وهي تضرب بالطبل . (المقريزي : الخطط ٢ : ١٢٥) . قال ابن جالب راعب في تاريخه : أن نسب هذه مدفونة بالقرافة الكبرى تجاه زاوية الشيخ صفى الدين أبي المصور بالموضع المعروف بالسهمية ، وكان عليها قبة فخرت ودُثِرَ قبرها . (ابن دقماق : الانتصار ٥ : ٤٣) . وهذا الص ضائع من الكتاب .

^(٢١) أرض الطَّالَّة . كانت على جانب الخليج العربي بحوار خط المقس . وكانت من أحسن متهرات القاهرة (المقريزي : الخطط ٢ : ١٢٥) . قال ابن حجر : وأرض الطَّالَّة هي المعروفة الآن ببركة الرطلى ، وكانت لا يدخلها أو يقيم بها إلا أهل الفساد (رفع الإصر - خ ٢٩٩) . وأصاف المقريزي أن فيها بقعة تعرف بالحنية - تصغير حنة - من أحيث بقاع الأرض يعمل فيها معاصي الله عز وجل ،

= السيوطي : تاريخ الخلفاء ٦٦٥ - ٦٦٦ ، عبد الجبار ناجي : ثورة البساسيري في بغداد ٤٤٧ - ٤٥١ ، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ٥ (١٩٧١) ٤٢ - ٧٨ .^(١٩) أبو القاسم علي بن الحسن بن أبي الفرج أحمد ، المعروف برئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الوزى ، وزير القائم بأمر الله العباسي . (راجع ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١١ : ٣٩١ ، ابن القلانسي : ذيل ٨٩ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٤٤ ، السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ٢٤٧ - ٢٥٣ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٠ : ١٨٣ ، أبو المحاسن : الحوم الزاهرة ٥ : ٦ و ٦٤ ، وانظر شرح مقبله عند السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ٢٥٠ ، وراجع ، Cahen, Cl., El., art. «Ibn al-Muslima», III, p. 915-16) .

^(٢٠) نُسَب . امرأة مترحلة كانت تقف تحت القصر في

وفي رجب سَيرَ المستنصر ناصر الدولة بن حَمْدَان والياً على دمشق^(٧٢) .

٢٠٥ : ٢

سنة إحدى^(a) وخمسين وأربعمائة

فيها قُتِلَ البَسَاسِيرِي ، وقُطِعَت الحُطْبَةُ من بغداد للمستنصر ، وأُعِيدَت للقائم^(٧٣) .
والبَسَاسِيرِي ، هو أبو الحارث أُرْسْلَان البَسَاسِيرِي كان مولى لأبي علي الفارسي
النحوي^(٧٤) ، فتنقلت به الأحوال حتى ملكه بهاء الدولة بن عَضُد الدولة بن بُؤَيْه وترقت به
الأمور حتى صار من كبار قَوَاد الأتراك في المينا^(b) بالاسفَهَيْلَارية ، وهم كبار الأتراك ببغداد ،
فتوَحَّش ما بينه وبين الوزير أبي القاسم بن المُسَلِّمة ، فصَارَ كُلُّمَا حَدَثَ شَيْءٌ من الأتراك ببغداد
نُسِبَ إلى البساسيري ، وزادت الوَحْشَةُ بينهما حتى أَفْسَدَ الوزير ما بين البساسيري ٢٦٩ وبين

٢٠٧ : ٢

(a) خ واحد (b) كذا في خ و ط وهي غير واضحة المعنى

٣ : ٣٥٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٢ .
^(٧٢) وذلك في يوم الاثنين النصف من رجب ، انظر ، ابن
القلانسي : ذيل ٨٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، أبو
المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٦٧ .
^(٧٣) ابن القلانسي : ذيل ٩٠ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ :
٤٤٧ في حوادث سنة ٤٥٠ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٢٥ -
٢٢٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٦٤ ، ابن العماد :
الشذرات ٣ : ٢٨٧ - ٢٨٨ .
^(٧٤) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد العفار الفارسي
الأصل . أحد أئمة علمي اللغة والنحو توفي سنة ٣٧٧ هـ
ببغداد (راجع ، القفطي : إنباء الرواة ١ : ٢٧٣ - ٢٧٥ ،
ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ - ٨٢ ، ياقوت :
معجم الأدباء ٧ : ٢٣٢ - ٢٦١ ، ولعبد الفتاح إسماعيل
شليبي : أبو علي الفارسي ، حياته وآثاره (القاهرة
١٩٧٠) .

= وتعرف ببيع الحشيشة التي يتلعبها أرازل الناس ، وقد
فشلت هذه الشجرة الخبيثة في وقتنا هذا فشوا زائداً وولع بها
أهل الخلاعة والسخف ولوعاً كثيراً وتظاهروا بها من غير
احتشام ٤٠٠ (الخطط ٢ : ١٢٦) .
وموضعها اليوم المنطقة السكنية التي تمهد من الشمال
والغرب بشارع الظاهر ، ومن الجنوب بشارع الفجالة
وسكة الفجالة ، ومن الشرق بشارع بور سعيد . ومنذ نحو
مائة عام كان النصف الغربي من هذه المنطقة وما جاورها من
الغرب أرضاً زراعية تزرع فيها الخضروات وعلى الأخص
الفجل ، فاشتهرت الأرض باسم غيط الفجالة ، نسبة للذين
يزرعونه ولما عُثِرَت تلك الجهة بالمساكن سميت الطريق التي
كانت تجاور هذا الغيط من الجهة القبلية باسم شارع
الفجالة . (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٢ هـ ، وانظر
ابن سعيد : النجوم ٢٥ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٣٥٦) .
وانظر الأبيات وهذا الخبر عند ، النويري : نهاية ٢٦ :
٦٥ ، ابن دقماق : الانتصار ٥ : ٤٣ ، القلقشندي : صبح

الأمرء والخليفة . فكتب الوزير إلى القائم يُعرفه أن البساسيري كاتب اليازوري ، وزير المستنصر ، ففسد حاله أيضاً مع الخليفة فأمر بإبعاده عنه ، فأخرج من بغداد ونُهبت داره وشئت حريمه وغلماناه ، فلما حل به ذلك أدته الضرورة إلى مكتبة المستنصر يُرغبه في التحيز إليه ويستأذنه في قدومه عليه بمصر ، فأشير على المستنصر ووزيره اليازوري بأن لا يُفسح له في دُخوله مصر فإنه كثير الحاشية ، وكان له ببغداد إقطاع^(a) لا يُمكن أن يكون له بمصر مثله فأجيب بالمغالطة عن القدوم . فكتب اليازوري والمستنصر يطلب المال والرجال لأخذ بغداد ، فجهز إليه ذلك على ما تقدّم . والبساسيري نسبة^(b) إلى قرية من قرى فارس يقال لها بساسير^(c) . وقيل أن حادثة البساسيري هذه كانت سبباً لخراب مصر وضعف الدولة المصرية بما سبّر إليه من الأموال . وبقي البساسيري ببغداد من شوال سنة خمسين يخطب للمستنصر إلى شوال سنة إحدى وخمسين مدة سنة كاملة إلى أن وصل السلطان طغرل بك من همدان وأخرج الخليفة من الجديثة وكان قد انتقل إليها من الأتبار^(١٠) ومضى بين يديه وقدم به بغداد فلما أحس البساسيري بذلك انفصل عنها فاتبعه طغرل بك بعسكر حاربوه فقتل وحملت رأسه إلى بغداد في نصف ذى الحجة . وكانت هذه الحادثة آخر سعادة الدولة المصرية فإن الشام خرج من أيديهم بعدها بقليل ولم يبق لهم سوى ملك مصر .

سنة اثنتين^(d) وخمسين وأربعمائة

فيها سارت عساكر من مصر إلى دمشق . وكتب لابن حمدان أن يكون قائد الجيش ويسير إلى حلب لقتال من بها لأجل قطع خطبة المستنصر فيها . فخرج من دمشق بعسكر كثيف في سادس ربيع الأول فكانت بينه وبين الحلبيين ومن انضم إليهم من العربان حروب آلت إلى أن

(a) ط أقطاع (b) ط نسبه (c) كذا في خ و ط والمذكور في المصادر بسا وفسا (d) خ و ط اثنين

(٧٥) راجع النسبة عند ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٥٠ واللباب ١ : ٦٢٥ و ٦٣٩ - ٦٥٠ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ : ١٩٢ - ١٩٣ ، السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ٢٤٨ .

انكسر ابن حمدان كسرة شنيعة وأصابته ضربة شلت منها يده . وكانت الوقعة في مستهل شعبان وبقيت حلب بيد معز الدولة بن مرداس^(٧٦) . فقال أبو الحسن علي بن عبد العزيز الفكيك الحلبي ، وكان قد قدم مصر ومدح ناصر الدولة بن حمدان فلم يُجزه ، فقال :

٢٥٩ : ٢
٢٦٠ : ٢

[الكامل]

ولكن^(a) غلِطْتُ بأن مدَحْتُكَ طالباً جدواكَ مع علمي بأنك باخِلٌ
فالدولة الزهراء قد غلِطْتُ بأن نَعَتُكَ ناصِرها وأنت الحَاذِلُ
[٢١٠] إن تمَّ أمرك مع يد لك أصبحت شلاءً^(b) فالأمشالُ عِنْدِي^(c) باطل

وفي تاسع رمضان صُرف أبو الفرج [محمد] بن [جعفر] المَعْرُوف عن الوِزارة ، وأُعِيد إليها أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي^(٧٧) .
وفي جُمادى الآخر^(٧٨) صُرف عن الحكم [أبو القاسم] عبد الحاكم بن وَهَّيب^(d) ، وتولَّى عِوضاً عنه أبو عبد الله أحمد بن محمد [بن] أبي زكريا في حادى [عشر] شهر رجب^(٧٩) .

٢٦١ : ٢

٢٦١ : ٢

سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

في ثالث محرم صُرف أبو الفرج البابلي عن الوزارة ، وتولَّى [أبو الفضل] عبد الله بن يحيى بن المُدَبِّر^(٨٠) .

٢٦٢ : ٢

(a) ط لين (b) ط شلا (c) خ و ط عيسى والثبت من م (d) ط و ه ب

حادى عشر رجب سنة ٤٥٢ هـ .
(٧٩) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أبي زكريا يحيى بن أبي العوام ، وَلَّى القضاء استقلالاً في ١١ رمضان سنة ٤٥٢ (كما عند ابن حجر) من قِبَل المستنصر ، وأُضيف إليه النظر في المَظالم ودار الضرب والصلاة والخطابة والأحباس ، وخلع عليه وقرىء سجله على منبر القصر ، ولَقِب « قاضى القضاة نصير الدولة ، أمين الأئمة » (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٠٦) .
(٨٠) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ .

(٧٦) ابن الفلانى : ذيل ٩٠ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٨٠ وفيه أن اسم الوقعة « وقعة القَيْدِق » . وجاءت فيه الأبيات :
على حَلَب به خُلِيت دماءٌ وَحَكَمَ فِيكُمْ الرُّمَحُ الْأَصَمُ
وَقَدْ أُرْسِلَتْهُ إِلَى دِمَشْقٍ يَدٌ شَلَاءٌ وَأَمْرٌ لَا يَسَمُ
(٧٧) ابن الصيرفى : الإشارة ٢٤٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٣٧٢ ، المقرئى : الخطوط ٢ : ١٥٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٧٠ في حوادث سنة ٤٥٤ هـ .
(٧٨) عد ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣١٠ أنه صُرف في

وفي صَفَر ، وقيل في شهر ربيع الأول ، توفي قاضي القضاة ابن أبي زكريا^(٨١) (a) ، وتولَّى الحُكْم أبو علي أحمد [بن] قاضي القضاة عبد الحاكم بن سعيد في رابع عشر صَفَر ، وصُرِفَ في خامس رجب^(٨٢) ، وتولَّى أبو القاسم عبد الحاكم بن وهيب^(b) المَلِيجِي^(٨٣) ، ثم صُرِفَ في حادى عشر شهر رمضان وتولَّى مكانه أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد بن مالك بن سعيد الفارقي^(٨٤) . واستخلف ولده عميد المُلْك أبا الحسن . وصُرِفَ ابن المُدَبِّر عن الوزارة ووَزَّر أبو محمد عبد الكريم ابن عبد الحاكم أخو قاضي القضاة^(٨٥)

سنة أربع وخمسين وأربعمائة

في ثالث المحرم توفي أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم^(٨٦) الوزير في وَزَارَتِهِ^(٨٧) . وكان أبوه قاضي طرابلس وانتقل إلى مصر ، وكان أبو محمد رجلاً فاضلاً . ورُدَّت الوزارة والحكم إلى أخيه أبي علي أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد^(٨٨) . ثم صُرِفَ عن الحكم في صَفَر بأبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب^(b) بن عبد الرحمن . ثم صُرِفَ أبو علي أحمد عن الوزارة واستخدم سديد الدولة أبو عبد الله

(a) م ذكرى (b) ط وهب

ووقع الاختلاف بين عبيد الدولة وضعفت قوى الوزراء عن التدبير لقصر مدة كل منهم ، وحررت الأعمال وقُلَّ ارتفاعها وتغلب الرجال على معظمها مع كثرة النفقات والاستخفاف بالأمر وطغيان الأكابر إلى أن آل الأمر إلى حدوث الشدة العظمى

(٨٦) ابن الصيرفي : الإشارة ٤٩ . وهو أول من وَلَّى الوزارة من أهل بيته وكان يلقب « الوزير الأجل عميد الرؤساء ، مجد المعالي كفيل الدين صفوة أمير المؤمنين » (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٦٦ وفيه أن وفاته في الرابع من المحرم وانظر ، المناوى : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٦٠) . (٨٧) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٧٨ .

(٨١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٦ . (٨٢) المصدر نفسه ١ : ٧٨ . (٨٣) وأضيف إليه المظالم وجميع أسباب الحكم من الصلاة والخطابة وغير ذلك سوى الدعوة (المصدر نفسه ١ : ٣١٠) . (٨٤) المصدر نفسه ١ : ٣٦٦ . (٨٥) الويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ .

وعلق المقرئى : الخطط ١ : ٣٥٦ على كثرة صرف الوزراء والقضاة في هذه السنة بقوله : « وفي سنة ثلاث وخمسين كثر صرف الوزراء والقضاة ووليتهم لكثرة محالطة الرعاع للخليفة ، وتقدم الأرازل بحيث كان يصل إليه في كل يوم ثمانمائة رقعة فيها المرافعات والسعائيات ، فاشتبهت عليه الأمور وتناقضت الأحوال

الحسين بن ألى الحسن على بن محمد بن الحسن بن عيسى الماشلى^(a) ، وكان ناظراً فى دواوين دمشق ، ثم صُرف عنها فى شوال وأعيد إليها أبو الفرج البابلى المُقَدِّم ذكره^(٨٨) .

ذكر الفتنة الواقعة بديار مصر وخرابها^(٨٩)

كان من عادة المستنصر فى كل سنة أن يركب على التَّجْب^(b) مع النساء والحشم إلى جُبِّ عَمَّيرَة^(c) ^(٩٠) ، وهو مَوْضِع نزهة ، بهيئة^(d) أنه خارج للحج على سبيل الهزوء والمُجَانَّة ، ومعه الخمر فى الرِّوايا عَوْضاً عن الماء ويُسْقِيه الناس كما يُفعل بطريق مكة^(٩١) . فلما كان فى جُمَادَى الآخرة من هذه السنة خَرَج على عادته واتفق أن بعض الأتراك جرَّد سيفاً فى سكرة منه على بعض عبيد الشُّراء ، فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه . فاجتمع^(٩٢) الأتراك بالمستنصر وقالوا إن كان هذا عن رِضَاكَ فالسمع والطاعة ، وإن كان عن غير رِضا^(e) فلا تُرَضَى بذلك ، فأنكر المستنصر ذلك . واجتمع جماعة من الأتراك وقتلوا جماعة من العبيد بعد أن حصل

الخطوط
٢٣٥ ١
٢٦٥ ٢

(a) م العقيل (b) خ البخت (c) ن جب يوسف (d) ط بيته م وبغير هيته كأنه (e) خ و ط رضى

الاقتصادية فى عهد الفاطميين (القاهرة ١٩٤٨) ، ٨٨-٩٩ .
(٩٠) جُبِّ عَمَّيرَة . محله اليوم القرية التى تعرف باسم البركة من قرى مركز شبن القناطر بمحافظة القليوبية ، فى الشمال الشرقى من القاهرة شرق محطة المَرَج وبالقرب منها . عُرفت قديماً باسم بركة الحجاج أو بركة الجُبِّ ، نسبة إلى عميرة بن نعيم التَّجِيبى صاحب الحب المعروف باسمه فى الموضع الذى يبرز إليه الحجاج عند خروجهم من مصر إلى مكة . (المقريزى : الخطط ٢ : ١٦٣ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ١٨ هـ^١ وانظر المسبحى : أخبار مصر ٦٩ هـ^١) .
(٩١) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، المقريزى : الخطط ١ : ٤٨٩ و ٢ : ١٦٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧ - ١٨ .

(٨٨) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، المقريزى : المقفى (خ) .
السليمية (٤٠٦ ظ .
(٨٩) نقل النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ هذه الفقرة وعنوانها عنده : « ذكر الفتنة الواقعة التى أوجبت خراب الديار المصرية » والمقريزى : اتعاظ ٢ : ٢٦٥ وعنوانها عنده : « ذكر ابتداء الفتنة التى آلت إلى إخراج ديار مصر » ، وراجع المقريزى : الخطط ١ : ٣٣٥ - ٣٣٧ وإغاثة الأمة بكشف الغمة ٢٤-٢٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٣-٢٠ ، ابن إياس : بدائع الزهور ح ١ ق ١ ص ٢١٦-٢١٩ ، زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ١٤-١٦ ، عنان : « الشدة العظمى والنساء الكبير » فصل فى كتاب مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، ١٥٠-١٥٧ ، راشد البراوى : حالة مصر

بينهم وبين العبيد قتال شديد على كوم شريك^(١١) وانهزم العبيد من الأتراك^(١٢). وكانت أم المستنصر تُعين العبيد بالأموال والسلاح، فظفر في بعض الأيام أحد الأتراك [بذلك]^(a) فجَمَعَ الأتراك ودخل^(b) على المستنصر وقاموا عليه وأغلطوا له في القول فحلف^(c) أنه لم يكن عنده خبر، وصار السيف قائماً. ودخل المستنصر على والدته وأنكر عليها. ثم بعد ذلك سعى أبو الفرج [محمد بن جعفر] المغربي، وهو أول من تولى كتابة السر بديار مصر، الذي كان وزيراً، بجماعة معه بين الأتراك والعبيد إلى أن أصلحوا بينهم إصلاحاً يسيراً، فاجتمع^(d) العبيد وخرجوا إلى شبرا^(e) دمنهور^(١٣) فكانت هذه الواقعة أول الاختلاف بديار مصر. وسبب كثرة السودان، أن أم المستنصر كانت جارية سوداء لأبي [سعد]^(١٤) التستري اليهودي، فلما ولي المستنصر الخلافة ومات الوزير صفى الدين الجرجاني في سنة ست وثلاثين [١١٨٠] حكمت والدته المستنصر على الدولة واستوزرت سيدها أبا سعد^(١٥) ووُزِّر المستنصر الفلاحى فلم يمش له مع التستري حال فاستمال الأتراك وزاد في واجباتهم حتى قتلوا أبا سعد^(١٦) فعُضِبَت لذلك أم المستنصر وقتلت أبا منصور^(g) الفلاحى وشرعت في شراء العبيد السود وجعلتهم طائفة لها واستكثرت من العبيد إلى أن صار العبد يحكم حكم المولى، وكرهت أم المستنصر الأتراك^(١٧). فلما قرَّر أبو البركات الجرجاني ابن أخى الوزير أبى القاسم أمرته أن يغرى العبيد بالأتراك فخاف الجرجاني سوء العاقبة فلم يطاوعها فصرفت عن الوزارة واستخدمت وزيرها اليازورى فأمرته بذلك فلم يقبل منها وسَّاس الأمور أحسن سياسة إلى أن قتل.

(a) زيادة من النجوم (b) النجوم ودخلوا (c) النجوم فحلف لهم (d) خ و ط و م ما جمع (e) الحوم شبرى (f) م سعيد (g) في خ و ط نصر تحريف

(١١) كوم شريك . إحدى قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة ، عُرف هذا الكوم بشريك ابن سمى عبد يغوث بن جزء المرادى أحد صحابة رسول الله ﷺ ، كان على مقدمة جيش عمرو بن العاص عند فتح الإسكندرية . (المقرئى : الحطط ١ : ١٨٣ ، أبو المحاسن : الحوم الزاهرة ٥ : ١٨ هـ) وعند ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٨٢ والذهبي : العبر ٣ : ٢٥٧ أن هذه الواقعة كانت على كوم الريش !
(١٢) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٨٢ ، الذهبي : العبر ٣ :
(١٣) شبرا دمنهور . هي اليوم ضاحية شبرا الخيمة بمحافظة القليوبية تقع على فم الترع الإسماعيلية في الشمال الغربى للقاهرة على النيل ، كانت تسمى قديماً شبرا دمنهور حيث يحاورها من الشمال قرية دمنهور شبرا التى تنسب إليها . (أبو المحاسن : الحوم الزاهرة ٥ : ١٩ هـ) .
(١٤) المقرئى : الحطط ١ : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، أبو المحاسن : الحوم الزاهرة ٥ : ١٨ - ١٩ .

وَوَزَرَ بَعْدَهُ الْبَابِلِي وَأَمَرْتَهُ بِذَلِكَ فَأَخَذَ فِي أَسْبَابِ مَا أَمَرْتَهُ فَتَغَيَّرَتْ نِيَاتُهُمْ وَصَارَ فِي قَلْبِ كُلِّ طَائِفَةٍ مِنَ الْآخَرَى إِحْسَنَ فَكَانَتْ بَدْوُ الْخَرَابِ^(٩٧) .

وفيهما توفي الشريف أبو الحسن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي ابن إسماعيل بن جعفر الصادق^(٩٨) ، وكان وَلِيَّ قِضَاءِ دِمَشْقَ دَفَعَتَيْنِ .

وفي سابع عشر ذى القعدة توفي بمصر القاضي الفقيه أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ابن علي بن حَكَمُون بن إبراهيم بن محمد بن مُسْلِم الْقَضَائِي الفقيه الشافعي وكان يخلف عن القضاة بمصر ، وكان إماماً وَحَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ^(٩٩) وَصَنَّفَ كِتَابَ « الشَّهَاب » وَكِتَابَ « أَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ » وَغَيْرَ ذَلِكَ^(١٠٠) .

وتوفي الرئيس [أبو] الحسن [علي] بن رضوان بن علي بن جعفر الطيب^(١٠١)

^(٩٧) من كتاب الشهاب نسخة في مكتبة الاسكوريال برقمى ٧٣٦ و ٧٣٧ . وَوَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ كِتَابِ الْقَضَائِي كِتَابُ « عَيُونُ الْمَعَارِفِ وَفَنُونُ أَخْبَارِ الْخُلَائِفِ » الْمَعْرُوفُ بِتَارِيخِ الْقَضَائِي وَمِنْهُ عِدَّةُ نَسَخٍ مَخْطُوطَةٍ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ١٧٧٩ تَارِيخٍ ضَمِنَ مَجْمُوعَةً ، وَالتَّيْمُورِيَّةِ بِرَقْمِ ٢٥٢٥ تَارِيخٍ وَالْأُمَيْرُونِيَّةِ بِرَقْمِ ٤ G وَكُلُّهَا مَصُورَةٌ بِمَعْمَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَرَاجِعِ Brock., GAL I, p. 343 .

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مَيْسَرٍ كِتَابَهُ « الْخِتَارُ فِي ذِكْرِ الْخَطِّ وَالْأَثَارِ » وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ مَوْلاَفَاتِ الْخَطِّ (انظر ، المقرئى : الخطط ١ : Sayyid, A.F., « Remarques sur La composition , o du Hitat », dans « Mélanges Serge Sauneron », (IFAO, 1979) II p. 232-233 .

^(١٠٠) وَرَدَ اسْمُ ابْنِ رِضْوَانَ خَطِئاً عِنْدَ ابْنِ مَيْسَرٍ وَتَابِعَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقْرِئِي فِي الْإِنْعَاطِ .

وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ رِضْوَانَ رَئِيسَ أَطْبَاءِ مِصْرَ ، وَمِنْ كِبَارِ الْفَلَسَفَةِ فِي الْإِسْلَامِ كَانَ إِمَاماً فِي الطَّبِّ وَالْحِكْمَةِ ، كَثِيرَ الرَّدِّ عَلَى أَرْبَابِ فَتَاهُ ، صَنَّفَ عِدَّةً مِنَ الْكُتُبِ مِنْ أَهْمِهَا « دَفْعُ مَضَارِ الْأَبْدَانِ بِأَرْضِ مِصْرَ » مِنْهُ نَسْخَةٌ بِخَطِّ نَسْخٍ جَمِيلٍ مَشْكُولٍ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٣٦ طَب (مَصُورَةٌ بِمَعْمَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ بِرَقْمِ ١٠٦ طَب) ، وَآخَرَى بِرَقْمِ ٢١ طَب (مَصُورَةٌ بِمَعْمَدِ الْمَخْطُوطَاتِ بِرَقْمِ ٤٦٨ طَب) . وَجَاءَ تَارِيخُ وَفَاتِهِ فِي كُلِّ الْمَصَادِرِ فِي سَنَةِ ٤٥٣ هـ =

^(٩٧) التوبرى : نهاية ٢٦ : ٦٧ .

^(٩٨) فِي يَوْمِ السَّبْتِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ بِدِمَشْقَ (رَاجِعِ تَرْجُمَتَهُ عِنْدَ الْمَقْرِئِي : الْمُقْفَى (غ . السَّليْمِيَّة) ٤١ و) .

^(٩٩) رَاجِعِ تَرْجُمَتِهِ وَبَعْضَ أَخْبَارِهِ عِنْدَ ، ابْنِ الْأَثِيرِ : التَّارِيخِ ١٠ : ٢٣ وَاللِّبَابِ ٢ : ٢٦٩ ، ابْنِ خَلِّكَانَ : وَفَيَاتُ ٤ : ٢١٢ - ٢١٣ ، الصَّفْدِي : الْوَفَا بِالْوَفَايَاتِ ٣ : ١١٦ ، السَّيْكِي : طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى ٤ : ١٥٠ - ١٥١ ، الذَّهَبِي : الْعَبَرِ ٣ : ٢٣٣ ، ابْنُ سَعِيدٍ : النُّجُومُ ٣٦٧ ، الْمَقْرِئِي : الْمُقْفَى الْكَبِيرُ (غ . لِيدَن) ١ : ٢٧١ - ٢٧٢ ، ابْنُ حَجَرٍ : رَفْعُ الْإِصْرِ - خ ٢٢٨ - ٢٢٩ ، السَّيُوطِي : حَسَنُ الْمُحَاضِرَةِ ١ : ٤٠٣ - ٤٠٤ ، ابْنُ أَبِي نَاسٍ : بِدَائِعُ الزُّهُورِ ج ١ فِي ١ ص ٢١٩ ، ابْنُ الْعِمَادِ : الشُّذْرَاتُ ٣ : ٢٩٣ . ، عَنَانَ : مِصْرُ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَارِيخُ الْخَطِّ الْمِصْرِيَّةِ ٤٣ - ٤٤ ، مُؤَرِّخُو مِصْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَمَصَادِرُ التَّارِيخِ الْمِصْرِي ٥٥ - ٦٠ .

وَالْقَضَائِي . بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَفِي آخِرِهَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ نَسَبَةً إِلَى قَضَاعَةِ شَعْبٍ عَظِيمٍ يَشْتَمِلُ عَلَى قِبَائِلَ كَثِيرَةٍ . (ابْنُ الْأَثِيرِ : اللَّيَابِ ٢ : ٢٦٩) .

وَعِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ وَابْنِ الْحَيَّالِ : وَفَيَاتُ الْمِصْرِيِّينَ ٣٣٦ أَنْ وَفَاتِهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . أَمَّا الْمَقْرِئِي : الْخَطِّطُ ١ : ٥ فَقَدْ ذَكَرَ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ ٤٥٧ هـ وَهُوَ وَفَّاهُ .

وَنَقَلَ ابْنُ حَجَرٍ رَفْعُ الْإِصْرِ - خ ٢٢٩ قَوْلَ ابْنِ مَيْسَرٍ أَنَّ قَبْرَهُ مَعْرُوفٌ بِجَانِبِ الْخَنْدَقِ يَزَارُ وَيَتَبَرَّكُ بِهِ .

سنة خمس وخمسين وأربعمائة

ففيها رُدَّت الوزارة والحكم إلى أبي علي كُنيتُه أبو^(a) أحمد^(١٠١) ، وهو جلال الملك أحمد بن قاضي
القضاة عبد الكريم بن عبد الحاكم في ثالث عشر المحرم ثم صُرِفَ عنهما^(b) في سابع عشر^(c)
صفر^(١٠٢) . وأعيدت الوزارة لأبي الفضل^(d) عبد الله بن يحيى بن المدبر^(١٠٣) ، والحكم إلى
أبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب^(e) .

وفي تاسع عشر جمادى الأولى توفي الوزير أبو الفضل^(d) عبد الله بن يحيى بن المدبر [قد]
تردَّد في الوزارة غير مرَّة^(١٠٤) ، وسمع الحديث وكان فاضلاً أديباً ، وأسلافه مذكورون وخدم
الدولة العباسية وجده أحمد كان في أيام أحمد بن طولون . وتولَّى مكانه في الوزارة أبو غالب
عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق في الدين المعروف بابن العجمي ، ثم قبض عليه وصُرِفَ في
السابع والعشرين من شعبان^(١٠٥) . وأعيد^(١٠٦) إلى القضاء والوزارة أبو محمد الحسن بن مجلى بن

(a) خ كسه و ط كدينة (b) خ و ط عنها (c) م سابع صفر (d) م المفضل (e) ط وهب

هذا . فأنثت ما في المخطوط على صورته ، وزدت هنا من ابن
حجر ما تتحرَّر به جملة النص وهو : أن جلال الملك أحمد بن
عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد بن مالك الفارق ولي
القضاء في ثالث عشر المحرم سنة ٤٥٥ عوضاً عن الحسن بن
أبي كُدَيْنة ، وأضيفت إليه الوزارة عوضاً عن أبي الفرج
البابلي ، ثم صُرِفَ عن القضاء والوزارة في سابع عشر صفر
منها . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ - ٨٥) .

(١٠٣) ابن الصيرفي : الإشارة ٤٨ .
(١٠٤) في المحرم سنة خمس وخمسين (ابن حجر : رفع
الإصر ١ : ٣١١) .

(١٠٥) ابن الصيرفي : الإشارة ٤٨ ، المناوي : الوزارة في
العصر الفاطمي ٢٥٩ و ٢٦١ .

(١٠٦) ابن الصيرفي : الإشارة ٥٠ ، المناوي : الوزارة في
العصر الفاطمي ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ . وألقابه هي :
الوزير الأجل الأوحّد الأسعد تاج الوزراء الأمين المكين =

= (راجع ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء
(مصر ١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ) ٢ : ٩٩ - ١٠٥ ،
الذهبي : العبر ٣ : ٢٢٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات
٢١ : ٤٣ و ٤٤ ط ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ :
٦٩ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٢٩١ ، Brock., GALI,
637, SI, 886; Schacht, J., El., art. «Ibn Rīdwan», III,
p. 930-931 .

(١٠١) أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد
الفارق ، جلال الملك يكنى أبا أحمد وهو ممن يكنى باسم
نفسه . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤) .

(١٠٢) هذه صورة ما في خ و ط مكان كنيته : كدينة
وكلاهما قلق مضطرب لا يقوم به كلام . وأبو علي لم أدر ما
هي ، فكنية جلال الملك أحمد : أبو أحمد كما نصَّ ابن حجر
(رفع الإصر ١ : ٨٤) وكنية الحسن بن أبي كدينة : أبو
محمد كما في ابن حجر أيضاً ، وكما تجده في مواضع من تاريخنا

أسد بن أبي كُدَيْنَةَ ، وقُبِضَ عليه في خامس ذى الحجة^(١٠٧) . ورُتِبَ مكانه جلال الملك أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ، فاستخلف أخاه على الحكم وهو أبو الحسن على^(١٠٨) . وفيها تُدب أمير الجيوش بدر الجمالي لولاية دمشق على حربها^(١٠٩) . وتُدب معه على الخراج الشريف أبو الحسين^(a) يحيى بن زيد الحسيني^(b) الزيدى^(١١٠) .

٢٦٨ : ٢

سنة ست وخمسين وأربعمائة

في ثالث عشر محرم صُرِفَ أحمد بن عبد الحاكم عن الحكم والوزارة جميعاً^(١١١) . وتولَّى الوزارة أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل^(c) ^(١١٢) . وفوض الحكم لأبي محمد الحسن بن مُجَلَّى بن أبي كُدَيْنَةَ ثم صُرِفَا عن القضاء والوزارة^(١١٣) . وأعيدت الوزارة لأبي غالب عبد الظاهر بن الفضل ، وفُوض الحكم لأبي الحسن على بن عبد الحاكم في سابع عشر ربيع الآخر^(١١٤) ، ثم صُرِفَ عن الحكم في خامس جمادى الأولى بأبي القاسم عبد الحاكم بن وهَّيب^(d) ^(١١٥) . ثم صُرِفَ أبو غالب عن الوزارة واستدعى أبو البركات الحسين

٢٧٠ :

(a) م الحسن (b) م الحسنى (c) م مقبل (d) خ وهب

- = شرف الكفاة ذو المفاحر خليل أمير المؤمنين وخالسته .
^(١٠٧) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ .
^(١٠٨) المصدر نفسه ١ : ٨٤ و ١٩٩ .
^(١٠٩) ابن القلانسي : ذيل ٩١ - ٩٢ ، ابن الأثير : التارخ ١٠ : ٣٠ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٩ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٠ .
^(١١٠) كذا اسمه عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٠ ، وعند ابن القلانسي : ذيل ٩٢ الشريف القاضي ثقة الدولة ذو الحللين أبو الحسن يحيى بن زيد الحسنى الزيدى .
^(١١١) عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ والمقرئى : المقفى (خ . السليمية) ١٧٩ ط في الثالث والعشرين من انحر .
^(١١٢) أبو المكارم المشرف وزير الوزراء العادل خليل أمير المؤمنين أسعد بن عقيل كان من صنائع الوزير أبي الفرج البابل وخواصه وكان يُنعت قبل الوزارة برئيس الرؤساء ذخيرة الملك ، وصرف عن الوزارة في تاسع عشر ربيع الآخر بأبي غالب عبد الظاهر بن الفضل . (المقرئى : المقفى) خ . السليمية (١٧٩ ط ، ابن الصيرفى : الإشارة ٥١ ، المناوى : الوزارة في العصر الفاطمى ٢٦٢) .
^(١١٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ .
^(١١٤) المصدر نفسه ١ : ٤٠٠ وفيه أن ذلك كان في تاسع عشر ربيع الآخر ، وابن الصيرفى : الإشارة ٥٠ .
^(١١٥) المصدر نفسه ١ : ٣١١ و ٤٠٠ .

[ابن محمد ^(a)] بن عماد الدولة الجَرْجَرَانِي من صُور ، فحضر إلى مصر ووَلِيَهَا في مستهل رجب ، ثم صُرِفَ في العشر الأخير من رمضان ولم يعد إليها ^(١١٧) . وصرف القاضي [٥١٣] عبد الحاكم من الحكم وجميع ذلك لابن أبي كَذَيْبَةَ ثم صُرِفَ عنها جميعاً في رابع ذى الحجة ^(١١٨) . واستخدم في الوزارة أبو علي الحسن بن أبي سعد ^(b) إبراهيم بن سهل التستري ^(١١٨) ، وفي القضاء أحمد ، هو جلال الملك [بن عبد الكريم] بن عبد الحاكم ^(١١٩) . وفيها انصرف أمير الجيوش بدر الجمالي عن ولاية دمشق هرباً من أهلها ^(١٢٠) . فَوَلَّى المستنصر عليها الأمير حصن الدولة حَيْدَرَة بن منزو ^(c) بن النعمان .

سنة سبع وخمسين وأربعمائة

في نصف المحرم صُرِفَ عن الوزارة أبو علي [الحسن] بن أبي سعد ^(d) [التستري] وصُرِفَ عن القضاء أبو أحمد [بن عبد الكريم] . وتولَّى الوزارة أبو شُجَاع محمد بن الأشرف بن أبو غالب محمد بن علي بن خَلَف ، وكان أبوه وزيراً لبني بُؤَيْه ببغداد وصُرِفَ ثاني يوم عنها ^(١٢١) . وَوَلَّى الحكم والوزارة جميعاً أبو محمد بن أبي كَذَيْبَةَ في الحادى والعشرين من المحرم وأقام أربعة أيام وصُرِفَ عنها جميعاً في السادس والعشرين منه ^(١٢٢) . وأعيدت الوزارة لأبي شجاع محمد بن الأشرف ، المقدم ذكره ، والقضاء لجلال الملك أبي أحمد بن عبد الكريم .

(a) ط مجل (b) م سعيد (c) غ و ط مسيرو والتصويب من ابن القلانسي ٩٢ وفي م الأمير حصن الدولة أبو الحسن معلى بن حيدرة بن منزو بن النعمان الكنانى وهو ولده (d) م سعيد

- (١١٦) المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٤٠٩ و .
 (١١٧) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ .
 (١١٨) العميد علم الكفاة ، كان يهودياً فأسلم وحفظ لقرآن وولى بيت المال ، ثم قُلت الوزارة في رابع ذى الحجة سنة ٤٥٦ هـ فأقام فيها عشرة أيام ثم استعفى . (ابن الصيرفى : الإشارة ٥٢ ، المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٣٤٤ و) .
 (١١٩) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ .
 (١٢٠) ابن القلانسي : ذيل ٩٢ .
 (١٢١) ابن الصيرفى : الإشارة ٥٣ ، المقرئى : المقفى (غ . ليدن) ٣ : ٦٤ .
 (١٢٢) المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٣٧٤ و - ٣٧٤ ط وفيه ألقابه « الوزير الأجل الأوحى جلال الإسلام » ظهر الإمام قاضى القضاة وداعى الدعاة شرف المجد خليل =

وفي العشر الأوسط من ربيع الأول صُرف الوزير ابن الأشرف عن الوزارة واستؤزر بعده
سديد الدولة أبو القاسم هبة الله بن [١٤٠] محمد الرغيفي وصُرف آخر شهر ربيع الأول^(١٢٣) .
واستؤزر أبو محمد بن أبي كذينة مضافاً إلى القضاء في نصف جمادى الآخرة وصُرف عنهما في
نصف رجب^(١٢٤) . وتولى الوزارة رئيس الرؤساء أبو المكارم المشرف^(a) بن أسعد^(١٢٥) ، والقضاء
عبد الحاكم بن وهيب^(b) ، وقبض على الوزير أبي المكارم في العشر الآخر من شوال ، وتولى
الوزارة الأمير أبو الحسن علي^(c) بن محمد الأنباري مدة شهر وصُرف عنها في ذي الحجة ولم يُعد
لها^(١٢٦) .

سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

في جمادى الأول ولَّى المستنصر أمير الجيوش بدر الجمالي الشام بأسره فخرج وقدم دمشق
سادس شعبان^(١٢٧) .
وفي سادس عشر صفر صُرف عن القضاء ابن أبي كذينة وفُوض لجلال الملك أبي أحمد
وتُعيّن « بقاضي القضاة الأعظم »^(١٢٨) .
وفي تاسع ربيع الآخر أعيد إلى الوزارة أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الرغيفي ، وصُرف في
السادس عشر منه^(١٢٩) .

(a) م الشرف (b) ط وهب (c) خ و ط أبو علي الحسن

- = أمير المؤمنين وخالفه أبو محمد بن القاضي ثقة الدولة
وسناتها ، ونصّ الخبر عند ابن حجر : رفع الإصر ١ :
١٩٩ - ٢٠٠ :
« ثم في النصف من المحرم سنة سبع وخمسين أعيد ابن أبي
كذينة إلى القضاء والوزارة جميعاً ، فأقام أربعة أيام وصُرف ،
وأعيدت الوزارة لأبي شجاع محمد بن الأشرف ، والحكم
لجلال الملك أحمد بن عبد الكريم ، ثم صُرف عن الحكم في
النصف من جمادى الآخرة » .
^(١٢٣) ابن الصيرفي : الإشارة ٥٢ ، ابن العديم : زبدة
الجلب ١ : ٢٦٩ .
^(١٢٤) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ .
^(١٢٥) ابن الصيرفي : الإشارة ٥٢ ، المقرئ : المقفى
(خ . السليمية) ١٨٠ و .
^(١٢٦) المصدر نفسه ٥٢ .
^(١٢٧) ابن القلانسي : ذيل ٩٣ .
^(١٢٨) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ .
^(١٢٩) ابن العديم : زبدة الجلب ١ : ٢٦٩ .

وفي الرابع من جُمَادَى الآخِرَةِ جُمِعَ الحُكْمُ والوزارة لأبى أحمد جلال المُلك^(١٢٠) ، ثم صُرِفَ عن الوزارة بعد أيام ، واستُوزِرَ أبو الحسن طاهر بن وزير أياماً وصُرِفَ^(١٢١) . ثم قُرِّرَ أبو عبد الله محمد بن [أبى] حامد التَّيْسِيّ يوماً واحداً ثم صُرِفَ وقُتِلَ^(١٢٢) . واستُوزِرَ أبو سعد (٥١٤) منصور بن زُبَيَّر فأقام أياماً وهَرَبَ^(١٢٣) ، واستُوزِرَ أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد الضيف فبقى أياماً ثم صُرِفَ^(١٢٤) .

سنة تسع وخمسين وأربعمائة

فيها قويت شوكة الأتراك وطلَّبوا الزيادات في واجباتهم ، وضاقَت أحوال العبيد وكثرت ضرورتهم وهم يتزايدون حتى صار^(a) منهم [بالقاهرة ومصر وما في ظواهيرهما من القرى]^(b) قدر خمسين ألف فارس وراجل ، واتفق تحلُّو خزائن الأموال وضعف الدولة ، فسيرت أم المستنصر لقواد العبيد وأغرثهم بالأتراك فاجتمعوا وحضروا من شبرا دمنهور إلى الجيزة ، فخرَّج الأتراك للقائهم وتقدَّمهم ناصر الدولة الحسين بن حمدان فكانت بين الفريقين وقعة كُسر فيها السودان وانهمزوا إلى الصعيد ، وعادَ ابن حمدان إلى القاهرة وقد قويت شوكته . فاجتمع من العبيد خمسة عشر ألف ما بين فارس وراجل فقلق لذلك الأتراك قلقاً شديداً وحضروا مقدموهم إلى المستنصر لشكوى ذلك فأمرت أم المستنصر من عندها من العبيد وهجموا على

(a) خ و ط مجمل (b) زيادة من م

الوزارة غير يوم واحد وصرف وقتل وذلك في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . (المقريزى : المقفى (خ . ليدن) ١ : ١٩٦ .

(١٢٢) كان نصرانيا ، فلما أفضت الوزارة إليه أسلم وخلع عليه وقُدِّد مصحفاً ، والنصارى يتكفرون إسلامه . وسبب هربه أن الجند طالبوه بأرزاقهم فوعدهم وطمنهم إلا أنه هرب مع اللواتين فبطل أمره . (المصدر نفسه ٥٤) . (١٢٤) المصدر نفسه ٥٤ .

(١٢٠) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ . (١٢١) ابن الصيرفى : الإشارة ٥٣ . (١٢٢) المصدر نفسه ٥٤ .

وكان أبو عبد الله من أهل تنيس ذا يسار وسعة حال ، دخل القاهرة في زمن الفتن واختلال الأحوال ، فاستقرت له الوزارة بعهد الوزير نفيس الدولة أبى الحسن طاهر بن وزير ، وخلع عليه ولقب « بالقادر العادل شمس الأمم سيد وزراء السيف والقلم ، تاج العلَى عميد الهدى شرف الدين غياث الإسلام والمسلمين حميم أمير المؤمنين وظهيره » ، فلم يقم في

الأتراك وقتلوا منهم ، فبلغ ذلك ابن حَمْدَانَ ففرَّ إلى ظاهر القاهرة وتلاحق به الأتراك فكانت بينهم وبين العبيد المقيمين بالقاهرة ومصر حروبٌ [١٠٥] شديدة مدَّة أيام . وحَلَفَ ابن حمدان أنه لا ينزل عن فرسه حتى يفصل إما له أو عليه . واجتهد القوم في المحاربة فكانت لابن حمدان النُصرة على العبيد فأُسْرِفَ في القتل فيهم حتى لم يبق بمصر والقاهرة منهم إلَّا القليل ، هذا والعبيد المقيمون بالصعيد على حالهم . وكان أيضاً بالإسكندرية منهم جماعةٌ فسار ابن حمدان إليها وحاصرها فطَلَبَ من بها من العبيد الأمان فرُتِّبَ بها من يثق به وانقضت السنة في قتال العبيد^(١٣٥) .

وفي يوم الثلاثاء ثامن محرم صُرِفَ ابن أُنَى كُدَيْتَةَ وولَّى أبو القاسم عبد الحاكم المَلِيجِي . ثم صرف في سابع جمادى الآخرة وأعيد ابن [أُنَى] كُدَيْتَةَ . ثم صُرِفَ وأعيد المَلِيجِي . ثم صُرِفَ أيضاً وأعيد ابن أُنَى كُدَيْتَةَ . ثم صرف في الثامن والعشرين من ذى القعدة^(١٣٦) ، وولى جلال الملك أبو أحمد [بن] عبد الكريم بن عبد الحاكم .

سنة ستين وأربعمائة

فيها قويت شوكة الأتراك وطَمَعُوا في المستنصر وقتل ناموسه عندهم ، وكان مقرَّرَهم في كل شهر ثمانية وعشرين ألف دينار ، فصار في كل شهر أربعمائة ألف دينار وطالبوه بالأموال فاعتذر بأنه لم يبقَ عنده شيء ، فالزموه ببيع ذخائره فأخرجها إليهم فقوموها على أنفسهم بأبْخَسَ (١٠٥ ط) الأثمان^(١٣٧) .

وسار ابن حمدان بجماعة من الأتراك إلى الصعيد لمُحاربة العبيد ، وكان قد كَثُرَ شرُّهم وفسادُهم ، فكانت بينهما حربٌ آلت إلى كسرة الأتراك وعَوْدَهم مِنْهَزِمِينَ^(a) ، وأقاموا بالجيزة وشَعَبُوا على المستنصر واتهموه بأنه بَعَثَ بالأموال إلى العبيد في السر ، فحلَفَ لهم على ذلك ،

(a) مَهْزَمِينَ .

(١٣٦) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ .

(١٣٧) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٧ .

(١٣٥) ابن القلانسي : ذيل ٩٣ ، النويري : نهاية الأرب ٢٦ :

وَأَخَذَ الْأَتْرَاكُ فِي لَمَّ شَعْنِهِمْ وَالتَّاهَبَ لِقِتَالِ الْعَبِيدِ وَسَارُوا إِلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالاً كَثِيراً كَانَتْ
الكسرة فيه على العبيد وَقُتِلَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ ، فَقَاتَلَ حَتَّى لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا الْيَسِيرُ وَزَالَتْ دَوْلَتُهُمْ وَعَظُمَ أَمْرُ
ناصر الدولة بن حمدان^(١٣٨) .
وكان الوزير حينئذ ابن أُنَى كُدَيْتَةَ فَصُرْفَ . وَأُعِيدَ الْمَلِيحِيُّ فَأَقَامَ فِي الْوِزَارَةِ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ صُرِفَ .
وَأُعِيدَ ابْنُ أُنَى كُدَيْتَةَ إِلَى الْوِزَارَةِ وَالْقَضَاءِ جَمِيعاً فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ فَأَقَامَ إِلَى جُمَادَى الْأُولَى وَصُرِفَ عَنْ
القضاء . وَوَلَّى جَلَالَ الْمَلِكِ مَكَانَهُ فِيهِ إِلَى سَلَخِ رَمَضَانَ فَصُرِفَ عَنْهُ . وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ الْمَلِيحِيُّ ثُمَّ
صُرِفَ عَنْهُ فِي يَوْمِ عِيدِ النُّحْرِ . وَتَوَلَّى ابْنُ أُنَى كُدَيْتَةَ^(١٣٩) .
وفيهما كانت حربٌ بدمشق بين أمير الجيوش بدر الجمالي وبين عسكريته ، حرب بسببها^(أ) قصر
دمشق فصار الحرب قائماً بمصر والشام^(١٤٠) .
وفيهما سار الأمير^(١٤١) قَطْبُ الدَّوْلَةِ بَارَزْطَغَانَ^(ب) إِلَى وَلايَةِ دِمَشْقَ وَمَعَهُ نَاضِرٌ فِي أَعْمَالِهَا أَبُو طَاهِرٍ
حَيْدَرَةُ بْنُ مُحْتَصِ الدَّوْلَةِ أُنَى الْحُسَيْنِ^(١٤٢) .

سنة إحدى وستين وأربعمائة

فِيهَا^(١٤٣) ابْتَدَأَتِ الْوَحْشَةُ بَيْنَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ وَبَيْنَ الْأَتْرَاكِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَوِيَتْ شَوْكَتُهُ
وَتَفَرَّدَ بِالْأُمُورِ دُونَ الْأَتْرَاكِ فَنَافَسُوهُ ذَلِكَ حَتَّى فَسَدَتْ نِيَّاتُهُمْ عَلَيْهِ فَرَفَعُوا أَمْرَهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى

(a) كذا في ط وفي الأصل نسيها (b) م بازطغان

ستى ستين وإحدى وستين وأربعمائة وهو موجود في كتاب
« الذخائر والتحف » المنسوب إلى القاضي الرشيد بن الزبير
٢٤٩ - ٢٥٠ واستمر المقرئ ينقل عن الذخائر ٢ :
٢٨٠ - ٢٩٦ وهذه النصوص موجودة في الذخائر من
ص ٢٥١ - ٢٦٣ وختم هذه النقول قائلا : « قال » قال ابن
ميسر : رأيت مجلدة تسمى نحو العشرين كراسة ، فيها ذكر ما
خرج من التحف والأثاث والثياب والذهب وغير ذلك » .
ونقلها المقرئ أيضاً في الخطوط ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(١٣٨) ابن القلانسي : ذيل ٩٥ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٧ ،
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨١ .
(١٣٩) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ .
(١٤٠) ابن القلانسي : ذيل ٩٦ .
(١٤١) ابن القلانسي : ذيل ٩٤ ، أبو المحاسن : النجوم
الزاهرة ٥ : ٨٠ .
(١٤٢) أول خبر في حوادث سنة ٤٦١ هـ عند المقرئ فيه
بيان المخرج من خزائن قصر أمير المؤمنين المستنصر بالله في

الوزير خطير الملك^(١١٣) وقالوا له كلما يخرج من الخليفة مال^(a) يأخذ ناصر الدولة أكثره يفرقه على حاشيته ولا يصل لنا منه إلا القليل . فقال لهم : إنما وصل إلى هذا وغيره بكم ولو فارقتموه لم يتم له أمر ، فاتفق رأيهم على محاربه وإخراجه من ديار مصر ودخلوا على المستنصر وسألوه أن يخرج ناصر الدولة فأرسل إليه يأمره بالخروج ويهدده إن لم يخرج فسار من القاهرة إلى الجيزة ، وأمر بنهب دوره ودور حواشيه وأصحابه . فلما كان في الليل دخل ناصر الدولة سراً واجتمع بالقائد تاج الملوك شاذى وقبل رجله وقال له : اصطنعني وانصرني على الدكر والوزير الخطير بأن تركب أنت وأصحابك وتسير بين القصرين فإذا أمكنتك الفرصة فاقتلها .^(b) واتفقا على ذلك وأصبح شاذى في علم مما^(b) تقرر في الليل مع ناصر الدولة فأحسن الدكر بالقضية فالتجأ إلى القصر واستجار بالمستنصر ، وأما الوزير فإنه أقبل في موكبه فأوقع به شاذى وقتله وبعث من فوره إلى ناصر الدولة فحضر ، فحسن الدكر للمستنصر الركوب بنفسه فلبس سلاحه وركب للحرب ، فتبعه^(c) من العامة والجند خلق كثير واصطفوا للقتال ، وكانت الكسرة على ناصر الدولة فانهزم بعد ما قتل من أصحابه جماعة كبيرة ومضى منهزماً على وجهه لا يلوى على شيء في نفر قليل من أصحابه فوصل إلى بني سنبس بالبحيرة^(d) فنزل فيهم وتزوج منهم وتقوى بهم^(١١٤) .

وفيها صرف الوزير محمد بن جعفر المقرئ^(e) من الوزارة في شهر رمضان . وتولى جلال الملك^(١١٥) .

وفيها قتل أمير الجيوش بدر الجمالي بساحل الشام الشريف أبا طاهر حيدرة ناظر دمشق^(١١٦) وكان من الأجواد وسلخ جلده لإخن كانت بينه وبينه^(١١٧) .

(a) م كل ما خرج من الخليفة من مال أخذ ناصر الدولة (b) خ ما (c) ط قبعه (d) خ و ط الحيرة والنصيب من ن (e) م ابن المقرئ

الجمهورية ٥ : ٢١ - ٢٢ .
(١١٥) وذلك في ثالث عشرى صفر سنة ٤٦١ هـ . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤) ، وهو جلال الملك أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحكم .
(١١٦) و (١١٧) الشريف أبو طاهر حيدرة بن الحسن الحسيني كان بدر الجمالي قد نفاه من دمشق ، وكان محبا للناس وتلقبه العامة بأمر المؤمنين . فدخل مصر شاكياً إلى ابن حمدان من بدر الجمالي ، فاتفقا على القتل بدير الجمالي . وتحدث =

= و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤٢٣ - ٤٢٤ وانظر فيما يلي هـ^{١١٦} فالواضح أنه من مصادر ابن ميسر .
(١١٣) الوزير خطير الملك محمد بن أبي محمد الحسن بن علي اليازوري ، استقر في القضاء والوزارة جميعاً في ثالث عشر صفر سنة ٤٦١ وصرف عنهما في شوال من نفس السنة (انظر فيما يلي ص ٢١ ، وابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠)
(١١٤) هذا النص كله منقول عن ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٨٤ ، وانظر المقرئ : الخطوط ١ : ٣٣٦ ، أبو المحاسن :

وفيها تَغَلَّبَ الأمير حِصْنُ الدَّوْلَةِ مُعَلَّى^(a) بن حيدرَة^(١٤٨) الكُتَّامِي على دِمَشْقَ قَهْرًا بالسيف في شهر شَوَّالِ وأساء السيرة في الناس .

وفيها اشتدَّ الغلاءُ بِمِصْرَ وَقَلَّتِ الأَقْوَاتُ في الأَعْمَالِ ، وَعَظُمَ الفَسَادُ وَأَكَلَ النَّاسُ الجِيفَ والميتات ، وَوَقَفُوا في [١٧] الطُّرُقَاتِ فقتلوا من ظَفَرُوا به وَأَخَذُوا مَالَهُ وَهَلَكَ في أسباب الحرب أَمَمٌ لَا تَحْصِي^(١٤٩) .

٢٧٩ : ٢

وفي ثالث عشر صَفَرٍ صُرِفَ عن القضاء ابن أُنَى كَذْبِيَّةً وتولَّى الملبجي^(b) ^(١٥٠) . وصُرِفَ جلالُ المُلْكِ عن الوزارة هو والملبجي^(b) في نهارٍ واحد . وَرُدَّ القضاء والوزارة جميعاً لخطير الملك^(c) محمد بن حسن اليازوري وصُرِفَ عنهما في شَوَّالِ^(١٥١) . وأعيد إلى ابن أُنَى كَذْبِيَّةً ثم صُرِفَ عن القضاء في ذِي القعدة . وأعيد الملبجي^(b) ^(١٥٢) .

٢٨٠ : ٢

سنة اثنتين وستين وأربعمائة

فيها بعثَ ناصر الدولة بن حمدان الفقيه أبا جعفر محمد بن أحمد بن النجاري^(d) رسولاً إلى السلطان ألب أرسلان ، ملك العراق يسأله أن يُسَيِّرَ إليه عسكراً من قِبَلِهِ ليقم الدعوة العباسية وتكون مصر له . فتجهَّزَ ألب أرسلان من خُرَّاسَانَ في عساكر جمَّة . وسَيَّرَ لصاحب حَلَبَ أن يقطع دعوة المستنصر وقيم الدعوة العباسية ، فَقَطَعَ دعوة المصريين ولم تُعَد . وسار ألب أرسلان

(a) خ و ط بعل (b) م الملبجي (c) خ و ط لجلال الملك وصوابه خطير الملك (d) م البحاري

= ابن حمدان في أن يرتب الشريف أبا طاهر إذا عاد مكان المستنصر في الخلافة لتسببه الصحيح . وكان عالماً قارئاً محدثاً . (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٣ و ٨٥) . وانظر ، ابن القلانسي : ذيل ٩٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨٠ و ٨٥ . ^(١٤٨) الأمير حصن الدولة مُعَلَّى بن حيدرَة بن منزو بن النعمان الكُتَّامِي ، وَلَّى دِمَشْقَ قَهْرًا وَغَلَبَ وَقَسراً من غير تقليد في يوم الخميس الثامن من شوال سنة ٤٦٤ هـ كما جاء عند ابن

القلانسي : ذيل ٩٥ . (وانظر الصفدي : الوافي بالوفيات ١٣ : ٨٥ ط) . ^(١٤٩) ابن القلانسي : ذيل ٩٧ - ٩٨ . ^(١٥٠) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ . ^(١٥١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ ، المقرئ : المقفي (مخ . ليدن) ١ : ٢١٠ . ^(١٥٢) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠١

فَوَصَلَ إِلَى حَلَبَ فِي جُمَادَى [الأولى] ^(a) سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَحَاصَرَهَا شَهْرًا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ صَاحِبُهَا مُحَمَّدٌ [بَنُ ثُمَالٍ] ^(a) بَنُ صَالِحٍ وَكَانَ قَدْ اِمْتَنَعَ مِنْ لِقَائِهِ فَأَكْرَمَهُ وَأَعَادَهُ إِلَى وَلايَتِهِ فَقَوَّى عَزْمَهُ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَى دِمَشْقَ ثُمَّ مِصْرَ . فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى [٢١٧هـ] حَلَبَ إِذْ جَاءَهُ الْخَبْرُ بِأَنَّ مَلِكَ الرُّومِ قَدْ قَطَعَ بِلَادَ أَرْمِينِيَةَ يَرِيدُ خُرَاسَانَ فَرَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ وَالتَّقَى مَعَ عَسَاكِرِ الرُّومِ عَلَى خِلَاطٍ وَهَزَمَهُمْ أَقْبَحَ هَزِيمَةٍ وَأَسَرَ مَلِكَهُمْ ، وَكَانَ قَدْ خَلَفَ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ بِلَادَ الشَّامِ فَمَلَكُوا الْبِلَادَ الشَّامِيَةَ وَخَرَجَتْ كُلُّهَا عَنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ ^(١٥٣) .

وَلَمَّا بَلَغَ الْمُسْتَنْصِرُ إِسْرَافَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ إِلَى السُّلْطَانِ أَلْبَ أَرْسَلَانِ يَسْتَدْعِيهِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ جَهَّزَ إِلَيْهِ عَسَاكِرَ كَثِيرَةً مِنَ الْأَتْرَاكِ وَجَعَلَهُمْ ثَلَاثَ فِرَقٍ مَعَ ثَلَاثَةِ مِنَ الْمَقْدَمِينَ ، فَبَادَرَ أَحَدُ الْمَقْدَمِينَ لِقِتَالَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ لِيَكُونَ لَهُ الْغَلْبُ وَيَحْصُلَ الظَّفَرُ عَلَى يَدَيْهِ فَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَقْعَةٌ انْجَلَتْ عَنْ كَسْرَةِ الْمَقْدَمِ وَقَتْلَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَخَذَهُ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ أَسِيرًا . ثُمَّ التَّقَاهُ الْعَسْكَرُ الثَّانِي وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا جَرَى عَلَى الْعَسْكَرِ الْأَوَّلِ فَجَرَى عَلَيْهِ مِثْلَمَا جَرَى عَلَى الْعَسْكَرِ الْأَوَّلِ ، وَقَدَّمَ الْعَسْكَرُ الثَّالِثَ فَمَرَّ بِهِ أَسْوَأُ مِمَّا مَرَّ بِهِ تَقْدُّمُهُ فَقَوَّى شَأْنَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بِهَذِهِ الْوُقُوعَاتِ وَامْتَلَأَتْ أَيْدِي أَصْحَابِهِ بِمَا غَنَمُوهُ فَقَطَعَ الْمِيرَةَ عَنِ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ وَنَهَبَ أَكْثَرَ الْوُجُوهِ الْبَحْرِيَّ ، وَخَطَبَ لِلْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ الْعَبَّاسِيِّ ^(١٥٤) .

فَعَظُمَ الْجُوعُ وَتَزَايَدَ الْمَوْتَانُ وَاشْتَدَّ الْوَبَاءُ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ يَمُوتُ الْوَاحِدُ [١٨هـ] مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَلَا يَمُضِي الْيَوْمُ أَوْ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَمُوتَ جَمِيعٌ مِنْ فِيهِ . وَامْتَدَّتْ أَيْدِي الْجُنْدِ إِلَى نَهَبِ الْعَامَةِ . وَفَرَّ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ وَإِلَى بَغْدَادَ هَرَبًا مِنَ الْجُوعِ وَالْفِتَنِ ، وَعَظُمَ الْأَمْرُ بِمِصْرَ حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَقَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ عَدَّةٌ مِنَ التَّجَارِ وَمَعَهُمْ ثِيَابُ الْمُسْتَنْصِرِ وَذَخَائِرُهُ ، وَآلَاتُهُ وَأَشْيَاءُ جَلِيلَةٌ مِمَّا نُهَبَ وَقْتُ الْقَبْضِ عَلَى الطَّائِعِ لِلَّهِ ^(b) فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَا نُهَبَ فِي وَاقِعَةِ الْبَسَاسِيرِيِّ مِنْ بَغْدَادَ . وَخَرَجَ مِنْ خَزَانَةِ

(a) زيادة من الاتعاط
(b) خ و ط المستنصر وفي سنة إحدى .. والمثبت من ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١ وابن ظاهر : أحوال الدول الممطرة ٧٥

(١٥٤) المصدر نفسه ٢٦ : ٦٩ .

(١٥٣) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٨ .

المستنصر أشياء عظيمة منها ثلاثون^(a) ألف قطعة بلور كبار ، وخمسة وسبعون ألف ديباج
خسرواني منها واحد وعشرون ألف ذرع وعشرون ألف سيف محلي^(b) ^(١٥٥) .

قال المؤلف : رأيت مجلداً يجيء [في] نحو عشرين كرأساً^(١٥٦) فيه ذكر ما خرج من القصر
من التحف والأثاث والثياب والذهب وغير ذلك^(١٥٧) .

وفيهما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالي مدينة صور^(c) وبها عين الدولة بن [أنى] عقيل القاضي
وضايقها فسير عين الدولة إلى الأمير لواء^(d) مقدم الأتراك القادمين من العراق واستجار به ،
فبلغ ذلك أمير الجيوش فرحل عنها ثم عاد إليها ونازلها فلم يم له أمر^(١٥٨) .

[١٨ ط] سنة ثلاث وستين وأربعمائة

فيها اصطَلَح الأتراك بمصر مع ناصر الدولة بن حمدان لكثرة ما لحقهم هم والمستنصر من
الشدائد بقطعه^(e) الميرة عنهم فصالحوه على أن يكون مقيماً بمكانه ويحمل إليه مال يقرر له ،
ويكون تاج الملوك شاذي نائباً عنه فرضى بذلك وسير الغلال لمصر فطابت قلوب الناس قليلاً
وبقى كذلك نحو شهر ، ثم وَقَعَ الاختلاف عليه فجاء من البحيرة^(f) بعساكر إلى مصر وحاصرها
في ذى القعدة ونهب أصحابه وأحرقوا دوراً^(g) كثيرة بالساحل ثم عاد إلى البحيرة^(١٥٩) .

(a) في ابن ظافر وابن الأثير ثمانون (b) غ و ط محلا (c) م صفد (d) كذا في غ و ط وم وعند ابن القلانسي
وابن الأثير قرلو (e) ط بقطعة (f) غ و ط الجيزة (g) غ و ط دور

- (١٥٥) قارن ، ابن ظافر : أخبار ٧٥ ، (نقلاً عن أبي الفضل
محمد بن عبد الملك الهمداني صاحب تكملة تاريخ الطبري) ،
ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١ - ٦٢ ، أبو المحاسن : النجوم
الزاهرة ٥ : ١٥ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٨٧ -
٢٨٨ .
(١٥٦) لا ندري تماماً إن كان هذا المجلد سجلاً لتحف
القصر ، أو كان بياناً بما نهب أو تفرق من التحف . (زكي
محمد حسن : كنوز الفاطميين ١٩ ، وراجع مقال Sayyid,
A.F., « Lumières nouvelles sur quelques sources de
l'histoire Fatimide en Egypte », An. Isl. XIII (1977),
pp. 23-25 .
(١٥٧) انظر بياناً هـ بالمُخرج من خزائن قصر أمير المؤمنين
المستنصر بالله في سنتي ستين وإحدى وستين وأربعمائة هـ عند
الرشيد بن الزبير : الذخائر والتحف ٨١ - ٨٢ و ٢٤٩ -
٢٦٣ وأبي المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٦ - ١٧ وزكي
محمد حسن : كنوز الفاطميين ٣٧ - ٦٤ .
(١٥٨) ابن القلانسي : ذيل ٩٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ :
٦٠ .
(١٥٩) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٨ .

سنة أربع وستين وأربعمائة

فيها كانت الحرب بين شاذى وناصر الدولة بن حمدان وعادت الفتنة بمصر^(a) . وذلك أن تاج الملوك شاذى لما دخل القاهرة تغير عما استقر عليه الأمر ووقع عليه الصلح ، استبد بالأموال ولم يوصل لابن حمدان إلا القليل فاتفق ابن حمدان مع مجموعة من العربان وسار إلى البحيرة فاستدعى شاذى وجماعة من المقدمين فخرجوا إليه فقبض عليهم ونهب مصر وأحرقها ، فبعث إليه المستنصر عسكرياً فكسروه وانهزم منهم ومضى فاراً فاجتمع إليه أصحابه من العربان وغيرهم وقطع^(b) خطبة المستنصر [٢٠١٩] من الوجه البحرى وبعث إلى الخليفة القائم ببغداد يلتمس منه الخلع وضمحل أمر المستنصر وبطل ذكره وعظمت الشدة على الناس .

المخطوط
٢٢٧ ١
٢
٢٦ ٢

فلما كان في شعبان منها قدم ناصر الدولة إلى مصر وحكم فيها ، وسير إلى المستنصر يطلب منه المال ، فقدم إليه الرسول فإذا هو جالس على حصير وفي رجله قُبْقَاب من خشب أبيض من غير دهان ولا سير وحوله ثلاثة من الخدم ولم ير شيئاً من آثار^(c) المملكة فذكر للمستنصر الرسالة عن ابن حمدان . فقال : ما يكفي ناصر الدولة أن أجلس في مثل هذا البيت على هذا الحال . فبكى الرسول وعاد فأخبر ناصر الدولة بالحال ، فأطلق للمستنصر كل شهر مائة دينار . وحكم في القاهرة وبالغ في إهانة المستنصر مبالغة عظيمة وكان يظهر التسنن ، وقبض على أم المستنصر وعاقبها وأخذ منها أموالاً جمة وتفرق عن المستنصر جميع أقاربه وأولاده ومضوا إلى المغرب والعراق ، وقيل أن أم المستنصر فرّت إلى بغداد^(١١٠) .

المخطوط
٢٢٧ ١
٢٠٧-٢٠٦ ٢

وفي شهر ربيع الأول ولّى ابن أبى كديئة الوزارة والدعوة والقضاء^(١١١) .

٢٠٧ ٢

سنة خمس وستين وأربعمائة

فيها قُتِل ناصر الدولة الحسين بن الحسن بن الحسين بن عبد الله بن أبى الهيثم

(a) م بالقاهرة ومصر (b) ط قطع (c) ط آثار

(١١٠) ابن ظافر : أخبار ٧٥ ، الوبرى : نهاية ٢٦ : ٦٨ . (١١١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠١ .

١٩١] ابن حَمْدَان التَّغْلِبِيُّ^(a) ، وذلك أنه لما دَخَلَ إلى القاهرة وبَالَغَ في إهانة المستنصر وُفِّرَقَ عنه عامة أصحابه فكان يولَّى من يَخْتَارُه من أصحاب المستنصر عملاً من أعمال مصر ويسيرَه فلا يتمكن من الولاية حتى يأمره بالعود ، وأَخَذَ في إقامة الدعوة العباسية بمصر وإزالة خلافة الفاطميين ، فلم يتمكن من ذلك لكثرة أتباعهم ففَطِنَ له الدكر^(b) ، أحد الأمراء ، وبلدكوز وكانا من كبار الأتراك . فاجتمعا بالأتراك وأعلماهم بأنه^(c) إن تمَّ لناصر الدولة ما يُريد لم يبق منهم أحداً فاتفقوا على قتله . وكان ناصر الدولة قد آمِنَ لقوته وذهاب أعدائه فتواعد الأتراك على ذلك في ليلة من رَجَب فلما كان السَّحَرُ ركبوا إلى داره بمصر ، وهي الموضع المعروف بِمَنَازِلِ العِزِّ^(d) ، وَهَجَمُوا عليه بغير استئذان فتلقاهم ناصر الدولة في صَحْنِ الدار وعليه رداء فضربه بالسيوف وبَدَرَةُ الدكر^(b) فَقَطَّعَ رأسه ، وبعثوا كوكب^(d) الدولة إلى فَخْر الدولة^(e) أخى ناصر الدولة فسار إليه وتمكَّن منه فَقَطَّعَ رأسه وأخذ سيفه وجارية من جَوَارِيه . وقُتِلَ أيضاً أخوهما تاج المَعَالِي وجماعة من بنى حَمْدَان وانقطع ذكركم من مصر^(١١٣) . وقُتِلَ أيضاً الوزير أبو غالب [١٠٠] عبد الظاهر بن فَضْل بن الموفق في الدين المعروف بابن العَجَمِيِّ^(١١٤) .

سنة ست وستين وأربعمائة

فيها قَدِمَ أميرُ الجيوش بدرُ الجَمَالِي إلى مصر^(١١٥) ، وذلك أن المستنصر تواترت عليه المَخَن

(a) غ التغلي (b) غ الدكر (c) غ نانه (d) غ كوكب (e) ط العرب

النجوم (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة : ٣٨٦ هـ^١)
(١١٣) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٩ وانظر سبب قتل ابن حمدان وتفصيل أخباره عند ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٨٠ - ٨٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢١ - ٢٢ و ٩٠ - ٩١ .
(١١٤) ابن الصيرفي : الإشارة ٥٠ .
(١١٥) عند الذهبي : العبر ٣ : ٢٦٢ - ٢٦٣ أنه قدم في سنة ٤٦٧ هـ . وراجع ، ابن ظافر : أخبار ٧٦ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣١ - ١٣٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢ - ٢٣ .

(١١٦) منازل العز : مما أنشأته السيدة تغريد أم العزيز بالله بن المعز ، كانت تشرف على النيل معدة لنزعة الخلفاء . وسكنها فترة ناصر الدولة حسين بن حمدان إلى أن قتل . (المقرئ : الخطط ١ : ٤٨٤ - ٤٨٥ و ٢ : ٣٦٤) .
ولما ولي الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه الأيوبي وَقَفَ منازل العز على فقهاء الشافعية وبنائها مدرسة عرفت بالمدرسة النقية نسبة إليه . (المقرئ : الخطط ٢ : ٣٦٤ ، النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ١٠٩)
وكانت منازل العز واقعة على شاطئ النيل بمصر القديمة . وراجع ما صار إليه موضعها اليوم في تعليقات محمد رمزي على

فَسَعَى فِي قَتْلِ ابْنِ حَمْدَانَ لِيَتَنَفَسَ خَنَاةَ فَلَمَّا قُتِلَ اسْتَطَالَ إِلْكَزُ وَالْأَتْرَاكُ وَالْوَزِيرُ ابْنَ أُمَى كَذْبَةَ عَلَيْهِ فَضَاقَ ذَرْعُهُ وَعَظُمَ رَوْعُهُ فَبَعَثَ إِلَى أَمِيرِ الْجِيُوشِ مَكَاتِبَةً يَحْسُنُ لَهُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَوَلَّى ، فَأَجَابَهُ بِشَرِطٍ أَنْ يَسْتَعْمَلَ مَعَهُ عَسَاكِرًا وَلَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَسَاكِرِ مِصْرَ . فَأَجَابَهُ الْمُسْتَنْصِرُ إِلَى ذَلِكَ فَاسْتَعْمَلَ الْعَسَاكِرَ وَرَكِبَ الْبَحْرَ الْمَلْحَ مِنْ عَكَّا - وَكَانَ مُقِيمًا بِهَا - فَسَارَ فِي أَوَّلِ كَانُونٍ فِي مَائَةِ مَرْكَبٍ قَقِيلٍ لَهُ لَمْ تَجْرُ الْعَادَةُ بِرُكُوبِ الْبَحْرِ فِي الشِّتَاءِ فَأَمَى عَلَيْهِمْ ، وَسَارَ إِلَى دِمْيَاطَ فذَكَرُوا الْبَحَارَةَ أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا صَخُورًا^(أ) تَمَادَتْ^(ب) أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ سَعَادَتِهِ . فَأَقَامَ فِي دِمْيَاطَ وَاقْتَرَضَ مِنْ تَجَارِ تَيْسٍ مَالًا وَأَضَافَهُ سَلِيمًا^(ج) اللُّوَاتِي وَحَمَلَ لَهُ الْغَلَالَ وَسَارَ فَتَزَلَّ قَلْبُوبَ وَبَعَثَ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ بِأَنَّى لَا أَدْخُلُ مِصْرَ حَتَّى تُقْبِضَ عَلَى بَلْدَكُوزَ ، فَبَادَرَ الْمُسْتَنْصِرُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ وَدَخَلَ أَمِيرُ الْجِيُوشِ بَدْرَ عَشِيَةِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ٢٧٠ هـ لِلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ جُمَادَى الْأُولَى فَمَا لَبِثَ أَنْ سِيرَ كُلُّ أَمِيرٍ مِنْ أَمْرَائِهِ إِلَى قَائِدٍ مِنْ قَوَادِ الدَّوْلَةِ لَيْلًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِرَأْسِهِ . فَأَصْبَحَ وَقَدْ حَضَرَهُ مِنْ رُؤُوسِ أَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَقَبِضَ عَلَى الْأَتْرَاكِ فَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُ وَعَظُمَ أَمْرُهُ وَتَتَبَعَ الْمَفْسُودِينَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ حَتَّى قَتَلَهُ . وَفَرَّ ابْنُ بَلْدَكُوزَ إِلَى الشَّامِ .

الخط
٣٨٢ ١
٢
٣١٢ - ٣١١ ٢

وَنُحْلِغَ عَلَى بَدْرِ الْجَمَالِي بِالطَّلِيلَسَانِ وَصَارَ الْمُسْتَعْمِلُونَ فِي حُكْمِهِ وَالِدَعَاةَ نَوَابًا عَنْهُ وَكَذَلِكَ الْقَضَاةَ ، وَقُلْدَ الْقَاضِي أَبَا يَعْلَى حَمْزَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعِرَاقِيَّ^(١٦٦) ، وَزَيْدَ فِي أَلْقَابِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ « كَافِلُ قَضَاةِ الْمُسْلِمِينَ » . وَلَمَّا قَدِمَ إِلَى مِصْرَ حَضَرَ إِلَيْهِ الْمُتَصَدِّقُونَ بِالْجَامِعِ فَقَرَأَ ابْنُ الْعَجَمِيِّ ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ ﴾^(١٦٧) وَسَكَتَ عَنْ تَمَامِ الْآيَةِ فَقَالَ لَهُ بَدْرُ وَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَتْ^(د) فِي مَكَانِهَا ، وَجَاءَ سَكُوتُكَ عَنْ تَمَامِ الْآيَةِ أَحْسَنَ . وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ^(١٦٨) .

الخط
٣٨٢ ١
٣١٢ ٢

وَقَتْلَ مِنْ أَمَائِلِ الْمِصْرِيِّينَ وَحُكَّامِهِمْ وَوُزَرَائِهِمْ جَمَاعَةً مِنْهُمْ^(١٦٩) الْوَزِيرَ الْحَسَنَ بْنِ ثِقَّةِ الدَّوْلَةِ مُجَلَّى بْنِ أَسَدٍ^(١٧٠) الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أُمَى كَذْبَةَ ، وَكَانَ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ وَظِيفَةُ الْوِزَارَةِ وَقَدْ

(a) ط صحوه (b) ط تَمَادَتْ (c) الخطط سليمان (d) خ و ط جئت (e) م على بن أحمد

(١٦٦) انظر فيما يلي هـ ١٧٢ .
(١٦٧) الآية ١٢٣ سورة آل عمران .
(١٦٨) عند ابن خلكان : وفیات ٢ : ٤٤٩ وابن أبيك :
كنز الدرر ٦ : ٣٩٩ فقال المستنصر : لو أتمها
ضربت عنقه ، يقصد ﴿ وأنتم أذلة ﴾ . وعند النويري : نهاية
٢٦ : ٧٠ على لسان بدر وقيل بل قال له لم لا قرأت
﴿ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه ﴾ (الآية ٥٩ سورة الزخرف)
(١٦٩) النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ .

(١٧٠) عند ابن خلكان : وفیات ٢ : ٤٤٩ وابن أبيك :
كنز الدرر ٦ : ٣٩٩ فقال المستنصر : لو أتمها

تردّد في القضاء أربع عشرة^(a) مرة والوزارة سبع مرات^(b) وهو من ولد عبد الرحمن [١٠٨] بن ملجم ،
لَعْنَةُ اللَّهِ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَسَيَّرَهُ إِلَى دِمَاطٍ وَقَتَلَهُ بِهَا ، وَكَانَ قَاسِي الْقَلْبَ جَبَّاراً^(c) فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
السَّيَافُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ كَانَ سَيْفُهُ كَلِيلاً^(d) فَضَرَبَهُ سَبْعَ^(e) ضَرْبَاتٍ بَعْدَ وَلايَتِهِ الْقَضَاءَ وَالْوِزَارَةَ^(١٧٣) .
وَقَتَلَ أَيْضاً الْوَزِيرَ أَبَا الْمَكَارِمِ أَسْعَدَ بْنَ عَقِيلٍ^(١٧٤) (١٧٤) ، وَالْوَزِيرَ أَبَا شَجَاعٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْرَفِ أَيْ غَالِبَ
مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ [بْنِ خَلْفٍ]^(g) (١٧٤) ، وَالْوَزِيرَ [أَبَا الْعَلَاءِ]^(h) عَبْدَ الْغَنِيِّ بْنَ تَصْرَ بْنَ سَعِيدِ
الضَّيْفِ^(h) (١٧٤) ، وَجَمَاعَةً كَثِيرَةً .

سنة سبع وستين وأربعمائة

فِيهَا حَاصِرٌ شَكْلِي⁽ⁱ⁾ الْتَرَكَی ، أَحَدُ الْأَتْرَاقِ الْوَاصِلِينَ إِلَى الشَّامِ مِنَ الْعِرَاقِ ، ثَغْرَ عَكَا وَأَخَذَهُ
بِالسَّيْفِ . وَكَانَ بَعَكَ أَوْلَادُ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَدْرِ الْجَمَالِ وَأَهْلُهُ وَحَرَمُهُ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَأَكْرَمَهُمْ وَقَتَلَ وَالِي
عَكَا . ثُمَّ سَارَ عَنْهَا إِلَى طَبْرِتَةِ .
وَفِيهَا خَرَجَ أَمِيرُ الْجِيُوشِ بَدْرٌ إِلَى الْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ وَقَاتَلَ عَرَبَ لَوَاتَةٍ وَهَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مَقْدَمَهُمْ سَلِيمَ^(j)
الْلَوَاتِيَّ وَوَلَدَهُ وَاسْتَصَفَى مَالَهُمَا . ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى دِمَاطٍ وَأَصْلَحَ شَأْنَهُ وَقَتَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَفْسُودِينَ
وَأَخْرَقَهُمْ وَأَصْلَحَ الْبَرَّ الشَّرْقِيَّ . ثُمَّ عَدَّ إِلَى الْبَرِّ الْغُرْبِيِّ ، فَأَصْدَقَهُ وَقَتَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَلْحِيَةِ وَأَتْبَاعَهُمْ
بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ وَكَانَ أَقَامَ عَلَيْهَا أَيَّاماً يَحَاصِرُهَا فَفَتَحَهَا عُنُوةً وَقَتَلَ جَمَاعَةً وَعَفَا^(١٧٥) عَنْ أَهْلِ
الْبَلَدِ^(١٧٥) .

وَفِيهَا مَاتَ الْخَلِيفَةُ الْقَائِمُ بِبَغْدَادٍ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَلَاثَ عَشَرَ شَعْبَانَ . وَمَوْلَدُهُ فِي ثَامِنَ عَشَرَ

(a) خ و ط أربعة عشر (b) ط سبعة مرار (c) ح و ط جبار (d) م ثليلا ورفع الإصر ضربه بسيف كليل
(e) رفع الإصر عدة (f) خ و ط صاع (g) زيادة من المصادر (h) خ و ط سعيد بن الضيف (i) م شكل
(j) الخطط وابن ظافر سليمان

(١٧٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠١ نقلاً عن ابن ميسر ،
المقريزي : المقفى (خ . السليمية) ٣٧٤ ط .
(١٧٤) ابن الصيرفي : الإشارة ٥٢ ، المقريزي : المقفى (خ .
السليمية) ١٨٠ و .
(١٧٥) ابن الصيرفي : الإشارة ٥٢ ، المقريزي : المقفى (خ .
السليمية) ١٨٠ و .
(١٧٦) ابن ظافر : أخبار ٧٦ .

ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة^(١٧٥) . وولّى الخلافة فى حادى عشر ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة فكانت مدة خلافته أربعاً^(a) وأربعين سنة وتسعة أشهر وأياماً^(b) وتولّى بعده ابن ابنه أبو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين بن القائم ، وتعت بالمقتدى .

٢ : ٢٦٤

سنة ثمان وستين وأربعمائة

ففى خطب للمستنصر بمكة والمدينة ، وكانت الخطبة قد انقطعت بها خمس سنين^(١٧٦) . وفى حاصر أنسى^(c) دمشق وملكها^(١٧٧) . وكان [مغلّى بن] حيدرة بن منزو^(d) قد أساء السيرة فىها وصادر أهلها وهرب منها وملكها أحد رؤساء الدمشقيين^(١٧٨) . فلما بلغ أنسى ذلك

٢ : ٣١٥

(a) خ و ط أربع . (b) خ و ط أيام . (c) خ و ط أسدوم أطسر . (d) زيادة من ابن القلانسي . (e) خ و ط سدوا ، م ميرزا الكنامي

(١٧٥) الخليفة القائم بأمر الله أبى جعفر عبد الله بن الإمام القادر بالله (راجع عنه ابن القلانسي : ذيل ١٠٧ ، ابن العمرائى : الإنباء فى تاريخ الخلفاء ١٨٨ - ٢٠٠ ، الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ٩ : ٣٩٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٩٤ - ٩٥ ، الذهبى : العبر ٣ : ٢٦٤ ، ابن شاکر : فوات الوفيات ٢ : ١٥٧ - ١٥٨ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء ٦٦٤ - ٦٧٢) وفيهما أنه ولد فى نصف ذى القعدة سنة ٣٩١ هـ (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٩٧ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣٢٦ - ٣٢٧) .
(١٧٦) كانت الخطبة قد قطعت للمستنصر بمكة والمدينة منذ سنة ٤٦٢ هـ وخطب بها للخليفة العباسى فى أعقاب الشدة المستنصرية (راجع ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١ و ٩٧ - ٩٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، الذهبى : العبر ٣ : ٢٤٩ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨٤ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء ٦٦٩ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣١٠) .
(١٧٧) ابن القلانسي : ذيل ١٠٨ .
وأنسز وأحياناً تكتب أطسر وفى بعض المصادر أقسيس وهو غير صواب هو أنسى بن أوق الخوارزمى مقدم الأتراك . وأنسى كلمة تركية معناها « ليس معه فرس » . أحد أمراء السلطان ملك شاه على دمشق لقب نفسه بالملك المعظم وهو أول من ملك دمشق من الأتراك وقطع بها دعوة الخلفاء الفاطميين . وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وستة أشهر وإحدى وعشرين يوماً . وقتل لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وأربعمائة . (ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٠٣ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٦ : ١٩٥ ، المقرئى : المقفى (مخ . السليمانية) ٢٠٧ و ٢٠٨ ، صلاح الدين المجدد : ولاية دمشق فى العهد السلجوقى ١٧ - ١٨ ، Cahen, Cl., Et., art. «Atsiz», I, 773) .
(١٧٨) هو الأمير زين الدولة انتصار بن يحيى زمام المصادرة . (ابن القلانسي : ذيل ١٠٨) .

(١٧٥) الخليفة القائم بأمر الله أبى جعفر عبد الله بن الإمام القادر بالله (راجع عنه ابن القلانسي : ذيل ١٠٧ ، ابن العمرائى : الإنباء فى تاريخ الخلفاء ١٨٨ - ٢٠٠ ، الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ٩ : ٣٩٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٩٤ - ٩٥ ، الذهبى : العبر ٣ : ٢٦٤ ، ابن شاکر : فوات الوفيات ٢ : ١٥٧ - ١٥٨ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء ٦٦٤ - ٦٧٢) وفيهما أنه ولد فى نصف ذى القعدة سنة ٣٩١ هـ (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٩٧ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣٢٦ - ٣٢٧) .
(١٧٦) كانت الخطبة قد قطعت للمستنصر بمكة والمدينة منذ سنة ٤٦٢ هـ وخطب بها للخليفة العباسى فى أعقاب الشدة المستنصرية (راجع ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١ و ٩٧ - ٩٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، الذهبى : العبر ٣ : ٢٤٩ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨٤ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء ٦٦٩ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣١٠) .

خَضَرَ إليها وملكها وكان قد قوى . ثم قَدِمَ عساكرُ مصر إليه من أمير الجيوش بدر فقطعَ خُطْبَةَ المستنصر من دمشق ، ولم تُعد بعد ذلك خطبة الفاطميين بدمشق^(١٧٩) .
وفيها مات القاضي الشريف جلال الدولة أبو الحسين بن^(a) أحمد بن أبي القاسم علي بن محمد ابن الحسين بن الحسن^(a) بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب النصيبيني ، [٢٢١] قاضي دمشق ، وهو آخر قضاة الفاطميين بدمشق وسمع الحديث وأسمع ، فسَمِعَ منه جماعة من الحفاظ ، وفيه مقال^(b) .

سنة تسع^(c) وستين وأربعمائة

فيها اجتمع بمدينة طُوخ العليا^(d) من صعيد مصر جماعة كثيرة من عرب جُهَيْنَةَ والثَّعَالِيَةِ والجَعْفَرَةِ لقتال أمير الجيوش بدر ، فسار إليهم حتى قاربهم ثم قام في الليل وضرب الطبول والبوقات وأشعل المشاعل وأكثر من وقود النيران وسار وقد صاحت العساكر كلها صيحة واحدة ، فطَرَقَهُم بَغْتَةً وركب عليهم السيف فأفنى أكثرهم قتلاً وغرق من فر منهم بحيث لم ينج منهم إلا يسير ، وغنمت أموالهم وحملت للمستنصر^(١٨٠) .
وفيها ثار كُتْرُ الدولة محمد بأسوان ، وكان قد تغلب عليها وعلى نواحيها فعظم شأنه وكثرت أتباعه . فسار إليه أمير الجيوش وقاتله وقتله^(١٨١) . وكانت هذه^(e) الوقعة آخر الوقائع التي انصلح بها حال الديار المصرية بقتل المفسدين من غرمتها وعساكرها .

(a) ساقطة من م (b) م وله فيه مقال (c) خ تسعة (d) ط العليا (e) ط هذه

(١٧٩) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٨ و ٩٩ - ١٠٠ ،
النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٦٦ ،
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨٧ و ١٠١ - ١٠٢ .
وكان آخر ما دعى للمصريين يوم الجمعة الثامن عشر من ذي
القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة . (صلاح الدين المنجد :
المرجع السابق ١٨) .
(١٨٠) النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ .
(١٨١) المصدر نفسه ٢٦ : ٧٠ ، المقرئ : المغنى الكبير
(خ . ليدن) ٣ : ٢٥٢ و ، ابن حجر : رفع الإصر ١ :
١٣٢ وفيها أنه بنى بالمكان مسجداً سماه مسجد النصر .
وانظر ، عطية القوصي : تاريخ دولة الكونز الإسلامية
(القاهرة ١٩٧٦) ٥٨ - ٦١ .

وفيهما هَجَمَ أُنْسَرُ بَرْزَا ، ملك الروم^(a) ، على ديار مصر من الشام ، وذلك أن ابن بَلْدَكُوز^(b) لما قَدِمَ أمير الجيوش بمن معه من عساكر مصر التجأ إلى أُنْسَرٍ وأهدى إليه ستين حبة لُولُو^(c) ٢٢٢ مَرَجَرَج^(c) كل حبة زيادة عن زينة مثقال ، وَحَجَرَ ياقوت زنته سبعة عشر مثقالاً ، وَثَحَفًا^(d) أخرى كانت مما أخذه أبوه من خزائن المستنصر وأطعمه في ديار مصر ، فَحَشَدَ وسار إلى مصر ، هذا وأمير الجيوش في بلاد الصعيد ، فوصل الخبر إلى مصر ، وكوَّتب أمير الجيوش بمسير أُنْسَرٍ فحضر إليه فوجده مشتغلاً في ريف مصر^(١٨٢) . وذلك أن ابن بلد كوز قال له لا تشتغل بالقاهرة ومصر ولكن إذا ملكت الريف فقد ملكت مصر . فأقام أُنْسَرُ في ريف مصر جُمَادَى الأولى وَجُمَادَى الآخرة وبعض رجب وأمير الجيوش يجمع العساكر ويدبر الأمور ، وَحَضَرَ إليه كثير من أَسْوَانٍ وغيرها وحضر إليه بذر بن حازم بجميع طيء . وخرج من القاهرة في ثلاثين ألفاً^(e) ما بين فارس وراجل في يوم الخميس لثلاث عشرة بَقِيَتْ من رَجَبٍ وسير المراكب في البحر بالميرة ، وكان أُنْسَرُ في خمسة آلاف فلما بلغه خروج أمير الجيوش إليه بمن معه وأنه يريد البلاد الشامية جَمَعَ أصحابه للمشورة فأشار عليه بعضهم بالرجوع فقد وَطِئَتْ^(f) بلادهم ، وقال أخوه وابن بَلْدَكُوز لا يغرنك كثرتهم فإنما هم سُوقَةٌ ، وصيحة واحدة تهزمهم فلا ترجع عن هذا المُلْكِ العظيم ٢٢٣ الذى أَشْرَفْتَ على أخذه . وكان شكلى ، أمير طَبْرِيَّةَ ، قد حمل زوجة المأمون ، أنخى أُنْسَرُ ، معه إلى مصر ولذلك كان يُلَبِّحُ على أُنْسَرٍ في دخول البلاد المصرية . فلما كان يوم الثلاثاء لثمان بقين من رجب كانت الوقعة بين الفريقين فانهزم أُنْسَرُ وقُتِلَ أخوه وجماعة من أصحابه وفر بمفرده إلى عَزَّةَ فأقام بالرملة حتى لَحِقَهُ من بقى من عسكره ، وسار إلى دمشق فدخلها لعشر بقين من شعبان ، واستولى أمير الجيوش ومن معه على عامة ما كان مع عسكر أُنْسَرٍ . وفيها خَرَجَ على أمير الجيوش بذر ، عرب قَيْسٍ وسَلِيمٍ وفَزَارَةَ ، فَخَرَجَ إليهم وَقَتْلَهُمْ وَطَرَدَ باقيهم إلى بَرْقَةِ^(١٨٣) .

وفي عشية اليوم الثالث من رجب سَقَطَ من سَطْحِ جامع عمرو بن العاص فمات ، أبو الحسن

(a) في العبر صاحب الشام (b) م بلدكوش (c) ط و م و ن مدحرج (d) ط تحف (e) ط ألف (f) خ و ط وطيت

(١٨٢) ابن القلانسي : ذيل ١٠٩ ، ابن الأثير : التاريخ العبر ٣ : ٢٦٩ .
(١٨٣) ابن طاهر : أخبار ٧٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ .

طاهر بن أحمد بن بَابَشَاذ^(a) النحوى^(١٨٤). وكان له على الخزانة بمصر في الشهر ثلاثون ديناراً
وغلّة على إصلاح ما يخرج من ديوان الإنشاء ، وكان لا يخرج منه شيء إلا بعد أن يقف عليه
ويُصلّحه ، ثم قطع غلقه من الخدم السلطانية وتخلّى للعبادة حتى مات ، وكان أبوه واعظاً بمصر .

سنة سبعين وأربعمائة

فيها ندب أمير الجيوش عسكرياً لدمشق (١١٣٣ هـ) وجعل مقدمه نصير الدولة الجيوشى^(b)
فحاصرها عدّة أيام ثم رجع^(١٨٥) .
وفي شعبان فوّض لأمير الجيوش قضاء القضاة ونُعت « بكافل قضاة المسلمين وهادى دعاة
المؤمنين »^(١٨٦) .

سنة اثنتين^(c) وسبعين وأربعمائة

فيها سَيّر أمير الجيوش عسكرياً كبيراً فحاصر دمشق حتى كاد أن يأخذها ، فسيّر أُنسز ،
صاحب دمشق ، إلى تاج الدولة تتش يستجّبه على نُصرتّه على المصريين وأن يُسلم له ملك

(a) ط باب شاذ (b) ط الخيوشى (c) خ اثنين

ودفن في القرافة الكبرى ، رحمه الله تعالى ، وزرت بها قبره ،
وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو ها هنا .
وبَابَشَاذ (وتكتب أيضا باب شاذ) : بئيين موحدين
بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الألف الثانية ذال معجمة .
كلمة فارسية تتضمن الفرح والسرور (ابن خلكان : وفيات
٢ : ٥١٧ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣٣٣ - ٣٣٤) .
^(١٨٥) ابن القلانسي : ذيل ١١٢ وهو فيه نصر الدولة .
^(١٨٦) النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، ابن حجر : رفع الإصر
١ : ١٣٢ وفيه لقه « ... هادى دعاة أمير المؤمنين » .

^(١٨٤) أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بَابَشَاذ النحوى (انظر
ترجمته عند ، ياقوت : معجم الأدباء ١٢ : ١٧ ، القفطى :
انباء الرواة ٢ : ٩٥ - ٩٧ ، ابن خلكان : وفيات ٢ :
٥١٥ - ٥١٧ ، الذهبى : العبر ٣ : ٢٧١ ، أبو المحاسن :
النجوم ٥ : ١٠٥ ، السيوطى : بغية الوعاة ٢ : ١٧ وحسن
المحاصرة ١ : ٥٣٢ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣٣٣ ،
Brock., GAL I, 301, SI, 529 .
قال ابن خلكان : وفيات ٢ : ٥١٦ : « ... مات عشية
اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة بمصر ،

دمشق ، فسار إليه في عسكره فسمع ذلك عسكر أمير الجيوش فرجع إلى مصر . وقَدِم تاج الدولة
لَمُلْك دمشق وقتل أُنسز بجيلة في ربيع الأول وجَهَّز خلف العسكر المصرى عسكراً في أثره فلم
يُدْرِكُه^(١٨٧) .

وفيها خَرَجَ مَلِك النوبة إلى أُسْتَوَان لزيارة بعض كنائسها وسير إليه والى قوص وقَبَضَه^(a)
وبعث به إلى مصر فبالغ أمير الجيوش في إكرامه وإتحافه^(b) بالهدايا الجليلة . واثَّفَق أنه أتاَه أجله
بمصر فمات بها ولم يَسِر إلى بلاده .

.....^(١٨٨)

سنة سبع وسبعين وأربعمائة

فيها خَرَج الأُوَحْد بن أمير الجيوش بدر على أبيه واجتمع معه جماعة من العسكر والعُرَبَان
وتحصَّن بالإسكندرية فسار إليه أبوه ونازلها حتى دَخَلَ إليها^(١٨٩) وقَبِض على ولده وابتنى بها
الجامع المعروف بالعطَّارين^(١٩٠) من أموال أَخَذَها من الإسكندرانيين وفرَّغ منه في شهر ربيع

المخط
٢٨٢ ١
٢
٢٢١ ٢

(a) ط قبضه (b) ط اتحفه

من الباب البحرى الشرق ، ونصها :
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا يُعَمَّرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشُ إِلَى اللَّهِ » .
مما أمر بإنشائه السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر
الإمام كافل قضية المسلمين وهادى دعاة المؤمنين أبو النجم بدر
المستصرى عند حلول ركابه بفر الإسكندرية ومشاهدته هذا
الجامع خراباً فرأى بحسن ولائه ودينه تحديده زلفاً إلى الله تعالى ،
وذلك في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعمائة هـ .
Wiet, RCEA, t. VIII, n° 2745 ، حسن عبد الوهاب :
تاريخ المساجد الأثرية ١ : ٦٧ و ٢ : لوحة ٣١ وانظر ،
أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥ : ١١٩ هـ^١ .

^(١٨٧) ابن القلانسي : ذيل ١١٢ في حوادث سنة
٤٧١ هـ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٤٥ ، الذهبي : العبر
٣ : ٢٨٩ في حوادث سنة ٤٧٨ هـ .
^(١٨٨) يوجد سقط للحوادث من سنة ٤٧٣ - ٤٧٦ هـ
وعند المقرئى في الاتعاظ أيضا ، ولا توجد أخبار خاصة
بمصر في هذه السنوات عند ابن الأثير .
^(١٨٩) جامع العطَّارين . من أقدم مساجد الإسكندرية ،
وكان قائماً في سوق العطَّارين فُعِرِف به ، ومكانه اليوم
بشارع جامع العطَّارين .
ولم يَبْنِ بدر الجمال هذا الجامع وإنما جَدَّده وأشار إلى ذلك
في لوحة تاريخية مثبتة الآن في قاعدة المنارة على يسار الداخل

الأول [سنة تسع وسبعين وأربعمائة]^(a) ^(١٩٠) ، ولم تزل الخطبة فيه حتى ملك صلاح الدين يوسف فنقل الخطبة منه إلى جامع بناء^(١٩١) .
وفي جمادى الأولى استتاب أمير الجيوش ولده الأفضل وجعله ولياً عهده .

٢ ٢١١

سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

فيها توفي أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي ، وكان قد ولي الوزارة بمصر^(١٩٢) ، وتقدم ذلك .

٢ ٢١٢

سنة تسع وسبعين وأربعمائة

فيها قدم الحسن بن صباح^(b) ، رئيس الإسماعيلية ، إلى مصر في زى تاجر واجتمع بالمستنصر وتكفل له بإقامة دعوته في خراسان وبلاد العجم فوصله بمال^(١٩٣) ، فقال له الحسن بن صباح^(b) : من الإمام بعدك ؟ فقال : ولدى نزار . فتركه وسار بعد أن أقام عنده مدة^(١٩٤) .

(a) زيادة من الخطط (b) ط ابن الصباح

الصباح إلى مصر راجع ، Hodgson, M.G.S., « The order of Assassins » (La Haye 1955), p.45-47 وفيه أن ذلك كان سنة ٤٦٩ ، وكذلك عند عطاء الملك الجويني : تاريخ جهانكشاي (نقله عن الفارسية محمد السعيد جمال الدين ونشره في كتابه « دولة الإسماعيلية في إيران » (القاهرة ١٩٧٥) Hodgson, M.G.S., El., art. , ١٨٧ - ١٨٦ . « Hasan-I Šabbōh », III p.260-261 .

^(١٩٤) اختلف في سنة ميلاد أبي القاسم أحمد المستعلي بن المستنصر ففي أغلب المصادر أنها في المحرم سنة ٤٦٧ هـ (ابن خلكان : وفيات ١ : ١٨٠ ، المقرئ : اتعاط ٣ : ١١) . وجاء تحديد ميلاد المستعلي في يوم الأحد الرابع عشر =

^(١٩٠) ابن ظافر : أخبار ٧٧ ، ابن سعيد : النجوم ٧٨ ، البويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١١٩ و ١٢٠ . ^(١٩١) المقرئ : السلوك ج ١ ق ١ ص ٧٦ (حوادث ٥٧٧ هـ) .

^(١٩٢) ابن الصيرفي : الإشارة ٤٨ ، المقرئ : الخطط ١ : ١٥٨ وانظر أعلاه هـ^{٦٣} .

^(١٩٣) ابن سعيد : النجوم ٨٠ - ٨١ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٤٤٨ و ١٠ : ٣١٦ - ٣١٧ ، ابن واصل : مفرح الكروب ١ : ٢٠٨ - ٢٠٩ ، المقرئ : المقفى (مخ . السليمية) ٣٥٢ ط - ٣٥٤ و ، وعن قديم الحسن بن

وحصل من ابن صَبَّاح كَلامٌ ، فاعتقله المستنصر ثم أطلقه وأنعم عليه . وسأل المستنصر عن مسائل على مذهب الإسماعيلية فأجابَه عنها بخطه . فلما سار من عند المستنصر دَخَلَ إلى بلاد العَجَم ، وكانت دعوة الإسماعيلية ببلاد دَيْلَمَان^(a) والجيل فيها من قديم ، فأقام بينهم يَثَّ^(b) الدعوة حتى ٢٧٤ هـ شَاعَتْ وِعَمَّت ، فأخذ بجميع الأسلحة والعُدَد سرّاً وأوَعَد أصحابَه على الاجتماع في شَعْبَان سنة ثلاثٍ وثمانين في ليلة فيها^(c) ، وكان السلطان حينئذ مَلِكُ شاه بن أَلْب أرسلان ، فأخذ قَلْعَةَ أَلْمُوت ، وكانت للملوك الدَيْلَم قبل الإسلام وهي من الحَصَانَةِ بحيث لا تُرَام . فاجتمع الباطنية بأَصْبَهَانَ وضَوَّاحيها مع رئيس دُعائهم أحمد بن عبد الملك بن عَطَّاش^(e) ^(١٩٦) ، فاستولوا على قَلْعَتَيْن عظيمتين إحداهُما قلعة الدر ، وكانت لأبي القاسم دُلْف العَجَلِي وكان قد بناها عندما خَرِبَتْ وسمَّاهَا شاه ذر^(d) ، والأخرى قلعة نَحَان^(e) وهما على جبل أَصْبَهَانَ . وأخذ الحسن بن صَبَّاح^(f) يَثَّ^(g) الرُّسُل والدُّعَاة من أَلْمُوت^(h) وألْقَى على العلماء مسائل منها : لِمَا كانت الأيام سبعة ، والبروج اثني عشر ؟ ، وأدَّعى أنه استأثر من إمامه بغوامض علوم . وفتشاً في الملوك والرؤساء اغتياه إِيَّاهم ، وقتلَهُ لهم . واستدعى الإمام أبا حامد

٢ : ٢٢٢ - ٢٢٤

(a) خ بيلمان (b) خ ثبت (c) خ عطاش (d) م الدر (e) م جان (f) ط ابن الصباح (g) خ بعث (h) ط اثني

قلعتهم يقول ابن الأثير : « أما ابن عطَّاش فإنه أخذ أسيراً ، فترك أسبوعاً ، ثم أنه أمر به فشهر في جميع البلد ، وسُلِّح جِلْدُه ، فتجلَّد حتى مات ، وحشَى جِلْدُه تَبْنًا ، وقتل ولده ، وحمل رأسهما إلى بغداد ... وكانت مدة البلوى بابن عطَّاش اثني عشرة سنة » . (ابن الأثير : التاريخ : ١٠ : ٤٣٠ - ٤٣٤ و ٣١٧) .

^(١٩٧) قلعة أَلْمُوت . من نواحي قزوین ، قبل أن ملكاً من ملوك الديلم كان كثير التصيد ، فأرسل يوماً عقاباً ، وتبعه فراه قد سقط على موضع القلعة ، فوجده موضعاً حصيناً ، فأمر ببناء قلعة عليه ، فسَمَّاهَا أَلْمُوت ، ومعناها بلسان الديلم : تعليم العقاب ، ويقال لذلك الموضع وما يحاوره طالقان . (ابن الأثير : التاريخ : ١٠ : ٣١٦ ، Hodgson ، M., El., art. « Alamūt », I, pp. 362-365 .)

= من صفر سنة ٤٥٢ هـ في أحد السجلات التي بعث بها المستنصر إلى الداعي على الصُّلَيْحِي (السجلات المستنصرية سجل رقم ٦ ، وقارن الشَّيَال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٤٧ - ٥١ ، أيمن فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٣٨ - ١٤٢) .

^(١٩٥) المقرئى : اتعاط ٢ : ٣٢٦ .

^(١٩٦) أحمد بن عبد الملك بن عطَّاش ، كان الباطنية بأَصْبَهَانَ قد أَلْبَسُوهُ تاجاً وجمعوا له أموالاً ، وذلك لتقدم أبيه عبد الملك في مذهبهم ، وكان طبيباً مَلِكُ قلعة أَصْبَهَانَ وتَلَمَّذ عليه الحسن بن صَبَّاح . وكان أدبياً بليغاً حسن الحظ ، سريع البديهة ، عفيفاً ، أما ابنه أحمد فكان جاهلاً لا يعرف شيئاً . وسئل ابن صَبَّاح لماذا تعظم ابن عطَّاش مع جهله ؟ فقال : لمكان أبيه ، لأنه كان أستاذي .

وقُتِل ابن عطَّاش في سنة ٥٠٠ هـ حين كَبَسَ الناس

الغزالي^(a) إلى نيسابور فاستقر بالمدرسة^(١٩٨) وأخذ في مناظرة أصحاب ابن صباح^(b) وألف كتابه «المُستظهرى»^(١٩٩) وأجاب عن مسائلهم . وجدَّ ملك شاه في [أخذ]^(c) قلعتهم فلم يصل إليها .

سنة ثمانين وأربعمائة

في العشر الأوسط^(d) [١٠٢٠] من شوال توفي أبو الفضل عبد الله بن الحسين بن بشرى المعروف بابن الجوهري الواعظ المصري ، أحد أكابر شيوخ مصر ، وكان يعظ بجامع عمرو ، وحدث عن جماعة من المصريين وله كلام كثير في الوعظ والزهد . وبيت بني الجوهري بيت دين وعلم ووعظ . ولما كان الغلاء اجتمع إليه ذات يوم الناس وسألوه الحضور بجامع عمرو للذكر ، فقال : من يحضر عندي ومن معي^(e) ، فقبل له : لا بد من ذلك ففعل ، وتصدَّى للوعظ على عادته . وكان من قوله أبشروا هذه سنة ثلاث وأشار بيده وهي متعلقة كلها وستدخل سنة أربع ويفتح الله ورفع بنصره ، وبعدها سنة خمس ويفتح الله ورفع بنصره ، فكان كما قال . وأنشد مرة في مجلس وعظه :

[المنسرح]

ما يصنع الليل والنهار ويستر الثوب والجدار

(a) م أبا يوسف الخازن (b) ط ابن الصباح (c) زيادة من م (d) م العشر الآخر (e) م بقى

الرد على الباطنية « و « بفضائح الباطنية » للغزالي . نشره إغناطيوس جولدتسيهر في ليدن سنة ١٩١٦ مع مقدمة في ٣٥ صفحة وتحليل لمضمونه بالألمانية من ص ٣٦ - ١١٢ بعنوان : «Streitschrift des Gazali gegen die Batinijja-sekte», von Ignaz Goldziher. Veröffentlichungen der de Goeje- stiftung n° 3, Brill 1916 ، ونشره نشرة نقدية على أساس مخطوطاته المعروفة عبد الرحمن بدوي (القاهرة ١٩٦٤) راجع ، عبد الرحمن بدوي : مؤلفات الغزالي رقم ٢٢ ص ٨٢ - ٨٤ .

(١٩٨) الذي في المصادر أنه قدم نيسابور في رفقة جماعة من الطلبة من طوس ، ولزم إمام الحرمين الجويني إلى أن توفي سنة ٤٧٨ هـ ، فخرج إلى المعسكر - وهو ميدان فسيح بجوار نيسابور أقام فيه نظام الملك معسكره - قاصداً الوزير نظام الملك فناظر الأئمة وقهرهم ، ولقى التعظيم من نظام الملك الذي كلّفه بالتوجه للتدريس بمدرسته النظامية ببغداد في جمادى الأولى سنة ٤٨٤ هـ (راجع عبد الرحمن بدوي : مؤلفات الغزالي (القاهرة ١٩٦١) ص ٢٢ وما ذكر من مصادر) .

(١٩٩) كتاب « المُستظهرى » ويعرف « بالمستظهرى في

على كرام بنسى كرام تحيروا^(a) في القضاء^(b) وشاروا^(c)
ومن كلامه « قد اختل أمر الدين والدنيا ، وضاق^(d) الوصول إليهما ، فمن طلب الآخرة لم يجد
مُعِيناً عليها ، ومن طلب الدنيا وجدَ فاجراً سبَّقه إليها » .
وأنشد المستنصر :

[البسيط]
عساكر الشكر قد جاءت مهتة^(e) وللملوك ارتياب^(f) في تأنيها
بالباب قوم ذوو ضعف ومسكنة يستصغرون لك الدنيا وما^(g) فيها

سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

فيها نذب أمير الجيوش عسكراً وسيَّره إلى بلاد الشام ففتح نغرى^(h) صور وصيدا⁽ⁱ⁾ ثم فتح جبيل
وعكا . وكان تاج الدولة تُش قد ملكها وقبض ناصر^(j) الدولة الجيوشي^(k) مقدم عسكر أمير
الجيوش ، على جماعة من أصحاب تُش وأخذ من ذخائره جملة^(l) .

سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

فيها توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال^(m) المصري⁽ⁿ⁾ الإمام

(a) م تحيروا (b) ط القضاء (c) م شاروا (d) م تعذر (e) خ وط مهتة (f) خ وط ارتياب (g) م بما
(h) ط نغرى (i) ط صيدا (j) ابن القلانسي نصر ، ط والنجوم نصر (k) ط الجيوشي (l) م الخيال

بالوفيات ٥ : ٣٥٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ :
١٢٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، ابن
العماد : الشذرات ٣ : ٣٦٦ ، ووفاته فيها جميعاً سنة
٤٨٢ هـ . وعند المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٣٢ ط
أن وفاته سنة ٤٨٢ و قبل سنة ٤٨٣ .
(٢٠٠) ابن القلانسي : ذيل ١٢٠ ، ابن الأثير : التاريخ
١٠ : ١٧٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧١ ، أبو المحاسن :
النجوم ٥ : ١٢٨ .
(٢٠١) انظر ترجمته عند ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٩٩ -
٣٠٠ وتذكرة الحفاظ ٣ : ٣٦٠ - ٣٦٤ ، الصفدي : الوافي

صاحب « التاريخ »^(٢٢) ، وَحَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ فِي سَادِسِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةُ ٢١٦٠^٢ إِحْدَى^(a) وَتَسْعِينَ^(b) وَثَلَاثُمِائَةٍ .

سنة خمس وثمانين وأربعمائة

فِيهَا بَنَى أَمِيرُ الْجِيُوشِ بَذَرَ الْجَمَالِ بَابَ زُوَيْلَةَ الْكَبِيرِ ، وَهُوَ بَاقٍ إِلَى الْآنَ ، وَعَلَى أُبْرَاجِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ لَهُ بِأَشُورَةٍ ، كَمَا هِيَ عَادَةُ أَبْوَابِ الْحُصُونِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ عِطْفَةٌ حَتَّى لَا تَهْجَمَ عَلَيْهِ الْعَسَاكِرُ فِي وَقْتِ الْحَصَارِ وَيَتَعَذَّرُ سَوَاقِ الْحَيْلِ وَدُخُولِهَا جُمْلَةً ، بَلْ عَمِلَ فِي بَابِهِ زِلَافَةً مِنْ حِجَارَةِ صَوَّانٍ حَتَّى إِذَا هَجَمَ الْعَسَاكِرُ لَا تَثْبُتَ^(٢٦) قَوَائِمُ الْحَيْلِ عَلَى الصَّوَّانِ . وَبَقِيَتِ الزِّلَافَةُ إِلَى أَيَّامِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَادِلِ فَرَزَقَ فَرَسَهُ عَلَيْهَا فَأَمَرَ بِنَقْضِهَا^(٢٣) .

سنة ست وثمانين وأربعمائة

فِيهَا جَرَّدَ أَمِيرُ الْجِيُوشِ عَسْكَرًا إِلَى ثَغْرِ صُورَ ، عِنْدَمَا خَرَجَ نَائِبُ الثَّغْرِ^(٢٤) عَنْ الطَّاعَةِ فَسَارَ الْعَسْكَرُ وَخَاصَرَ صُورَ فَلَمْ يُقَاتِلْ أَهْلُ الْبَلَدِ الْعَسْكَرَ خَوْفًا مِنْ أَمِيرِ الْجِيُوشِ ، وَهَجَمَ الْعَسْكَرُ الْبَلَدَ وَنَهَبَ أَهْلَهُ وَحَمَلَ جَمَاعَةً إِلَى مِصْرَ فَقَتَلَهُمْ أَمِيرُ الْجِيُوشِ وَفَرَضَ عَلَى أَهْلِ صُورَ سِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي رَابِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٢٥) .

(a) خ واحد (b) م سبعين

(٢٢) نشره الدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان « وفيات المصريين في العهد الفاطمي » ، في مجلة معهد المخطوطات ٢ (١٩٥٦) ٢٨٦ - ٣٣٨ .
(٢٣) النويري : نهاية ٢٦ : ٧١ .
(٢٤) هو الأمير منير الدولة الجيوشي . (ابن القلانسي : ذيل ١٠ : ٢٢٣ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٣٨) .
(٢٥) ابن القلانسي : ذيل ١٢٤ - ١٢٥ ، ابن الأثير : التاريخ

وفيها قُتِلَ المجيد أبو علي الحسن بن عبد الصَّمد بن أبي الشَّخْبَاء^(a) العَسْقَلَانِي^(٢٠٦) صاحب « الرسائل والشعر » وكان بديوان الإنشاء وله رسائل وهو مشهور . ويُقال أن القاضي الفاضل كان جُلَّ اعتماده على رسائله ، ومن شِعره :

[الكامل]

أصبحت تُخْرِجُنِي بغير جرمَةٍ من دارٍ إِكرامٍ لدارٍ هوان
كَدَمَ الفِصَادِ يُراقُ أرْذَلُ موضعٍ أبداً ، ويخرج من أعزَّ مكان
ثَقُلْتُ موازينُ العِبَادِ بِفضْلِهِم وَفَضِيلَتِي قد خَفَّفَتْ ميزَانِي

سنة سبع وثمانين وأربعمائة

في شهر ربيع [الآخر]^(b) ، وقيل جمادى الأولى^(٢٠٧) [٢٦ ط] ، توفي أمير الجيوش بدرُ الجَمَالِي^(٢٠٨) . وكان يَحْكُم بِمصر تَحْكُمُ الملوك ولم يَبْقَ للمستنصر معه أمرٌ وسَلَّمَ إليه الأمور

(a) خ و ط و م الشحاء (b) زيادة من الخطط

ابن الصيرفي : الإشارة ٥٥ - ٥٦ ، ابن القلانسي : ذيل ١٢٧ - ١٢٨ ، ابن ظافر : أخبار ٨١ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧١ ، الذهبي : العبر ٣ : ٣٢٠ ، وفيه وفاته سنة ٤٨٨ هـ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٣٩ وفيه وفاته سنة ٤٨٦ هـ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٠ : ٩٥ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٨١ - ٣٨٢ ، المقفي الكبير (خ . السليمية) ٢٤٢ و - ٢٤٤ و ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٠ - ١٣٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٢٠ و ١٤١ : السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣٨٣ وفيه وفاته سنة ٤٨٨ هـ . وراجع السجلات المستنصرية رقم ٢٠ و ٥٦ و ٥٧ ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٧٠ - ٢٧١ Becker, C.H., El., art. «Badr al-Djamālī», I., ٢٧١ p. 894

^(٢٠٦) انظر ترجمته عند ، ابن هشام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٨ : ٦٢٧ - ٦٦١ ، ياقوت : معجم الأدباء ٩ : ١٥٢ - ١٨٤ وفيه اسمه الحسن بن محمد ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٨٩ - ٩١ وفيه أنه توفي مقتولا بخرانة البند سنة ٤٨٢ هـ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٢ : ٦٨ - ٧٠ ، المقرئ : المقفي (خ . السليمية) ٣٥٤ ط - ٣٥٥ وفيه أن وفاته سنة ٤٨٢ وقيل سنة ٤٨٦ .
والشَّخْبَاء بفتح الشين المثناة وسكون الحاء المعجمة وبعد الباء الموحدة ألف ممدودة (ابن خلكان : وفيات ٢ : ٩١) .
^(٢٠٧) عند ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٣٥ في ذي القعدة .
^(٢٠٨) أميرُ الجيوش بدرُ بن عبد الله الجمالي ، وزير المستنصر أرْمَنِي الأصل . استدعاه المستنصر بالله في أعقاب الشدة العظمى . وبتولى بدر وزارة السيف والقلم بدأ عصر الوزراء العظام ، ولم يبق للخلفاء أمر إلا الخطبة . (راجع ،

فَضَبَّطَهَا أَحْسَنَ ضَبْطٍ . وَكَانَ شَدِيدَ الْهَيْبَةِ مَخُوفَ السُّطُورَةِ كَبِيرَ الْبَطْشِ ، قَتَلَ فِي سَلْطَنَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ مَا لَا يُمْكِنُ حَصْنُهُ ، وَقَتَلَ مِنْ أَكْبَرِ الْمَصْرِيِّينَ وَقَوَادِهِمْ وَكُتَّابِهِمْ وَوُزَرَائِهِمْ خَلْقًا كَثِيرًا . وَعَلَى يَدِهِ صَلَّحَتِ الدِّيَارُ الْمَصْرِيَّةُ بَعْدَ فَسَادِهَا وَعُمِّرَتْ بَعْدَ خَرَابِهَا . وَمَاتَ وَقَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِينَ سَنَةً

وَكَانَ أَرْمَنِي الْجَنْسِ مَمْلُوكًا لَجَمَالِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَمَّارٍ^(a) فَعُرِفَ بِبَذْرِ الْجَمَالِ ، وَتَوَلَّى إِمْرَةَ دِمَشْقَ وَالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ^(٢٩) ، وَمَا زَالَ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْجِدِّ فِي زَمَنِ شَبَابِهِ^(b) وَيُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى قُوَّةِ الْعِزِّ فِيمَا يَرُومُهُ ، وَتَنَقَّلَ فِي الرَّتَبِ الْعَلِيَّةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى غَايَتِهَا . وَفِي أَيَّامِ إِمَارَتِهِ بِدِمَشْقَ جَرَتْ الْفِتْنَةُ فَاحْتَرَقَ قَصْرُ الْإِمَارَةِ وَجَامِعُ بَنِي أُمِيَّةٍ . وَلَمَّا دَخَلَ مِصْرَ بَعْدَ الشَّدَةِ كَانَ آخِرَ عَكْسِ الْمُسْتَنْصِرِ وَابْتِدَاءِ^(c) سَعَادَتِهِ فَإِنَّهُ قَتَلَ طَوَائِفَ الْمُفْسِدِينَ وَالْأَجْنَادَ وَأَطْلَقَ الْخَرَاجَ لِلْمَزَارِعِينَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى تَرَفَّعَتْ أَحْوَالُ الْفَلَاحِينَ وَاسْتَغْنَوْا فِي أَيَّامِهِ ، وَأَخْضَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّجَارِ إِلَى مِصْرَ . وَكَانَتْ أَيَّامُهُ بِمِصْرَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً^(٣٠) .

قَالَ^(٣١) عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْعُلَيْمِيُّ : قَصَّدَتْ بَدْرًا الْجَمَالِي فَرَأَيْتُ أَشْرَافَ النَّاسِ وَكِبَرَاءَهُمْ وَشِعْرَاءَهُمْ^(d) عَلَى بَابِهِ قَدْ طَالَ مَقَامُهُمْ فَلَمْ يَصِلُوا إِلَيْهِ ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ بَدْرٌ يَرِيدُ الصَّيْدَ فَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ وَأَقَمْتُ مَعَهُ حَتَّى رَجَعَ مِنْ صَيْدِهِ ، فَلَمَّا قَارَبَنِي وَقَفْتُ عَلَى تَلٍّ مِنَ الرَّمْلِ وَأَوْمَأْتُ^(e) بِرُقْعَةٍ فِي يَدِي وَأَنْشَدْتُ :

[الْكَامِلُ]

نَحْنُ التَّجَارُ وَهَذِهِ أَعْلَاقُنَا	دُرُّ وَجُودٍ يَمِينُكَ الْمُبْتَاعُ
قَلْتُ فَفَتَّشْهَا ^(f) بِسَنِّعِكَ إِنَّمَا ^(g)	هِيَ جَوْهَرٌ تَخْتَارُهُ الْأَسْمَاعُ
كَسَدَتْ عَلَيْنَا بِالشَّامِ ، وَكَلَمًا	قُلُ التَّفَاقُ تَعْطُلُ الصَّنَاعُ
فَأَتَاكَ يَحْمِلُهَا ^(h) إِلَيْكَ تَجَارُهَا	وَمَطَّيْهَا الْآمَالُ وَالْأَطْمَاعُ
حَتَّى أَنَاخُوهَا بِبَابِكَ ، وَالرَّجَا	مِنْ دُونِكَ السُّمَسَارُ ⁽ⁱ⁾ وَالْبِيَّاعُ
فَوَهَبْتُ مَا لَمْ يُعْطِهِ فِي دَهْرِهِ	هَرَمٌ وَلَا كَغَبٍّ وَلَا الْقَعْقَاعُ

(a) ط حَمَار (b) الْخَطَطُ مِنْ زَمَنِ سَبِيهِ (c) خِ ابْتَدَى (d) ط كِبَرَاتِهِمْ وَشِعْرَاءَهُمْ (e) خِ أَوْمَيْتُ (f) خِ وَ ط كِ وَابْنُ الْأَثِيرِ وَخَشَّهَا (g) خِ وَ ط أَنَّهَا (h) خِ وَ ط تَحْمِلُهَا (i) خِ وَ ط الشَّمْسَارُ

(٢٩) نَوَلَّاهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثَ عَشْرَى رَبِيعَ الْآخِرِ سَنَةِ ٤٦٥ هـ .
(٣٠) النُّوَيْرِيُّ : نِهَاجُهُ ٢٦ : ٧١ .
(٣١) هَذَا النَّصُّ مُوجُودٌ بِتَمَامِهِ عِنْدَ ، ابْنِ الْأَثِيرِ : =

وسبقت هذا الناس في طلب العلأ والناس بعدك كلهم أتباع
يا بدر أقسم لو بك اعتصم الورى ولجوا إليك جميعهم ما ضاعوا

قال : وكان بيد بدر باز فذفعه لأحد مماليكه ، وجعل يستردها ، وهى الأيات ، وأنا معه إلى أن استقر في مجلسه ، فلما اطمأن قال للجماعة [١٧١] الحاضرين : من أحببني فليخلع^(a) عليه أو يهبه شيئاً^(b) . فخرجت من عنده ومعى سبعون بغلاً تحمل أنعامه ، وأمر لى بعشرة آلاف درهم^(٢٨) .

ومرض في أول هذه السنة وأسكت فلم يقدر على الكلام . فلما توفى ركب بعض الأمراء من غلمانه إلى المستنصر لولاية الوزارة فتوقف عليه وذلك أن ناصر^(c) الدولة أفتكين وأمير الدولة لاوون كانا أكبر أمراء الدولة ، ونصر الدولة أكبر منزلة من لاوون ، فاتفق أن لاوون رشاً جماعة من الأمراء ليوافقوه على أنه يلى الوزارة ، فبلغ ذلك نصر الدولة فاجتمع بالأمراء كل واحد على حدة وغلظه فيما أراد وقبح أن يكون أحد خشداشيته^(d) يحكم فيه مع وجود أولاد سيدهم وعرفهم ففعل لاوون ، ومازال بهم حتى رجعوا عن ولاية لاوون . فلما مات أمير الجيوش استدعى أمير الدولة لاوون وأخلع عليه خلع الوزارة وجلس في الشباك عند الخليفة ، وإذا بالأمراء شاكين في السلاح قد وقفوا بصحن القصر فعظم ذلك عند المستنصر وخواصه ووقع المخاطبة في ذلك فألى العسكر أن يولوا لاوون بعد خطب كبير . فقال المستنصر إذا أقمنا قصبة امتثل أمرنا ، فقالوا إذا أقمت هذه القصبة قطعناها [١٧٨] بهذه السيوف ، وجردوا أسيافهم . فأمر بإحضار الأفضل ورثبه مكان أبيه^(١٧٣) .

وفي ليلة الخميس الثامن عشر من ذى الحجة توفى الخليفة المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله أبى الحسن على بن الحاکم أبى على منصور . وحصل عند وفاته رعد وبرق ومطر . وكان بين موت أمير الجيوش والمستنصر ثمانية^(e) شهور . ومولده يوم الأحد سادس عشر

(a) خ و ط فليخلع (b) خ و ط شيء (c) خ و م نصر (d) ط خشدا شينه (e) خ ثمان

= التاريخ ١٠ : ٢٣٦ ، ابن خلكان : وفیات ٢ : ٤٤٩ - ٤٥٠ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٤ - ١٣٥ (نقلاً عن ابن ميسر) ، المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ٢٤٣ ط - ٢٤٤ و .
(٢٨) عند ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية
ج ٢ ق ٣ ص ٢٤٣ أن الأفضل تولى الأمر قبل وفاة أبيه في العشر الأخير من شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، وكتب له المستنصر بالله سجلاً بتقليده أمور المملكة والظر في سائر أمور الدولة وشرائعها وأحكامها ، وخلع عليه وقرىء سجله في التاريخ المذكور في الإيوان الكبير بالقصر .

جُمادى الآخرة سنة عشرين وأربعمائة وولّى الخلافة يوم الأحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكانت خلافته ستين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام . وفي بعض التواريخ أن المستنصر العبّيدى كانت ولايته ستاً^(a) وستين سنة وشهوراً وأياماً^(b) ومُرّت به أهوال عظيمة وشدائد آل أمره فيها أنه جلس على نخ . وكان يلى حاله أولاً وزير أبيه الجرجاني فلم يزل الأمر على سداد إلى أن توفى ، فحكمت أمّه في الدولة إلى سنة اثنتين^(c) وستين فاختلفت^(d) الأمور وعظمت الأهوال من العلاء والفتن والجلاء والنهب^(١٣) .

ووزّر له أربعة وعشرون^(e) وزيراً هم : أبو القاسم الجرجاني وتوفى في سنة ست وثلاثين . أبو منصور صدّقة بن يوسف الفلاحى إلى أن قُتل في سنة تسع^(f) وثلاثين . ثم أبو البركات الحسين بن عماد الدولة محمد الجرجاني ، ابن أخى الوزير أبى القاسم دَفَعَتَيْن إلى أن صُرِفَ في شوال سنة أربعين . ثم أبو الفضل صاعد بن مسعود في سنة إحدى وأربعين ، ثم صُرِفَ في محرم [سنة] اثنتين^(g) وأربعين . فاستوزر أبا محمد الحسن بن على البازورى مضافاً لقضاء القضاة والتقدمة على الدعاة ولم يُجَمَع ذلك لأحد قبله إلى أن قبض عليه في محرم سنة خمسين وسُيّر إلى تَنيس فقتل بها . واستوزر بعده أبا الفرج عبد الله بن محمد البابلي ، وصُرِفَ بعد شهرين وأربعة عشر يوماً . فاستوزر أبا الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين المعروف بابن المَغْرِبى فأقام في الوزارة إلى أن صُرِفَ في سنة اثنتين^(h) وخمسين^(١٤) . وأعيد البابلي فأقام أربعة أشهر وصُرِفَ . وتولى عبد الله ابن يحيى بن المُدَبِّر في صفر سنة ثلاث⁽ⁱ⁾ وخمسين ثم صُرِفَ بعد شهرين . وتولى عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق^(j) في رَمَضَانَ سنة ثلاث وخمسين إلى أن توفى في محرم [سنة] أربع وخمسين . وتولّى [بعده]^(k) أخوه أبو على أحمد فأقام سبعة عشر يوماً وصُرِفَ . وأعيد البابلي كَرَّة

(a) خ سنة و ط ست (b) خ و ط شهور وأيام (c) خ ثنتى و ط اثنى (d) خ و ط فاختلفت (e) خ و ط عشرين (f) خ تسعة (g) خ و ط ثنتى (h) خ ثلاثة (i) ط الفاركي (j) زيادة من م

(١٣) كان الوزراء إذا صُرفوا لم يُستَخدَموا ، فلما صرف أبو الفرج محمد بن جعفر المَغْرِبى اقترح أن يولّى بعض الدواوين فولّى ديوان الإنشاء ، وهو أول من تولاه في مصر . وصار استخدام الوزراء إذا صُرفوا سنة (ابن الصيرفى : الإشارة ٤٨ ، ابن سعيد : الحجوم ٣٥٧ ، المقرئى : الخطط ١ : ١٥٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٨) .

(١٤) ابن الفلانى : ذيل ١٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الذهبى : العبر ٣ : ٣١٨ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٢٣ و ٣٥٦ وفيهما أن وفاته ليلة الخميس لليلتين بقيتا من ذى الحجة ، أبو المحاسن : الحجوم الزاهرة ٥ : ٢٣ وفيه أن وفاته يوم الخميس عيد الفطر ؟ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٣٨٢ - ٣٨٣ .

ثالثة في شهر ربيع الأول فأقام خمسة أشهر واستعفى . فَوَزَّرَ [١٩٠] أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة المَاشِلِيَّ^(a) فأقام مدَّة وصُرِفَ . واستوزرَ أبا أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحَاكِمِ منقلاً^(b) من القضاء إلى الوزارة ثم يعود إلى القضاء . ثم أعيد إلى الوزارة ابن المدبِّر إلى أن توفي في سنة خمس وخمسين وأربعمائة في جُمَادَى الأولى . ثم أعيد أبو أحمد هو جلال الملك المتقدِّم نُسِبَ لجدِّه عبد الحَاكِمِ في ذى الحجة سنة خمس وخمسين وصُرِفَ بعد خمسة وأربعين يوماً . وتولى أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل بن العَجَمِيِّ^(c) غير مرة وكان جدُّه من دُعَاة الفاطميين فدفعه في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وصُرِفَ بعد ثلاثة أشهر ودفعه في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وصُرِفَ بعد ثلاثة وأربعين يوماً ، ثم ثالثة في أيام الفتنة ولقيه تاج الملوك شاذى^(d) فقتله عند الشرطة بالقاهرة في سنة خمس وستين . وولى الوزارة الحسن بن ثِقَّة الدولة بن أبى كُدَيْتَةَ وجُمِعَ له القضاء إلى الوزارة سبع مرَّات . ووصل أمير الجيوش بدرُ الجمالى واسم الوزارة واقع عليه فشيَّعه إلى دمياط وأمر بضرب^(e) عنقه فكان السيف كليلاً فضرب عنقه ضربات بعدة ولايته الحكم والوزارة . ثم ولى الوزارة أبو المكارم [بن] أسعد وتنقلت به الأحوال^(f) [١٩١] حتى قتله أمير الجيوش . ثم وَزَّرَ بعده أبو على الحسن بن أبى سعد إبراهيم بن سهل التُّسْتَرِيَّ عشرة أيام ثم استعفى وكان يهودياً فأسلم . ثم استوزر أبو^(g) القاسم هبة الله بن محمد الرَغَيْبَانِيَّ^(h) كل منهما عشرة أيام . ثم استوزر الأمير⁽ⁱ⁾ أبو الحسن بن الأتباري أياماً وصُرِفَ . فتولَّى أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة المَاشِلِيَّ^(a) أياماً وهذه وزَّارته الثانية ثم صُرِفَ . فتولَّى أبو شجاع محمد بن الأشرف بن فخر الملك وصُرِفَ فسار إلى الشام فلقَّيه أميرُ الجيوش بالطريق فقتله ، وأبو طالب جدُّه كان وزيراً لبهاء الدولة بن عضد الدولة سلطان العراق . وولى بعده أبو الحسن طاهر بن وزير الطَّرَابِلُسِيِّ من طرابلس الشام ثم صُرِفَ وكان أحد الكتَّاب بديوان الإنشاء . وولى بعده أبو عبد الله محمد بن أبى حامد التَّنِيسِيَّ يوماً واحداً ، ثم قُتِلَ وكان له مالٌ كثير . فولَّى أبو سعد منصور بن أبى اليَمن^(j) سورس بن مكرواه بن زُبُور فكان نصرانياً فأسلم ، والنصارى تُنكر إسلامه . ثم بعده أبو العلاء^(k) عبد الغنى بن نصر بن سعيد الضيف وصُرِفَ وبقي أياماً فقدم أمير الجيوش بذر فقتله . ثم قَدِمَ أمير الجيوش بدرُ الجمالى من عكا فصار وزير السيف والقلم [١٩٢] وولى القضاء فريد في ألقابه « كَافِلُ قَضَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَهَادِي دُعَاةِ الْمُؤْمِنِينَ » . ثم ولى بعده ابنه الأفضل .

(a) خ الماسلى و ط الماسكى (b) خ و ط منقل (c) ط بن فضل المعجمي (d) ط شاذى (e) خ و ط
فضرب (f) ط الأحوال (g) خ و ط أبا (h) ط الرغباي (i) ط الأثير (j) خ و ط اليم و م أمين والمثبت
من الإشارة (k) خ و ط أبو العلاء

وأما قضاؤه ، فقد تقدّم ذكر من جُمع له القضاء إلى الوزارة . وأما من انفرد بالقضاء فعبد^(a) الحاكم بن سعيد الفارقي^(b) في أول خلافته . ثم تقلّد القضاء القاسم بن عبد العزيز بن النعمان . ثم أبو يعلّا ويقال أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد العرقى إلى أن مات^(١٣٣) . فولى أبو الفضل القضاعى . ثم جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمّار ثم صرّف . وولى أبو الفضل بن ثباتة . ثم أبو الفضل بن عتيق . ثم أبو الحسن على بن يوسف بن [رافع] الكحل^(١٣٤) ، ثم فخر الأحكام أبو الفضل محمد بن عبد الحاكم^(١٣٥) .

وبلغ الغلاء في زمنه أن امرأة كان لها حال ، فباعت ما يساوى ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت به حنطة فنهب منها في الطريق فنهبّت مع من نهب ، فكان الذى نابها من النهب قدر ما جاء^(c) رغيفاً^(١٣٨) .

ووقف بعض المياسير مرة على باب القصر ونادى واستصرخ إلى أن حضر للمستنصر ، فقال له : يا مولانا هذه سبعون^(d) قمحة وقفت بسبعين ديناراً^(e) كل قمحة بدينار في أيامك ، وهو أنى اشتريت قمحاً^(f) بسبعين ديناراً ، فنهبّ منى ، فنهبّت في جُملة من نهب ، فوقع في يدى هذا فإذا هى كل قمحة بدينار . فقال المستنصر : الآن فرج الله عن الناس فإن أيامى حُكِم لها أن يُباع فيها القمحة بدينار^(١٣٩) .

(a) ط فبعد (b) ط الفارقي (c) خ ملجا (d) خ و ط سبعين (e) خ و ط دينار (f) خ و ط قمح

(١٣٥) ترجمه ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢١٧ - ٢١٩ وقال : حمزة بن الحسين بن أحمد التنوخى العرقى بكسر المهملة وسكون الراء بعدها قاف ، بليدة من طرابلس ، ويقال كنيته أبو الحسن ، ويقال اسمه أحمد بن الحسين ، ويقال بل هو أحمد بن حمزة بن أحمد كانت ولادته من قبل بدر الحمال واستمر في الولاية إلى أن مات في سنة ٤٧٣ هـ .
والأول هو الذى ذكره ابن ميسر في تاريخه ونقلته منه .
وذكر ابن ميسر أن الزقاق الذى بخوخة الطباخ عند الجبسات وهو منسوب لهذا القاضى وهو آخر العمران بمصر .
وفى تاريخ ابن ميسر ، الفرق نسبة إلى مكان يقال له غرقه بفتح الغين والراء بعدها قاف بالقرب من شيزر ، كذا قال .

والمعروف عرقه من عمل طرابلس . وراجع ، الففطى : انباه الرواه ١ : ٤٠ ، وانظر أعلاه هـ .
(١٣٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٤٠٩ .
(١٣٧) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٣٢ - ٢٣٣ .
(١٣٨) ابن الأثير ١٠ : ٥٨ - ٥٩ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٩ ، الذهبى : المعر ٣ : ٢٥٧ - ٢٥٨ ، وقارن المقرئى : إغاثة الأمة بكشف العمّة ٢٥ - ٢٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٨٨ ، ابن إنباس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٧ - ٢١٨ .
(١٣٩) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٩ وقارن ابن إنباس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٨ .

ولم يكن هذا الغلاء عن قصور مدّ النيل وإنما كان من اختلاف الكلمة ومخازنة الأجناد مع بعضهم بعضاً ، وكانت طوائف عدّة ، فتغلّبت لوائه والمغاربة على الوجه البحرى ، وتغلّبت السودان على الصعيد ، والملحية^(a) والأتراك بمصر والقاهرة^(١١٠) .

ولما قُتل اليازورى ابتداء الفساد واختلّت الأحوال من سنة خمسين وأربعمائة فلم تزل الأمور فى الاضطراب إلى سنة سبع وخمسين فابتدأت الشدة إلى سنة ست وستين ، وكان أشدّها سبع سنين متوالية من سنة سبع وخمسين إلى أربع وستين شتّه بسنى^(b) يوسف ، عليه السلام ، حتى أتى أمير الجيوش بدرّ من الشام فرأى مصر قد تغيّرت معالمها وختّت من أهلها ، وكانت هذه السبع سنين يمدّ فيها النيل ويطلع وينزل فلا تجد من يزرع أراضي مصر من اختلاف العسكر وانقطاع الطرقات فى البر والبحر إلا بالخفارة^(c) الثقيلة . وعظم الأمر حتى أبيع الرغبة الخبز فى زقاق^(١١١) القناديل كما تُباع الطّرف بأربعة عشر ديناراً وقيل أربعة عشر درهماً ، وأبيع الأردب القمح بمائتى^(d) دينار ، وتزايد حتى أكل الناس الكلاب^(e) والميتات ، وتزايد [الحال]^(f) حتى أكل الناس بعضهم بعضاً . وكانت طوائف من السوادن تجلس بأعلى دورها ومعها خطاطيف حديد فى سلب فإذا مرّ أحد من الناس ألقوها عليه ونشلوه إليهم ثم يأكلونه^(١١٢) .

ولما وُلد المستنصر كان الطالع ثلاث درج من السرطان ، والشمس فيه على خمس عشرة^(g) درجة ، والمشتري فيه على ست^(h) درج ، وعطارد فيه اثنتى عشرة⁽ⁱ⁾ درجة ، والقمر بالدلو

الخط
١ ٢٢٧
٢ ٢١٧

(a) ط الملحجة (b) م سنين (c) ط الحفارة (d) الخطط بثمانين (e) ساقطة من ط (f) زيادة من الخطط (g) خ خمسة عشر (h) خ ستة (i) خ اثنى عشر

المخاضرة ٢ : ٢٨٨ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٦ - ٢١٩ .
ولاحظ مبالغات المؤرخين فبينما ذكر ابن ميسر أن الرغبة أبيع بأربعة عشر ديناراً وقيل أربعة عشر درهماً ، نجد المقرئى فى إغاثة الأمة يذكر أنه أبيع بخمسة عشر ديناراً وتبعه فى ذلك ابن إياس ، أما ياقوت فقد كان أكثرهم اعتدالاً حين ذكر أن الرغبة كان يباع بأربعة عشر درهماً وبخمسة عشر درهماً ، وكذلك المقرئى فى الخطط حين ذكر أن الرغبة أبيع بأربعة عشر درهماً .

(١١٠) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٩
(١١١) هذا النص ورد عند المقرئى : الخطط ١ : ٣٣٧ نقلاً عن الشريف محمد بن أسعد الجوائى من كتاب « النقط بعجم ما أشكل من الخطط » وراجع تنمة الخير هناك .
وقارن ، ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٩٠٠ (مادة الفسطاط) ، المقرئى : إغاثة الأمة ٢٤ وعلّل سبب هذه الضائقة بـ « ضعف السلطنة ، واختلال أحوال المملكة ، واستيلاء الأمراء على الدولة ، واتصال الفتن بين العربان ، وقصور النيل ، وعدم من يزرع ما شمله الرى » ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٠ - ١٧ ، السيوطى : حسن

على ثلاث عشرة^(a) درجة ، والرأس على خمس عشرة^(b) من السنبلة ، والمريخ في الثور على إحدى عشرة^(c) درجة ، وزُحَل فيه على تسع عشرة^(d) درجة ، والزهرة في الجوزاء على ثلاث عشرة^(e) درجة . ولما ولى الخلافة كان الطالع سنبلة إحدى^(f) وسبعين درجة ، وزُحَل بالأسد على اثنتي عشرة^(g) درجة ، والمشتري في الدلو على ثلاث درج ، والمريخ في الدلو على اثنتي عشرة^(g) درجة ، والشمس بالجوزاء على ثلاث^(h) وعشرين درجة ، والزهرة بالسرطان على ثلاث درج⁽ⁱ⁾ ، وعُطَّارِد بالجوزاء على ست عشرة^(j) درجة ، والقمرُ بالجدى على ثلاث عشرة^(k) درجة ، والرأس في الثور على عشر^(l) درج ، والذنب بالعقرب على عشر^(l) درج .
وكان نَقْشُ خاتمه « بَنَصْرُ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ يَنْتَصِرُ الْإِمَامُ أَبُو تَمِيمٍ » .

[المستعلى بالله^(١١٣)]

ولما توفي بادرَ الأفضل بن أمير الجيوش^(١١٢) إلى القصر وأجلَس ابن المستنصر أبا القاسم أحمد ولقَّبه بالمستعلى [بالله^(m)] . وسيرَ إلى زيار وعبد الله وإسماعيل ، أولاد المستنصر ، وأعلمهم الخبر ، فجاءوا إليه فإذا أخوهم الصغير جالس⁽ⁿ⁾ على سرير الخلافة فامتعضوا لذلك . فقال لهم الأفضل تقدَّموا قبلوا الأرض لله تعالى ولمولانا المستعلى وبايعوه ، فهو الذي نصَّ عليه الإمام المستنصر قبل وفاته بالخلافة من بعده ، فامتنعوا من ذلك وقال كلٌّ منهم إن والده واعده بالخلافة . فقال يزَّار ولو قُطعت ما بايعت من هو أصغرُ سنًّا مني وخطُّ والدي عندي بأني وليَّ عهده وأنا أحضره ، وخرَجَ

(a) خ ثلاثة عشر (b) خ خمسة عشر (c) خ أحد عشر (d) خ تسعة عشر (e) خ ثلاثة عشر
(f) خ واحد (g) خ اثني عشر (h) خ ثلاثة (i) خ ثلاثة (j) خ ستة عشر (k) خ ثلاثة عشر
(l) خ عشرة (m) زيادة من الخطط (n) خ و ط جالسا

المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٢ - ١٦٩ ، السيوطي :
حسن المحاضرة ١ : ٦٠٤ ، ابن إياس : بدائع الزهور ح ١
ق ١ ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، Gibb, H.A.R., El., art. «al-
Musta'li», III, pp. 819-820 .
(١١٣) الأفضل بن بدر الجمالي انظر فيما يلي هـ ٢٨٩ .

(١١٢) انظر ترجمته عند ، ابن القلانسي : ذيل ١٢٨ ، ابن
ظافر : أخبار ٨٢ - ٨٦ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ :
٢ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ، ابن أبيك : كنز
الدرر ٦ : ٤٤٢ - ٤٦٠ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٦ -
٣٥٧ و المقفى (خ . السليمية) ١٤٢ ظ - ١٤٣ و ، أبو

مسرعاً ليُحضر الخط فَمَضَى لا يدري به أحدٌ وتوجّه إلى الإسكندرية ، فسير الأفضل خلفه من يُحضره فلم يعلم أحدٌ أين توجّه ولا كيف سلك^(a) فانزعج الأفضل لذلك انزعاجاً عظيماً^(b) (٢٢٤) .
وقيل أن المستنصر أجلس بعده ابنه أبا منصور نزاراً أكبر أولاده وجعل إليه ولاية العهد . فلما كان [٢٢٢] قبل أن مات أراد أخذ البيعة له فتقاعد^(c) الأفضل ودافع حتى مات لكرهته في نزار ، وذلك أن نزاراً خرج ذات يوم فإذا الأفضل راكبٌ وقد دخل من أحد أبواب القصر فصاح به نزار يا أرمنى الجنس^(d) ، فحقّدها عليه وصار كلّ منهما يكره الآخر . فاجتمع الأفضل بالأمراء^(e) والخواص وخوفهم من نزار وأشار [عليهم]^(f) بولاية أخيه الصغير أي القاسم أحمد فرضوا بذلك ، ما خلا محمود بن مصلح اللكّى^(g) فإن نزاراً وعدّه بالوزارة والتقدمة على الجيوش مكان الأفضل . فلما علم ابن مصلح الحال أعلم نزاراً بما تقدّر^(h) .

المخط
٤٢٣ : ١
٢
١٧ : ٢

وبادر الأفضل بإخراج أي القاسم أحمد ، وبايعه بالخلافة ونعته بالمستعلي بالله ، وذلك بُكرة يوم الخميس لاثنتي^(h) عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ، وأجلسه على سرير الخلافة . وجلس الأفضل على دكة الوزارة ، وحضر قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام⁽ⁱ⁾ على بن رافع^(j) بن الكحال^(k) ، والشهود معه ، فأخذ^(k) البيعة على مقدّمي الدولة ورؤسائها وأعيانها ، ثم مضى إلى إسماعيل وعبد الله ، وهما في المسجد بالقصر والموكّلون عليهما ، فقال لهما : إن البيعة تمت لمولانا المستعلي بالله ، وهو يقرّكما السلام ويقول [٢٢١] لكما تبايعاني أم لا ؟ فقالا : السّمع والطاعة ، إن الله اختاره علينا ، وقاما وبايعاه . فكتب بذلك سجلّ قرأه على رؤس الأمراء الشريف سناء الملك محمد بن محمد الحسيني الكاتب بديوان الإنشاء^(l) .

٢
١٧ : ٣

وبادر نزار وأخوه عبد الله وابن مصلح اللكّى^(l) إلى الإسكندرية ، وكان المؤلّى^(m) بها ناصر

(a) خ و ط توجه والمثبت من ن (b) م شديداً (c) خ و ط فتعاهد (d) خ و ط النجس ، م والنجوم يا نجس
(e) م بالأمراء الجيوشية (f) نهادة من م (g) خ و ط الملكى (h) خ لاثنى (i) ط والنجوم الأنام (j) خ
و ط نافع (k) ط وأخذوا (l) خ و ط الملكى (m) ط الوالى

(٢٢٤) النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٢ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٢ ق ٣ ص ٢٤٤ .
(٢٢٥) ابن الأثير : التاريخ ١٠ - ٢٣٧ - ٢٣٨ النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٢ أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٢ .
(٢٢٦) المؤيد بنصر الإمام على بن يوسف بن رافع الكحال ، ولى القضاء فى خلافة المستنصر بعد أي الفضل بن عتيق .
(٢٢٧) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٤٠٩ ، وانظر أعلاه ص ٥٧ .
(٢٢٨) النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٢ - ٧٣ .

الدولة^(a) أفتكين التركي^(٢٢٨) ، أخذ ممالك أمير الجيوش بدر ، وعرفوه الحال ووعدوه بالوزارة ، فبايعه هو وأهل الإسكندرية ولقب « بالمصطفى لدين الله »^(٢٢٩) .

ومما رُئي^(b) به المستنصر قول حظي الدولة أبي المناقب عبد الباقي بن علي التتوخي^(٢٣٠) الشاعر :

[الطويل]

وليس رَدَى المستنصر اليوم كالرَدَى ولا قَدْرُهُ^(c) أمرٌ يُقَاس به أمرٌ
لقد هابَ ملكُ الموتِ إتيانه^(d) ضُحَى ففاجأه ليلاً وما طَلَعَ^(e) الفَجْرُ
فأجْرى عليه حين مات دموعنا سماءَ فقال الناس [لا]^(f) بل هو القَطْرُ
وقد بكت الخنساءُ صخرًا وإنه ليبيكه^(g) من فرط المصَابِ به الصخرُ
وقلدها المستعلى الطهرَ حسبما عليه قديماً نصَّ^(h) والده الطهرُ^(٢٣١)

وفيها توفي أبو عبد الله حسين⁽ⁱ⁾ بن [علي بن] محمد الماشلي^(١) الوزير ، وكانت ولايته الوزارة كما مرَّ في سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، ولما صُرِفَ عن الوزارة سار إلى صور وأقام بها عدة سنين ثم عاد إلى مصر وخدم مُشارفًا^(k) ثغر الإسكندرية ثم صُرِفَ عنها^(٢٣٢) . وكان من أمائل الكتاب وصدورهم وله من المصنفات المستحسنة والرسائل ، وشعر منه :

[المقارب]

توصَّل إلى ردِّ كَيْدِ العِدا^(١) توصَّل ذى الحيلة الحازم

(a) في الحطط والمقفى نصر الدولة (b) ط رنا (c) في النجوم أمره ، وابن أبيك رزؤه (d) خ و ط أبياته
(e) خ و ط ولم طلع والنجوم ولم يطلع (f) زيادة من م والنجوم (g) خ و ط لبيكه (h) ط نصر (i) خ و
ط عبد الله بن حسين (j) ط و م الماسكي (k) ط مشارف (l) م العدو

(٢٢٨) الأمير نصر الدولة أفتكين التركي ، أحد غلمان أمير الجيوش بدر الجمالي ، وترقى في خدمه إلى أن ولّاه الإسكندرية . (المقريزي : المقفى (خ . السليمية) ٢٠٨ ط - ٢٠٩ و ، الحطط ١ : ٤٢٣) .
(٢٢٩) النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٢ ق ٣ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .
(٢٣٠) انظر ترجمته عند ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ٢ : ٥٢ - ٥٣ .
(٢٣١) انظر هذه الأبيات عند ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٥٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣ .
(٢٣٢) عن وظيفة المُشارف انظر ، ابن منّاق : قوانين الدواوين ٣٠٢ ، الفلقشندى : صبح ١٠ : ٤٦٢ - ٤٦٣ و ٤٦٦ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ٣ : ١٠٩٢ - ١٠٩٤ .
(٢٣٣) ابن الصيرفي : الإشارة ٤٩ - ٥٠ ، المقريزي : المقفى (خ . السليمية) ٤٠٦ ط وكان ينعت بالوزير السيد الأجل الكامل الأوحّد العادل معز الدين صفى أمير المؤمنين وخالسته أبو عبد الله بن أبي الحسن شديد الدولة ذى الكفايتين .

وصانِعُ بِيَعُضِ الذِي حُزُّهُ تَعِشُ عِيشَةَ الآمَنِ الْغَانِمِ
ودَغِ ما قُمْتُ^(a) به في القديم واعمل لذا الزَّمنِ الْقَادِمِ
لعلَّكَ تَسْلَمُ مما تَخَافُ ولستَ ، إِخَالُكَ بالسَّالِمِ

سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

في آخر محرم خَرَجَ الْأَفْضَلُ بِعَسَاكِرٍ إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ لِقِتَالِ نِزَارٍ وَأَفْتِكِينَ [وابن مَصَالٍ]^(b) ،
وكانت بينهم^(c) حربٌ شديدةٌ بظَّاهِرِ الإسْكَندَرِيَّةِ انْكَسَرَ فِيهَا الْأَفْضَلُ وَرَجَعَ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ
مَنْهَزِمًا ، [فَنَهَبَ نِزَارٌ]^(d) بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ أَكْثَرَ الْبِلَادِ بِالْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ^(٢٢٤) .
وَأَخَذَ الْأَفْضَلُ فِي التَّجْهِيزِ إِلَى قِتَالِ نِزَارٍ وَدَسَّ إِلَى جَمَاعَةٍ مَعَهُ مِنَ الْعُرَبِ وَأَسْتَأْذَنَ عَنْهُ ثُمَّ
خَرَجَ إِلَى قِتَالِهِ ثَانِيًا فَكَانَتْ بَيْنَهُمَا وَقْعَةٌ بِظَّاهِرِ الإسْكَندَرِيَّةِ انْهَزَمَ فِيهَا نِزَارٌ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى دَاخِلِ الْبَلَدِ ،
فَحَاصَرَهُمُ الْأَفْضَلُ حِصَارًا شَدِيدًا . فَلَمَّا كَانَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَقَدْ اشْتَدَّ الْحِصَارُ جَمَعَ ابْنُ مَصَالٍ
[٢٢٢] مَالَهُ وَفَرَّ [فِي الْبَحْرِ]^(e) إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ^(f) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ قَدْ رَكِبَ فَرَسًا^(g)
وَسَارَ وَالْأَفْضَلُ يَمْشِي فِي رِكَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمُعَبِّرُ الْمَاشِي عَلَى الْأَرْضِ أَمْلَكَ لَهَا ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا
لِفِرَارِهِ^(٢٢٥) .

وَلَمَّا فَرَّ ابْنُ مَصَالٍ ضَعُفَتْ قُوَى نِزَارٍ وَأَفْتِكِينَ وَخَافَا وَطَلَبَا مِنَ الْأَفْضَلِ الْأَمَانَ فَأَمَّنَهُمَا . وَدَخَلَ
الْبَلَدَ وَقَبِضَ عَلَى نِزَارٍ وَعَلَى أَفْتِكِينَ وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى مِصْرَ^(h) فَكَانَ آخِرُ الْعَهْدِ بِنِزَارٍ . وَمَوْلَدُهُ يَوْمَ
الْخَمِيسِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةُ تَرَى إِمَامَتَهُ لِأَنَّ ابْنَ
صَبَّاحٍ لَمَّا حَضَرَ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ قَالَ لَهُ مَنْ الْخَلِيفَةُ بَعْدَكَ ؟ فَقَالَ وَلَدِي نِزَارٌ . وَقِيلَ أَنَّ الْأَفْضَلَ بَنَى

(a) ط نمت وم نعمت (b) زيادة من ن (c) خ و ط بينهما والتصويب لاقتضاء الزيادة (d) زيادة من م و ن
(e) زيادة من الخطط (f) ن إلى لك ، قرية من قرى بركة (g) خ و ط فرس (h) الخطط القاهرة

(٢٢٤) ابن طاهر : أخبار ٨٣ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ،
أبو الهاسن النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٤ .
(٢٢٥) ابن طاهر : أخبار ٨٤ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ،
ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٢ ق
٣ ص ٢٤٦ .

لنزار حائطين وجعله بينهما إلى أن مات فظهر له ولد في خلافة الحافظ . وأما أفتكين فإنه قتل بعد ذلك ، ولم يزل يؤثر ابن مصال حتى حضر إلى القاهرة ولزم داره حتى رضى عنه فأكرمه^(٢٣٦) . ولما استولى الأفضل على الإسكندرية قبض على نزار وتبع من ماله معه من وجوه الثغر ، وقبض على قاضيه أبى عبد الله محمد بن عمار واعتقله مدة ثم قتل وكان حسنة الدهر ونايرة العصر ، ثم ولي الأفضل عوضاً عنه أبى الحسن بن حديد^(٢٣٧) وبألف في إكرامه وإكرام أهل بيته .

[٢٣٤] وفيها أخرج في شهر ربيع الأول من دار الخلافة ببغداد مخضّر وسجل قرناً^(a) على جميع أرباب الدولة ضمنهما القذح في نسب الخلفاء المصريين إلى على بن أبى طالب والتشيع عليهم وإخراجهم من الملة الإسلامية . وسبب ذلك أن حامد التاجر الأصفهانى تكلم في بغداد أن نسب خلفاء المصريين صحيح ، فقبض عليه واعتقل حتى مات وكتب السجل والمخضّر وقرناً^(b) .

سنة تسع^(c) وثمانين وأربعمائة

فيها خرج خلف بن ملاعب من مصر والياً على فامية فتسلمها ، وذلك أن أهلها قدموا إلى مصر ، وكانت مذاهبهم إسماعيلية ، وسألوا والياً يكون عليهم . فوقع الاختيار على ابن ملاعب ، وكان بجمص فأفسد فيها إفساداً كثيراً ، فسير إليه السلطان ملك شاه من قبض عليه وحمله إلى أصفهان ، فلم يزل معتقلاً بها حتى مات ملك شاه فأطلق ، وقدم إلى مصر وبقي بها إلى هذه السنة^(٢٣٨) .

(a) خ و ط قرىء (b) ط قرءا (c) خ تسعة

الإسكندرية في جمادى الآخرة سنة ٥٢٨ هـ (المقرئى :
المقفى (خ . السليمية) ١٠٨ ط) .
(٢٣٨) ابن القلانسي : ذيل ١٣٢ .

(٢٣٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٣ .
(٢٣٧) القاضي مكين الدولة وأمينها أبو طالب أحمد بن عبد
المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد ، ولي قضاء الإسكندرية
فباشره إلى أن توفى بنصر رشيد وهو عائد من القاهرة إلى

سنة تسعين وأربعمائة

- فيها كان بمصر غلاءً وجوع .^{٢٢٩}
 وفي [سادس عشر]^(a) صَفَر قَدِمَ على الأفضل الرُّسُل من عند فخر المُلِك^(b) رضوان بن
 تُتُّش صاحب حَلَب وأنطاكية وهو يُنْذِل له الطاعة في إقامة حُطْبَةِ المستعلَى بالشام ، فأجيب
 بالشكر والثناء فحُطِبَ للمستعلَى في يوم الجمعة سابع عشر رمضان . وكان الحاملُ
 لرضوان على ذلك أنه أراد أن يستعين بعساكر المصريين على أخذ دمشق من أخيه دقاق ، فاتفق
 أن الأمير سَكْمَان بن أُرْتَق أنكر على رضوان ذلك ففَقَّع حُطْبَةَ المستعلَى وأعاد الخطبة للعباسي .
 فكانت مدة الخطبة للمستعلَى أَرْبَع جُمُوع^(c) ^(٢٣٠) .
 وفي شهر ربيع الأول نَدَب أميرُ الجيوش الأفضلُ عسكرياً له عُدَّة وافرة إلى ثغر صور ، فمضى
 إليها وحاصرها حصاراً عنيفاً^(d) حتى أخذها بالسيف ، ودخلها العسكر فقتل منها خلقاً كثيراً
 وقبض على نائبيها^(٢٣١) وحمل إلى الأفضل فقتله ، وسبب ذلك أنه كان نائباً عن الأفضل فعَصَى
 عليه^(٢٣٢) .
 وفيها كان ابتداءُ خروج الإفرنج من بلاد قُسْطَنْطِينِيَّة إلى بلاد المسلمين . وكان أول ما بدؤوا
 به أنطاكية فملكوها ، ثم ملكوا البلاد الساحلية كلها^(٢٣٣) .

(a) زيادة من م (b) م . فخر الدولة (c) م أربعة أشهر (d) م شديداً

^(٢٢٩) ابن القلانسي : ذيل ١٣٣ - ١٣٤ ، ابن الأثير :
 التاريخ ١٠ : ٢٦٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٩ .
^(٢٣٠) ابن القلانسي : ذيل ١٣٤ ، ابن ظافر : أخبار ٨٢ ،
 ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٧٢ - ٢٧٥ ، في حوادث سنة
 ٤٩١ هـ ، الذهبي : العبر ٣ : ٣٢٨ ، أبو المحاسن : النجوم
 الزاهرة ٥ : ١٤٦ .

^(٢٣١) ابن القلانسي : ذيل ١٣٣ ، ابن الأثير : التاريخ
 ١٠ : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، ابن العديم : زبدة الحلب ٤ : ١٢٧ -
 ١٢٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، أبو المحاسن : النجوم
 الزاهرة ٥ : ١٥٨ .
^(٢٣٢) يُقَرَّف بكتيلة ، وكان أظهر العصيان على المستعلَى
 وخرج عن طاعته (ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٦٤) .

وفي يوم عاشوراء^(a) تجتمع العامة عند مشهد السيدة نفيسة وأعلنوا بسبب الصحابة وهدموا قبور الصالحين التي هناك . فسير الأفضل إليهم وردّهم عن ذلك . وأدّب والى القاهرة ، وهو ذخيرة الملك بن علوان ، جماعة^(b) . وذخيرة الملك هذا هو صاحب المسجد [٢٣٥] بسوق الخيل تحت قلعة الجبل^(c) .
وفي محرم حرّر الأفضل عيار الدينار وزاد فيه .

سنة إحدى^(b) وتسعين وأربعمائة

في شعبان خرج الأفضل بعساكر جمّة وسار إلى بيت المقدس^(c) ، وكان به الأمير سكمان وإيلغازي ابنا أرتق في جماعة من أقاربهما ورجالهما وعساكر كثيرة من الأتراك ، فراسلها

(a) خ عاشور ، ط عاشوراً (b) خ واحد (c) الخطط القدس

من تاريخ ابن المأمون .
ويقع هذا المسجد بجوار الرملة تحت القلعة تجاه مدرسة السلطان حسن من شرقها . ، ويُعرف بمسجد الذخيرة نسبة إلى والى القاهرة الذى بناه ذخيرة الملك جعفر بن علوان ، وبمسجد لا بالله . وسبب تسميته بذلك أن ذخيرة الملك لما استُخدم في ولاية القاهرة والظر في الحسبة بلغ من ظلمه أنه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم فيحلفونه ويقولون له : لا بالله ، فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجر . ولم يفعل فيه صانع إلاّ وهو مكروه مقيد ، فاقبل الله ذخيرة الملك بأمراض شديدة ، ولما مات تحبب الناس الصلاة عليه وتشيعه وكتب على المسجد هذه الأبيات المشهورة :
بني مسجداً لله من غير جلّه
وكان بحمد الله غير موفق
كمطعممة الأيتام من كدّ فرجها
للّئ الويل لا تزلّ ولا تصدّق

^(٢٤٣) كان المستعمل يقع منه الأمور الشنيعة في مآثم عاشوراء ، ويبالغ في النوح والمأتم ، ويأمر الناس بلبس المسوح وغلق الحوانيت والنظم والبكاء زيادة عما كان يفعله أبائهم . (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٣ وانظر صفة مآثم عاشوراء عند الفاطميين ٥ : ١٥٣ - ١٥٤) .
^(٢٤٤) ورد خبر بناء مسجد الذخيرة عند النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٢ والمقرئى : الخطط ٢ : ٤١١ والمقفى (مخ . السليمية) ٢٩٨ واتعاظ الحفا ٣ : ٥٥ ، وذكر النويرى أنه بدىء في بنائه سنة ٥٢١ بينا ذكر المقرئى أن ذلك كان في سنة ٥١٦ هـ وفي المقفى أن الأمر ولّى ذخيرة الملك ولاية القاهرة والحسبة في سنة ٥١٢ هـ فاشتد عسفه وظلمه وبدأ في بناء مسجده الذى عرف به فتكون إشارة ابن ميسر إلى ولاية ذخيرة الملك القاهرة في سنة ٤٩٠ ذات أهمية خاصة .
وورد ذكر هذا الخبر عند النويرى في حوادث السنوات الساقطة من مخطوطتنا ، وأشار المقرئى إلى أنه نقل هذا الخبر

الأفضل يلتبس منهما تسليم بيت المقدس إليه بغير حرب ، فلم يُجيباه لذلك ، فقاتل البلد ونصب عليها المجانيق وهدم منها جانباً ، فلم يجداً بداً من الإذعان إليه فسَلَّمَاهُ^(a) إليه وخلع^(b) عليهما وأطلقهما ، وعاد في عساكره وقد ملك بيت المقدس^(٢٤٥) . فدخل عسقلان ، وكان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ، فأخرجه وعطره وحمله^(c) في سَفَط إلى أجل دار بها وعمر المشهد^(d) ، فلما تكامل حمل الأفضل الرأس على صدره وسعى به ماشياً إلى أن أحله في مقره . وقيل أن المشهد [بعسقلان]^(e) بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وكنى ابنه شاهنشاه الأفضل^(٢٤٦) . وكان حمل الرأس إلى القاهرة ووصوله إليها يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

الخط
٤٣٧ . ١
٢
٢٢ . ٣

[ط ٣٥] سنة اثنتين^(f) وتسعين وأربعمائة

في رجب حاصر الفرنج البيت المقدس ، وكانوا قد ملكوا الرملة قبل ذلك في ربيع الآخر . فخرج إليهم الأفضل بعساكره ، فلما بلغ الفرنج خروجه جدوا في حصاره حتى ملكوه يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان ، وهدموا المشاهد وقبر الخليل ، عليه السلام ، وقتلوا [أهل]^(g) البلد جميعهم إلا اليسير ، وانحازت طائفة إلى مخرب داود ، عليه السلام ، فسلموا المحراب في الثالث والعشرين بالأمان وأحرقوا المصاحف ، وأخذوا من الصخرة من قتاديل الذهب والفضة والآلات مالا ينحصر^(٢٤٧) .

٢
٢٢ . ٣

(a) الخطط وسلماه (b) الخطط . فخلع (c) خ و ط حمل والمثبت من الخطط و م (d) خ و ط المسجد والمثبت من الخطط و م (e) زيادة من الخطط (f) خ اثنين (g) ط قتلوا ، والزيادة اقتصاصها السيامة

El., art. «Ilghāzi», III p. 1146
(٢٤٦) النوري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، وعن المشهد الحسيني انظر ، المقرئ : الخطط ١ : ٤٢٧ - ٤٢٨ .
(٢٤٧) ابن القلانسي : ذيل ١٣٦ - ١٣٧ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٧٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٨ و ١٦٤ .

(٢٤٥) ابن القلانسي : ذيل ١٣٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٨٢ - ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٩١ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٧٣ .
وعن الأرتقيين والأمير إيلغازي ، انظر ابن العديم : زبدة الحلب ٢ : ١٨٠ - ١٩٨ ، El., Cl., Cahen, art. «Artukides», I, pp. 683-688, Sussheim, K.,

وَوَصَلَ الْأَفْضَلُ عَسْقَلَانَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَبَعَثَ رِسَالاً إِلَى الْفَرَنْجِ يُؤَبِّخُهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوهُ ، فَأَعَادُوا الْجَوَابَ مَعَ رُسُلِهِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ الرَّسُولُ إِلَّا وَهُمْ فِي كَثْرَةِ فَهْجَمُوهُ عَلَى الْأَفْضَلِ وَقَتَلُوا مِنْ عَسَاكِرِهِ فَاثْنَيْ عَشَرَ بِمَنْ خَفَّ^(a) مَعَهُ إِلَى دَاخِلِ عَسْقَلَانَ . وَحَصَلَ بِأَيْدِي الْفَرَنْجِ مِنَ الْغَنَائِمِ مَا لَا يُوصَفُ كَثْرَةً^(b) وَتَعَلَّقَ خَلْقٌ كَثِيرٌ بِشَجَرِ الْجَمِيزِ هُنَاكَ ، فَأَخْرَقُوا أَكْثَرَ الشَّجَرِ . وَنَزَلَ الْفَرَنْجُ عَلَى عَسْقَلَانَ وَحَاصَرُوهَا فَاتَّفَقَ وَقُوعُ الْخَلْفِ بَيْنَهُمْ ، فَارْتَحَلُوا عَنْهَا ، وَسَارَ [١٠٣٦] الْأَفْضَلُ فِي الْبَحْرِ إِلَى الْقَاهِرَةِ^(٢٤٨) .

وفيهما توفي أبو الحسن [علي بن الحسن] بن الحسين بن محمد الموصلي الشافعي المعروف بالخلعي^(٢٤٩) ، المحدث المشهور ، في يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة . وإليه تُسبب مسجد الخلعي بالقرافة ، وبه دُفِنَ . وَكَانَ مُحَدِّثًا مُقْرِئًا سَمِعَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَجَمَعَ لَهُ الْحَافِظُ أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيرَازِي^(٢٥٠) عَشْرِينَ جُزْأً^(c) سَمَّاها « الْخَلَعِيَّاتِ »^(٢٥١) . وَكَانَتْ وَلادته^(d) فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ^(e) وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِمَصْرَ ، وَقَبْرُهُ أَحَدُ الْمَزَارَاتِ بِقُرْبِ النُّقْعَةِ مِنَ الْقِرَافَةِ ، وَوَلَّى جَدُّهُ قِضَاءَ فَامِيَةِ .

(a) ساقطة من ط (b) ط كثرة (c) ط جزأ (d) ط ولايته (e) خ و ط خمسين .

بالوفيات ٢٠ : ١٨٢ ط - ١٨٣ و ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٦٤ ، السبوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٠٤ ، ابن العماد الشذرات ٣ : ٣٩٨ .
(٢٥٠) أحمد بن حسن بن حسين بن أحمد ، أبو نصر الشيرازي الواعظ . سار إلى بلاد الشام وجمال في أقطارها وسواحله ، وسكن ديار مصر ، وكان حافظاً عارفاً بطرق الحديث ، توفي بعد سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وصنف كتاب « معجم أسماء الصحابة » في مجلدين . (المقريزي : المقفى (غ . السليمية) ٧٣ و) .
(٢٥١) وهي مجموع في الحديث ، انظر حاجي خليفة : كشف الظنون ٧٢٢ .

(٢٤٨) النويري : نهاية ٢٦ : ٧٦ .
(٢٤٩) القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصل الخلعي . كان مُسْنَدَ الديار المصرية بعد ابن الحبال ، ولى القضاء يوماً واحداً واستعفى وأنزوى بالقرافة ، وقبره بالقرافة يُعرف بقبر قاضي الجن والإنس ، ويُعرف بإجابة الدعاء عنده . وكان يبيع الخلع لأولاد الملوك بمصر فنُسب إليها . وكانت ولادته بمصر في المحرم سنة ٤٠٥ هـ ، وتوفي بها يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة ٤٩٢ هـ وقيل في السادس والعشرين منه (انظر ترجمته عند ابن خلكان : وفيات ٣ : ٣١٧ - ٣١٨ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٧ والعبر ٣ : ٣٣٤ ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ٢٥٣ - ٢٥٥ ، الصفدي : الوافي

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

فيها قَدِمَ إلى مصر خلقٌ كثيرٌ من البلاد الشامية فراراً من الفِرَنج والغَلَاء .
وعَمَّ جميعُ البلاد الوَبَاء ، ومات بمصر خلقٌ كثير .
وفيها مات قاضي القضاة أبو الطاهر محمد^(٢٥٢) بن رَجَا^(a) ، وتولَّى مكانه أبو الفرج محمد بن
جَوَهَر بن ذَكَا^(b) النَّابُلُسي^(٢٥٣) .

سنة أربع وتسعين وأربعمائة

في شعبان أُنْخِرَجَ الأفضل عسكرياً كثيفاً للقاء الفِرَنج ، فَوَصَلَ إلى عَسْقَلان في أول رمضان ،
فأقام فيها إلى ذى الحجة ، فَتَهَضَّ إليه من الفِرَنج ألف فارس وعشرة آلاف راجل ، فكانت بينهما
حروبٌ^(c) كثيرةٌ كُسِرَتْ [٥٣٦] فيها مَيْمَنَةُ المسلمين ومَيْسَرَتُهُمْ ، وَبَتَّ سعدُ الدولة القَوَّاسي^(d) مُقَدِّمُ
العُسْكَر في القلب ، وَقَاتَلَ حتى قُتِلَ ، وتراجعت عساكرُ المسلمين فَهَزَمُوا الفِرَنج إلى يافا وقتلوا
منهم وأسروا كثيراً^(٢٥٤) .

(a) خ و ط رجاء (b) خ و ط ذكى والمثبت من ابن حجر . (c) خ حرب (d) م الطواشي

^(٢٥٢) انظر ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٨ .
^(٢٥٣) المقرئى : المقفى (خ . ليدن) ١ : ١٩٣ ، ابن حجر :
رفع الإصر - خ ٢٢٦ .
ويضاف إلى حوادث سنة ٤٩٣ ما جاء عند ابن حجر : رفع
الإصر ١ : ٢٠٥ - ٢٠٦ في ترجمة الحسين بن علي المكرمى .
والحسين بن علي بن أحمد المكرمى ، كذا سَمَّاهُ ابن
ميسر في تاريخه ، وسَمَّاهُ القطب الحلبي في تاريخه الحَسَن
بفتحيتين ، وكانت ولايته عند صرف محمد بن عبد الحاکم سنة
مات المستنصر ، وهي سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، فكانت مدته
شهرًا واحدًا وثلاثة أيام . وكان سبب عزله أنه ظهرت عليه

عصاة لها قيمة كأنها كانت من ذهب ، وفيها جوهر نفيس ،
كان أخذها من القصر أيام الغلاء والشدة ، ففقدت من
صاحبها وظهرت عليه بعد أن ولى القضاء ، فعزل بسببها
وصودر . ذكر ذلك ابن ميسر في حوادث سنة ثلاث وتسعين
وأربعمائة ، نقلًا عن الصفي الجوهري عن علي بن منجب
الصيرفي . وهذا النص ساقط من نسختنا .
وقارن ، المقرئى : اتعاض ٣ : ٢٥ .
^(٢٥٤) ابن القلانسي : ذيل ١٤٠ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة
٥ : ١٥٢ .

سنة خمس^(a) وتسعين وأربعمائة

في ليلة السابع عشر من صفر توفي أبو القاسم أحمد المستعلي بالله الخليفة ومولده لعشر بقين من محرم سنة ثمان وستين^(٢٥٥) وأربعمائة ، ومدة خلافته سبع سنين وشهران^(٢٥٦) ، ونقش خاتمه « الإمام المستعلي بالله »^(٢٥٧) .

وفي أيامه خرجت الفرنج على بلاد الساحل والشام فملكوه^(٢٥٨) . ولم يكن له سيرة تُذكر فإن مدبر أموره الأفضل .

وترك من الولد ثلاثة هم أبو علي ونعت بالآمر ، وجعفر وعبد الصمد^(٢٥٩) . وقضائه أبو الحسن بن الكحال . ثم أعاد محمد بن عبد الحاكم المليجي . ثم أبو الطاهر^(b) محمد ابن رجا . ثم أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا^(c) النابلسي ، ثم صُرف بعد وفاة المستعلي في ربيع الأول منها . وذلك أن إبراهيم بن حمزة الشاهد كان يُعاديهِ ، فبلغ الأفضل أنه أخذت في مجلس الحكم فصرفه^(٢٦٠) . وتولى بعده حسين بن يوسف بن أحمد الرصافي^(٢٦١) وصُرف . فولى بعده^(٢٦٢) أبو النجم بن بدر الخوافي^(٢٦٣) . ثم أبو الفضل نعمة بن بشير^(d) النابلسي المعروف بالجليل^(٢٦٤) .

(a) خ خمسة (b) خ و ط الظاهر (c) خ و ط ذكي (d) ط مشير

- (٢٥٥) عند ابن خلكان : وفیات ١ : ١٨٠ سنة تسع وستين .
(٢٥٦) عند النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ سبع سنين وشهراً واحداً وثمانية وعشرين يوماً .
(٢٥٧) ابن القلانسي : ذيل ١٤١ وفيه نقش خاتمه « الإمام المستعلي بالله أمير المؤمنين » ، ابن ظافر : أخبار ٨٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٢٨ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ ، الذهبي : العبر ٣ : ٣٤١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٣ وفيه وفاته في يوم الثلاثاء تاسع صفر سنة ٤٩٥ هـ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٦٠٤ وفيه وفاته في ذي الحجة سنة ٤٩٥ هـ .
(٢٥٨) النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٥ .
(٢٥٩) عند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٦ نقلا عن ابن ميسر ، قال ابن ميسر : صُرف عن قرب لأنه كان يعادي إبراهيم بن حمزة الشاهد ، فلما ولي الحكم أسقطه بسمي إبراهيم إلى أن وصل إلى الأفضل أن القاضي أخذت في الحكم بمصر ، فأمر بعزله في ربيع الأول منها وكانت ولايته شهراً واحداً . وقارن ، المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ١ : ١٩٣ .
(٢٦٠) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢١٧ وفيه أنه قرر في القضاء في ربيع الآخر سنة ٤٩٥ هـ .
(٢٦١) بدر بن بدر بن عالي ، وقيل ابن عبد الله بن عالي الخوافي ، أصله من خواف بلدة من المشرق (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٧ و ٢١٧) .
(٢٦٢) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٧٤ .

ويُقَال أن المستعلي قُتِلَ سرّاً^(a) ، وقيل أنه سَمَّ فمات .
وكان المستنصر عَقَدَ لست المُلْك ابنة بدر الجمالي على ابنه المستعلي فاتَّفَق موتُ المستنصر وبدر
في سنة واحدة . وكان بدر قد أكثر من شراء الجواهر الثمين فلما مات تفرَّق أولاده نهياً^(٣٦) .

٢٨ : ٣

[الأمر بأحكام الله]

ولما مات^(b) المستعلي أخضَرَ الأفضل أبا علي ، وبأيَّه بالخِلافة ، ونَصَّبه مكانَ أبيه ، ونعته
بالآمر بأحكام الله ، وعُمره خمسُ سنين وشهر وأيام . وكتب ابن الصَّيرفي الكاتب السجل بانتقال
المستعلي وولاية الأمر ، وقرىء على رؤوس كافة الأجناد والأمراء^(٣٦٥) ، [وأوله :
« من عبد الله ووليه أبي علي الأمر بأحكام الله ، أمير المؤمنين ، ابن الإمام
المستعلي بالله ، إلى كافة أولياء الدولة وأمرائها ، وقوادِها ، وأجنادِها ، ورعاياها ،
شريفهم ومشروفهم ، وآمرهم ومأمورهم ، مغربهم ومشرقهم ، أحمرهم ،
وأسودهم ، كبيرهم وصغيرهم ، بآرك الله فيهم .
سلامٌ عليكم فإن أمير المؤمنين يحمَد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ،
ويسأله أن يصَلِّي على جدِّه محمد خاتم النبيين ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين
الطاهرين ، الأئمة المهديين ، وسلَّم تسليماً .

(a) خ شرا مشير (b) في حسن المحاضرة توفي

وراجع أخبار الأمر عند ، ابن طاهر : أخبار ٨٧ - ٩٣ ،
ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٩٩ - ٣٠٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر
٦ : ٤٦١ - ٥٠٥ ، المقرئ : الخطوط ١ : ٣٥٧ و ٢ : ٢٩٠ ،
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ - ١٨٥ ، الشيال :
مجموعة الوثائق الفاطمية ٤١ - ٦٧ و ١٩٣ - ٢٣٠ ، Stern,
S., EI., art. «Al-Amir bi Ahkām Allāh», I, p. 1372-
73 .

(٣٦٤) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١١٩ .
(٣٦٥) نص السجل مُثَبَّت عن السيوطي : حسن المحاضرة
١ : ٦٠٤ - ٦٠٧ فهو ينقل عن ابن ميسر ، ونقل نص هذا
السجل أيضاً عبد الله مخلص في مقدمة كتاب ابن الصيرفي :
الإشارة إلى من نال الوزارة ١٣ - ١٥ ، وجمال الدين الشيال :
مجموعة الوثائق الفاطمية ١٨٣ - ١٩٠ مع دراسة تحليلية ٣٧ -
٤٠ . وتاريخ صدور السجل استنتاجاً ٢٧ صفر سنة ٤٩٥ هـ .

أما بعد ، فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام ، الباقي على تصرّم الليالي والآيام ،
القاضي على أعمار خلقه بالتقضى والانصرام ، الجاعل نقض الأمور معقوداً
بكمال الإتمام ، جاعل الموت حكماً يستوى فيه جميع الأنام ، ومنهلاً لا يعتصم من
ورده كرامة نبي ولا إمام ، والقائل معزياً لنبيه ولكافة أمته : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ
وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٢٦٦) ، الذى استرعى الأئمة هذه الأمة ، ولم
تخل الأرض من أنوارهم لطفاً بعباده ونعمة ، وجعلهم مصابيح الشبه إذا غدت
داجية مدلهمة ، لتضيء للمؤمنين سبل الهداية ، ولا يكون أمرهم عليهم غمة ،
يحمدده أمير المؤمنين حمداً شاكر على ما نقله فيه من درج الإنافة ونقله إليه من
ميراث الخلافة ، صابر على الرزية التى أطار هجومها الألباب^(a) ، والفجعية التى
أطال طروقها الأسف والاكتئاب .

ويسأله أن يصلى على جدّه محمد خاتم أنبيائه وسيد رسله وأمنائه ، ومجلى
غيايب الكفر ومكشف عمائه ، الذى قام بما استودعه الله من أمانته ، وحمله
من أعباء رسالته ، ولم يزل هادياً إلى الإيمان ، داعياً إلى الرحمن ، حتى أذعن
المعاندون ، وأقر الجاحدون ، ﴿ وَجَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾^(٢٦٧)
فحينئذ أنزل الله عليه إتماماً لحكمته التى لا يعترضها المعترضون : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ
بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾^(٢٦٨) صلى الله عليه وعلى أخيه
وابن عمه أبينا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، الذى أكرمه الله بالمنزلة العلية ،
وانتخبه للإمامة رافة بالبرية ، وخصه بغوامض علم التنزيل ، وجعل له مبرة
التعظيم ومزية التفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زل عن القصد وضل عن سواء
السبيل ، وعلى الأئمة من ذريتهما العترة الهادية من سلالتهما ، آبائنا الأبرار
المصطفين الأخيار ، ما تصرفت الأقدار ، وتوالى الليل والنهار .
وإن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين ، قدس الله روحه ، كان ممن أكرمه

(a) فى حسن المحاضرة الباب

(٢٦٨) الآيتان ١٥ و ١٦ سورة المؤمنون .

(٢٦٦) الآية ٢٦ سورة الرحمن .

(٢٦٧) الآية ٣٣ سورة الأعراف .

الله بالاصطفاء ، وخصه بشرف الاجتباء ، ومكن له في بلاده ، فامتدت أفياء عدله ، واستخلفه في أرضه ، كما استخلف أباه من قبله ، وأيده بما استرعاه أباه بهدأته وإرشاده ، وأمدّه بما استحفظه عليه ، بمواد توفيقه وإسعاده ، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ، فلم يزل لأعلام الدين رافعاً ، ولشبه المضلين دافعاً ، ولراية العدل ناشراً ، وبالندى غامراً ، وللعُدو قاهراً . إلى أن استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية الموهوبة ، فلو كانت الفضائل تزيد الأعمار ، أو تحمي من ضروب الأقدار ، أو تؤخر ما سبق تقديمه في علم الواحد القهار ، لحمي نفسه النفيسة كريم مجدها وشريف سمتها ، وكفها خطر منصفها ، وعظيم هيبتها ووقتها أفعالها التي تستقي من منبع الرسالة ، وصانتها خلأها التي ترتقى إلى مطلع الجلالة ، لكن الأعمار محررة مقسومة ، والآجال مقدرة معلومة ، والله تعالى يقول ، ويقول به يهدي المهتدون : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (٢٢٩) .

فأمير المؤمنين يحتسب عند الله هذه الرزية التي عظم أمرها وفدح ، وجرح خطبها وقدح ، وغدت لها القلوب واجفة ، والآمال كاسفة ، ومضاجع السكون منقضة ، ومدامع العيون مرفضة ، فإننا لله وإنا إليه راجعون صبراً على بلائه وتسليماً لأمره وقضائه ، واقتداءً بمن أثنى عليه في الكتاب ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٢٣٠) .

وقد كان الإمام المستعلي بالله ، قدس الله روحه عند ثقلة ، جعل لي عقد الخلافة من بعده ، وأودعني ما حازه من أبيه عن جدّه ، وعهد إلي أن أخلفه في العالم ، وأجرى الكافة في العدل والإحسان على منهجه المتعالم ، وأطلعني من العلوم على السر المكنون ، أفضى إلي من الحكمة بالغامض المصون ، وأوصاني بالعطف على البرية والعمل فيهم بسيرتهم المرضية ، على علمه^(a) بما جبلني الله عليه من الفضل ، وخصني به من إيثار العدل ، وإثني فيما استرعيتك سالك

(a) في الأصل علمه

(٢٢٩) الآية ٣٤ سورة الأعراف .

(٢٣٠) الآية ٤٤ سورة ص .

منهأجه ، عاملٌ بموجب الشرف الذى عصبَ الله لى تاجه ، وكان مما (a) ألقاه إلى ، وأوجبَه على ، أن أعلَى محل السيد الأجلّ الأفضَل من قلبه الكريم ، وما يجب له من التبجيل والتكريم . وإن الإمام المستنصر بالله كان عندما عهد إليه ، ونص بالخلافة عليه ، أوصاه أن يتخذ هذا السيد الأجل خليفةً وخليلاً ، ويجعله للإمامة زعيماً وكفياً ، ويعذق (b) به أمر النظر والتقير ، ويفوض إليه تدبير ما وراء السرير ، وإنه عمل بهذه الوصية ، وحذى على تلك الأمثلة النبوية ، وأسند إليه أحوال العساكر والرعية ، وناط أمر الكافة بعزمته الماضية ، وهمته العالية ، فكان قلعه بالسداد يرجف ولا يحف ، وسيفه من دماء ذوى العناد يكف ولا يكف ، ورأيه فى حسم مواد الفساد يرجع ولا يخف ، فأوصانى أن أجعله كما كان له صفياً وظهيراً ، وأن لا أستر عنه فى الأمور صغيراً ولا كبيراً ، وأن أقتدى به فى ردّ الأحوال إلى تكلفه ، وإسناد الأسباب إلى تدبيره والناهض بياهظ الخطب ومتقله ، إلى غير ذلك مما استودعنى إياه ، وأبقاه إلى النص الذى يتضوع نشره ورأيه ، نعمة من الله قضت لى بالسعد العميم ، ومئة شهدت بالفضل المتين والحظ الجسيم ، ﴿ والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسعٌ عليم ﴾ (٢٧١) .

فتعزوا معاشر الأولياء والأمرء والقواد والأجناد والرعايا والخدام ، حاضرُكم وغائبُكم ، ودانيكم وقاصيكم ، عن الإمام المنقول إلى جنات الخلود ، واستبشروا بإمامكم هذا الإمام الحاضر الموجود ، وابتهجوا بكريم نظره المطلع لكم كواكب السعود . ولكم من أمير المؤمنين ألا يُغمض جفنأ عن مصابكم ، وأن يتوخى ما عاد ببيامنكم ومناجحكم وأن يُحسن السيرة فيكم ، ويرفع أذى من يُعادىكم ، ويتفقد مصلحة حاضركم ، وبادىكم .

ولأمر المؤمنين عليكم أن تعتقدوا موالأته بخالص الطوية ، وتجمعوا له فى الطاعة بين العمل والنية ، وتدخلوا فى البيعة بصدورٍ منشحة ، وآمالٍ

(a) فى الأصل ممن (b) فى الأصل يغدق

(٢٧١) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

منفسحة ، وضماير يقينية ، وبصائر في الولاء قوية ، وأن تقوموا بشروط بيعته ،
وتنهضوا بفروع نعمته ، وتبدلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته ، وتنتقروا إلى
الله سبحانه بالمناصحة لدولته .
وأمر المؤمنين يسأل الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال ، ضامنة ببلوغ
الأماني والآمال ، وأن يجعل ديمها دائمة بالخيرات ، وقسمتها نامية على
الأوقات ، إن شاء الله تعالى » [.

ورثاه ابن نوى^(٨) الشاعر ومدح الأفضل بقصيدة .

سنة ست وتسعين وأربعمائة

في أول رمضان جرد الأفضل عسكرياً وجعل عليه ابنه شرف المعالي^(ب) ، وسير الأسطول في
البحر^(١٧٣) ، وكان قد خرج في رجب سنة خمس وتسعين عسكرياً وعليه سعد الدولة القواسي^(ج)
فاجتمع العسكران بيازور والتقىا مع عسكري الفرنج فهزمهم^(١٧٣) . وحاصر شرف المعالي^(ب) قصرأ
كان الأفشين قد بناه قريباً من الرملة وملكه قهراً وقتل من كان به من الفرنج ، وسير تسعمائة
أسيراً إلى مصر ، فحضر في البحر عدة مراكب نجدة للإفرنج وحاصروا عسقلان فرحل شرف
المعالي من الرملة إلى عسقلان ، فارتحل الفرنج عنها . وكتب الأفضل إلى شمس الملوك دقاق ،
صاحب دمشق ، يستنجده على الفرنج ، فاعتذر عن ذلك ولم يخضر .

(a) م ابن مؤمن (b) في مرآة الزمان شرف الدولة (c) م وابن الأثير الطواشي

(١٧٣) ابن القلانسي : ذيل ١٤٢ ، سبط ابن الجوزي : مرآة
الزمان ٨ : ٤ - ٥ وفيه اسم ابنه شرف الدولة وليس شرف
المعالي .
(١٧٣) ابن القلانسي : ذيل ١٤٠ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ :
٣٦٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٢ وفيهم أن هذه
الحملة و وفاة سعد الدولة كانت في سنة ٤٩٤ هـ ، فيكون
التاريخ المثلث عند ابن ميسر غير صحيح .

سنة سبع وتسعين وأربعمائة

فيها حَاصِرُ بَرْذَوِيلَ^(a) مَلِكُ الْفَرَنْجِ ، وَصَاحِبُ الْقُدْسِ ، ثَغْرُ عَكَا وَمَلَكُهُ ، فَخَرَجَ عَنْ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَعُدْ . وَكَانَ ثَغْرُ عَكَا بِأَيْدِي نَوَافٍ صَاحِبِ مِصْرَ ، وَكَانَ الْوَالِي يَوْمَئِذٍ زَهْرُ الدَّوْلَةِ بَنَّا^(b) بَنِ الْجِيوشِي فَفَرَّ إِلَى دِمَشْقَ وَأَكْرَمَهُ ظَهِيرُ الدِّينِ أُنَاتَاكُ وَأَحْسَنَ مَثْوَاهُ مَكْرَمَةً لِلْأَفْضَلِ ، ثُمَّ جَهَّزَ إِلَى مِصْرَ فَشَكَرَهُ الْأَفْضَلُ^(٢٧٤) .

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

فِيهَا جَمَعَ الْأَفْضَلُ جَمْعًا كَثِيفًا مِنَ الْعَرَبِ وَأَتَّفَقَ فِيهِمْ أَمْوَالًا جَمَّةً وَجَهَّزَهُمْ مَعَ عَسَاكِرِهِ وَعَلَيْهِمْ ابْنُهُ شَرْفُ الْمَعَالِي ، وَكَتَبَ لظَهِيرِ الدِّينِ أُنَاتَاكُ ، صَاحِبِ دِمَشْقَ ، بِمُعَاوَضَتِهِ فَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْحُضُورِ لَانْشَغَالِهِ بِمُضَايَقَةِ بُصْرَى . فَإِنْ أُرْتَأَتْ^(c) بَنِ تَاجِ الدَّوْلَةِ ، صَاحِبِ بُصْرَى ، كَانَ قَدْ كَاتَبَ الْفَرَنْجَ يُغْرِبُهُمْ بِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَسَارَ أُنَاتَاكُ مِنْ دِمَشْقَ [٢٣٨] وَحَاصَرَ بُصْرَى . ثُمَّ سِيرَ عَسَاكِرُ ابْنِ الْأَفْضَلِ نَجْدَةً لَهُ فَاجْتَمَعَا بِظَاهِرِ عَسْقَلَانَ وَكَانَ التَّقَاؤُهُمْ بِالْفَرَنْجِ فِي رَابِعِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ فِيمَا بَيْنَ يَافَا وَعَسْقَلَانَ ، فَحَمَلَ الْفَرَنْجُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَانْكَسَرُوا ، وَقُتِلَ الْوَالِي عَسْقَلَانَ وَأُسِيرَ بَعْضُ الْمُقَدَّمِينَ ، وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ، وَرَجَعَ وَقَدْ كَانَتْ الْكُرَّةُ لَهُمْ وَعَادَ عَسَاكِرُ دِمَشْقَ إِلَى بُصْرَى فَكَانَ الْقَتْلُ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مِتْقَارًا^(٢٧٥) .

وَفِيهَا مَاتَ كَنْزُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدٌ فِي ثَامِنِ شَعْبَانَ وَقَامَ مَقَامُهُ أَخُوهُ فَخَرُ الْعَرَبِ هَبَةُ اللَّهِ^(d) .

(a) خ بردوين ، م بغداد (b) خ و ط نبا (c) خ و ط أناتاش (d) خ و ط هبة والثبت من م

(٢٧٤) ابن القلانسي : ذيل ١٤٣ - ١٤٤ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ٩ ، ابن طاهر : أخبار ٨٧ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٧٣ ، الذهبي : العبر ٣ : ٣٤٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ و ١٨٨ .

(٢٧٥) ابن القلانسي : ذيل ١٤٨ - ١٤٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، الذهبي : العبر ٣ : ٣٥٠ .

سنة تسع^(a) وتسعين وأربعمائة

في سادس عشرين جُمادى الأولى^(b) قُتِلَ خَلْفُ بن مُلَاعِب ، صاحب أفاعية بها ، قَتَلَهُ قَوْمٌ من الباطنية^(٢٧٦) .

سنة خمسمائة

أَهْلَتْ والخليفة ببغداد المُسْتَظْهَر بالله . ومُدَبِّرُ العراق السلطان غِيَاثُ الدين محمد بن مَلِك شاه . والخليفة بمصر الأمر بأحكام الله أبو على المنصور^(c) بن المستعلى ، وهو العاشر منهم . ومُدَبِّرُ مملكته القائم مقام السلطنة أميرُ الجيوش الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالى ، والأمر ليس له حل ولا ربط سوى اسم الخلافة ، وهو مقام الوزير . والذي في مملكته دِيَارُ مصر وعَزَّة وعَسْقلان وصُور [٢٨٠ ط] وطَرَابُلُس . وفيها بَنَى الأفضل دارَ المُلْك^(٢٧٧) بشاطيء النيل على ساحل مصر ، وقرَّعت في سنة إحدى

(a) غ تسعة (b) م سادس عشر رجب (c) خ و ط أبو المنصور على

(٢٧٦) ابن القلانسي : ذيل ١٤٩ - ١٥٠ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٠٨ - ٤١٠ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٦ - ١٧ ، المقرئ : المقفى (غ . السليحية) ٤٣٣ و - ٤٣٤ و ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٩٢ .
(٢٧٧) دار المُلْك . ذكر المقرئ أن الأفضل بدأ في بنائها وإنشائها في سنة إحدى وخمسمائة ، فلما كملت تحوّل إليها من دار القباب بالقاهرة وسكنها ، وحوّل إليها الدواوين من القصر ، فصارت بها وجعل فيها الأسمطة واتخذ بها مجلساً سماه « مجلس العطايا » كان يجلس فيه . فلما قُتل صارت دار الملك من جملة متنزهاة الخلفاء فقد كان بها بستان عظيم . وزال بهاؤها بعد انقراض دولة الفاطميين فجعلها الملك الكامل محمد بن

العاذل دار متجر ، ثم عُمِلت في أيام الظاهر بيبرس دار وكالة . وكان موضعها في زمن المقرئ ما وراء حبة الخروب بجوار المدرسة المعزية وبقي منها جدار كان يجلس تحته هائعا الحناء . (المقرئ : الخطط ١ : ٤٨٣ - ٤٨٤ و ٢ : ٢٩١ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ١ : ٥٥) .
وموضع دار الملك الآن مجموعة المباني المجاورة لجامع عابدى بك الشهير بجامع الشيخ رويش في آخر شارع مصر القديمة من الجهة القبلىة على النيل ، التى من ضمنها قسم شرطة مصر القديمة ومكتب التلفزيون والكنيسة الإنجليزية (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٢ هـ) .

وخمسمائة . وسكنتها وتفنن الشعراء في مدحها^(٢٧٨) ، وصارت هذه الدار دار متجبر في أيام الكامل محمد ، ثم عملت دار وكالة في أيام الظاهر بيبرس . وكانت دار الطاووس^(a) بستاناً فكان الأفضل يتردد إليها وزخرف بها مجلسين^(b) ثم بنى بجوارها داراً سماها^(c) دار الملك وكان موضعها أنخصاص موقوفة على الأشراف فأمر أن يؤخذ ما كان لهم من الحكر على الأخصاص من مال الرباع السلطانية فكانت تُقبض إلى آخر وقت^(٢٧٩) .
وانتهت زيادة النيل إلى سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢٨٠) .

سنة إحدى^(d) وخمسمائة

فيها جدد الأفضل ديواناً سماه ديوان التحقيق^(٢٨١) ، واستخدم فيه أبا البركات يوحنا بن [أبي] الليث النصراني ، وبقي فيه حتى قتل في سنة ثمان عشرة^(f) وخمسمائة . ولم يزل هذا الديوان حتى زالت الدولة فانقطع إلى أيام الكامل محمد ، فأعاده في سنة أربع وعشرين وستمائة واستخدم فيه ابن^(g) كوجك اليهودي ، ثم أبطله في سنة ست وعشرين وستمائة فلم يعد . إلا أنه

(a) خ الطاووس (b) خ وط مجلسان (c) ط دار أسماها (d) خ واحد (e) زيادة من م و ن (f) خ ثمانية عشر ، نهاية الأرب ثمان وعشرين (g) نهاية الأرب أبو

(النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ .
ومن ذلك قول أبو الفضل بن أمية المغربي من قصيدة جاء بها :
دار هي الفلك الأعلى وأنت بها
شمس الضحى وثوك الأنجم الزهر
(النويري : نهاية ٢٦ : ٨١) .
وقول الأسعد بن مهذب بن زكريا بن أبي مريح :
حللت بدار الملك والنيل أخذ
بأطرافها والموج يوسعها ضرباً
فخيلته قد غار لما وطنها
عليها فأضحى عند ذاك لها حرباً
(المقريزي : الخطط ١ : ٤٨٤) .
(النويري : نهاية ٢٦ : ٨١) .
(٢٨٠) عند ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٦٥ ثمان عشرة ذراعاً
واثنا عشرة إصبعا ، وعند أبي المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٩٦
تسع عشرة ذراعاً وإصبع واحدة .
(٢٨١) كانت وظيفة هذا الديوان ، ويعرف أحياناً بديوان التحقيق والمجلس ، هي المقابلة على سائر دواوين المملكة . وكان لا يتولاه إلا كاتب خبير ، له خلج ، ومرتبة يجلس عليها ، وحاجب بين يديه . (ابن الفرات : تاريخ - خ ٣ : ٦٣ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٤٨٩ ، المقريزي : الخطط ١ : ٤٠١ واتعاظ ٣ : ٣٩) .

تجدد في أيام المعز أيتك ، أن صفى الدين عبد الله بن [١٢٩١] على بن المَعْرِي (a) استُخْدِم مستوفياً على مُقَابِلَة الدواوين وهو نوعٌ منه (٢٨٢) .

وفيها نَزَلَ بِرْدَوِيل (b) على ثغر صور ، وكان النائب به سعدُ الملك كَمُشْتَكِين أحد مَمَالِيك الأَفْضَل ، وعَمَّر بِرْدَوِيل حِصْنًا مُقَابِلَ حِصْنِ صُور على تَلِّ المَعْشُوقَة . وصَانَعَ سعدُ الملك بِرْدَوِيل (b) على سَبْعَةِ آلاف دينار حتى رَحَلَ عن البلد (٢٨٣) .

وفيها أُخْضِرَ أَهْلُ فخر الدولة ابن عَمَّار إلى مصر من طرابلس ، ومعهم أمواله وذخائره ، وسبب ذلك أن فَخْر الدولة لما طال عليه حِصَارُ الفَرْنَج له خَرَجَ من طرابلس في سنة خمس مائة بِتَحْفٍ وَهْدَايَا إلى دمشق فَشَكَا إلى ظهير الدين طُغْتَكِين (c) أَتَابِك ما نَالَه من حِصَارِ الفَرْنَج ، فَأَكْرَمَهُ وَقَامَ بِأَمْرِهِ إلى أن اتَّفَقَ على المَسِيرِ لبغداد لِيَسْتَنْصِرَ بِالسُّلْطَانِ غِيَاثِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بنِ مَلِكِ شَاه ، فَسَارَا بِالْهَدَايَا ثُمَّ بَدَا لَطُغْتَكِين (c) فَرَجَعَ وَكَانَ قد بَلَغَهُ أَنَّ السُّلْطَانَ غِيَاثَ الدِّينِ يُرِيدُ قَصْدَهُ لِيَنْزِعَ مِنْهُ مُلْكَ الشَّامِ . وَسَارَ فَخْرُ الْمَلِكِ بنِ عَمَّارٍ واجتمع بِالسُّلْطَانِ وَشَكَا إِلَيْهِ أَمْرَهُ فَشَقَّ عَلَيْهِ عَوْدُ طُغْتَكِين (c) ، وَخَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ خَبَرٌ مِمَّا نُقِلَ إِلَيْهِ . وَعَادَ فَخْرُ الْمَلِكِ إلى دِمَشْقَ وَقَدْ اسْتَوْثَقَ مِنَ السُّلْطَانِ أَن يُعِيذَهُ بِالعَسَاكِرِ [١٢٩١] نَجْدَةً لَهُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نَافَقَ (d) أَبُو المَنَاقِبِ بنِ عَمَّارٍ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ فَخْرَ الْمَلِكِ وَنَادَى بِشِعَارِ الأَفْضَلِ ، وَسِيرَ إِلَيْهِ أَن يَخْضَرَ لِتَسْلِيمِ طرابلس ، فَسِيرَ إِلَيْهِ الأَفْضَلُ الأَمِيرُ شَرَفُ الدَّوْلَةِ (e) ابْنُ أُمَى الطَّيِّبِ فَلَمَّا وَصَلَهَا نَقَلَ حَرِيمَ فخر الدولة ابن عَمَّارٍ وَأَوْلَادَهُ وَأَمْوَالَهُ وَذَخَائِرَهُ إِلَى مِصْرَ (٢٨٤) ، فَاضْطَرَبَ لَذَلِكَ فَخْرُ الدَّوْلَةِ وَازْدَادَ أَلَمُهُ وَسِيرَ لِلْسُّلْطَانِ (f) غِيَاثِ الدِّينِ طَائِفَةً مِنْ عَسَاكِرِهِ وَأَمَرَ مُقَدِّمَهُمْ بِقَصْدِ المَوْصِلِ وَحِصَارِ جَاوِلِي ، فَتَزَلَّ عَلَيْهَا وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَسَاكِرِ المَوْصِلِ (٢٨٥) .

(a) نهاية الأرب على المعري (b) م بردويل (c) خ ظفركين (d) ط نائق (e) م مشير الدولة (f) ط السلطان

(٢٨٢) النويري : نهاية ٢٦ : ٨١ .
(٢٨٣) ابن القلانسي : ذيل ١٥٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٥ - ٤٥٦ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ٢٥ .
(٢٨٤) ابن القلانسي : ذيل ١٦١ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٢ - ٤٥٣ .
(٢٨٥) النص في الأصل بعد ذلك يبدأ أثناء ترجمة المعز لدين الله ثم بعض أخبار العزيز بالله والحاكم بأمر الله ، وهذه الحوادث مُقَحَّمَةٌ عَلَى الأَصْلِ لِلإِسْتِعَاذَةِ بِهَا عَنْ نَقْصِ الحَوَادِثِ مِنْ سَنَةِ ٥٠٢ - ٥١٤ هـ . وَهِيَ أَيْضًا لَيْسَتْ لِابْنِ مَيْسَرٍ بَلْ مَنْقُولَةٌ مِنْ تَوَارِيخِ ابْنِ زُوَلَّاقٍ وَتَارِيخِ المَسْبُوحِي ، وَرَأَيْتُ أَنَّ أَضْعَافَهَا فِي آخِرِ الكِتَابِ كَمُلْحَقًا لَهُ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مَكَانَهَا .

ولم نجد في النسخة ما يُتمّ المعنى ، ولا نسخة مثلها نقابل بها . فكتبنا ما وجدناه على التوالى كذا على هذا المنوال .

[سنة خمس عشرة وخمسمائة]

[قال المؤرخ : لما قُتل الأفضل أخضر الأمر وزيره الشيخ أبا الحسن على الحلبي ، والقائد أبا عبد الله محمداً وسألهما عن الأموال . فقال القائد : أما السر فأعلمه ، وأما الظاهر فالوزير يعلمه ، وأخبراه بذخائره وأمواله]^(٢٨٦) .
وأقام^(٢٨٧) الخليفة في دور الأفضل ، وهي دار الملك بمصر ، ودار الوزارة^(٢٨٨) بالقاهرة وغيرها أربعين يوماً ، والكتاب بين يديه يكتبون ما ينقل إلى القصر^(a) ، فوجد له من الدخائر النفيسة مالا يُخصى .

(a) نهاية الأرب ما ينقلونه إلى القصور

بنى هريسة وعمرها داراً وسماها دار الوزارة . وظل وزراء الدولة الفاطمية أرباب السيوف يسكنون بدار الوزارة إلى أن زالت دولتهم . فاستقر بها سلاطين بني أيوب من الناصر صلاح الدين إلى الكامل محمد وصاروا يسمونها الدار السلطانية (المقرئى : الخطط ١ : ٤٣٨ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٣٤٧ - ٣٤٨ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٢٠٧ - ٢٠٩) .
وموضعها اليوم المنطقة التي تحدّ من الغرب بشارع الجمالية ، ومن الجنوب والشرق بحارة المبيضة ، ومن الشمال عطفة الجوانية . وضمن مباني هذه المنطقة المدرسة الجمالية وجامع بيبرس الجاشنكير والوكالة وقف السلحدار . (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٢ هـ ٥ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ١٢ : ٥٥) .

^(٢٨٦) هذه الفقرة من النويري : نهاية ٢٦ : ٨٣ ليكمل بها المعنى وهي نقلاً عن المؤرخ وهو ابن ميسر .
^(٢٨٧) من هنا يبدأ نص ابن ميسر مرة أخرى ، وسقط من حوادث سنة ٥١٥ هـ خبر مقتل الأفضل بن بدر الجمالي ، وهو عند المقرئى : اتعاظ الخنفا ٣ : ٦٠ - ٦٩ ومصدره فيه ابن ميسر عن المؤرخ الفاطمي ابن المأمون البطائحي (المصدر نفسه ٦٩) ، وعند النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٢ - ٨٣ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٢ - ٢٣ .
^(٢٨٨) دار الوزارة . كانت بحوار القصر الكبير الشرق . بناها الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي فكان يقال لها الدار الأفضلية ، ثم قيل لها في زمن الأيوبيين الدار السلطانية . كانت تعرف قديماً بدار القباب ، فأضافها الأفضل إلى دور

فوجد^(a) له ستة آلاف ألف دينار عيناً ، وفي بيت الخاصة ثلاثة آلاف ألف دينار ، وفي البيت البراني ثلاثة آلاف ألف ومائتان وخمسون^(b) ألف دينار^(c) ، وخمسون^(d) أردبا^(e) دراهم ورق ، وثلاثون^(f) راحلة من الذهب العراق المغزول^(g) برسم الرقم ، وعشرة^(h) بيوت في كل بيت منها عشرة^(h) مسامير ذهب كل مسمار وزنه مائتا مثقال [١٠٣٠] عليها⁽ⁱ⁾ العمايم المختلفة الألوان [مغطاة بالمناديل المزركشة]⁽ⁱ⁾ ، وتسعمائة ثوب ديباج ، وخمسمائة صندوق من دق دمياط وتيس برسم كسوة بدنه ، ولعبة عنبر على قدر جسده برسم ما يعمل عليها من ثيابه ليكسب الراحة^(k) ، ومن الطيب والنحاس والآلات مالا يخصصه عدد ، ومن الأبقار والجاموس والأغنام والجمل ما بلغ ضمان ألبانه ونتاجه^(l) أربعين ألف دينار في السنة ، ودواة يكتب منها مرصعة بالجوهر قوم جوهرها باثني عشر ألف دينار ، وخمسمائة ألف مجلد من الكتب^(m) .

وكان سبب قتله⁽ⁿ⁾ أنه قبض على رجل يعرف بالبديع ، من الباطنية ، وكان قد نفى قديماً من

v. ٢

(a) م فمما وجد له (b) خ و ط مائتي وخمسين (c) نهاية الأرب ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون ديناراً (d) خ و ط خمسين (e) نهاية الأرب مائتان وخمسون أردبا (f) خ و ط وم ثلاثين (g) خ و ط المغزول (h) خ و ط عشر (i) خ و ط عليهم (j) نهادة من نهاية الأرب (k) م لتكسب الراحة (l) خ و ط مناخه

الجزري : مرآة الزمان ٨ : ١٠٤ (في حوادث سنة ٥١٦) ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٤٤٨ - ٤٥٢ ، ابن سعيد : النجوم ٢١٦ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٨٣ - ٨٤ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٨٥ - ٤٨٧ ، الذهبي : العبر ٤ : ٣٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٢ : ٥٠ - ٥٤ ، المقريزي : اتعاظ الحنفا ٣ : ٦٠ - ٦٢ واخطط ٢ : ٢٩٠ ، أبو الهامس : النجوم الزاهرة ٥ : ٢١٨ و ٢٢٢ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن إلياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٢٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٤٧ .

وانظر أيضا ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٥٧ - ٦١ ، Wiet, G., EI., art. «al- Afḍal b. Badr al- Djamālī», I, pp. 221-222

وانظر نص المنشور الذي أصدره الخليفة الأمر بإمضاء ما كان الوزير الأفضل قد قرره وخرجت به توقعاته - بعد قتله - وعدم تغيير شيء منها ، وهو صادر استنتاجاً في شوال سنة ٥١٥ هـ عند المقريزي : اتعاظ ٣ : ٦٩ وهو منقول عن =

(٢٨٩) عن تركة الأفضل راجع ، ابن ظافر : أخبار ٩١ - ٩٢ ومصدره ابن المأمون البطائحي ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٤٥١ (نقلا عن ابن ظافر) ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٨٦ (نقلا عن ابن خلكان وابن واصل) ابن الفرات : التاريخ ٢ : ٥١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٢ وفيه : « وخلف الأفضل من الأموال والنقود والقماش والمواشي ما يستحق من ذكره كثرة . وقد ذكرنا ذلك في كتاب « الوزراء » . وهو عمل الاطناب في الوزراء وليس لذكره هنا محل » ، الأبيشي : المستطرف من كل فن مستطرف (القاهرة ١٢٩٢ هـ) ٢ : ٥٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ (عن ابن خلكان) ، ابن إلياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٢٢ (عن ابن خلكان) ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٣ - ٢٤ ، زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين ٦٨ - ٧٠ .

(٢٩٠) عن مقتل الأفضل راجع ، ابن الصيرفي : الإشارة ٥٧ - ٦١ ، ابن القلانسي : ذيل ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ابن ظافر : أخبار ٨٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٥٨٩ - ٥٩٠ ، سبط ابن

مِصرَ ، ثم أعيد بشقاعة وَقَعَتْ فيه ، فصَارَ له أتباع^(a) ، وَهَمَّ الأفضَلُ بِنَفْيِهِ إلى اليمن إلى الحرة^(b) بنت الصُّلَيْحِي ، فَإِنْ هَذَا المَذْهَبُ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي بِلَادِهَا ظَاهِرًا ، فَحَضَرَ عَشْرَةَ مِنَ الباطنية وَأَرَادُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَهُ فِي الاعتقال ، وَتَتَابَعَ مَعَهُمْ جَمَاعَةٌ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِمُ الأفضَلُ وَهُمْ نِيفَ وَعَشْرُونَ وَقَتْلَهُمْ جَمِيعًا ، وَكَثُرَ تَحَرُّسُهُ مِنَ الباطنية فِي رُكُوبِهِ وَخُرُوجِهِ .

فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ عِيدِ الفِطْرِ يَوْمَ^(c) خَرَجَ مِنْ دَارِهِ ، دَارَ المَلِكِ بِمِصْرَ ، إِلَى القَاهِرَةِ لِإِخْرَاجِ العُدَدِ وَالتَّجَمُّلِ وَقَسْبِ الفِضَّةِ ٤٠٣٠ بِرَسْمِ العِيدِ عَلَى العَادَةِ ، فَلَمَّا انْقَضَى عَمَلُهُ وَعَادَ إِلَى مِصْرَ وَثَبَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ حَانُوتِ دَقَاقٍ فِي طَرِيقِهِ وَقَدْ شَهَرَا سَكَكَيْنِهِمَا ، وَكَانَ هُوَ قَدَّامَ النَّاسِ وَالْجُنْدِ مُتَفَرِّقُونَ عَنْهُ [فِي]^(d) عَوْدِهِ لِكثْرَةِ حَوْلِهِ فَحِينَ رَأَاهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الرِّكَابِيَّةَ بَادَرُوا إِلَيْهِمَا وَقَتْلُوهُمَا ، وَخَفَّ مَنْ حَوْلَهُ وَدُهِشُوا لِمَا رَأَوْا مِنْ الإِقْدَامِ عَلَيْهِ فَوَثَبَ رَجُلٌ خِيَّاطٌ ، ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ بِالقَاهِرَةِ ، مِنْ خَلْفِهِ فَصَاحَ الأفضَلُ حِينَ رَأَاهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : إِلَيْكَ وَشَتَمَهُ وَبَادَرَهُ فَقَبِضَ عَلَى أَطْوَاقِهِ وَسَقَطَتِ عِمَامَتُهُ وَضُرَبَتْهُ ضَرْبَاتٌ وَقَعَ مِنْهَا ، فَارْتَجَّ النَّاسُ وَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ . وَحُمِلَ الأفضَلُ إِلَى دَارِهِ وَبِهِ رَمَقٌ وَقَدْ أَتُخَتَّتَهُ^(e) الجراح ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دَارِهِ بَعَثَ ابْنَ البَطَائِحِي ، وَزِيْرَهُ المُسْتَوَلِي عَلَى أُمُورِهِ ، إِلَى الخَلِيفَةِ الأَمْرِ لِيَحْضَرَ ، وَكَانَ النَّاسُ قَدْ انْزَعَجُوا انْزِعَاجًا شَدِيدًا وَهُمْ بَعْضُ المُقَدِّمِينَ أَنْ يُخْرِجَ بَعْضَ أَوْلَادِ الأفضَلِ وَيَجْعَلَهُ مَكَانَ أَبِيهِ ، وَكَانَ الأفضَلُ قَدْ حَبَسَ سَائِرَ أَوْلَادِهِ فِي دُورِهِمْ وَمَنْعَهُمُ التَّصَرُّفَ فَلَمْ يَكُنْ يَظْهَرُ مِنْهُمْ سِوَى أُنَى عَلَى فَإِنَّهُ كَانَ يَرْكَبُ . فَخَرَجَ ابْنُ البَطَائِحِي لِلنَّاسِ ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا بِدَارِ المَلِكِ وَأَظْهَرَ أَنَّهُ رَكِبَ لِيَسْكُنَ النَّاسَ بِالقَاهِرَةِ ، وَصَارَ إِلَى الأَمْرِ^(f) قَبَادَرٌ لِلْوَقْتِ وَحَضَرَ بِنَفْسِهِ إِلَى دَارِ الأفضَلِ وَخَتَمَ الدَّارَ وَبُيُوتَ الأَمْوَالِ وَالْخَزَائِنِ وَالصَّنَادِيقِ وَسَائِرَ مَا فِيهَا وَعَادَ إِلَى القَاهِرَةِ . فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ العِيدِ الدَّاعِي ، وَالأفضَلُ فِي دَارِهِ مَيِّتًا^(g) . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الصَّلَاةِ غُسَّلَ وَكُفِّنَ عِنْدَ أَبِيهِ وَنَفِذَتْ المُكَاتِبَاتُ إِلَى أَعْمَالِ مِصْرَ بِتَطْيِيبِ^(h) قُلُوبِ النَّاسِ وَإِعْلَامِهِمُ الحَالِ .

وَأَخَذَ الأَمْرَ فِي نَقْلِ مَا بِدَارِ الأفضَلِ إِلَى القَصْرِ ، وَهُوَ يُرْتَّبُ الأَمْرَ فِيمَا يُحْمَلُ بِنَفْسِهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ مَدَّةَ شَهْرَيْنِ وَأَيَّامًا⁽ⁱ⁾ ، وَالأَمْوَالُ تُحْمَلُ عَلَى جِمَالٍ وَبِغَالٍ إِلَى القَصْرِ ، وَالأَمْرُ يَظْلَعُ إِلَى القَصْرِ وَيَعُودُ كُلُّ غَدَاةٍ وَيُقِيمُ حَتَّى يَرْتَفِعَ النَّهَارُ وَيَقَرَّرَ مَا يُغْفَلُ وَيُرْتَّبُ مَا يُحْمَلُ .

(a) ط اتباع (b) خ الحية (c) في ابن الأثير ١٠ : ٥٨٩ في الثالث والعشرين من رمضان (d) زيادة اقتضاها السياق (e) ط أسخنته (f) ط ميت (g) ط يتطيب (h) خ و ط أيام

= ابن ميسر عن ابن المأمون وساقط من نسختنا ، ونشره أيضا التحلية ١٤٠ - ١٤٣ .
الشئال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٣٢٥ وانظر الدراسة

وذكر متولى الخزانة بالقصر أن ما وُجد في دار الأفضل^(٢٩١) ستة آلاف ألف وأربعمائة ألف دينار ، وورق قيمته مائتا^(a) ألف وعشرون^(b) ألف دينار ، وسبعمائة طَبَق فضة وذهب ، ومن الآلات كالأسطال والصِّحَاف والشربات والأباريق والقُدور والزَبَادِي والقِطْع من الذهب والفضة المختلفة الأجناس مالا يُحصى كثرة^(c) ، ومن برّاني الصينى الكبار المملوءة بالجواهر التى بعضها منظوم كالسَّبَح [١٠٠] وبعضها منشور ، شىء كثير .

وكان الأفضل ، فى أوقات الشرب ، يصفى فى مجلسه صوانى الذهب وفيها البرانى المملوءة^(d) بالجواهر ، فإذا أحبَّ فرغت البرنية فى الصينية فىكون ملؤها . ووُجد له من أصناف الديباج وما يَجْرِى مجراه من عتّابى وغيره تسعون ألف ثوب ، وثلاث خزائن كِبَار مملوءة^(d) صناديق كلها ديبقى وشرب عَمَل بتئيس ودُمياط على كل صندوق شَرَح ما فيه وجنسه ، وخزانة الطيب مملوءة^(d) بالأسفاط من العود وغيره مكتوب عليها أوزانها وأجناسها ، وبرانى المسك وبرانى الكافور ومن العنبر مالا يُحصى .

وكان له مجلسٌ يجلس فيه للشرب ، فيه صور ثمان جوارى متقابلات ، أربع منهن بيض من كافور ، وأربع سود من عنبر قيام فى المجلس عليهن أفخر الثياب وأثمن الحُلَى وبأيديهن أحسن الجواهر ، فإذا دَخَلَ من باب المجلس ووطىء^(e) العتبة نكّسن رؤسهن خِدمة له ، فإذا جَلَس فى صدر المجلس استوين قائمات .

ووُجد له من المقاطع والستور والفرش والمطارح والمخاد والمساند الديباج والديبقي الحرير والمذهب على اختلاف أجناسها ، أربع حُجَر مملوءة^(d) [١٠٠] من هذا الجنس . ووُجد لِع عِدَّة صناديق ملو خزانة بها أحقاق ذهب عراقى برسم الاستعمال ، وثمانمائة جارية منها حظايا له خمسون جارية لكل واحدة منهن حُجرة ، وخزائن مملوءة^(d) بالكسوة والآلات الديباج والذهب والفضة وغيره من كل صنف .

(a) خ و ط مائى (b) خ و ط عشرين (c) ط كثر (d) ط المملوءة (e) ط و طى

(٢٩١) عند النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٣ .
وقال (المؤرخ) وحكى الد [] على التاجر الأمدى أن الدار ، منها ... ٤ .

قال الحَارِزُ^(a) : هذا ما حَضَرَني حِفْظُه [مِمَّا]^(b) في دارِه ، وأما ما كان في مَحَازِنِه وتحت يد عمَّالِه والجُبَاةِ^(c) وضُمَّانِ التَّوَاخِي من المِال وأصنافِ الغِلالِ والحبوبِ والقطنِ والكُتَّانِ والشمعِ والحديدِ والخشبِ وغير ذلك مما لا يُحصى .

وحُيِّل من دارِه أربعة آلاف بِسَاطٍ وستُور حَمَلٍ^(d) طَنافِس ، وخمسمائة قطعة بلُور كَبَارٍ وصُغَارٍ ، وخمسمائة قطعة محكم برسم النقل ، وألف عدل من مَتاع اليَمَنِ والإسكندرية والغُرَب ، وسبعة آلاف مركب ، يعنى سرج^(٢٩٣) .

وكان من العَدْل وحُسْنِ السيرة في الرعية والتجار على صِفَةٍ جميلة تُجَاوِزُ^(e) ما سُمِع به قديماً وشُوهِد أخيراً^(f) ، ولم يُعرَف أحدٌ صُوِّدِر في زَمَانِه ولا قُسِّطَ^(g) عليه . ولما حَصَرَ^(h) الإسكندرية كان بها يهودى يَبَالِغ في سَبِّ الأَفضَلِ وشتمه ولَعْنِه ، فلَمَّا دَخَلَهَا الأَفضَلُ قَبَضَ عليه وأَرَادَ قَتْلَه وقد عُدَّد عليه ذُنُوبُه فقال : إن معى خمسة آلاف دينار تُحْذِها مِنى واعتقنى [٥٠٠] واعف عني ، فقال : والله لولا خِشْيَةُ أن يُقال قَتْلُه حتى يَأْخُذَ مَالَه لقتلتك وعفاً⁽ⁱ⁾ عنه ولم يَأْخُذَ منه شيئاً . و [كان]^(j) إذا غَضِبَ على أحدٍ اعتقله . فلما مات أُطْلِقَ من سجنه عشرة آلاف إنسان ، فإنه كان إذا اعتقل أحدٌ نَسِيه ولا يَرى بإخراجه^(٢٩٣) .

ومَحَاسِنُه كثيرة وهو أوَّل من أفرد مَالَ المَوارِثِ وَمَنَعَ من أَخْذِ شَيْءٍ من التَرَكَاتِ على العادة القديمة ، وأَمَرَ بِحِفْظِهَا لأَرْبابِهَا فإذا حَضَرَ من يَطْلُبُهَا وطالَعَه القاضى بشبوت استحقاتها أطلَقَها في الحال ، وكانت هذه من حسناته التى تَقَرَّرُ بها دون مَن تَقَدَّمه .

واجتمع بِمَوْدَعِ الحَكم من مال المَوارِثِ في أَيَّامِه مما يَنْتَظِر وصول مستحقِّيه من مَشْرِقِ الدُنيا ومَغْرِبِها ما قَدَّرَه مائة ألف وثلاثون ألف دينار ، فلما وَلِيَ القضاء القاضى ثِقَّةُ المَلِكِ أبو الفتح مُسَلِّمُ ابنِ عَلى بنِ الرَسْعَنِى^(٢٩٤) ، بعد وفاة القاضى الجَلِيس ، رَفَعَ إليه أنى قد اعتبرت ما في مَوْدَعِ الحَكم

(a) خ الحاذر ، ط الحارز والتصويب من نهاية الأرب (b) زيادة من نهاية الأرب (c) ط الجباه (d) ط عمل (e) خ و ط يجاوز (f) ط أخيراً (g) م ضبط (h) خ و ط حضر (i) خ و ط عفى (j) زيادة من م

(٢٩٣) النويرى : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٣ .
(٢٩٣) قارن ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٥٩٠ .
(٢٩٤) القاضى ثِقَّةُ المَلِكِ أبو الفتح مُسَلِّمُ - بتشديد اللام - حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٧ .
ابن عَلى بن عبد الله الرسعنى . ول القضاء في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وصُرف في ذى القعدة سنة ست عشرة . (ابن

من مال الموارث فكان مائة ألف دينار ورَفَعَهَا إلى بيت المال أولى من تَرْكِهَا في المَوَدَع فإن لها السنين الطويلة لم يُطْلَب شيء منها . فَوَقَّعَ على رَفْعَتِهِ « إِنَّمَا قَلَّدْنَاكَ الْحُكْمَ وَلَا رَأْيَ لَنَا فِيمَا لَا نَسْتَحِقُّهُ فَاتْرَكْهُ عَلَى حَالِهِ لِمَسْتَحِقِّهِ وَلَا تُرَاجِعْ فِيهِ » (٢٩٦) ١٣٠١ فَاخَذَهَا غَرَفًا .

وبقى هذا القاضي ، ابن الرستغني إلى آخر أيام الأفضل . فلما مات الأمير السعيد محمود بن ظَفَر (a) (٢٩٦) ، وإلى قوص في أيام المأمون ، وحضر المأمون والقاضي عزاءه وحضرت صلاة الصبح ، أشار المأمون للقاضي بالتقدم للصلاة ، فلما أحوم بالصلاة ، أَخَذَهُ هَلَعٌ فَلَحَنَ فِي الْفَاتِحَةِ وَأَرْتَجَعَ عَلَيْهِ فِي ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ (b) (٢٩٧) فوقف عند قوله ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ (c) (٢٩٨) فردّها المأمون عليه فزاد استبهاماً ، فكرر الرد على القاضي فلم يهتد ، ثم صحّف قوله تعالى ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ (٢٩٨) فقال « وَسُقْنَاهَا » بالنون فقر المأمون عند بقية السورة وسجد وسجد الناس . ثم قام إلى الركعة الثانية وقد ذهش فلم يفتح عليه شيء ، فقرأ الفاتحة و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٢٩٩) وقنت . فلما انفضت الناس وكل المأمون عليه حتى يحفظ القرآن وصرّقه وقرّر عَوَضَهُ القاضي أبا الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ، قاضي الغربية (٣٠٠) .

وأمر الأفضل بعمل تقدير ارتفاع ديار مصر ، فعُيِّلَ ذلك ، وجاء خمسة آلاف ألف دينار . وكان متحصّل الأهرء ألف ألف أردب .

وَبُنِيَ فِي أَيَّامِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْجَوَامِعِ مِنْهَا : جَامِعُ الْفَيْلَةِ (٣٠١) الْمُطَلَّ عَلَى الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ

(a) خ و ط طفر (b) خ و ط ضحاها (c) خ و ط سقياها

(٢٩٨) الآية ١٣ سورة الشمس .
(٢٩٩) الآية ١ سورة الإخلاص .
(٣٠٠) قارن ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٧ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ١٥٢ .
(٣٠١) نقل النويري نصاً مضمناً عن ابن ميسر عن الشريف محمد بن أسعد الجوّاني من كتابه « النقط بمعجم ما أشكل من الخطوط » فيه أن الأفضل بنى جامع الفيلة في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، ومات قبل أن يكمله فكمّله المأمون البطائحي في وزارته ، وولى خطابته الشريف أمين الدولة أبا جعفر محمد بن محمد بن هبة الله الحسيني الطرابلسي ، وأمر المأمون أن يحضر جميع وجوه الدولة والرؤساء في أول جمعة فحضروا . (النويري : =

(٢٩٥) يتفق النص هنا مع السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ١٥١ فهو ينقل عن ابن ميسر ، ونص هذا التوقيع عند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٧ .
« قَلَّدْنَاكَ قَاضِيًا ، وَلَمْ نَجْعَلْكَ سَاعِيًا . وَلَا أَرْبَ لَنَا فِيمَا لَا نَسْتَحِقُّ قَبْضَهُ ، فَاتْرَكْهُ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يَحْضُرَ مَسْتَحِقُّهُ ، وَلَا تُرَاجِعْ فِي ذَلِكَ بَعْدَهَا » .
(٢٩٦) عن ابن ظفر هذا انظر ، ابن ظافر : أخبار ٩٣ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٧ وهو فيه عز الأمة محمود بن ظفر ، Garcin, J. Cl. «Un Centre Musulman de la Haute Egypte Medievale: Qûş», (IFAÖ, 1976), p. 84-85
(٢٩٧) الآية ١ سورة الشمس .

بسطح الجرف ، والمَسْجِدُ الذي [ط ٥١] على جَبَلِ المقطم المعروف بالجُيُوشِي^(٣٣) ، وبنى المأذنة الكبيرة بجامع عمرو بن العاص^(a) ، والمأذنة السعيدية والمأذنة^(b) المستجدة به أيضا^(٣٤) وجامع الجيزة^(٣٥) .

وعَمَلَ خَيْمَةً سَمَّاها خَيْمَةُ الفَرَح ، ثم سُمِّيَتْ بالقَاتُول^(٣٥) ، لأنها إذا نُصِبَتْ يموت تحتها من

(a) ط العاصي (b) خ و ط أيضا

MAE I, pp.15-56; BIFAO 16 (1919), pp. 53; Shafei, F., «The Mashhad al-Juyūshi (Archeological Notes and Studies) », in «Studies in Islamic Art and Architecture in honour of Professor K.A.C. Creswell», (Amer. Un. in Cairo, 1965), pp. 237- 252 .
ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ١ : ٢٧٧ - ٢٨٤ .
وهو مسجل بالآثار برقم ٣٤ .

^(٣٣) وصف ابن المتوج في كتابه « انقاط المتفعل » جامع عمرو بن العاص على ما كان عليه في زمانه في حدود سنة ثلاث عشرة وسبعمئة ، فقال أن فيه خمس مآذن ، اثنتين فوق الحدار القبلى هما « عرفة » و « الكبيرة » ، وثلاث على الوجهة البحرية هي : « الجديدة » و « السعيدية » و « المستجدة » .

(القلقشندي : صبح ٣ : ٣٢٨ - ٣٣٩ ، ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٦١ ، وقارن محمود أحمد : جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ، من الناحيتين التاريخية والأثرية (القاهرة ١٩٣٨) ، ٢٥ - ٢٧) .

^(٣٤) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٤ . ولم أجد في كتب الخطط جامعاً بهذا الاسم منسوباً إلى الأفضل . وذكر المقرئ فقط مسجداً باسم الجيزة بنى في سنة ٣٥٠ هـ (الخطط ٢ : ٣٢٠) .

^(٣٥) عند القلقشندي : صبح ٢ : ١٣٨ و ٣ : ٤٧١ أنها سميت بالقاتول لأن فرأشا سقط من أعلاها فمات ، وانظر أيضا ٣ : ٥١٤ - ٥١٥ ، وانظر في وصفها النص الذي نقله المقرئ عن ابن المأمون في الخطط ١ : ٤٧٠ - ٤٧١ .

= نهاية ٢٦ : ٨٤ وانظر ، المقرئ : المقفى (غ . ليدن) ٣ : ٥٢ و .

وبلغت النفقة على بناء هذا المسجد ستة آلاف دينار ، وقيل له جامع الفيلة لأن في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات قاطر إذا رآها الإنسان من بعيد شبهها بمدرعين على فيلة . (المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٩) .

وأضاف المقرئ أن هذا الجامع لا تقام فيه جمعة ولا جماعة في أيامه لخراب ما حوله من القرافة وراشدة . (المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠) .

^(٣٦) لم يُشر إلى هذا المسجد من المؤرخين القدامى ، فيما وصل إلينا ، سوى ابن ميسر ومن نقل عنه ، وهناك خطأ في النص إما في كلمة الأفضل أو في كلمة الجيوشي . فما زال هذا المسجد موجوداً إلى الآن على جبل المقطم وتعلو مدخله لوحة من رخام نقش عليها بالخط الكوفي نص من خمسة أسطر فيه آيتان من القرآن الكريم وسجل بتاريخ المسجد جاء فيه : أن الذي أمر بعمارة السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين في الحرم سنة ثمان وسعين وأربعمائة .

وهذه هي ألقاب بدر الجمالى الذى توفى بعد بناء هذا المسجد بتسع سنوات . (أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ١ : ٨٩ - ٩٤) . فتكون إشارة ابن ميسر غير دقيقة .

وراجع عن هذا المسجد Berchem, Max van, «Une Mosquée du temps des Fatimides au Caire», MIE, II (1889), pp. 605- 619; RCEA, VII, n° 2762; Creswell,

الفراشين واحد أو اثنان^(a) ، اشتملت على ألف ذراع وأربعمائة ألف ذراع ، وقائمهـا
ارتفاعه خمسون ذراعاً بذراع العمل^(b) ، صرّف عليها عشرة آلاف ألف دينار^(b) ، ومدّحها^(c)
جماعة من الشعراء^(٣٧) .

وكان الأفضل يقول الشعر فمّنه في غلامه تاج المعالي :

[الخفيف]

أقضيّب يميس أم هو قد أو شقيق يلوح أم هو خد
أنا مثل الهلال سقم^(d) عليه وهو كالبدري حين وافاه سعد^(٣٨)

وكان شديد الغيرة على نسائه ، وله فيها أخبار منها : أنه طلّع ذات يوم سطح داره فرأى
جارية من جواربه متطلّعة إلى الطريق فأمر بضرب عنقها ، فلما جرى برأسها بين يديه قال :

[الطويل]

نظرت إليها وهي تنظر ظلّها فنزّمت نفسي عن شريك مقارب
أغار على أعطافها من ثيابها حذاراً^(e) ومن مسك لها في الذوائب
ولم يولي غيرة لو كان للبدر مثلها لما كان يرضى باجتماع الكواكب

وكان عدّة الوعّاظ والقراء والمنشدين عند عزّائه أربعمائة وعشرين^(f) شخصاً . فخرّج أمرّ
الخليفة أن يُعطى كل واحد منهم ثمانين^(g) ديناراً ، للصغير مثل الكبير . فقال ابن أبي قيراط :
يا مولانا هذا مال كثير ، فقال : لا يُردّ أمرنا فهذا من بعض حقّه علينا . فجاء مبلغ ما دُفّع
نحو^(h) من أربعة وثلاثين ألف دينار .

(a) خ اثنين (b) الخطط عشرة آلاف دينار (c) نهاية الأرب : ومدّحه جماعة من الشعراء وذكروا هذه الخيمة
(d) م خوفاً (e) بياض في م (f) خ و ط عشرون (g) خ و ط ثمانون (h) خ و م نحو

(٣٧) ذراع العمل . طوله ثلاثة أشبار بشير رجل معتدل ، قال القلقشندي : ولعله الذراع الذي كان يقاس به أرض السواد بالعراق ، فقد ذكر الزجّاجي أنه ذراع وثلاث بذراع اليد . (القلقشندي : صبح ٣ : ٤٤٢ - ٤٤٣) .
(٣٨) هذا النص موجود عند النويري : نهاية ٢٦ : ٨٤ نقلاً عن ناظم سيرة المأمون .
(٣٩) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٥ .
وتاج المعالي جاء اسمه عند المقرئ : الخطط ١ : ٤٦٢
تاج المعالي مختار صنعة الأفضل تغيّر عليه سنة ٥٠١ بعد أن اتصل به المأمون بن البطائح .

وهو الذى أنشأ بستان البعل^(٣٠٩) ، والمنتزه المعروف بالتاج^(٣١٠) ، والخمس وجوه^(٣١١) ، والبستان الكبير ببولاق ، والبساتين الخاصة بقلوب ، وجدد بستان الأمير تميم ببركة الحبش . وأنشأ الروضة بحرى الجزيرة فكان يمشى إليها كل يوم فى العشاريات الموكبية ، رحمه الله^(٣١٢) . وفيها شرف القائد أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة^(a) أنى شجاع فاتك بن الأمير منجد الدولة أنى الحسن مختار المستنصرى المعروف بابن البطائحي^(٣١٣) فى الخامس من ذى الحجة ، وكان

(a) ثقة الدولة

أبو شجاع فاتك بن الأمير مجد (منجد) الدولة أبو الحسن مختار ابن الأمير أمين الدولة أبو على حسن بن تمام المستنصرى الأحول الإمامى الشيعى المعروف بالمأمون بن البطائحي (كذا جاء اسمه عند المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٢ و ٣ : ٢٨ و المقفى (خ . ليدن) ٢ : ٢٠٦ و) . وانظر ترجمته عند ، ابن الصيرفى : الإشارة ٦٢ - ٦٤ ، ابن القلانسى : ذيل : ٢٠٤ ، ابن ظافر : أخبار ٨٨ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٠٠ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٤ : ٣١٣ - ٣١٤ ، ابن الفرات : التاريخ - خ ٢ : ٥٤ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ و المقفى (خ . ليدن) ٢ : ٢٠٦ و - ٢١١ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، المناوى : الوزارة فى العصر الفاطمى ٢٧٢ - ٢٧٥ ، Dunlof, D. M., El., art. «al-Baṭa'ihī», I, p.1124

والبطائحي نسبة إلى البطائح ، موضع بين واسط والبصرة (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ هـ) . وسمى بالمأمون لأنه عندما قتل الأفضل استدعى ابن البطائحي الخليفة الأمر إلى دار الأفضل فتسلم أمواله كلها وأحضر إليه الجواهر فشكره الأمر وقاله له : والله إنك المأمون حقاً مالك فى هذا النعت شريك ، فلما قلده الوزارة نعتة بالأجل المأمون فعرف به (المقرئى . المقفى (خ . ليدن) ٢ : ٢١٢ ظ) .

^(٣٠٩) بستان (منظر) البعل . تقع بظاهر القاهرة من جهتها البحرية بجانب الخليج الغربى ، بحرى أرض الطبالة (الفجالة الآن) فى كوم الريش تجاه قناطر الإوز . وقد خرب البستان وبقيت منه آثار أدركها المقرئى يعطن بها الكتان تدل على عظمة البستان وجلاله فى حال عمارته . وقد دخل أغلبها الآن فى التربة الإسماعيلية ، وباقها صار بعضه بركة وبعضه تلاً . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٨٠ - ٤٨١ و ٢ : ١٢٩ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ١ : ٥٥) .
^(٣١٠) منظر التاج . من جملة المناظر التى كانت الخلفاء تنزلها للترهة . وكان لها فرش معد للشتاء والصيف . وقد خربت فى زمن المقرئى ولم يبق لها سوى أثر كوم توجد تحته الحجارة الكبار ، وما حول ذلك صار مزارع من جملة أراضي منية السرج . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٨١) .
^(٣١١) الخمس وجوه . يقول المقرئى : « بقى منها آثار بناء جليل على بئر متسعة كانت بها خمسة أوجه من المحال الخشب التى تنقل الماء لسقى البستان ... وموضعها إلى وقتنا هذا من أعظم متفرجات القاهرة » . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٨١) وهى تقع اليوم فى المنطقة المعروفة بمهمنة غرب القاهرة (على مبارك : الخطط التوفيقية ١ : ٥٥) .
^(٣١٢) السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٣٧٩ نقلا عن ابن ميسر .
^(٣١٣) أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة (الدين)

قبل ذلك عند الأفضل أستاذ دولته^(a) ^(٢١٤)، وهو الذى قدّمه إلى هذه الرتبة . واستقرت نُعُوته^(٢١٥) في سِجله المقرؤ^(b) على كافة الأمراء والأجنّاد « بالأجل المأمون تاج الخلافة وجيه المُلْك فخر الصنائع »^(٢١٦) دُخِر أمير المؤمنين « ، ثم تجدد له في النعوت بعد ذلك « الأجل المأمون تاج الخلافة عزّ الإسلام فخر الأنام نظام الدين والدعاة »^(c) ، ثم نُعِت بما كان يُنعت به الأفضل وهو « السيد الأجل المأمون أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الأنام كافل قضاة المسلمين وهاذى دعاة المؤمنين »^(٢١٧) . ولَمّا كان يوم الثلاثاء سابع^(d) ذى الحجة ، وهو يوم الهنّاء بعيد النحر ، جلّس المأمون في داره^(٢١٨) عند آذان الصبح^(e) وجاء الناس لخدمته للهناء على طبقاتهم من أرباب السيوف والأقلام ، ثم الأمراء والأستاذون المحتكّون^(f) ^(٢١٩) ، والشُعراء بعدهم . وركب إلى القصور^(g) فأتى باب

المخطوط
١٢٢ ١
٢
٧٦ ٣

(a) المخطوط ونهاية استاداره (b) ط المقرؤ (c) ط الدعاء ، والمخطوط وم الدنيا (d) نهاية الأرب الثالث عشر (e) نهاية الفجر (f) خ و ط الأمراء المحتكون من الأستاذين ، وساقطة من نهاية الأرب (g) المخطوط القصر

ميسر وفي هامش المخطوطة بخط المقرئى : « يكتب تنمة الكلام من تاريخ ابن ميسر » .
وكان قراءة سجله على باب المجلس وهو أول سجل قرئ هناك ، وكانت عادة السجلات تقرأ قبل هذا بالإيوان .
ورسم للشيخ أبى الحسن ابن أبى أسامة الذى كتب السجل أن ينقل نسبة الأمراء والأستاذين المحتكين من الأمرى إلى المأمونى ، ولم يكن أحد قبل ذلك ينتسب إلى الأفضل ولا لأبيه أمير الجيوش ، وإنما ينتسبون إلى الخليفة . (المقرئى : المقفى (بخ . ليدن) ٢ : ٢٠٥ ط) .
(٢١٧-٢١٨) هذا النص عند النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٥ - ٨٦ منقول عن ناظم سيرة المأمون .
(٢١٨) الدار المأمونية . كانت بجوار درب السلسلة ، وهى التى أصبحت في زمن المقرئى تُعرف بالمدرسة السيوفية ، وعُرفت قديماً بقوام الدولة حبوب ثم جدّدها المأمون بن البطائحي وأخذها سكناً له . (المقرئى : المخطوط ١ : ٤٦٢ ، وانظر فيما على ص ١٤٧) .
(٢١٩) الأستاذون المحتكّون ، الذين يدورون عمائمهم على أحنالكهم كما تفعل العرب والمغاربة . وهم أقرب أرباب الوظائف الخاصة إلى الخليفة وأخصهم به ، وكانت عدّتهم تزيد على =

(٢١٤) أستاذ دولته . هى نفس وظيفة الأستاذدار (حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ١ : ٦٥) .
والأستاذدار كلمة فارسية مركبة ، بمعنى متولى قبض المال أو كبير الدار أو البيت (القلقشندي : صبح ٥ : ٤٥٧ ، حسن الباشا : المرجع السابق ١ : ٣٩ - ٤٨) .
ويبدو أن هذه هى الإشارة الوحيدة لوجود هذه الوظيفة عند الفاطميين (حسن الباشا : المرجع السابق ٤١) .
(٢١٥) انظر ، المقرئى : المخطوط ١ : ٤٦٣ .
وجاءت ألقاب المأمون على شريط من الكتابة الكوفية في واجهة الجامع الأحمر مؤرخ في سنة ٥١٩ هـ ، وهى سنة القبض عليه :
« ... السيد الأجل المأمون ، أمير الجيوش سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهاذى دعاة المؤمنين أبى عبد الله محمد الأمرى ... » RCEA VIII, p. 148 n° 3012 .
وهو ما يتفق مع ما ذكره ابن ميسر .
(٢١٦) ابن ظافر : أخبار ٨٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٥ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٨٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٢ : ٥٤ ، المقرئى : المخطوط ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ وتعاضل الحنفا ٣ : ٣٨ .
والنص في مخطوطة خزينة من المخطوط ١٠٧ و نقلا عن ابن

الذهب^(٣١١) فَوَجَدَ المرتبة المُنْتَخِصة بالوزارة قد هُيِّئَتْ له في مَوْضِعِهَا الجارى به^(a) العادة ، وأُغْلِقَ البابُ الذى عندها على الرسم المعتاد لوزراء السيوف والأقلام ، وهذا الباب يعرف بباب السرداب ، عندما شاهدها^(b) ، توقَّفَ عن الجلوس عليها لأنها حالة لم يجز معه حديثٌ فيها ، ثم ألجأته الضرورة لأجل حُضُور الأمراء ، [إلى]^(c) الجلوس عليها ، فجلَّس وجَلَسَ أولادُه الثلاثة عن يمينه وأخواه عن يساره ، والأمراء المطوَّقون^(٣١٢) خاصة دون غيرهم قيامٌ بين يديه ، فإنه لا يَصِلُ أحدٌ إلى هذا المكان سواهم ، [١٠٨٠] فلم يَكُنْ بأسرع من أن فُتِحَ البابُ وخرَجَ عدَّةٌ من الأساتذيين المُحَنِّكين^(d) بسلام أمير المؤمنين ، وخرَجَ إليه الأمير الثقة متولى الرسالة وزمَّ^(e) القصور ، فعند حضوره وقَفَ له أولادُ المأمون وأخواه^(f) فَطُلِعَ عند خروجه قِبالة المرتبة وقال : أمير المؤمنين يردُّ على السيد الأجل المأمون السلام . فَوَقَّفَ عند ذلك الأجل المأمون وقَبْلَ الأرض وعاد [فـ]^(g) جَلَسَ مَوْضِعَهُ ، وتأخَّرَ الأمير إلى أن نزل من المصطبة وقَبْلَ الأرض وقَبْلَ يد المأمون ، ودَخَلَ من فوره من الباب وأغلق الباب على

(a) خ و ط بها (b) الخطط فعندما ما شاهد الحال في المرتبة (c) زيادة من الخطط ونهاية الأرب (d) في خ و ط و ن المطوقين والثبت من الخطط (e) الخطط و ن زمام (f) خ أخويه (g) زيادة من الخطط و ن

المعز لدين الله (مسجل بالآثار تحت رقم ٤٣) .
ومحلّه الآن محراب المدرسة الظاهرية (التى كان موضعها من القصر الكبير يُعرف بقاعة الخيم) الواقعة الآن بعطفة طاهر على يمين الداخل بشارع بيت القاضي من جهة شارع المعز لدين الله . وما زالت المدرسة الظاهرية موجودة (مسجلة بالآثار تحت رقم ٣٧) وقد ضاعت أجزاء منها عند فتح شارع بيت القاضي .

(القلقشندي : صبح ٣ : ٣٤٦ ، المقرئى : الخطط ١ : ٣٦٢ و ٣٨٥ و ٤٣٢ - ٤٣٣ و ٢ : ٣٧٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٦ و ٧ : ١٢٠ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ : ٩٠ و ٩٣) .

(٣١١) الأمراء المطوَّقون . الذين يُخَلَّع عليهم بأطواق الذهب في أعناقهم وهم من أرباب السيوف في الجيش الفاطمى . وشبَّههم القلقشندي بالأمراء مقدمى الألوف في زمانه (دولة المالِك) . (القلقشندي : صبح ٣ : ٤٧٦) .

= ألف قال ابن الطوير : وكان من طريقهم أنه من ترشَّح أستاذاً منهم للحنك وحنك ، حمل إليه كل أستاذ من المحتكين بدلة كاملة من ثيابه وسيفاً وفرساً فيصبح لاحقاً بهم ، وفي يده مثل ما في أيديهم . (القلقشندي : صبح الأعشى : ٤٧٧٣)
وكان يُختار منهم شاد التاج ، وصاحب المجلس ، وصاحب الرسالة ، وأزمة القصور وصاحب بيت المال ، وصاحب الدفتر ، وحامل الدواة ، وأزمة الأقارب ، ومن يتولَّى طعام الخليفة . (المصدر نفسه ٣ : ٤٨٠ - ٤٨١) وكانت العادة أن ينسبوا إلى الخليفة إلى أن رُسم الأمر في سنة ٥١٥ هـ لكتاب الدست بنقل نسبتهم من الأمرى إلى المأمون نسبة للوزير المأمون ابن البطائحى (المصدر نفسه ١ : ٤٦٣ ، المقرئى : المقفى (خ . ليدن) ٢ : ٢٠٥ ظ) .

(٣١٢) باب الذهب . أكبر أبواب القصر الكبير الشرق ، يقع في ناحيته الغربية . كانت تدخل منه العساكر وجميع أهل الدولة في يومى الاثنين والخميس إلى قصر (قاعة) الذهب . وكان موضعه مقابل للدار القطبية - المارستان المنصوري - بشارع

حَالِه على ما كان عليه الأفضل وكان الأفضل يقول : ما أزال أعد نفسي سلطاناً حتى أجلس على تلك المرتبة والباب يُغلق في وَجْهِي والدُّخَان في أنْفِي فَإِن الحمام [كانت ^(a) من خلف الباب في السرداب ، ثم فُتِح الباب وعاد الثقة وأشار بالدخول إلى القصر فدَخَلَ إلى المكان الذي هَيَّءَ له ، ودَعَا لمجلس الوزارة وبَقِيَ الأمراء بالدهاليز إلى أن جَلَسَ الخليفة واستَفْتَحَ القراء ^(b) واستَدْعَى المأمون فحَضَرَ بين يديه ، وسَلَّمَ عليه أولادُه وأخوَاه ^(c) ، ثم وَصَلَ ^(d) الأمراء على قَدَر طبقاتهم ^(e) أولَهم أرباب الأطواق وتلاهم أرباب العماريات والأقصاب والضيوف ^(٢٨٥ ط ٢) والأشراف ، ثم دَخَلَ ديوان المكاتبات سَلَّمَ بهم الشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة ^(٣٣٣) ، ثم ديوان الإنشاء سَلَّمَ بهم الشريف ابن أنس الدولة ، ثم نقيب الطالبين بالأشراف ، ثم سَلَّمَ القاضي ابن الرستغني بشهوده ، والداعي ابن عبد الحقيق بالمؤمنين ، ثم سَلَّمَ القائد مُقْبِل مَقْدَم الركاب الآمرى بجميع المقدمين الآمرية ، ثم سَلَّمَ بعدهم الشيخ أبو البركات بن أبي الليث متولى ديوان المملكة ، ثم دخل الأجناد ^(٣٣٣) من باب البحر ^(٣٧٤) وسَلَّمَ كل طائفة بمقدمها . فلما انقَضَى ذلك دَخَلَ والى القاهرة ووالى مصر وسَلَّمَ كل منهما ببياض أهل البلدين ، ثم البَطْرُك بالنصارى وكتاب النصارى ، ورئيس اليهود وكتاب اليهود ، ثم

(a) زيادة من الخط و ن (b) ط القرأ (c) الخط و ن زمام (d) الخط أحل (e) خ و ط طبقاتهم بدعوة قرر لهم وأثبت ما في الخطط

في زمان الحافظ ، قال عنهم صاحب كتاب « الجمان » : بنو رئاسة وأهل نفاسة ومعدن ساحة ورجاحة (العماد الأصفهاني : الخريدة (قسم مصر) ٢ : ٦٥ ، ابن سعيد : النجوم ٢٥٠) . ^(٣٣٣) عن طوائف الأجناد ونسبتها (انظر : القلقشندي : صبح ٣ : ٤٧٨) . ^(٣٣٤) باب البحر ، من أبواب القصر الغربية ، أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله ، وسمى بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه عندما يقصد التوجه إلى شاطئ المقس . وهو باب القصر الذي يواجه دار الحديث الكاملية ، هُدم في أيام الملك الظاهر بيبرس . وكان موضعه زمن المقرئ يعرف بباب قصر بشتاك . (النويري : نهاية ٢٦ : ٨٦ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٣٤٦ ، المقرئ : الخطط ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ و ٣٨٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٥ هـ) .

^(٣٧٢) أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الخَلْبِي الأصل المصري الدار ، صاحب ديوان الإنشاء في أيام الخليفة الأمر بأحكام الله . كانت له رُتْبة خطية ومنزلة رفيعة ، ويُنعت بالشيخ الأجل كاتب الدست الشريف ولم يكن أحد يشاركه في هذا النعت بدهار مصر في زمانه . توفي سنة ٥٢٢ هـ . (انظر ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٥٨٩ ، ابن الفرات : تاريخ ٤ : ٥ و ٥ - ٥ ، القلقشندي : صبح ١ : ٩٦ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٨٦ و ٢٩١) . وعن وظيفة صاحب الدست راجع ، القلقشندي : صبح ١ : ١٠٣ و ٣ : ٤٨٦ و ٥٠٠ . وكان بيت بني أسامة بمصر من أشرف البيوت القديمة ، يتوارثون الشرف كابراً عن كابر إلى أسامة بن زيد ، مولى رسول الله ﷺ . (ابن سعيد : النجوم ٢٤٩) وكانوا أصحاب الديوان

سَلَّمَ الْمُقَرَّبُونَ وَقَدْ قَارَبَ الْقَصْرَ ، وَدَخَلَ الشَّعْرَاءَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَأَنْشَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا سَمَحَتْ بِهِ قَرِيحَتُهُ . فَكَانَ هَذَا رَتْبَةُ الْمَأْمُونِ فِي هَذَا الْيَوْمِ^(٣١٧) .
وَفِيهَا عَمَّرَ الْمَأْمُونُ الْجَامِعَ الْأَقْمَرُ^(٣١٨) بِالْقَاهِرَةِ وَكَانَ مَكَانَهُ دَكَاكِينَ عِلَافِينَ^(٣١٩) .

٧٧ : ٢

سنة ست^(أ) عشرة وخمسمائة

فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ أَمَرَ الْمَأْمُونُ وَكَيْلَهُ الشَّيْخَ أَبَا الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَسَاجِدِ السَّبْعَةِ^(ب) ، الَّتِي بَيْنَ الْجَبَلِ وَالْقَرَّافَةِ ، وَأَوَّلَهَا مَشْهَدُ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ وَآخِرُهَا مَشْهَدُ السَّيِّدَةِ كُلْثُومِ^(ج) وَيُجَدِّدُ عِمَارَتَهَا ، (٥١٩) وَيُصْلِحَ مَا تَهَدَّمُ مِنْهَا ، وَيَجْعَلَ عَلَى كُلِّ مَشْهَدٍ لَوْحًا مِنْ رُخَامٍ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَتَارِيخُ تَجْدِيدِهِ ، فَمَدَّحَهُ الشَّعْرَاءُ قَصَائِدَ عِنْدَ فَرَاغِ الْعِمَارَةِ^(٣٢٠) .

٨١ : ٣

(a) خ ستة (b) م التسعة (c) خ كلم ط أم كلم

رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة
(القلقشندي : صبح ٣ : ٣٦١ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٩٠ - ٢٩١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٣ ، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ٦٩ - ٧٣ ، أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ١ : ٩٥ - ١٠٢ ، سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ١ : ٣١٤ - ٣١٩ ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabi-carum» (Egypte) II, pp. 170-181; RCEA, VIII, pp. 146- 148 n° 3011- 3012; Creswell, MAE, I, p. 241-246 .

وموضعه اليوم بشارع المعز لدين الله جهة باب الفتوح ومسجل بالآثار برقم ٣٣ .

(٣١٦) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٣ و ٢٢٩ .
(٣١٧) ابن دقماق : الانتصار ٤ : ١٢١ . وكلثوم هي السيدة كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق . (المقرئ : الخطط ٢ : ٤٤٢ ، Creswell, MAE, I, p. 239-241) .

(٣٢٠) الجامع الأقمر . بعد من مفاخر العمارة الفاطمية . وهو من المساجد المعلقة ، فقد كانت تحته حوانيت . واشترى له الخليفة الأمر ، الذي بُنِيَ فِي وَقْتِهِ ، حَمَامٌ شَمُولٌ وَدَارُ النُّحَاسِ بِمِصْرَ وَجَسَّهُمَا عَلَى سِدْنَتِهِ وَوَقُودَ مِصَابِيحِهِ وَمَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهُ . وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى إِنْشَائِهِ وَزَيَّنَهُ الْمَأْمُونُ بْنُ الْبَطَّاحِيِّ وَدَوَّنَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِ الْأَمْرِ فِي النُّصُوصِ التَّارِيخِيَةِ الَّتِي كَتَبَتْ عَلَى وَاجِهَةِ الْمَسْجِدِ وَالَّتِي تَفِيدُ أَنَّهُ تَمَّ بِنَاؤُهُ سَنَةَ ٥١٩ هـ .

ولم تكن بالجامع خطبة حتى كانت سنة ٧٩٩ هـ فجَدَّده الأمير الوزير المشير الأستاذار يَلْبُغا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّامِيِّ فَأَنْشَأَ بِظَاهِرِ بَابِهِ الْبَحْرِي حَوَانِيتَ يعلوها طباق ، وَجَدَّدَ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ بَرَكَةً لَطِيفَةً وَجَعَلَهَا مَرْتَفَعَةً يَنْزِلُ مِنْهَا الْمَاءُ إِلَى مَنْ يَتَوَضَّأُ مِنْ بَرَازِيئِ نُحَاسٍ ، وَعَمَلَ مِنْبَرًا وَمَنَارَةً لِلْجَامِعِ تَدُلُّ عَلَيْهَا لَوْحَةٌ تَذَكَّرِيَةٌ تَعْلُو عِمْرَابَ الْمَسْجِدِ جَاءَ بِهَا :

« أَمَرَ بِعَمَلِ هَذَا الْمَنْبَرِ وَالْمَنَارَةِ وَغَيْرِهِ بَعْدَ انْتِدَارِهِ فِي أَيَّامِ مَوْلَانَا السَّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَبُو سَعِيدٍ بَرْقُوقَ ، حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ ، الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَبُو الْمَعَالِي عَبْدِ اللَّهِ يَلْبُغا السَّامِيُّ الْحَنْفِيُّ الصُّوفِي . لَطَّفَ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ وَجَعَلَهُ ... فِي شَهْرِ

وفيها أراد الأمر أن يحضر إلى دار الملك في النيروز^(a) الكائن في جُمادى الآخرة^(b) في المراكب على ما كان عليه الأفضل . فأعاد المأمون عليه أنه لا يمكن ، فإن الأفضل لا يجرى مجراه الخليفة . وحمل إليه المأمون من الثياب الفاخرة برسم [النوروز]^(c) للجهات^(d) ماله قيمة جليلة . وفي شوال أمر المأمون بعمل دار ضرب بالقاهرة فعملت وضرب فيها . وأمر أن يكون الدينار أعلى ذهباً^(e) من كل دار ضرب فبنيت بالقشاشين^(f) .
وفيها أمر ببناء دار وكالة بالقاهرة ، لمن يصل من العراق والشام من التجار^(g) [ولم يسبق إلى ذلك]^(h) .
وفي ذى القعدة صرف قاضي القضاة ثقة الملك بن الرسغنى ، وقد تقدّم سبب صرفه ، وتولّى مكانه القاضي جلال الملك أبو الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ، وكان قاضي الغربية ، وأشهد ستة عشر نفساً بأمر المأمون فإنه خرج أمره للقاضي أن يستشهد من يقع عليه الاختيار ، فاختار جماعة طالعه بأمرهم فابتغى منهم ستة عشر^(٣٣٨) .

(a) م النوروز (b) ط الأخرى (c) زيادة من الخطط (d) خ و ط الجهات ، م برسم جهاته (e) ط ذهب (f) ط العشاشين (g) ط البحار (h) زيادة من الخطط

٥١٨ هـ (راجع : Lavoix, «Catalogue des Monnaies musulmanes de la Bibliothèque nationale» (Egypte et Syrie), Paris 1896, p. 161; Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum» (Egypte), II, pp. 183-184 .

^(٣٣٩) المقرئى : الخطط ١ : ٥١ نقلا عن ابن المأمون . وكانت دار الوكالة بجوار دار الضرب ، وكان موضعها زمن المقرئى على يمينة السالك من رأس الخراطين إلى سوق الخيميين والجامع الأزهر .

^(٣٤٠) ابن حجر : رفع الإصر ٢٨٨ - ٢٨٩ ولقبه جلال الملك تاج الأحكام ، واشتمل سجله على توليته القضاء والخطابة والصلاة وديوان الأحباس ودار الضرب . وكانت وفاته في جمادى الآخرة وقيل في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

^(٣٣٨) المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٥ نقلا عن ابن المأمون . وكانت دار الضرب بجوار خزانة الدرق التى أصبحت في زمن المقرئى تعرف بخان مسرور الكبير . وكان موضعها في الأصل بالقشاشين التى عُرفت في زمن المقرئى بالخراطين . وصار مكان دار الضرب في زمن المقرئى يعرف بدرب الشمس في وسط سوق السقطيين المهاجرين ، وباب هذا الدرب تجاه قيساية العُصفر . فما كان على يسار السالك لهذا الدرب من الدور فهو موضع دار الضرب . (القلقشندي : صبح ٣ : ٣٦٥ ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٥ ، على مبارك ١ : ٥٨ و ٢ : ٢٤٤) .

وعمل هذه الدار الآن مجموعة المباني التى يحدها من الشمال شارع الصناديق ، ومن الغرب شارع الغورية ومن الجنوب شارع الأزهر (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٥٣ هـ) . وأول عملة سكّت بها في القاهرة تحمل تاريخ سنة

وفيهما انتدب المأمون وَخَشَى بن طَلَّاعَ فَمَضَى إلى صور ، وَقَبَضَ عليه مسعود بن [٥٠٩] سَلَّارَ واليهما ، فإنه كان قد تحالف وأخضره مقهوراً .
وفيهما جهز المأمون أسطولاً في البحر ، وأوسق المراكب بخمسة عشر ألف أردب قمح وأقوات كثيرة ، فمضت إلى صور وملكتها وأخضرت واليهما مسعود بن سَلَّارَ^(٣٣١) .
وفي رجب وصل الدوك من عسقلان ، وأخبروا أن الباطنية فرحوا بقتل الأفضل .
وفيهما نقل المأمون عمارة المراكب الحربية من الصنّاعة التي بجزيرة مصر ، إلى الصنّاعة القديمة بساحل مصر ، وبنى عليها منظره^(٣٣٢) [كانت باقية إلى آخر أيام الدولة العلوية]^(٣٣٣) .

سنة سبع^(ب) عشرة وخمسمائة

ففيها ورد من المغرب إلى الإسكندرية ، طائفة من لوائه فافسدوا في أعمالها فساداً كثيراً ، فتدب المأمون أخاه نظام الدين^(٣) أبا تراب حيدرة الملقب بالمؤمن لقتالهم فكسرتهم وقتل منهم خلقاً كثيراً ، وكسب خيولهم وأموالهم ، ثم دخل مدينة الإسكندرية ، وكانت مراكب البنادقة قد هجموا على ساحل الثغر وقتلوا وأسروا فخارتهم وأخذ الأسارى^(٣٣٤) .
وفي جمادى الأولى كان وصول رسول الأمير تاج الخلافة أبي منصور حسن بن علي بن يحيى بن تميم بن معز بن باديس ، صاحب المهديّة ، يُخبر باغتيازه للدولة وأن رُجار ابن رُجار^(د) ، صاحب صقلية ، تواصلت [٥١٠] أذيته واستعد لمحاربتة ، وسأل أن يسير لرُجار يمنعه [من ذلك]^(٣٣٥) ، فسير من مصر إليه مُصْطَنع الدولة علي بن أحمد بن زين الخدّ ، فأصلح بينهما^(٣٣٦) .

(a) زيادة من حسن المحاضرة (b) خ سبعة (c) ن الملك (d) خ و ط لوجار (e) زيادة من م (f) خ و ط بينهم

(٣٣١) ابن القلانسي : ذيل ٢٠٧ .
(٣٣٢) السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٣٧٩ نقلاً عن ابن ميسر ، وعن منظر الصنّاعة انظر ، المقرئ : الخطط ١ : ٤٨٢ و ١٩٧ : ٢ ، «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum», Egypte, II, pp.
(٣٣٣) ابن القلانسي : ٢٠٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٦ ، المقرئ : المقفى (خ) : السليمة (١٠٩) و .
(٣٣٤) قارن ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١١ - ٦١٣ ، -

وفي شَوَّال توجَّه هلال الدولة سوار^(٣٣٥) رسولاً إلى حرة اليمن^(٣٣٦) [وصُحِبَتْهُ بِرَسْمِهَا من التشريف مما لبسه الخليفة وما زَجَّ عَرَقَهُ من الحُلل المذهبات والملاءات الشرب المذهبة ، والشَّقَق النَّفُوسِي والمغربي المقصور والإسكندراني المطرُز جُمْلَةً كثيرةً في نُخُوتٍ مدهونة مَبْطُونة ، وسِلَالٍ مملوءة من لَحْمِ الناقة التي تُجَرَّت بالمُصَلَّى ، واثنى عشر مَجْلِساً من المَسَاطِير التي تُقْرَأ كُلُّ خميس وعليها علامة الخليفة ، وكثيرٌ من النُحَاس القُضيب والمَرَجَان . وَكُتِبَ إليها كتاباً في قَطْعِ الثَّلَثَيْنِ أوله :

« من عبد الله وَوَلَّيَهُ المنصور أُنِي على الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين ، ابن الإمام المستعلي بالله أمير المؤمنين ، صَلَّى اللهُ عليهما ، إلى الحرة المَلِكَةِ السيدة الرَضِيَّة ، الطاهرة الزَكِيَّة ، وَحيدة الزَّمن ، سَيِّدة ملوك اليمن ، عِدَّة الإسلام ، خالصة الإمام ، نصيرة الدين ، عِصْمَةُ المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وَلِيَّة أمير المؤمنين وكافية أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونِعَمَتها ، وَأَحْسَنَ توفيقها ومعونتها » .

وفي آخره :

« وأمير المؤمنين متطلِّع إلى عِلْم أخبارك ، وَمَعْرِفَةُ أَتْبَائِكَ ، فتواصل بإنهاء المتجدِّد منها إن شاء الله ، والسلامُ عليك ورحمةُ الله وبركاته » . وَيُطَوَّى مَدَوَّراً وَيُخْتَم بِحَرِيرٍ وَأَشْرِطَةٌ ذَهَبٌ وَعَنْبَرٌ وَيُجْعَلُ في خَريطَةٍ [٣٣٦] .

وفيها وصلَ رسولٌ من ظهير الدين أتابك ، صاحب دمشق ، ورسولٌ من آق سُنْقَر ، صاحب حلب ، بِكُتُبٍ للخليفة الأمر ، فلما وصلَا باب الفتوح ترجَّلا وقبَّلاه ومشيا إلى أبواب القصور ففعلاً مثل ذلك ، وأوقفَا عند باب البحر قَدْرَ ما جَلَسَ الخليفة ، وكانت كُتُبُهُما تتضمَّن الأخبار بنزلة الفرنج بالأعمال الفلسطينية والثغور الساحلية ، وأن الفُرْصَةَ قد أُمَكِّنَتْ فيهم ،

١٠٣ وهو يُكْمَلُ نص ابن ميسر . وقد ذكر القلقشندي : صبح الأعشى ٣ : ٥١١ « أن أول نَحْرِهِ تحرر [في عيد الأضحى كانت] تَقْدَدُ وتَسِيرُ إلى داعي اليمن فيفَرِّقُها على المعتقدين ... » .

= الصفدي : الوالي بالوفيات ١٢ : ١١٩ - ١٢١ .
(٣٣٥) تذكره المصادر اليمنية باسم الأمير الكذاب (انظر ، عمارة : تاريخ اليمن ٧٩ ، باخرمة : تاريخ ثغر عدن ٢ : ١٣٣) .
(٣٣٦) هذا النص نقلاً عن المقرئ : اتعاظ ٣ :

وسألاً^(a) أن يُجَهَّز بعضُ العساكر والأساطيل ، فنفق في العساكر ، وجَهَّز المأمون أربعين شينياً فيها عشرون^(b) أميراً وهدايا وأجوبة الكتب صحبة الرُّسل الواصلين ، فسار العسكر إلى يافا وأقام عليها ستة أيام ، ورَحَلَ عنها وقد تَخَاذَلَ عنه مُلُوكُ الشرق ، وَرَجَعَ إلى مصر فوافاه الفِرْنَج على يبنى^(c) في ثاني ربيع الآخرة فانكسر العسكر المصري من غير مصاف^(d) .

وفي ربيع الأول أغلق المأمون دار العلم^(٣٣٧) التي بالتبائن مجاورة القصر الصغير ، وذلك أن رجلاً يُعرف بحميد بن [ط ٦٠] مكى الإطفيحي القصار ادعى الربوبية واجتمع معه خَلْقٌ كثير ، وكان يصنَعُ الجبل المقطم ويخضر لأصحابه ما يُريدونه ويتناول كل واحد^(e) ما يشتهي . وكان أولاً جَيِّدَ النَّظَرِ في علم الكلام على طريق الأشعرية ، ثم انسلخ من الإسلام وسلك طريق السَّحرة والمعوَّهين ، فحكيت عنه حكايات كثيرة ، فقَبِضَ عليه المأمون وقتلَهُ هو وجَمَاعَةٌ كثيرة من أصحابه ، وكان ذلك سبب إغلاق دار العلم فإنه أفسد عقول جَمَاعَةٍ^(٣٣٨) .

(a) خ و ط سأل (b) خ و ط عشرين (c) خ يئنا (d) ط مضاف (e) ط واحداً

عشرة وخمسمائة . وكان فيها رجلان أحدهما يدعى بركات والآخَر حميد بن مكى الإطفيحي القصار مع جماعة يعرفون بالبدعية ، وكانوا يجتمعون بدار العلم ، فأفسد بركات عقول جماعة وأخرجهم عن الصواب من جملتهم أستاذان من القصر وذلك في سنة ٥١٣ هـ . وقد توفى بركات في الأيام الأفضلية فأبطل الأفضل دار العلم . (المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ٢٧٧ ط - ٢٧٨ و)

وبعد وفاته أمر الخليفة الأمر ونزه المأمون باتخاذ دار العلم وفتحها على الأوضاع الشرعية . فعاد حميد الإطفيحي القصار ، صاحب بركات ، فسكن القاهرة يدق الثياب بها ويطلع إلى دار العلم فأفسد عقل بعض الناس وأدعى الربوبية . فقَبِضَ المأمون عليه وعلى أتباعه الذين لم يترؤا منه بنصيحة الداعي ابن عبد الحقيق وقتلهم في سنة سبع عشرة وخمسمائة . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٥٩ - ٤٦٠ (نقلاً عن ابن المأمون) والمقفى (خ . السليمية) ٤١٧ ط - ٤١٨ و ، الفلقشندى : صبح ٣ : ٣٦٢) .

وقد أعاد الوزير المأمون فتح دار العلم ، وامتنع عن إعادتها في موضعها بل أقامها مكان دار في ظهر خزانة الدرق من باب =

دار العلم (دار الحكمة) . افتتحت يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة في زمن الحاكم بأمر الله (يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, p. 469) . ففرشت وزخرفت وعُلِّقَت على جميع أبوابها وممراتها الستور ، وجُعِلَ لها خدام وفراشون يرسم خدمتها ، وحُمِلَ إليها الحاكم بأمر الله من خزانته من الكتب في سائر العلوم والآداب ، والخطوط المنسوبة ما لم ير مثله مجتمعاً لأحد قط من الملوك ، على حد تعبير المسيحي ، وأباح ذلك كله لسائر الناس . وجلس فيها القراء والمنجمون وأصحاب النحو واللغة والأطباء .

وكان موضعها بجوار القصر الصغير الغربى من الجهة البحرية ، ويُذخَل إليها من باب التبائن الذى عرف فيما بعد بقبو الخُرُشَف ، وصار مكان دار العلم في زمن المقرئى الدار المعروفة بدار الخضرى الكائنة بدرب الخضرى المقابل للجامع الأحمر . (المقرئى : الخطط ١ : ٤٥٨ - ٤٦٠ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٢ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٨٢ وفيه أنها بنيت سنة أربعمائة) .

^(٣٣٨) جرت ثوبة القصار في شهر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وكانت بدايتها منذ زمن الأفضل في سنة ثلاث

وفيهما نقل المأمون الرصد من الجبل المطل على راشدة إلى علو باب النصر بالقاهرة . فتقدم
شيوخ الصناعة الفلكية أبو عبد الله الحلبي ، وابن العيثمي ، وأبو جعفر بن حسداي ، وابن سند ،
وأحمد بن مفرج الشاعر ، وابن قرقة ومعهم جماعة فوجدوا الطارة الواحدة قد فسدت . فجمع
السباكون وأحضروهم ما يحتاج إليه من النحاس والذهب والفضة وسبكت الدائرة وأعيدت بحضرة
الشيوخ بعد تعب كثير ومضروف كبير ونقلت إلى أعلى الباب فاستمرت إلى آخر أيام الأمر . فلما
كثر الهرج أهمل وأفسد ثم نهب ما قدر عليه منه ، فحُمِل إلى المناخ ، فلما نهب المناخ كسرت
الطارات بالفؤس^(a) ونهبت وبقي منها طارتان على أحديهما إسم الأفضل وعلى الأخرى اسم
المأمون خفي مكانهما وسليما فكانا بالمناخ^(b) .

وفيهما توفي ولي الدولة [أبو البركات]^(b) بن عبد الحقيق داعي الدعاة ، فاستقر عوضه أبو محمد
حسن بن آدم ، ثم صرف لحدائثة سنة ، وقرر أبو الفخر صالح ، وأضيف إليه الخطابة بالجامع
الأزهر مع خزانة الكتب .

سنة ثمان^(c) عشرة وخمسمائة

فيها ملك الفرنج مدينة صور ، واستمرت بأيديهم حتى زالت الدولة . وكان أخذها بعد
محاصرتها مدة ، وتناصر المأمون عن نجدتهم ، فأغاثهم ظهير الدين طغتكين ، صاحب

(a) خ و ط الفرس (b) نهادة من م (c) خ ثمانية

(المقرئ : الخطط ١ : ٤٤٥) .
(٣٣٩) عُرف المكان الذي يطل من غربه على راشدة ومن
قلبه على بركة الحبش ويتوصل إليه من شرقيه من جهة القرافة
بالرصد ، لأجل أن الوزير الأفضل شاهنشاه أقام فوقه كرة
لرصد الكواكب . ولما تولى المأمون الوزارة أمر بنقله إلى باب
النصر فعرف بالرصد المأموني .
(قارن ، المقرئ : الخطط ١ : ١٢٥ - ١٢٨ ، ابن دقماق :
الانتصار ٤ : ٥٨ حيث يتفق نصه تقريبا مع نص ابن ميسر) .

= تربة الزعفران بجوار القصر الكبير الشرق في ربيع الأول سنة
سبع عشرة وخمسمائة ولأها لأبي محمد حسن بن آدم واستخدم
فيها المقرئين ولم تزل عامرة حتى زالت الدولة الفاطمية
يقول المقرئ : « ذكر لي السيد الشريف الحلبي أنها دار ابن
أزدر المجاورة لدار سكنى الآن خلف فندق مسرور الكبير ،
وكذلك قال لي والدي رحمه الله » . ثم قال : « موضع دار العلم
هذه دار كبيرة ذات زلاقة بجوار درب ابن عبد الظاهر قريبا من
خان الخليلى بخط الزراكية العتيق » .

دمشق ، ووصل إلى بانياس وراسل الإفريج فوقع الاتفاق على أن يتسلموها بالأمان فخرج أهلها بما خف حملته وتفرقوا في البلاد . وكان تسليمهم إليها في الثامن والعشرين من جمادى الأولى (a) (٢١٠) .

وفيهما أمر ببناء دار واسعة ليتفرج الناس فيها عند كسر السد بخليج القاهرة بالكراء . وذلك أن الناس عند كسر الخليج كانوا يعملون أحشاباً يركبون بعضها على بعض ليتفرجوا عليها ، فيحصل لهم الضرر . ولم يكن هناك من الأذر سوى دارين أحدهما لأبي عبد الله محمد بن المستنصر ولأبي العهد ، والأخرى (٢١١) دار ابن مقسر (b) . ولم تزل هذه الدور الثلاثة إلى أن أحرقت في أيام شاور في كائنة سنة تسع وخمسين وخمسمائة ولم يبق لها أثر (٢١١) .

وفيهما توفي بالموت الحسن بن صباح ، رئيس الإسماعيلية . وقد تقدم (٢١٢) خبر قدومه إلى مصر في أيام المستنصر ومسير ابن صباح إلى المشرق وأخذ قلعة الموت (٢١٣) .

فلما مات المستنصر مال ابن صباح إلى القول بإمامة نزار بن المستنصر وأنكر إمامة المستعلي وإمامة ابنه الأمر ، ونذب جماعة لقتل الأفضل .

فلما ولي المأمون بلغه أن ابن صباح والباطنية فرحوا لموت الأفضل وقتله ، وأنهم قد امتدت آمالهم لقتل الأمر والمأمون معاً ، وأنهم أرسلوا رسلاً لأصحابهم المقيمين بمصر ومعهم أموال للتفرقة عليهم .

فتقدم المأمون إلى والي عسقلان وصرفه عنها وولى غيره ، وأمره بعرض (c) أرباب الخدم بها ، وأن لا يبقى فيها إلا من هو معروف من أهل البلاد . ووصاه بالاجتهاد والكشف عن أحوال الواصلين من التجار وغيرهم ، وأن لا يثق بما يذكرونه من أسمائهم وكنائهم (d) وبلادهم وحلاهم ، بل يكشف عن بعضهم من بعض ويفرق بينهم ويبلغ في كل ذلك ، ومن وصل ممن لم تجر له عادة بالوصول إلى

(a) ثالث عشرى جمادى الأولى (b) م معشر (c) ط بعرض (d) خ كتابهم

- (٢١٠) ابن القلانسي : ذيل ٢١١ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٢٠ - ٦٢٢ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١١٣ ، ابن سعيد : النجوم ٨٤ .
- (٢١١) عن فتح الخليج واحتفال الفاطميين به انظر ، ناصر خسرو : سفر نامه ٩٣ - ٩٧ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٥١٤ - ٥١٧ ، المقرئ : الخطط ١ : ٤٩٣ ، ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ٢ : ١٢٨ - ١٣٣ .
- (٢١٢) انظر أعلاه هـ ١٩٣ .
- (٢١٣) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٢٥ ، ابن سعيد : النجوم ٨١ ، الذهبي : العبر ٤ : ٤٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٥٨ . وانظر أعلاه هـ ١٩٣ .

[١٧] البلاد فليعوقه بالثغر ويُطالع بحاله وبما معه من البضائع . وكذلك الجمالون لا يمكن أحداً من الوصول إلى البلاد إلا^(a) إن كان معروفاً متردداً ، ولا يُسير قافلة إلا بعد أن يتقدمها كتابه إلى الديوان بعدة التجار وأسمائهم وأسماء غلمانهم وأسماء الجمالين وذكر أصناف البضائع ليُقابل بها في مدينة بلييس وعند وصولهم إلى الباب ، ويكرم التجار ويكف الأذى عنهم .
ثم تقدم أمر المأمون لولبي^(b) مصر والقاهرة وأمرهما أن يسقعا له شارعاً^(c) شارعاً وحارة حارة بأسماء من فيها من السكان وأن لا يمكن أحداً من الانتقال من منزل إلى منزل إلى أن يخرج أمره بما يعهده فيه^(٣٤٤) .

فلما وقف على أوراق التسقيع وفيها^(d) أسماء أهل مصر والقاهرة وكُنَاهم وأحوالهم ومعايشهم ، ومن يصل إلى كل ساكن من سكان الحارات من الغرباء ، حينئذ سير من قبله نساء يدخلن هذه المساكن ويتعرفن أحوال [سكانها]^(e) الباطنية ، فكانت أحوال من بالقاهرة ومصر لا يخفى عليه منها شيء^(f) ولذلك امتنع من يصل إليه من الباطنية ، سوى^(g) من يصل من بلاد العجم وغيرها لهذا القصد^(٣٤٥) .

ثم إنه ركب في يوم من الأيام جماعة من العسكرية وفرقهم وأمر بمسك من [١٧] عينه فمسك منه جماعة كثيرة ، منهم رجل كان يُقرى أولاد الخليفة الأمر ، ومسك رسلاً معهم المال الذي سيره ابن صباح برسم نفقة المقيمين بمصر فأخذته . وكانت هذه الفعلة من المأمون من عجائب الجدق ، وبث مع ذلك الجواسيس في أقطار الأرض . وكان الباطني إذا خرج من الموت لا تزال أخباره تصل إلى المأمون متعاقبة حتى يصل بلييس فيمسك بها ويحمل إليه فيقتله .

وقال للخليفة الأمر قد كشفت الغطاء وفعلت ما لا يقدر أحد^(h) على فعله ، وأما القصر فما لي فيه حيلة ، ولوح للأمر أن أخت نزار وأولاده⁽ⁱ⁾ لا يمكن كشف أمرهم . فبلغ أخت نزار القصة

(a) ط إلى	(b) ط لوال	(c) م بصقعا البلدين	(d) خ و ط فيهم	(e) زيادة من م	(f) خ شيئا
(g) خ سوا	(h) خ أحدا	(i) م وأولادها			

(٣٤٥) بعد الوزير المأمون بن البطاحي بهذا العمل ، أول من عمل إحصاء لسكان البلاد ، ووضع أوراق السفر للداخل إلى البلاد والخارج منها ، والتجسس على البيوت بواسطة النساء .

(٣٤٤) عند المقرئ : اتعاط الحنفا ٣ : ١٠٨ بعد هذا النص « فمضيا لذلك ، وحررا الأوراق بأسماء جميع سكان القاهرة ومصر وذكر خططهما ، والتعريف بكنية كل واحد وشهرته وصناعته وبلده ، ومن يصل إلى كل خط وحارة من الغرباء » .

فَحَضَرَتْ [إلى الخليفة]^(a) الأمر لتبرئ نفسها ، ورَغِبَتْ أَنْ تُخْرَجَ^(b) للناس لتقول^(c) ما سمعت من والدها^(d) وشَاهَدَتْهُ لِيَكُونَ قَوْلُهَا حُجَّةً عَلَى مَنْ يَدَّعِي لِأَخِيهَا مَا لَيْسَ لَهُ . فَاسْتَحْسَنَ الْأَمْرَ ذَلِكَ وَأَحْضَرَ الْمَأْمُونُ ، وَأَخَاهُ شَقِيقَهُ أَبَا الْفَضْلِ جَعْفَرَ بْنَ الْمُسْتَعْلَى ، وَاتَّفَقُوا عَلَى يَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . فَلَمَّا كَانَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ^(e) وَخَمْسِمِائَةٍ اسْتَدْعَى دُعَاةَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، وَأَحْضَرَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بْنِ أَبِي أَسَامَةَ ، كَاتِبَ الدُّسْتِ ، وَوَلِيَّ الدَّوْلَةِ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِيقِ دَاعِي الدُّعَاةِ ، [١٣٠] وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ آدَمَ مَتَوَلَّى دَارَ الْعِلْمِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَبُو الدُّنْيَا بْنُ مَخْتَارٍ فَقِيهَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَرَفِيقَهُ أَبُو الْفَخْرِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، وَالشَّرِيفُ بْنُ عَقِيلٍ ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ ، وَشِيُوخُ الشُّرَفَاءِ ، وَأَوْلَادُ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي عَمِّهَا مِمَّنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْاِخْتِيَارُ . وَكَانَ الْمَأْمُونُ إِمَامِيًّا فَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الْمُسْتَنْصِرَ نَعَتَ الْمُسْتَعْلَى وَلِيَّ عَهْدِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَفْرَدَهُ بِذَلِكَ فَدَلَّ عَلَى تَخْصِيصِهِ ، إِذْ وَلَايَةُ عَهْدِ الْمُؤْمِنِينَ تَتَضَمَّنُ وَلَايَةَ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَلَا يَتَعَكَّسُ^(٣١٦) . وَكَانَ الْمُسْتَنْصِرُ نَعَتَ الْمُسْتَعْلَى بِهَذَا النَّعْتِ لَمَّا عَقَدَ نِكَاحَهُ عَلَى ابْنَةِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بِذَرِ .

وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ ضُرِبَتِ السَّكَّةُ بِاسْمِ نَزَارٍ وَأَنَّ الدِّينَارَ الْمَنْقُوطَ^(٣١٧) بِاسْمِهِ ، قَوْلٌ بَاطِلٌ وَأَنَّ الْمَنْقُوطَ ضُرِبَ الْعَزِيزِ ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُونَ لَمَا كَانَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَنَّ الْحَاكِمَ ضُرِبَ السَّكَّةُ بِاسْمِ بَعْضِ بَنِي عَمِّهِ نِيَابَةً عَنْهُ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ^(٣١٨) ، وَأَنَّ الْوَزِيرَ الْيَازُورِيَّ سَأَلَ الْمُسْتَنْصِرَ أَنْ يَكْتُبَ اسْمَهُ عَلَى

(a) زهادة من م (b) خ يخرج (c) ط ليقول (d) ط والدتها (e) خ ستة عشر

(٣١٦) جاء في السجل : ... ثم أنه لما زُوج ابنه أمير الجيوش ، وعقد النكاح عليها أقعده على يمينه ، وأقعد سائر أولاده على يساره ، ونعته في ذلك اليوم بولي عهد المؤمنين ولم ينعته ولديه الآخرين - يعني عبد الله ونزارا - إلا بولي عهد المسلمين ، وبين ولاية عهد المؤمنين وولاية عهد المسلمين ميزة لا تخفى على أحد ، وحقيقة لا ينكرها إلا ذو بغى وحسد ... (الشئال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٢١٥) . وهو يقصد بذلك الآية : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ، وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِسْلَمُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ . الآية ١٤ سورة الحجرات . (٣١٧) الدينار المنقوط : مصطلح أطلق على الدينار الذهبي الذي ضرب في عهد الخليفة العزيز بالله وباسمه ، وكان في وسطه كرة صغيرة مزخرفة كأنها شمس تخرج منها أشعة وتحيط بها دائرة . (الشئال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٦٤ هـ وما ذكر من مراجع) . (٣١٨) كان الحاكم بأمر الله قد أمر بقراءة سجل في سنة ٤٠٤ هـ بأن أبا القاسم عبد الرحيم بن إلياس ابن عم الحاكم ، قد جعله الحاكم بأمر الله ولي عهد المسلمين في حياته والخليفة بعد وفاته ، وأثبت اسمه مع اسم الحاكم في البنود والسكة والطرز . (المقرئ : اتعاظ الخنفا ٢ : ١٠٠ - ١٠١) . وتوجد بعض النقود من عهد الحاكم وعليها اسم عبد الرحيم =

على سِكَّةِ نقش عليها « ضُرِبَتْ فِي دَوْلَةِ آلِ الْهُدَى آلِ يَاسِينَ ^(٨) سَنَةِ كَذَا ^(٩) » وَطُبِعَتْ عَلَيْهَا الدَّنَانِيرُ
نَحْوَ شَهْرٍ ثُمَّ بَطُلَتْ وَأَمَرَ الْمُسْتَنْصِرُ بِأَنْ لَا يُسْطَرَّ فِي السِّيرِ .
وَاحْتَجُّوا بِأَنْ الْمُسْتَنْصِرَ لَمَّا جَرَتْ عَلَى دَوْلَتِهِ [٥١٣] الشَّدَائِدُ سَيَّرَ أَوْلَادَهُ عَبْدَ اللَّهِ ^(ب) إِلَى عَكَّا لِأَمِيرِ
الْجِيُوشِ ، وَسَيَّرَ أَبَا الْقَاسِمِ وَالِدَ الْحَافِظِ . لَعَسَقْلَانِ ، وَنَزَارَ لَثَقَرِ دِمْيَاطَ ، سِيرَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَعْلَا ، وَلَمْ
يَسْتَمَحْ بِخُرُوجِ الْمُسْتَعْلَى مِنْ قَصْرِهِ [لَمَّا أَهْلَهُ لَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ] ^(ج) .
وَعِنْدَ وَفَاةِ الْمُسْتَنْصِرِ بَايَعَ نَزَارَ الْمُسْتَعْلَى فَجَرَى فِي هَذَا مَفَاوِضَةٍ .
وَكَانَتْ أُخْتُ نَزَارَ فِي قَاعَةٍ صَغِيرَةٍ بِجَانِبِ الْإِيوَانِ بِالْقَصْرِ وَعَلَى الْبَابِ سِتْرٌ ، وَعَلَى السِّتْرِ إِخْوَتُهَا
وَبَنُو عَمِّهَا وَكِبَارُ الْأُسْتَاذِينَ ، فَلَمَّا جَرَى هَذَا الْفِعْلُ قَامَ الْمَأْمُونُ مِنْ مَكَانِهِ وَوَقَّفَ بِإِزَاءِ السِّتْرِ وَقَالَ :
مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ ؟ فَعَرَّفَ بِهَا إِخْوَتُهَا وَبَنُو عَمِّهَا ، وَأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُهَا وَرَاءَ السِّتَارِ . فَلَمَّا تَحَقَّقَ الْحَاضِرُونَ
ذَلِكَ قَالَتْ : اشْهَدُوا عَلَيَّ يَا جَمَاعَةُ الْحَاضِرِينَ ، وَبَلَّغُوا عَنِّي جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ ، أَنَّ أَخِي شَقِيقِي نَزَارَ
لَمْ يَكُنْ لَهُ إِمَامَةٌ ، وَإِنِّي بَرِيئَةٌ مِنْ إِمَامَتِهِ جَاحِدَةٌ لَهَا لِأَعْتَةٍ لَمْ يَعْتَقِدْهَا ، لَمَّا عَلِمْتُهُ مِنْ وَالِدِي وَسَمِعْتُهُ
مِنْ وَالِدَتِي ^(د) ، لَمَّا أَمَرَ الْمُسْتَنْصِرُ بِمُضِيِّهَا هِيَ وَالْجِهَةُ الْمُعْظَمَةُ وَالِدَةُ عَبْدَ اللَّهِ أَخِي إِلَى الْمُنْظَرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ
عَلَى الْقَنَاطِرِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بِالْحَوْلَا وَالْبِرْيَابِ ^(هـ) لِلزَّهَةِ أَيَّامَ النَّيْلِ جَرَى بَيْنَهُمَا مَشَاجِرٌ فِي وَلَدَيْهِمَا ،
فَأَخْضَرَهُمَا الْمُسْتَنْصِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنكَرَ عَلَيْهِمَا ، وَقَالَ : مَا يَصِلُ أَحَدٌ مِنْ وَلَدَيْكُمَا إِلَى الْأَمْرِ صَاحِبِهِ
مَعْرُوفٍ [٥١٤] فِي وَقْتِهِ . وَشَاهَدَتْ وَالِدَتِي الْمُسْتَنْصِرَ ، فِي الْمَرْضَةِ الَّتِي تَوَفَّى فِيهَا ، وَقَدْ أَحْضَرَ
الْمُسْتَعْلَى وَأَخَذَهُ مَعَهُ فِي فِرَاشِهِ ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَسَرَّ إِلَيْهِ طَوِيلًا وَتَدَمَّعَتْ عَيْنَاهُمَا . وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي
انْتَقَلَ وَالِدَتِي فِي لَيْلِهِ اسْتَدْعَى عَمَّتِي بِنْتَ الظَّاهِرِ فَأَسَرَّ إِلَيْهَا مِنْ بَيْنِنَا ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَعَاهَدَهَا
وَأَشْهَدَ اللَّهُ تَعَالَى مُعَلَّنًا وَمُظْهِرًا .

- (a) خ و ط السنين خطأ (b) خ و ط أولاد أبي عبد الله والتصويب من م نقلا عن ابن ميسر (c) زيادة من م
(d) خ و ط والدي والكتب من م (e) كذا في خ و ط وفي م بالحرارة والبهاصة (؟)

«Catalogue of the collection of Arabic Coins
preserved in the Khedivial library at Cairo» (London
1897), p.165, n° 1048
(٢٤٩) انظر أعلاه هـ ١٠ .

= بجانب اسم الخليفة الحاكم : (عبد الله ووليه الإمام الحاكم بأمر
الله أمير المؤمنين ، وعبد الرحيم ولي عهد المسلمين) ضربت سنة
٤٠٣ و ٤٠٦ ، ٤١٠ . انظر Lane-Poole, S., «Catalogue of
Oriental Coins in the British Museum», IV Coinage
of Egypt (London 1879), p. 22 n° 88, p. 26 n° 106;

فلما انتقل في تلك الليلة حَضَرَ صبيحتها الأفضل ومعه الداعي والأمراء والأجناد ، ووقَّف بظاهر المقرمة ثم جلس وكلهم قيام وأخذ في التعزية ، ثم قال : يامولاتنا من ارتضاه للخِلافة ؟ فقالت : هي أمانة قد عَاهَدَنِي عليها ، وَأَوْصَانِي بأن الخليفة من بعده وَلَدَه أبو القاسم أحمد ، فَحَضَرَ وبايعته عَمَّتِي ، وبايعه أخوه الأكبر عبد الله ، فَأَشَارَ الأفضل إلى نزار فبايعه وأمر الأفضل بالتوكيل على نزار وتأخيرهِ فَأُخِّرَ إلى مكان لا يصلح له . واستدعى الأفضل الداعي وأمره بأخذ البيعة من نفسه ومن الموالى والأستاذين . وسألت عَمَّتِي الأفضل في نزار فَرَفَعَ عنه التوكيل عليه بعد أن كَلَّمَهُ بكلام فيه غِلْظَةٌ ، والله ما مَضَى أخى نزار إلى ناصر الدولة أفنكين بالإسكندرية لطلب إمامة ولا لادِّعاء [١٤٦] حق ، ولكن طالباً لزوال الأفضل وإبطال أمره لِمَا فَعَلَ معه ، والله يلعن من يُخَالِفَ ظاهره وباطنه . هذا آخر ما نَطَقَتْ به فَشَكَرَهَا الناسُ على ذلك .

وأمر المأمون ابن الصِّيرَفِي الكاتب بإنشاء سجل^(٣٥٠) يُقرأ على منبر مصر بذلك ، فكتبه وانفضَّ المجلس .

وأما النِزَارِيَّةُ^(٣٥١) فإنها تقول أن المستنصر لما مات ، والأفضل صاحب الأمر وهو مستَحْوِز على المملكة والجُنْد جُنْدَه وعِلْمَانُ أبيه لا يعرفون سواه ، وكان نِزَارٌ لِمَا يرى من الغلبة من الأفضل على الدولة يَتَكَلَّمُ بما يُلْغِيه فينكره فتحوِّفُ شره . فلما مات المستنصر ولَّى أحمد

أغاخان كما أسسها الحسن بن الصباح (زعيم الإسماعيلية في فارس) (القاهرة ١٩٥٠) ، السيد محمد العزّاوى : فرقة النزارية - تعاليمها ورجالها على ضوء المراجع الفارسية (مط . كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٧٠) ، محمد السعيد جمال الدين : دولة الإسماعيلية في إيران (القاهرة ١٩٧٥) ، برنارد لويس : الدعوة الإسماعيلية الجديدة (الحشيشية) (نقله إلى العربية سهيل زكّار - بيروت ١٩٧١) ، Hodgson, M.G.S., «The Order of Assassins, The Struggle of the Early Nizāri Isma'ilis Against the Islamic World», (La Haye 1955); Lewis, B., «The Assassins a Radical Sect in Islam», (London 1967); El., art., «Hasishiyya», III, pp. 275-276 وماذكروا من مراجع .

^(٣٥٠) هو السجل المعروف « بالهداية الآمرية في إبطال الدعوة النزارية » ، نشره آصف على أصغر فيظى سنة ١٩٣٨ Fyzee, A.A.A., «Al- Hidāyatu'l- Amiriyya, an Epistle of the tenth Fatimid Calif al-Amir bi Ahkāmillāh», in «Islamic Research Association Series» n° 7, Oxford 1938 كما نشره جمال الدين الشبّال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٢٠٥ - ٢٣٠ وانظر الدراسة التحليلية ٤٧ - ٦٧ . وانظر مقال شتيرن Stern, S., «The Epistle of the Fatimid Calif al-Amir (al- Hidāya al- Amiriyya), its date and its purpose», JRAS (1950), pp. 20-31 .

^(٣٥١) عن الفرقة النزارية راجع ، القلقشندي : صبح ١٣ : ٢٣٧ - ٢٤٨ ، طه أحمد شرف : دولة النزارية أجداد

المستعلى لأنه زَوْج أخته ، وإنما ذكر هذا المجلس هنا ليصير الكلام منسجماً بعضه على بعض . ولم تَزَلْ الإسماعيلية بجَبَلِ المَوت ومملكتهم يقولون بإمامة نزار إلى أبناء الدولة التركية .
وأما ابن صَبَّاح فإنه لما قَرَبَتْ وفاته أخرج قَتِي ، كان مختفياً عنده ، وسَلَّمَ إليه جميع قِلاعِهِ ، وكانت عامة من في دعوته تحت طاعته فلم يُمِتْ حتى مَلَكَ بالشام جبل عاملة وجِصْنَ العليق والكهف ومِصْيَاف والخَوَاني وجِصْنَ الأكمة وقلعة العيدين^(٣٥٢) .
ثم امتدت مملكته بعد وفاته ، فصَارَ لهم عِدَّة (١٠٠) بلاد ومملكة طويلة إلى حد شرق أذربيجان وبَحْر طَبْرِسْتَان وجُرْجَان ، ولهم بِخُرَاسَان مدينة كبيرة يُقال لها رَشِيش ، أَخَذَهَا منهم شهاب الدين محمد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وَقَتَلَ كل من فيها . وبقي بأيديهم إلى آخر سنة اثنتين وستين وستائة بالشام ثمان قلاع على جَبَلِ عاملة : قَلْعَةُ الكهف ، والعليقة ، والقدموس ، والخَوَاني ، والمنه ، ومِصْيَاف ، والرصفة ، والقليلة . وكان رئيسهم في سنة ست وخمسين وستائة رضى الدين أبو المعالي ، وقَدِمَ إلى مصر رسولاً منهم قبل أن يرأس عليهم في شَوَّال سنة خمس وستين ، وفيها خرج من مصر فرأس عليهم .
ولما مَلَكَ التتر الشام سَلَمُوا إليهم أربع قلاع من هذه القلاع . فلما كَسَرَهُم المظفر قُطِرَ عَادَتْ الأربعة قِلاعَ إليهم ، فَتَسَلَّمُوا رئيسهم ، وَقَتَلَ أصحابه الذين سَلَمُواها للتتر . وتوفي في سنة ستين وستائة ، ورأس عليهم نجم الدين إسماعيل بن ألى الفتح الشَّعْرَانِي .
وكان الضَّرَرُ على المسلمين ومُلُوكِهِمْ منذ خَرَجَ ابن صَبَّاح وإلى سنة بضع وعشرين وستائة عظيماً . وَجَرَى للناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب معهم أمور .
ثم إن الذين بالشام منهم يُقال (١٠٠) لهم الحَشِيشِيَّة^(٣٥٣) ، ومن كان بِالْمُوت يقال لهم الباطنية والمَلَايِدَةُ ، ومن كان بِخُرَاسَان يقال لهم التَّعْلِيمِيَّة وكلُّهم إسماعيلية . وكان للرئيس^(a) فيهم على كل مَلِكٍ إقليم مَالٌ يُحْمَلُ إليه تَقِيَّةً من شَرِّهِمْ .

(a) خ الرئيس ، ط الرئيس

Sources for the History of the Syrian Assassins»,
dans Speculum XXVII (1952), pp. 475-489

(٣٥٢) راجع غير الباطنية ونشأتهم وقلاعهم عند ابن الأثير :
التاريخ ١٠ : ٣١٣ - ٣٢٣ و ٤٣٠ - ٤٣٤ .
(٣٥٣) عن حشيشية الشام ، راجع Lewis, B., «The

ولما انفضَّ المجلس أمر المأمون ابن الصَّيرفي فكَتَبَ لابن صَبَّاح كتاباً طويلاً يدعوه فيه إلى الحق ، فيرجعه عن القول بإمامة نزار ويحتجَّ عليه بأمورٍ مما ذَكَرْنَا ، وسيِّره على يد ستة نفر من العُربان فلم يسيروا غير مسير حتى وَرَدَت رُسُلُ الدعاة وعلى أيديهم كُتِبَ فيها من الإرعاد والإبراق والإزعاج ما لم تُجَرَّ به عادتهم ، ويذكرون أن القوم قويَّ عزائمهم وطالت ألسنتهم بما يصل إليهم من كتب أهل البلاد متضمِّنة بأن الله قد سهَّل الأمر ، وقد وَجَدُوا السبيل إلى إظهار الحق وما بقيت العاقبة إلا منكم لأنه قد تجرَّد من الركوب والتوجه إلى البساتين والمتنزهات والمَقَام بها ليلاً ونهاراً ما اتَّسَعَ فيه المَجَال وتحقَّق به بلوغ الآمال ، ويخاف أن يعود الحال إلى ما كان عليه فيعود الطلب عسيراً . وقد توجَّه إليكم جماعة بمالٍ كثير ، وهم مقيمون^(a) في بلادكم عند جماعة يخفون أمرهم والقوم يُسيرون المال مع (١١٠) التجار . فجَمَعَ المأمون الجماعة بين يدي الأمر وقَاوَضَه في أمرهم ، وأتخذ المأمون في فعل ما تقدَّم ذكره من الضبط والحزم .

سنة تسع عشرة وخمسمائة

في ليلة السبت لأربع خلَّون من رَمَضان قَبَضَ الخليفة الأمر على وزيره المأمون بن البَطَّايحي ، وعلى إخوته الخمسة مع ثلاثين رجلاً من خَوَاصِه وأَهْلِه ، واعتقله وصلَّبه مع إخوته في سنة اثنتين^(b) وعشرين وخمسمائة^(٣٥٤) .

واختُلِفَ في سَبَب القبض عليه ، فقليل أنه بَعَثَ إلى الأمير جعفر ، أخى الخليفة ، يُعْرِيه بِقَتْل أخيه لِيُقيمَه مكانه في الخِلافة . فلما تَقَرَّر الأمر على ذلك ، بَلَغَ الشيخ الأجل أبا الحسن على بن

(a) خ و ط مقيم (b) خ و ط ثنى

الجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٦٠ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٤ . وعند ابن ظافر وابن خلكان وأبى المحاسن أنه قبض عليه وعلى أخيه المؤمن وأن قَتَلَهُم كان في سنة ٥٢١ هـ .

(٣٥٤) ابن القلانسي : ذيل ٢١٢ ، ابن ظافر : أخبار ٨٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٢٩ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٠٥ ، ابن سعيد : النجوم ٨٣ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٩٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٦ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٩٦ ، الذهبي : العبر ٤ : ٤٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٢ : ٩٣ - ٩٥ ، المقرئ : المقفى (مخ . ليدن) ٢ : ٢١٢ و ، أبو المحاسن :

أبى أسامة ذلك ، وكان خَصِيصاً بالخليفة الأمر قريباً منه ، وأصابه أذى كثير من المأمون . فأعلم
الأمير بالحال ، وأنه سير نجيب الدولة أبا الحسن^(٣٥٥) إلى اليمن وأمره أن يضرب السكة ويكتب عليها
« الإمام المُختار محمد بن نزار » .

وقيل بل سم مبضعاً ودفعه لفصّاد الأمر فأعلمه بالقصة فقَبَضَ عليه .
وكان مولده في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة أو سنة تسع . وكان من ذوى الآراء والمعرفة التامة
بتدبير الدُول كريماً ، واسع الصدر ، سفاكاً للدماء ، كثير التحرّز والتطلّع^(٣٥٦) إلى أحوال الناس
من العامة والجنود ، فكثرت الوشاة في أيامه^(٣٥٦) .

وذكر ابن الأثير في « تاريخه » ، عن أبيه : أنه كان من جَوَاسيس الأفضل بالعراق ، وأنه مات ولم
يخلف شيئاً ، فتزوجت أمه وتركته فقيراً فأنصل بإنسان يُعَلِّم^(a) البناء بمصر ثم صار يحمل
الأمّعة بالسوق الكبير بمصر ، فدخل مع الحمّالين إلى دار الأفضل مرّة بعد أخرى ، فراه الأفضل
خفيفاً رشيقاً حسن الحركة حُلُو الكلام ، فأعجبه وسأل^(b) عنه ، ف قيل له : هو ابن فلان
فاستخدمه مع الفرّاشين ، ثم تقدّم عنده وكبرت منزلته وعلت درجته^(c) ^(٣٥٧) . قال المؤلف : هذا
وهمّ فإن والد المأمون توفى في سنة اثنتى^(d) عشرة وخمسمائة ، وولده مدبر مُلك الأفضل . ورأيت
جزءاً^(e) فيه من مرّاثي والد المأمون شيء كثير^(f) . ومدح الأفضل في بعض المراثي وقد ذكرنا ذلك في
سنة اثنتى^(d) عشرة^(٣٥٨) .

(a) غ و ط يتعلم (b) عند ابن الأثير ، فسأل في غ و ط وسأله (c) عند ابن الأثير حالته (d) غ و ط لنتى
(e) ط جزء (f) غ و ط شيئاً كثيراً

^(٣٥٥) هو الأمير المنتخب عز الخلافة الفاطمية فخر الدولة
الموفق في الدين داعي أمير المؤمنين على بن إبراهيم بن نجيب
الدولة . (عمارة اليمنى : تاريخ اليمن ٧٥ - ٨٠) .
كان يشغل قبل سفره إلى اليمن في سنة ٥١٣ هـ وظيفة حافظ
خزانة الكتب الأفضلية في القاهرة . (المصدر نفسه ٧٥) .
وتشير المصادر اليمنية إلى أن الوزير المأمون البطائحي كتب
إلى ابن نجيب الدولة كتاباً بالتفويض له في الجزيرة اليمنية ، وشد
أزره وأمدّه بجمع من الأرمن والسودان . (المصدر نفسه ٧٦ ،
باخرمة : تاريخ نجر عدن ٢ : ١٣٣ وراجع عنه للمحقق تاريخ

المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٤٥ - ١٤٩ ، وقارن ساويرس بن
المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٤ -
٢٥) .
^(٣٥٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٦ .
^(٣٥٧) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٢٩ ، النويرى : نهاية ٢٦ :
٨٦ .
^(٣٥٨) من الحوادث الساقطة من الكتاب . وقارن ، المقرئى :
اتعاظ ٣ : ٥٧ .

ورأيت في كتاب « البُستَان بحَوَادِث الزَّمان » أن المأمون كان يُرُشّ بين القصرين بالماء^(٣٥٩) .

سنة عشرين وخمسمائة

فيها جَهَّز الأمر الأمير المنتضى^(٣٦٠) بن مُسَافِر الغَنَوى بِخِلْع سنِّيَّة ، وتُحِف مصرية ، وثلاثين ألف دينار للأمير البرُسُقي^(٣٦١) ، صاحب الموصل ، فسَمِع في الطريق بِقَتْل المذكور فرَجَعَ بما معه إلى مصر^(٣٦٢) .

وفيها قَدِم إلى مصر الأمير الرئيس^(٣٦٣) بن عبد الرحيم مصَنَّف « سيرة الإفرنجي الخَارجين إلى بلاد الإسلام » في هذه السنين ، برسالة من حَلَب^(٣٦٤) . وفي شَوَّال كان بدء^(٣٦٥) أمر الراهب بمصر في مصادرات الناس .

(a) كذا في خ وفي ط المقتضى و م وابن الفلانسى المنتضى (b) خ البيهقى (c) م مهران (d) م صاحب حلب (e) خ بدو

^(٣٥٩) نص كتاب البستان الذى نشره كلود كاهن - BEO, t. VII- VIII (1937-38), p. 119 في حوادث سنة ٥١٧ : « وفيها تولى المأمون بن البطائحى الوزارة بمصر . وكان ابتداء أمره قرأشاً ، وشوهد في صفه وهو يرش بين القصرين » . وقارن ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٩٣ ... ويقال أنه كان قرأشاً ورآه الناس وهو يرش الماء بين القصرين ، والله أعلم » . وانظر ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٦ فهو ينقل عن ابن ميسر . ^(٣٦٠) الأمير الإسفهلار سيف الدين آق سنفر البرُسُقي صاحب الموصل ، استشهد بجامعها في ذى القعدة سنة ٥٢٠ هـ على يد الباطنية (ابن الفلانسى : ذيل ٢١٤ ، ابن العديم : زبدة الحلب ٢ : ٢٢٤ - ٢٣٥) .

والبرُسُقي ، بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف . قال ابن خلكان : ولا أعلم هذه النسبة إلى أى شيء هى . ثم إنى وجدت نسبته بعد ذلك إلى برُسُقى . (ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣) . ^(٣٦١) ابن الفلانسى : ذيل ٢١٥ ، وقد ذكر الأمير المنتضى أبو الفوارس وثاب بن مسافر الغَنَوى عند ابن الفلانسى : ذيل ٢٣٩ - ٢٤٠ في حوادث سنة ٥٢٧ كرسول من مصر إلى شمس الملوك بورى وكذلك المقرئى : اتعاظ ٣ : ١٤٦ - ١٤٧ . ^(٣٦٢) راجع ما كتبه عن حمدان بن عبد الرحيم وسيرته أعلاه صفحة طغ ، وعن سفارى حمدان إلى مصر راجع ، ابن العديم : بغية الطلب - خ ١ : ٢٧٧ و .

سنة إحدى^(a) وعشرين وخمسمائة

فيها أخضر نجيب الدولة ، داعى اليمن ، وكان المأمون قد سيّره إلى اليمن فبعث به صاحب اليمن^(٣٦٢) فدخل على جمل وحلفه قرء يصنّفه بذرة محشواً حصى في يوم عاشوراء ، وصليب . وفيها توفي قاضى القضاة أبو الحجّاج يوسف بن أيوب بن إسماعيل الأندلسى^(٣٦٣) ، وكان قد أقرأ المؤمن^(٣٦٤) أخا الوزير المأمون القرآن والنحو ، فولاه قضاء الغربية ، ثم نُقل إلى قضاء القضاة بعد ابن الرسّعى بوساطة المؤمن . ولما مات استقر مكانه فى القضاء أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر القيسرائى^{(٣٦٥)(b)} .

م
١١٩ : ٣

م
١١٩ : ٣

سنة اثنتين^(c) وعشرين وخمسمائة

فيها أخضرت رأسُ بهرام الباطنى ، وكان طغتكين قد وهب له بانياس خوفاً من شرّه ، فتضايق الحال وأفسد أصحابه بالشام ، إلى أن جرّت له حادثة فقتل وحملت رأسه إلى مصر^(٣٦٦) .

م
١١٩ : ٣

(a) خ واحد (b) خ القيروانى ، ط القيروانى (c) خ اثنتين

^(٣٦٢) حيدرة بن فانتك بن مختار بن حسن بن تمام المؤمن ، سلطان الملوك نظام الدين أبو تراب ... أخو الوزير المأمون البطائحي ، نشأ بالقاهرة وولاه الأمر الإسكندرية والأعمال البحرية والغربية والبحيرة والجزيرتين والدقهلية والمرتاحية فى الحرم سنة ٥١٧ هـ ، وخلع عليه . (المقرئى : المقفى) خ .
السليمة (٤٢٤ و - ٤٢٥ و) .
^(٣٦٣) فى ذى الحجة سنة ٥٢١ هـ (ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٠) .
^(٣٦٤) ابن القلانسى : ذيل ٢١٥ و ٢٢١ - ٢٢٢ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٥٦ ، سبط ابن الجوزى : مرآة =

^(٣٦٢) كان يحكم اليمن فى هذا الوقت سيدة هى السيدة الحرة بنت أحمد الصليحي (راجع ، أمين فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن ، ١٣٤ - ١٤٢ ، ومصادر تاريخ اليمن فى العصر الإسلامى ٣٨٦ - ٣٨٧) . وأشار إليها المؤلف منذ قليل فى حوادث سنة ٥١٧ هـ .
^(٣٦٣) قرّره الوزير المأمون فى القضاء فى ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة ولقب « جلال الملك تاج الأحكام » واشتمل سجله على توليته القضاء والخطابة والصلاة وديوان الأعباس ودار الضرب . وكانت وفاته فى جمادى الآخرة وقيل فى شوال سنة ٥٢١ هـ (ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٨٨ - ٢٨٩) .

وفيهما رُتب الأمر قاضى القضاة أبا عبد الله محمد بن ميسر مُشارفاً على ثقة الدولة بن أبى الرَّدَاد [٥٦٧] فى قِيَّاسِ الماءِ وعِمارةِ المِقياسِ ، وعَمَلِ مصالحةٍ فاستمر إلى أن قُتِلَ^(٣٦٧) ، فلم يَنْظُرْ بَعْدَهُ أَحَدٌ على هذه الجهة ، واستمر ابن أبى الرَّدَاد بمُفرده وأُطلق له فى كل سنة مائة فَنَطَارٍ جِيرٍ لِعِمارةِ المكان .

وفى الليلة المُسفرة عن العشرين من رَجَبٍ ، قُتِلَ المأمُونُ بن البَطَّائِحِي الوزير^(٣٦٨) ، وصَالِحُ بن العَفِيف^(a) ، وعلى بن إبراهيم بن نَجِيب الدولة ، وأُخْرِجُوا ثَلَاثَتَهُمْ إلى قُرْبِ سِقَايةِ رِيْدَانِ^(b) ^(٣٦٩) فَصُلِّيتْ أَيْدَانُهُمْ بِغَيْرِ رُؤُوسٍ ، وفى صَدْرِ كُلِّ واحدٍ رُقْعَةٌ فيها اسمُهُ ، فَشَكَكَ النَّاسُ فِيهِمْ ، فَأُخْرِجَتْ رُؤُسُهُمْ وَعُمِلَتْ على أَيْدَانِهِمْ .

وقيل بل كانت ولاية ابن ميسر القضاة فى ذى الحجة منها ، ولُقِّبَ « ثقة الدولة القاضى الأمين سَنَاءُ المُلْكِ شَرَفُ الأحكامِ قاضى القضاة عُمْدَةُ أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن القاضى أبى الفرج هبة الله بن مُيسر » فواصل المُلَازمةَ والدَّابَّ ، وتوفَّرَ على الانتصاب للجلوس ، واعتمد التَّيْبُتُ فى الأحكام ، وعدَّلَ جماعةً فَبَلَّغَتْ عدَّةَ الشُّهُودِ فى أَيَّامِهِ ما يزيد على مائة وعشرين ، ولم تُكُنْ عدَّتُهُم تَبْلُغُ الثَّلَاثِينَ ، وَرُدَّتْ^(c) إليه المَظَالِمُ فاستوضحَ أحوالَ المُعْتَقَلِينَ وطَالَعَ بها حَضْرَةَ [٥٦٨] أمير المؤمنين ، وكانت فيهم جماعةٌ قد يَمْسُوا من الفَرَجِ ، فاستخرج أمرَ الخليفة بالإفراج عنهم وتكلَّم مع الخليفة فى أمرِ التَّجَارِ ، فَكُتِبَتْ مَنَاشِيرُ فى مَعَنَاهُمْ تُبَلِّغُ على المَنَابرِ^(٣٧٠) .

سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

فِيهَا قُتِلَ أَبُو نَجَّاحِ النُّصْرَانِي المعروف بالزَّاهِبِ ، قَتَلَهُ الأميرُ مِقْدَادُ ، وإلى مصر ، وصَلَّبه عند الجِسرِ^(d) ، ثم أمر به فأنزل ورُبط على خَشْبَةٍ ورُمِيَ به فى النيل . وَخَرَجَتْ الكُتُبُ إلى الأعمالِ

(a) م الضيف (b) خ زبدان (c) م وردت (d) خ و ط الجير

= الزمان ٨ : ١١٨ - ١١٩ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٤ ، المقريزى : المقفى (مخ . السليمية) ٢٦٦ ط - ٢٦٧ و ، وفيه أنه قتل فى يوم الجمعة سابع ربيع الآخر سنة ٥٢٢ هـ .
(٣٦٧) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦١ .
(٣٦٨) عند المقريزى : المقفى ٤٢٥ و أن المؤمن أخا المأمون
قُتِلَ معه فى نفس الليلة وانظر المقفى (مخ . ليدن) ٢ : ٢١٢ ط حيث يتفق نصه مع نص ابن ميسر .
(٣٦٩) سقاية زبدان (راجع المسبحى : أخبار مصر ٤٥ هـ) .
(٣٧٠) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦١ .

[البحرية]^(a) بأن ينظروه كلماً أوقفه التيار في مكان يحذرونه عنه ، فلم يزل كذلك حتى خرج إلى البحر المالح^(٣٧١) .

وكان ابتداء أمره أنه كان يخدم ولي^(b) الدولة أبا البركات يحنّا ابن أبي الليث ، ثم اتصل بالآمر بعد قتل المأمون^(c) ، وبذل له في مُصادرة قوم من التّصارى مائة ألف دينار ، فأطلق يده فيهم وتسلسل الحال حتى عمّ البلاء منه لجميع رؤساء مصر وقضاتها وكتّابها وسوقتها ، بحيث لم يبق أحد إلا وناله منه مكروه من ضرب أو نهب أو أخذ مال ، وارتفع [شأنه]^(a) عند الخليفة حتى كان يُعمل له بتّيس ودمياط ملابس مخصوصة به من الصوف الأبيض [المنسوج]^(a) بالذهب فيلبسها ومن فوقها غفارة ديباج ، ويتطيّب [ط ٦٨] بعدة مثاقيل مسك كل يوم ، فكان يشتّم ريحه من مسافة بعيدة ، ويركب الحمير بسروج محلاة بالذهب والفضة ، ويجلس بقاعة الخطابة^(d) في الجامع العتيق بمصر ويستدعى الناس للمصاهرة^(٣٧٢) . واتفق أنه طلب يوماً رجلاً من مصر يُعرف بابن الفرس من العدول المتميزين ، وكان معظماً عند الناس ، فأهانته وأخرق به ، فخرج من عنده ووقف بالجامع في يوم جمعة وقال : يا أهل مصر انظروا عدل مولانا الأمر في تمكينه [هذا]^(e) النصراني من المسلمين ، فارتجّ الناس لكلامه وكادت تكون فتنة ، فدخل خواص الأمر وخوفوه عاقبة ذلك وأعلموه ما حلّ بالمسلمين ، فاستدعاه وكان بحضرته رجل من الأشراف^(٣٧٣) فأنشد :

(a) نهادة من ن (b) خ و ط وال (c) ن بعد القبض على المأمون (d) في ابن ظافر : أخبار ٨٩ ويدخل إلى دهليز القاعة المعروفة بلباس الخطايا بالجامع العتيق بمصر . (e) نهادة من ن

(٣٧١) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .
وانظر بعض أخباره عند ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٩٩ - ٣٠٠ ، القلقشندي : صبح الأعشى ١٣ : ٣٦٩ - ٣٧٠ .
(٣٧٢) ابن ظافر : أخبار ٨٨ - ٨٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .
(٣٧٣) هو الشيخ الإمام الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الطرطوشي المالكي المتوفى بعد سنة ٥٢٥ هـ كما جاء عند ابن خلكان . وهو مصنف كتاب « سراج الملوك » للوزير المأمون بن البطاحي . (انظر ، ابن خلكان : وفيات ٤ : ٢٦٢ - ٢٦٥ ، الذهبي : العبر ٤ : ٤٨ ، الصفدي : الوافي بالوافيات ٥ : ١٧٥ ، ابن فرحون :

الديباج المذهب ٢ : ٢٤٤ - ٢٤٨ ، المقرئ : المقفى الكبير (مخ . ليدن) ١٩٦ و - ١٩٨ ط واتعاظ الحنفا ٣ : ٨٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣١ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٦٢ - ٦٣ ، جمال الدين الشيال : « أول أستاذ لأول مدرسة في الإسكندرية الإسلامية » ، مجلة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ١١ (١٩٥٧) ١٤ هـ ، وما ذكر من مراجع ، Brock., GAL I, 829, SI, 459) .
وفي هذه المصادر أن هذه الواقعة حدثت في أيام الأفضل شاهنشاه .

[السريع]

إِنَّ الذِي شُرِّفَتْ مِنْ أَجْلِهِ يَزْعُمُ هَذَا أَنَّهُ كَاذِبٌ^(٣٧٤)

فَقَالَ لَهُ الْآمِرُ : مَا تَقُولُ يَا رَاهِبَ ؟ فَسَكَتَ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ^(٣٧٥) .

وَوُجِدَ لَهُ فِي مَقْطَعِ ثَلَاثَةِ طَرَّاحَةِ سَامَانَ مَحْشُوءَةٍ جَدِّدًا^(a) لَمْ تَسْتَعْمَلْ قَدْ رُصِّتْ إِلَى قُرْبِ السَّقْفِ ، هَذَا مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ مَا عَدَاهُ ؟^(٣٧٦) وَأَصْلُهُ مِنْ أَشْمُونٍ^(b) طَنَاحٍ وَتَرْهَبٌ أَوَّلًا عَلَى يَدِ
أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْيَمْنَنِ ، وَزَيْتَرِ بْنِ عَبْدِ الْمَسِيحِ مَتَوَلَّى الدِّيَوَانَ بِأَسْفَلِ الْأَرْضِ .

[١١١] سَنَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ وُلِدَ لِلْآمِرِ وَلَدٌ فَسَمَّاهُ أَبَا الْقَاسِمِ الطَّيِّبَ ، وَجَعَلَهُ وَلِيُّ عَهْدِهِ^(٣٧٧) . وَزُيِّنَتْ مِصْرُ وَالْقَاهِرَةُ ، وَعُمِلَتْ الْمَلَاهِي فِي الْأَسْوَاقِ^(c) وَبِأَبْوَابِ الْقُصُورِ ، وَلِبِسَتْ الْعَسَاكِرُ ، وَزُيِّنَتْ الْقُصُورُ . وَأُخْرِجَ الْآمِرُ مِنْ خَزَائِنِهِ وَذَخَائِرِهِ قُمَاشًا وَصَيَاغَاتٍ وَأَوَانِي ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، فَزَيَّنَ بِهَا وَعُلِّقَ الْإِيوَانَ جَمِيعَهُ بِالسُّتُورِ وَالسَّلَاحِ ، فَأَقَامَ الْحَالِ كَذَلِكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا . وَأَخْضَرَ الْكَبِشُ الذِّي يُذْبَحُ فِي الْعَقِيقَةِ^(d) ^(٣٧٨) وَعَلَيْهِ جُلٌّ دِيْبَاجٍ وَقَلَانْدُ فِضَّةٍ ، وَذُبِیحَ بِمِحْضَةِ الْآمِرِ . وَأَخْضِرَ الْمَوْلُودُ فَشَرَّفَ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنَ مَيْسَرَ بِحَمْلِهِ ، وَثَبَّتَ الدَّنَانِيرَ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، وَعُمِلَتْ الْأَسْمِطَةُ ، وَكُتِبَ

(a) خ و م جدد (b) نهاية الأرب أشمون (c) م الإيوانات (d) م الذي يعق به عن المولود

القاضي أبو عبد الله محمد بن المرتضى المَحَنُّكَ ، وَنَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ ظَافَرٍ : أَخْبَارُ ٨٩ .

^(٣٧٧) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .

^(٣٧٨) وذلك أن الحسن بن علي بن أبي طالب لما ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة عَقَّ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ بِكَبِشٍ . (الهلاذري : أنساب الأشراف حققه محمد حميد الله وأخرجه معهد المخطوطات العربية بالاشتراك مع دار المعارف ، (القاهرة ١٩٥٩) ١ : ٤٠٤) .

^(٣٧٤) البيت السابق له :

بِإِذَا الذِّي طَاعَتُهُ قَرَبَةً وَحَقَّهُ مَفْتَرَضٌ وَاجِبٌ
(ابن خلكان : وفيات ٤ : ٢٦٣ ، الصفدي : الوافي ٥ :

١٧٥ ، أبو المحاسن النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٦) .

^(٣٧٥) ابن ظافر : أخبار ٨٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٦ -

٨٧ .

^(٣٧٦) ابن ظافر : أخبار ٨٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .

ومصدر ابن ميسر وابن ظافر في خبر الراهب واحد ، هو

إلى الفيوم والشرقية والقليوبية بإحضار الفواكه فأحضرت وملئ القصر من الفواكه وغير [ذلك] وامتلاً الجو بدخان العود والعنبر^(٣٧٩) .

وفي يوم الثلاثاء الثاني من ذى القعدة ، قُتِلَ بجزيرة مصر^(٣٨٠) الخليفة الأمر أبو علي المنصور بن المستعلي بالقرب من الجقياس ، وَثَبَ عليه عدّة من النزارية فقتلوه ، وَحُمِلَ إلى المركب^(a) وأُحْدِرَ^(b) من الخليج إلى اللؤلؤة ، وَحُمِلَ منها إلى القصر ، فتوفي باقي يومه . وقُبِضَ على الجماعة فقتلوا^(c) وأُحْدِرُوا في النيل ، ونُهِبَ سوق الجزيرة .

وكان عمره يوم قُتِلَ أربعاً^(c) وثلاثين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً . ومولده يوم الثلاثاء الثالث عشر من محرم سنة تسعين وأربعمائة . وبُويِعَ يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس

(a) ن في مركب عشاري (b) خ أنحدر (c) خ أربعة و ط أربع

الخليفة الأمر إلى السيدة الحرة الصليحية في اليمن يشترها فيه بميلاد ابنه الطيب في الليلة المصباحة ليوم الأحد الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٤ هـ ، وهو نفس تاريخ صدور السجل ، ويلاحظ مخالفة تاريخ هذا السجل لما ذكره ابن ميسر عن تاريخ ميلاد الإمام الطيب . (انظر هذا السجل عند عمارة اليمنى : تاريخ اليمن ١٢٧ - ١٢٨) .

واهتمت المصادر اليمنية الإسماعيلية بذكر تفصيل هذا الخبر فنقل عماد الدين إدريس نص هذا السجل عن عمارة اليمنى في كتابه عيون الأخبار (خ . همداني) ٧ : ٩٧ و - ٩٧ ط . وراجع مناقشة هذه الحادثة التي أدت إلى انقسام الدعوة الفاطمية للمرة الثانية إلى طيبة وحافظية بعد أن انقسمت عقب وفاة المستنصر إلى مستعلية ونزارية عند ، الشئال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٧٤ - ٨٦ ، Stern, S., «The Succession of the Fatimid Imâm al-Amir ...», Oriens IV (1951), pp. 193-243; «Fatimid Decrees» (London 1964), pp. 43-45 وأمين فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٥٥ - ١٧٦ .

^(٣٨٠) أي جزيرة الروضة (انظر ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٢ هـ) .

^(٣٧٩) يعد ابن ميسر المصدر المصري الوحيد الذي ذكر ميلاد ولي عهد للأمر في حياته ، ونقل عنه المقرئ : اتعاط الحنفيا ٣ : ١٢٨ هذا النص ، وأضاف في المقفى الكبير (خ . ليدن) ٣ : ١٩١ في ترجمة القاضي ابن ميسر : « ولما ولد للأمر ولد ذكر في سنة أربع وعشرين ، وأحضر الكباش ليذبح في عقيقته ، شرف ابن ميسر بحمل المولود حتى عقى عنه بحضرة الأمر ونثرت عليه الدنانير وكان يوماً مشهوداً » .

ويقول صاحب « البستان الجامع لتواريخ الزمان » ١٢١ - ١٢٢ وهو يذكر خبر وفاة الأمر : « وكان له ولد نص عليه بالخلافة واسمه أبو محمد ، قدس عليه الحافظ عبد المجيد رجلاً اسمه ناصر الليثي ، ركاب دار الأمر ، فأخذه عنده ولم يظهر له خبر إلى الآن بموت أو بغيره ، وجماعة من المصريين يقولون أنه حيّ ويمتقدون فيه الإمامة » .

وذكر ابن الفرات في تاريخه ٣ : ١٧ نقلاً عن المؤرخ الشيعي ابن أبي طي « أن أهل صنعاء يرون له ولداً اسمه الحبيب (؟) وهم أمرية المذهب ، وبالشام جماعة من الأمرية ، والله أعلم أي ذلك كان » .

ويؤيد الوجود التاريخي للإمام الطيب السجل الذي أرسله

وتسعين . وقُتِل يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة وقيل ثاني عشره . ومدَّة خلافته تسع وعشرون^(a) سنة وثمانية أشهر ونصف^(٣٨١) . ولم يَزَلْ محكوماً عليه حتى قُتِل الأفضل وتولَّى المأمون ، فتزايد أمره عمَّا كان عليه في أيام الأفضل ، فلما قُتِل المأمون ظَهر أمره وصار يتصرَّف ويركب في يوم الجمعة والسبت والثلاثاء ، فإذا لم يركب في يوم من هذه الأيام ركب في يوم غيره ، فكان الناس من القاهرة ومصر يخرجون بالمعاش للنظر إليه فيكون يوم ركوبه مثل يوم العيد^(٣٨٢) .

ولم يستوزر بعد المأمون وزير سيف^(b) ، بل استبدَّ بأمره وباشرها بنفسه ، وكان قبيح السيرة في الرعيَّة مبالغاً^(c) في ظلمهم وأخذ أموالهم واغتصاب أملاكهم ، كثير السَّفك للدماء ، يرتكب المَحظورات^(d) ويستحسن القبائح ، وقد تقدَّم تمكينه الراهب^(٣٨٣) .

وفي أيامه ملَّك الإفرنج كثيراً من المعاقِل والحصون [١٧٠] بساحل الشام مما كان بيد آبائه . فملَّكت عكا في شعبان سنة سبع وتسعين . وعِرْقَة^(e) في رجب سنة اثنتين^(f) وخمسائة ، وتسلموا طرابلس بالسيف في يوم الاثنين لإحدى عشرة نَحَلت من ذى الحجة سنة اثنتين^(g) وخمسائة . وملَّكوا بانياس وجُبيل بالأمان لثمان بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وخمسائة ، ثم قلعة تَبْنين في سنة إحدى [عشرة]^(h) وخمسائة ، ثم تسلموا صُور في سنة ثمان عشرة وخمسائة^(٣٨٤) .

ومن شعره :

[الطويل]

أما والذي حَجَّتْ إلى ركن بيته جرائيم^(h) رُكبان مقلَّدة⁽ⁱ⁾ شُهبا
لأقتحمن الحربَ حتى يُقالَ لي ملَّكت زمام الحرب ، فاعتزل الحربا
وينزل روح الله عيسى بن مريم فيرضى بنا صحباً وترضى به صحباً

(a) خ و ط تسعة وعشرين (b) ن ونهرا للسيف والقلم (c) خ مبالغ (d) خ و ط المهنورات (e) خ غرفة
و ط غرفة والخطط غرة (f) خ و ط ثنى (g) ساقطة من خ و ط والمثبت من م والنجوم الزاهرة ١٧٠ : ١٧٠ م
جرايم (i) ط مقلَّدة

. Stern, S., El., art. «al- Āmir», I, p. 452- 453

(٣٨٢) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .

(٣٨٣) المصدر نفسه ٢٦ : ٨٧ .

(٣٨٤) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ .

(٣٨١) ابن القلانسي : ذيل ٢٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ :

٦٦٤ - ٦٦٥ ، ابن خلكان ٥ : ٢٩٩ - ٣٠٢ ، ابن سعيد :

النجوم ٨٤ ، النويري : ٢٦ : ٨٧ ، الذهبي : العبر ٤ : ٦٢ -

٦٣ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٧ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ :

١٨٤ - ١٨٥ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٧٢ - ٧٣ ،

وكان قد تجهّز ليسافر إلى الشام للغارة على بلاد خليفة بغداد ، فعَمَلَ آلات السفر منها مخالي الخيل من الديباج وقال في ذلك :

الخطط

٢٩١ : ٢

٢

١٣٧ : ٣

[الطويل]

دع اللوم عني ، لست مني بموثق^(a) فلا بد لي من صدمة المتحقق
وأسقى جيادى من فُرات ودجلة وأجمع شمل الدين بعد تمزق^(b)

[ط ٧٠] ووزراؤه : الأفضل ثم المأمون^(٣٨٥) .

وقضاته : ابن ذكّا النابلسي . ثم نعمة بن بشير الجليس النابلسي ، واستقال . فولى الرشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصقلّي ومات^(٣٨٦) . فتولى الجليس النابلسي ثانياً ثم صُرف . وولى أبو الفتح مسلم بن الرُسنّي وصُرف . فتولى أبو الحجاج يوسف بن أيوب الأندلسي ومات . فولى أبو عبد الله محمد بن هبة الله [بن] ميسر القيسراني^(c) ، وقُتِل الأمر وهو على القضاء^(٣٨٧) .
وكتابه في الإنشاء : الشريف سناء الملك أبو محمد بن محمد الحسيني الزيدى^(d) ، والشيخ الأجلّ أبو الحسن بن أُنّى أسامة الحلبي ، والشيخ تاج الرئاسة^(e) بن الصيرفي ، وابن أُنّى الدم اليهودي .

الخطط

٢٩١ : ٣

١٣٣ - ٢

ونقش خاتمه « الإمام الأمر بأحكام الله ، أمير المؤمنين » .

(a) خ و ط بموثق (b) الخطط و م التفريق (c) خ القيراني ، ط القيرواني (d) الخطط الزيدى الحسيني (e) خ و الرئاسة

يُكنّى أبا علي ، وكان قدومه من صقلية إلى مصر سنة خمس مائة (في الأصل ستائة ، وهو وهم) . وكانت ولايته بعد صرف القاضي الجليس نعمة بن بشير . (رفع الإصر ١ : ٩٨) . وهذا النص غير موجود في نسختنا . وانظر العماد الكاتب : الخريدة (قسم المغرب ١ رقم ٣١٩) .
(٣٨٧) ابن ظافر : أخبار ٩٢ - ٩٣ ، النويري : نهاية ٢٦ :

(٣٨٥) ابن ظافر : أخبار ٩٢ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .
(٣٨٦) ترجمه ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٩٦ - ٩٨ تحت اسم أحمد بن قاسم بن زيد الصقلّي ، القاضي الرشيد الملقب عماد الأحكام وقال : « سمّاه ابن ميسري » قضاة مصر ، عمداً ووافق على اسم أبيه وجده ، ثم تردّد في أنه أحمد أو محمد . فقرأت في تاريخه في حوادث سنة ست وعشرين وخمسمائة : أن قاسم بن القاضي الرشيد أُنّى عبد الله محمد ، ويقال أحمد بن قاسم الصقلّي مات فيها ، وكان أبوه قاضي مصر ، ويقال كان

[الحافظ لدين الله]

ولمّا قُتِلَ كَتَمَ الحَافِظُ أَمْرَ وَلَدِهِ الذِي وُلِدَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . فَبَيَّعَ النَّاسُ الأَمِيرَ أبا الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ، بولاية العهد إلى أن تَنكَّشَ أحوالُ نساءِ الأمر ، هل فيهن حاملٌ أم لا ؟^(٣٨٨)

وَنَارَ الجُنْدِ وَأَخْرَجُوا ابنَ مولاَهم أبا^(٢) علي أحمد بن الأفضَل الملقَّب بِكُتَيْفَاتِ^(٣٨٩) وولَّوه إمرة^(ب) الجيوش في يوم الاثنين وقيل الخميس سادسَ عَشَرَ ذِي القعدة ، فَحَكَمَ واعتقل^(٣٩٠) [٧١] وولَّوه أبا الميمون صبيحةً يَبْعَثُهُ ودعا للإمام المنتظر^(٣٩١) .

الخط
١٧ : ٢

(a) خ أبو (b) خ وولَّوه أمير ، ط وولده أمير

الخط ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧ و ٢ : ١٧ واتعاظ الخفا ٣ : ١٣٧ - ١٤٠ والمقفى (خ . السليمة) ٣٠٥ ط ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٠ - ٢٤١ (نقلا عن ابن الطوير) .

^(٣٨٩) راجع عنه ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٧ - ٨٨ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٦ : ٤١٥ و ١٩ : ٧٢ ط ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٩ - ٢٠ و ٤١ - ٤٢ ، المقرئى : الخطط ٢ : ١٧ والمقفى (خ . السليمة) ٨١ - ٨٢ و ترجمة مفيدة ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٨ و ٢٣٩ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum» (Egypte), II, pp. 85- 88; Stern, S.M., EI., art. «al-Afdal kutayfat», I, pp. 222-228 .

^(٣٩٠) قارن ، ابن القلانسي : ذيل ٢٢٩ ، ابن ظافر : أخبار ٩٤ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٧ وفيه أنه ولى يوم الخميس السادس من ذى القعدة .

ويوجد في مجموعة الوثائق المحفوظة في دير سانت كاترين سجل صادر في شهر ذى القعدة سنة ٥٢٤ هـ إلى رهبان =

^(٣٨٨) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٦٥ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٧ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ١٩ : ٧٢ ط ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٧ - ١٨ و ٤٢ ، المقرئى : الخطط ١ : ٣٥٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٧ - ٢٤٥ Magued, A.M., EI., art. «al- Hâfiz», III, p. 56-57 .

وعن ترك الأمر لإحدى جهاته حاملاً ، وهل أنجبت ولداً أم بنتاً انظر ، ابن خلكان وفيات ٥ : ٣٠٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٤ ، ودراسة الشَّيْال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٧٤ - ٨٦ .

ولم يُشر ابن ميسر ، أو سقط من نسختنا ، الدور الذى قام به كل من العادل برغش وهزار الملوك جوامرد ، كبار غلمان الأمر ، والسجل الذى قرئ بولاية عهد ألى الميمون عبد المجيد يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من ذى القعدة سنة ٥٢٤ هـ (تاريخ وفاة الأمر) على أن يكون هَزَار الملوك وزيراً وأبا الفتح يانس الحافظى متولى الباب اسفهلارا .

(راجع تفصيل ذلك عند ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٢٣٥ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٨ - ١٩ و ، المقرئى :

وفيهما قبض الحافظ على جعفر بن عبد المنعم بن أبن قيراط الكاتب ، وإبراهيم السامري الكاتب ، ونهب الجند دورهما ، وحبساً بسجن المعونة^(٣٩١) ثم أخرجاً ميتين .

سنة خمس وعشرين وخمسمائة

فيها رتب أبو على أحمد بن الأفضل في الحكم أربعة^(a) قضاة ، يحكم كل قاض بمذهبه ، ويورث بمذهبه . فكان قاضي الشافعية الفقيه سلطان^(٣٩٢) ، وقاضي المالكية اللبني^(٣٩٣) ، وقاضي الإسماعيلية

(a) غ و ط أربع

ذكره Soret والآخر ذكره Bergmann ، والثالث في مجموعة هنري أمين عوض ، بالإضافة إلى عشرة أشكال زجاجية مدورة (موازين) ذكرها Jungfleisch وكلها ضرب في الفترة بين عامي ٥٢٥ وأول ٥٢٦ .

(راجع تفصيل ذلك وأرقامه وما كُتب على السكة وتواريخها ومصادر ذلك عند أمين فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٦٠ - ١٦٥) .

^(٣٩١) حبس المعونة . اتخذ في أيام الدولة الفاطمية سحناً لأتباع الجرائم من السراق وقطاع الطرق ونحوهم . وكان حبساً خرجاً شنيع المنظر ضيقاً كان يشم من قربه رائحة كريهة . هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعله قيسارية للعنبر وسوقاً للعنبرين .

وكان موضعه تجاه الخراطين (المقرزي : الخطوط ٢ : ٨٩ و ١٠٢ - ١٠٣ و ١٨٧) .

^(٣٩٢) الفقيه سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي ، المعروف بابن رشا توفي سنة ٥٣٥ هـ (الذهبي : العبر ٤ : ٤٢ ، السبكي : طبقات الشافعية ٧ : ٩٤ ، الإسنوي : طبقات الشافعية ٢ : ٥٠ - ٥١ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٤٧ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٥٨) وفيها أن وفاته سنة ٥١٨ ، وانظر فيما يلي ص ١٣٣ .

^(٣٩٣) أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللبني المغربي المالكي (المقرزي : =

= جبل سيناء عن « ولي عهد المسلمين ... وكافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين أبي على أحمد بن السيد الأجل الأفضل أمير الجيوش » ولا يظهر في السجل اسم ولي العهد لأنه مبتور أوله وهو إما أن يكون أبو الميمون عبد المجيد وأن أبا على الأفضل وزنه يدبران المملكة للإمام الطيب الذي كانت تقام له الخطبة في اليمن . وإما أنه الإمام المنتظر الذي دعا إليه أبو على الأفضل طوال فترة وزارته وضرب سكة باسمه . وفي كلتا الحالتين فلا بد أن يكون تاريخ صدور السجل في النصف الثاني من شهر ذي القعدة لأن أبا على تولى الوزارة في ١٦ ذي القعدة سنة ٥٢٤ هـ .

وقد نشر صمويل شتيرن نص هذا السجل لأول مرة سنة ١٩٦٠ ، انظر Stern, S.M., «A Fatimid Decree of the year 524/1130», BSOAS 23 (1960), pp. 439-455 وأعاد نشره سنة ١٩٦٤ انظر Stern, S.M., «Decree by 'Abd al-Majid (al-Hafiz) and his vizier al-Afdal concerning the Monks of Mount Sinai, A.H. 524 A.D. 1130» in «Fatimid Decrees» (London 1964), pp. 35-45 .

ويضاف إلى ما ذكره ابن ميسر أن أبا على ضرب دراهم باسم الإمام المنتظر دون الدنانير ونقش عليها (الله الصمد - الإمام محمد) . (ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٢٠ ، المقرزي : الخطوط ١ : ٤٦) . وقد وصلت إلينا من آثار الإمام المنتظر الذي دعا له أبو على الأفضل تسعة دنانير منها ثلاثة في لندن وواحد في باريس وآخر في القاهرة ، وأربعة ذكرها P. Balog وثلاثة دراهم أحدها

أبو الفضل بن الأزرق^(٣٩٦) ، وقاضى الإمامية ابن أبى كامل^(٣٩٧) . ولم يُسَمَّع بهذا قَطَّ فى ماسَلَف .^(٣٩٨)

سنة ست^(a) وعشرين وخمسمائة

فى يوم الثلاثاء سادس عَشَرَ محرم^(٣٩٧) ركب أمير الجيوش أبو على أحمد بن الأفضل ابن أمير الجيوش بذَر الجمالى إلى الميدان بالبُستَان الكبير^(٣٩٨) ، ظاهر القاهرة للَّعب بالكرة على عادَتِه ، فاتفق جماعة من الأجناد على قتله ، فبَدَره بعضُ صبيان الخاص^(٣٩٩) بطَعنة ألقاه عن فَرَسه ونَزَلَ

(a) خ سنة

صالح فخر الدين الأعز بن شكر قال : وجذت ورقة فى أوراق خالى العماد بن أخى العَلَم بغير خطه فيها : وفى سنة خمس وعشرين رُتِبَ أبو على أحمد بن الأفضل فى الأحكام أربعة بحكم كل منهم بمذهبه ويورث بمذهبه ، فهو (أى ابن رشا) الشافعى ، ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ١٦٥ نقلًا عن ابن ميسر وأضاف ، قال ابن ميسر : وقد تجدد فى عصرنا هذا الذى نحن فيه أربع قضاة على الأربعة مذاهب .

^(٣٩٧) اتخذ الخليفة الحافظ هذا اليوم عيداً سَمَّاه « عيد النصر » يفعل فيه ما يفعل فى الأعياد من الخطبة والصلاة والتوسعة فى النفقة ، وقد أشار ابن الصيرفى إلى أهمية هذا العيد للخليفة الحافظ فى رسالة كتب بها إلى بعض الخطباء فى سنة ٥٣٢ هـ (المقرئى : الخطط ١ : ٤٩٠ - ٤٩١) .

^(٣٩٨) عن البستان الكبير (راجع ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٨٧) .

^(٣٩٩) عن صبيان الخاص انظر فيما يلى ص ١٤٣ .

= اتعاظ ٣ : ١٤٢ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٤٥) .
واللُّبْنَى ، بضم اللام وسكون الموحدة بعدها نون ، نسبة إلى لُبْنَى بَلَدٌة بالقرب من المهدية . (ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٤٥) .

^(٣٩٦) أبو الفضل (ويقال أبو الفضائل) هبة الله بن حسين ابن محمد الأنصارى الأوسى المعروف بابن الأزرق ، كان يلقب فخر الأمتاء . (ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٨١ ، المقرئى : اتعاظ ٣ : ١٤٢ وفيه بعض خلاف) .

^(٣٩٥) هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبى كامل كان من فقهاء الإمامية وصدورهم (ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٨١) وخط المقرئى : اتعاظ ٣ : ١٤٢ بينه وبين القاضى المفضل بن أبى كامل الذى ولَّاه الصالح طلائع سنة ٥٤٩ هـ .
^(٣٩٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٧ - ٨٨ ، المقرئى : المقفى الكبير (مخ . السليمية) ٨١ ط ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٤٧ ونصه :

« قال ابن ميسر : أخبرنى القاضى كمال الدين أحمد بن

فاحتز رأسه ومضى بها إلى القصر ، وأخرج الحافظ من الخزانة^(١٠٠) التي كان بها معتقلاً وبويع بالخلافة بيعة عامة^(١٠١) .

وكان أبو علي قد أسقط ذكر إسماعيل بن جعفر الصادق ، [ط ٧١] الذي تُنسب^(a) إليه الإسماعيلية ، وأزال من الآذان « حتى على خير العمل »^(b) ، وقطع ذكر الحافظ من الخطبة^(١٠٢) ، واختار لنفسه دعاء يدعو به على المنبر وهو « السيد الأجل الأفضل^(c) مالك أصحاب الدول^(d) ، والمُحامي عن حوزة^(e) الدين ، وناشير جناح العدل على المسلمين الأقربين والأبعدين ، ناصر إمام الحق في حالي غيبته وحضوره ، والقائم بنصرته^(f) بماضي سيفه وصائب رأيه^(g) وتديبه ، أمين الله على عباده^(h) ، وهادي القضاة إلى اتباع شرع الحق واعتماده ، ومُرشد دعاة المؤمنين بواضح بيانه وإرشاده ، مولى النعم ورافع الجور عن الأمم ، مالك فضيلتي السيف والقلم ، أبو علي أحمد بن السيد الأجل الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش »^(١٠٣) .

١٤٧ : ٣

(a) خ و ط نسب (b) م ... ، محمد وعلى خير البشر (c) في ابن الأثير السيد الأفضل الأجل (d) عند ابن ظافر وابن الأثير سيد ممالك أرباب الدول (e) ساقطة من ابن ظافر (f) عند ابن ظافر القائم في تصرفه (g) ط عباده

الآمر (انظر فيما يلي ص ١٢٠) . يدل على ذلك دينار فريد ضرب في الإسكندرية سنة ست وعشرين وخمسمائة في أثناء هذه الفترة باسم .

(أبو الميمون عبد المجيد ولي عهد المسلمين) .

(انظر Rogers Bey, E.T., «Notices sur quelques pièces rares et inédites», BIE 20 série, n° 3 (1882), pp.32-33; Lane-Poole, S., «Catalogue of the collection of Arabic coins preserved in the Khediwal library at Cairo» (London (1897), p. 195 n° 1269, 1270 .

(١٠٢) ابن ظافر : أخبار ٩٤ .

(١٠٣) انظر ألقاب أبي علي عند ، ابن ظافر : أخبار ٩٤ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٧٢ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٢٠ ، المقفي : مخ . السليمية (٨١ ط ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٥ .

(١٠٠) خزانة بجوار الإيوان الكبير بالقصر الكبير الشرق صار مكانها في زمن المقرئ داراً للضرب (المقرئ : الخطط ١ : ٤٦) .

(١٠١) ابن ظافر : أخبار ٩٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٧٢ - ٦٧٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٤٦ - ١٤٧ وفيه أن ذلك كان سنة ٥٢٧ هـ ، ابن سعيد : النجوم ٨٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٨ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٦ و ٥١١ ، الذهبي : العبر ٤ : ٦٧ - ٦٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٤١ - ٤٢ ، المقرئ : المقفي (مخ . السليمية) ٨٢ و ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٥ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٧٨ .

ويلاحظ أن أبا الميمون عبد المجيد ظل ولياً لعهد المسلمين في الفترة بين ١٦ محرم ٥٢٦ هـ (تاريخ وفاة أبي علي الأفضل) و ٣ ربيع الآخر سنة ٥٢٦ هـ (تاريخ مبايعته بالخلافة) . فلم يبايع أبا الميمون بالخلافة إلا بعد أن تأكد من عدم وجود أبناء للآمر بنافسونه الأمر ولدوا بعد وفاته ، وبعد أن تخلص من قفيفة ابن

وكانت مدّة حكمه سنة وشهراً^(a) وثلاثة عشر يوماً^(b) . وكان إمامياً يُكثر ذمّ الأمر والبُغض له وكرهه الشيعة . ولما ولى جرى على مِنْهَاج أبيه في حبّ العدل وأعاد على الناس ما أخذ من أموالهم وأملاكهم ، فحَسَدَه الأمراء وقتلوه . فدُفِنَ عند أبيه وجده . وكان يلقَّب بكتِّيفات .

وفي ثالث ربيع الآخر^(c) قرىء سجلّ بإمامة عبد ١٠٧١ المجيد^(١٠٦) ، وركب من باب العيد^(١٠٧) إلى باب الذهب بزى الخلفاء ، ورَفَعَ عن الناس بواق مكس الغلّة . وأمر أن يُذعى^(d) على المنابر « اللهم صلّ على الذى شيدت^(e) به الدين بعد أن رام الأعداء دُثوره ، وأقررت الإسلام بأن جعلت طلوعه على الأمة وظهوره آية^(f) لمن تدبّر الحقائق بباطن البصيرة ، مولانا وسيدنا وإمام عصرنا وزماننا عبد المجيد أبى الميمون ، وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين صلاة دائمة إلى يوم الدين »^(١٠٨) .

واستوزر أبا الفتح يانس الرومى ، من مماليك الأفضل أمير الجيوش ، وكان أهذاه باديس ، جدّ عباس الوزير الآتى ذكره ، إلى الأفضل . ولما ولى الوزارة لقّبه الحافظ بأمر الجيوش ، فتتبّع الطائفة المعروفة بصيّان الخاص وقتل منهم جماعة منهم قاتل أبى على كتّيفات^(١٠٩) . وكان عظيم الهيبة بعيد الغور ، كثير الشر ، فخافه الحافظ وتخيل منه فأحسّ بذلك ، فاستوحش هو أيضاً من الحافظ

(a) خ و ط شهر (b) م عشرة أيام ، ن وشهران وثلاثة عشر يوماً (c) م ربيع الأول (d) خ و ط يدعا (e) خ شيدت (f) عند النويرى والمقرئى ... وظهوره ، وجعلته آية

(١٠٦) انظر نصّ هذا السجل عند ، القلقشندى : صبح الأعشى ٩ : ٢٩١ - ٢٩٧ وهو بدون تاريخ ، ونشره جمال الدين الشّيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٢٤٩ - ٢٦٠ وانظر دراسته التحليلية ٧١ - ١٠٢ .

وتاريخ صدور السجل عند ابن ميسر ٣ ربيع الآخر بينا هو عند المقرئى : اتعاظ ٣ : ٣٤٦ ربيع الأول وعليه استنتج المرجوم الشّيال : مجموعة الوثائق ٩٩ أن تاريخ سجل تولية الحافظ هو ٣ ربيع الأول .

(١٠٧) باب العيد . من الأبواب الشرقية للقصر الكبير ، كان فى ركن القصر المقابل لسور دار سعيد السعداء . سقى بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه فى يومى العيد إلى المصل بظاهر باب النصر . وذكر المقرئى أنه أدرك العامة تسميته بباب القاهرة . وكان الظاهر بيبس قد نقل هذا الباب إلى مدينة القدس وجعله

باباً لخان السبيل الذى أقامه هناك فى سنة ٦٦١ هـ . (القلقشندى : صبح ٣ : ٣٤٦ ، المقرئى : الخطط ١ : ٣٤٥ و ٤٥١ ، ٢ : ٤٣ والسلوك ١ : ٤٩١ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٣٥) .

وموضعه اليوم ظهر مدرسة عمر مكرم الابتدائية بشارع قصر الشوك بالجمالية ، التى بنيت حديثاً مكان وقف الست نفيسة الشهر بوكالة عبده رقم ٢٠ بالشارع . (المسبحى : أخبار مصر ٣٦ هـ) .

(١٠٨) ابن ظافر أخبار ٩٥ : النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٨ وقارن أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(١٠٩) ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ح ٣ ق ١ ص ٢٨ .

وَأَخَذَ كُلَّ مِنْهُمَا يُدَبِّرُ عَلَى الْآخِرِ ، فَسَبَقَ تَدْيِيرُ الْحَافِظِ فِيهِ وَسَمَّهُ فِي إِبْرِيْقٍ فَاسْتَعْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ وَقَتِ الطَّهَّارَةَ فَتَلَفَ مِنْهُ ، وَتَذَارَكَ نَفْسَهُ بِالْعِلَاجِ حَتَّى قَارَبَ (١٧٧) النَّهْوضَ وَالْبِرْءَ ، فَشَاوَرَ الْحَافِظَ بَعْضَ خَوَاصِّهِ مِنَ الْأَطْبَاءِ فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى زِيَارَتِهِ وَتَهْنِئَتِهِ بِالْعَافِيَةِ ، فَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ لَا بُدَّ أَنْ يَنْهَضَ لِلْقَائِهِ مَاشِياً وَإِذَا مَشَى لَا يَكَادُ يَبْقَى . فَمَضَى إِلَيْهِ الْحَافِظُ فَلَمَّا رَآهُ يَنْسُ قَامَ لِلْقَائِهِ وَخَرَجَ عَنْ فِرَاشِهِ ، وَمَضَى الْحَافِظُ بَعْدَ زِيَارَتِهِ فَانْتَكَسَ وَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ فِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . فَكَانَتْ وَزَارَتُهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّاماً^(١٧٨) .

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ مَسْتَهْلِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ صُرِفَ عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُيَسَّرِ الْقَيْسَرَانِي^(ب) . وَتَوَلَّى مَكَانَهُ سِرَاجُ الدِّينِ أَبُو الثَّيَّاهِ نَجْمُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَأُضِيفَتِ الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ فَصَارَ قَاضِي الْقَضَاةِ وَدَاعِي الدَّعَاةِ^(١٧٩) .

٢
١١٦ : ٢

سنة سبع^(ج) وعشرين وخمسمائة

فِيهَا حُشِدَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَبِيدِ بِالْأَعْمَالِ الشَّرْقِيَّةِ ، فَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَسْكَرِيَّةِ .

(a) خ و ط أيام (b) ط القيرواني (c) خ سبعة

وَقَدْ أَخَذَتْ الْقَاضِي سِرَاجُ الدِّينِ بَعْضَ أَعْمَالٍ فِي جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ الْحَافِظِ يَدُلُّ عَلَيْهَا شَرِيطٌ مِنَ الْخَطِّ الْكُوفِيِّ فِي إِطَارٍ خَشَبِيٍّ فِيهِ أَنَّهَا تَمَّتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٥٢٦ هـ وَجَاءَتْ أَلْقَابُهُ فِيهِ «... الْقَاضِي الْمُؤَيَّدُ الْأَمِيرُ سِرَاجُ الدِّينِ عِلْمُ الْمُجْتَهِدِينَ [.....] الْمُؤْمِنِينَ [.....] الْإِمَامُ وَعِمْدَةُ الْأَحْكَامِ نِظَامُ الْمُلَّةِ وَجَلَالُهُ فَخْرُ الْأُمَّةِ وَكَأَلُهُ [.....] الدَّوْلَةُ النَّبَوِيَّةُ عِمَادُ الْخِلَافَةِ الْعُلَوِيَّةِ الْحَافِظِيَّةِ دُرُ الْمَآثِرِ وَالْفَضَائِلِ وَلِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الثَّيَّاهِ نَجْمُ بْنُ جَعْفَرٍ » .

(راجع ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum», Egypte II, p. 81-82; RCEA VIII, p.175-176 n° 3048 وعمود عكُوش : تاريخ ووصف الجامع الطولوني (القاهرة ١٩٢٧) ٨٩ - ٩٠) .

^(١٧٨) ابْنُ ظَاهِرٍ : أَخْبَارُ ٩٨ وَفِيهِ أَنَّ وَفَاتِهِ لِلْيَلْتَيْنِ خَلْتَا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَكَذَلِكَ ابْنُ أَبِيكَ : كَنْزُ الدَّرَرِ ٦ : ٥٦ ، ابْنُ الْأَثِيرِ : التَّارِيخُ ١٠ : ٦٧٣ ، النُّوَيْرِيُّ : نِهَايَةُ ٢٦ : ٨٨ ، ابْنُ الْفَرَاتِ ٣ : ٤٢ وَ ٤٣ ، أَبُو الْحَاسَنِ : النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥ : ٢٤٠ ، سَاوِيرُسُ بْنُ الْمُقَفَّعِ : تَارِيخُ بَطَارِكَةِ الْكَنِيسَةِ الْمِصْرِيَّةِ ج ٣ ق ١ ص ٢٨ ، الْمُنَاوِيُّ : الْوِزَارَةُ فِي الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ ٢٧٧ - ٢٧٨ .

^(١٧٩) عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ : رَفْعُ الْإِصْرِ - خ ٢٦٢ وَ ٢٧٢ أَنْ الْقَاضِي هَبَةَ اللَّهِ بْنُ مُيَسَّرٍ عُزِّلَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ٥٢٦ هـ بِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَا ، ثُمَّ وَلَّى أَبُو الثَّيَّاهِ نَجْمُ بْنُ جَعْفَرٍ بَعْدَ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لثَلَاثَ عَشْرَةٍ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٥٢٦ هـ .

وفيهما تولّى نظر الدواوين الشريف معتمد الدولة على بن جعفر بن غسان المعروف بابن أبي العسّاف .

سنة ثمان^(a) وعشرين وخمسمائة

في شعبان^(١١٠) كانت حرب بين أبي تراب حيدرة ابن الخليفة الحافظ ، وبين أخيه حسن طالت [١٧٣] واشتدت ، فافترق لذلك العسكر فرقتين : فرقة مع أبي تراب وفرقة مع حسن ، وهما الرّيحانية والجيوشية ، فكانت بينهم حروب بين القصرين قتل فيها من الطائفتين نحو عشرة آلاف نفس . وسبب ذلك أن الحافظ جعل ابنه حيدرة ، وليّ العهد من بعده^(١١١) ، فلم يرض أخوه حسن بذلك ، فكانت بينهما الحروب المذكورة . فاستظّهر حسن على أخيه وهرب حيدرة والتجأ إلى أبيه ، فبعث أبوه خلف ابنه حسن ليسكن أمره ، فامتنع من المجيء إليه وطالبه بحيدرة أخيه ، وضايق القصر وحاصره حصاراً شديداً ، هذا والحافظ يتلافى ولده حسن ولأه ولاية العهد من بعده^(١١٢) . وكتب

(a) خ ثمانية

- (١١٠) كان للحافظ عدّة أولاد أكبرهم وأحبهم إليه سليمان ، وقد عهد إليه بولاية العهد سنة ٥٢٨ هـ ، وجعله يسد مكان الوزير ، ليستريح بذلك من مقاسات الوزراء وجفائهم عليه ومضايقتهم له . ومات سليمان بعد ولايته العهد بشهرين فخرن عليه الحافظ حزناً شديداً . فترشح لولاية العهد أخوه حسن الذي يليه فلم يستصلحه الحافظ لذلك وعهد إلى ابنه حيدرة ونصبه للنظر في المظالم فعظم ذلك على حسن .
- (ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٤٤ و ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤١ ومصدرهما ابن الطوير صاحب كتاب « نزهة المقلتين في أخبار الدولتين » ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ١٤٩ ويتفق نصه معهما والخطوط ٢ : ١٧ - ١٨) .
- ويوجد نقش في سوهاج باسم : « ولي عهد أمير المؤمنين ... سليمان بن الإمام الحافظ لدين الله أمير المؤمنين ... » مؤرخ في الحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة (RCEA, VIII, p.193 n°
- (١١١) انظر نص سجل تولية حيدرة عند القلقشندي : صبح الأعشى ٩ : ٣٧٧ - ٣٧٩ ونقله الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٢٦١ - ٢٦٥ مع دراسة تحليلية في الصفحات ١٠٣ - ١٠٧ رجّح فيها أن الحافظ عهد إلى ابنه حيدرة في أوائل رمضان ٥٢٨ (ص ١٠٧) .
- ويبدو أن الصواب غير ذلك وأن الحافظ عهد إلى ابنه قبل شهر شعبان الذي كانت فيه الحرب بين حسن وأخيه حيدرة . وانظر ترجمة حسن بن الحافظ عند ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٢ : ٩٤ ، المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٣٦٩ و - ٣٦٩ ظ .
- (١١٢) وذلك في يوم الخميس لأربع بقين من شهر رمضان سنة ٥٢٨ هـ (المقرئ : اتعاظ ٣ : ١٥٠) .

بذلك سجلاً قرى^(١١٣) ، فتمكّن حسن من الدولة وتصرّف فيها حتى لم يبق لأبيه معه حُكْمُ البيت^(١١٤) .

وفي يوم الخميس الثامن من شوال قُتل القاضي سراج الدين أبو الثريا نَجْم^(١١٥) . وقُتل معه الشريف أبو العينين^(a) وجماعة . وردّ حسن بن الحافظ القضاء لابن ميسر ، وتخلّع عليه في يوم الخميس ثاني ذى القعدة^(١١٦) .

وتوفي القاضي المكين أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن^(b) بن حديد (٢٧٣) بن حمدون الكِنَانِي ، قاضي الإسكندرية بئر رشيد ، وهو عائد من مصر في جُمَادَى الآخِرَةِ . ومولده سنة اثنتين^(c) وستين وأربعمائة وكانت له مدّة في القضاء^(١١٧) . وهو الذي كان السبب في اعتقال أبي الصلت أمية^(١١٨) . ورثي بعدّة قصائد ، وذكره السِّلَفِي وأثنى عليه .

وفي جُمَادَى الأولى توفي أبو عبد الله الحسين [بن] أبي الفضل عبد الله بن الحسين الزاهد الناطق بالحكم بن بُشْرَى ، المعروف بابن الجَوْهَرِي ، واعظ ابن واعظ ابن واعظ ، قرأ عليه السِّلَفِي وكان حُلُو الوَعْظ لم يكن في بيتهم أحلى كلاماً منه ، وتعرّض في آخر عمره لما لا يعنيه ، فوشى به إلى الخليفة فسّيره إلى دِمَياط وبها مات . وذلك أن الأمر ظهر له ولدٌ يسمى قُفَيْفَةً كان عند ابن الجوهري فعلم به الحافظ الخليفة^(١١٩) .

(a) خ و ط العنان (b) م الحسين (c) خ و ط ثنى

(١١٨) انظر قصة ابن حديد مع أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت عند ، المقرئ : المقفّ (خ . السليمية) ٢٢٣ و .
(١١٩) انظر خبر قُفَيْفَةَ ابن الأمر الذي ظهر بعد وفاته ، وهو بالطبع ابن ثان غير الإمام الطيب الذي وُلِد في حياة أبيه عند ، المقرئ : الخطط ٢ : ٤٤٨ واتعاظ الحفا ٣ : ١٥٢ و المقفّ (خ . السليمية) ٣٨٦ ظ وفيه اسم ابن الجوهري « الحسين بن عبد الله بن الحسين بن بشرى الشيخ الواعظ أبو عبد الله بن الشيخ الواعظ أبي عبد الله الزاهد الناطق بالحكم المعروف بابن الجوهري » .

(١١٣) انظر بعض ما جاء في هذا السجل عند ابن ظافر : أخبار ٩٦ ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ١٥٠ .
(١١٤) قارن ، ابن القلانسي : ذيل ٢٤٢ ، ابن ظافر : أخبار ٩٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٢٢ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٤٣ - ٤٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٥٣ .
(١١٥) ابن حجر : فتح الإصر - خ ٢٧٢ .
(١١٦) المصدر نفسه - خ ٢٦٢ ، المقرئ : المقفّ (خ . ليدن) ٣ : ١٩١ ط .
(١١٧) المقرئ : المقفّ (خ . السليمية) ١٠٨ ط .

سنة تسع^(a) وعشرين وخمسمائة

فيها اشتدَّ^(b) أمرُ حسن واستقلَّ بتدبير الدولة ، وكان الأمراء والأجناد يميلون إليه ، فلذلك سألوا الحافظ أن يوليهم أمرهم ، ففوض إليهم ذلك كما مرَّ ، فحسَّده أخوه حيدرة وقال : أنا وليَّ العهد ، فجمع كل منهما واقتتلا فقتل بينهما جماعة كثيرة كما مرَّ ، فلما استقرَّ حسن في الوزارة والتدبير ، قبض على جماعة من الأمراء وقتلهم بسبب قيامهم مع أبي على كتيقات وأقام غيرهم ، فخافه من بقى من الأمراء وعزموا على خلع الحافظ من الخلافة ، وخلع ولده حسن ، وتجمعوا بين القصرين وبعثوا للحافظ بما هم عليه ، فسير إليهم واعتذر وفرَّ ابنه حسن إليه فمسكه وقبده ، وبعث إلى الأمراء يُعلمهم ، فسيروا إليه لابد من قتله فسقاه سُماً قتل به ، وجعله على سرير وأمر أن تدخل إليه الأمراء لترآه وهو ميت ، فدخلوا عليه ، فلما شاهدوه ميتاً سكنوا واطمأنوا . وكان ذلك في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من جمادى الآخرة^(c) .

وقيل أن الحافظ دسَّ إلى الأمراء والأجناد أن يثبتوا على ابنه حسن . وقيل أن الحافظ جعل ابنه سليمان^(d) وليَّ عهده ليستد به مكان وزير كى يستريح من الوزراء ، فمات بعد ولايته بشهرين ، فحزن عليه وكان أكبر أولاده ، فترشح أخوه حسن ، وهو يتلوه في العمر ، لولاية العهد ، فلم يُرضه ذلك^(e) ، فدعا لنفسه وكاتب الأمراء وعول على اعتقال أبيه ليستبد بالأمر ، وأطمع الناس فيما يواصلهم به إذا تمَّ أمره ، فامتدت إليه الأعناق^(f) وكاتب الأمراء وكاتبوه ، ثم خشوا ألا يتم له أمر مع وجود أبيه فأعلموا الحافظ الخبر بمكاتباتهم ، فبعث بها الحافظ إلى ابنه حسن وقال : لا تعتقد أن معك أحداً^(g) فأوقع حينئذ حسن بعدة من الأمراء وقتلهم وأخذ ما في دُورهم وقصد إضعاف أبيه ، وأخذ أبوه في إضعافه حتى أفسد عليه أمره وافتقر إلى أبيه ، وكان قد سير إلى بهرام الأرمنى

(a) خ تسعة (b) م عظم (c) خ سليم (d) خ و ط لذلك (e) خ و ط أحد

(١٢١) قارن ، ابن ظافر : أخبار ٩٦ - ٩٧ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٧٣ و ١١ : ٢٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥١٤ - ٥١٥ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٢ : ٩٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٥٨ - ٦٠ ، المقريزي : الخطط ٢ : ١٧ - ١٩ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ في ١ ص ٢٨ و ٢٩ - ٣٠ .

يستحثه أن يصل إليه بالآزمن ، فلما التجأ إلى أبيه احتفظ به وأعلم من بقى من الأمراء بمكانه خوفاً منه فأجمعوا على طلبه من أبيه ليقتلوه ، وصار بين القصرين من الفارس والراجل عشرة آلاف نفس ، فراسلهم الخليفة وألان لهم في القول وقبح مرادهم من قتل ولده وأنه قد أزال عنهم أمره فلا يتحكم فيهم أبداً ، ووعدهم بزيادة أرزاقهم فأبوا إلا قتله أو خلع الخليفة ، وأحضروا الأحطاب والنيران لخرق القصر وبألفوا في الجرأة عليه ، فلم يجد بداً من أن سألهم أن يمهله ثلاثة أيام ليرى ما يفعله ، فأجابوه لذلك . ولما علم أنه لابد من قتل ولده قصد أن يكون قتله مستوراً بشيء من السمومات ، فأطلع طبيبه ابن قرقه^(١٢١) على ذلك ، فقال : الساعة [١٠٧٠] ولا ينقطع شيء من جسده بل تفيض^(a) نفسه لا غير ، فأخضر ابن قرقه شربة واستدعى الحافظ ابنه حسن ومازال به حتى شربها كرهاً من طائفة من الصقالة جبروه على شربها فمات . وأعلم القوم سرّاً بما كان ليتمضوا إلى دورهم فأبوا إلا أن يشاهده منهم من يثقون به ، فانتدبوا أميراً اسمه محمد ، ويُنعت بالأمير المقدم المعظم جلال الدين بن عبد الله بن محمد ويعرف بجلب راعب ، كثير الشر والشغب والجرأة ، دخل على حسن وهو مُسجى وعليه ملاءة فكشف عن وجهه وأخرج من وسطه سكيناً وغرسها في مواضع خطيرة من جسده ، فلم يتحرك فعلم حينئذ أنه قد مات . فرجع إلى القوم وأخبرهم الخبر ففرقوا . ثم أن الحافظ بعد ذلك قتل طبيبه ابن قرقه^(١٢٢) .

وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة ، وقيل لإحدى عشرة^(b) نخلت منه قدم بهرام الأرمني من الغربية إلى الديار المصرية ، فاستوزره الحافظ ونعته « بسيف الإسلام تاج الملوك »^(c) ، وكان نصرانياً . وذلك أنه لما وصل واجتمع بالحافظ رأى منه عقلاً وافرأ وإقداماً في الحرب والسياسة وحسن تدبير^(١٢٣) .

(a) خ يقبض ، ط يفيض (b) ط الإحدى عشر (c) في المقفى تاج الخلافة

بطاركة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٨ - ٣٣ ، المقرئى : المقفى (غ . السليمية) ٢٦٦ و .
وجاءت ألقابه في منشورين صادرين إلى رهبان جبل سيناء بتاريخ سنتي ٥٢٩ و ٥٣٠ هـ « السيد الأجل أمير الجيوش ، سيف الاسلام ، ناصر الإمام ، غياث الأنام أبو المظفر بهرام الحافظي » ، (Stern, S., «Fatimid Decrees», pp. 53, 59)
وجاءت ألقابه أيضاً في أحد السجلات « الأمير المقدم ، المؤيد المنصور عز الخلافة وشمسها وتاج المملكة ونظامها ، فخر =

^(١٢١) كان ابن قرقه يتولى الاستعمالات بدار الدياج وخزائن السلاح ، وكان ماهراً في علم الطب والهندسة ونحو ذلك من علوم الأوائل . (المقرئى : المخطوط ٢ : ٦٣) .
^(١٢٢) ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٢٣ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ ، الذهبى : العبر ٤ : ٩١ - ٩٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٩٠ .
^(١٢٣) ابن ظافر : أخبار ٩٧ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦٠ - ٦١ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ

وسبب وصوله أن القائم بأمر الأرمن مات ، وكان بهرام أحق^(٤٧٥) بمكانه ممن ولي بعده فتعصب عليه جماعة من الأرمن ورفضوه وولوا عليهم غيره ، فخرج من تل باش^(٤٧٦) مغضباً وقدم إلى القاهرة فتدب للوزارة بها ، وأخذ الحافظ يستشير من يثق به في ذلك فلم يُشير به أحدٌ عليه . وقيل : أولاً هو نصراني فلا يرضاه المسلمون ، والثاني من شرط الوزير أن يرق مع الإمام المنبر في الأعياد ليزرر عليه المزرة الحاجزة بينه وبين الناس ، والثالث أن القضاة نواب الوزراء من زمن أمير الجيوش ويذكرون النيابة عنهم في الكتب الحكيمية النافذة إلى الآفاق وكتب الأئكة . فلم يصنع لذلك وقال : إذا رضىناهم نحن فمن يخالفنا وهو وزير السيف . وأما صعود المنبر فيستنيب عنه قاضي القضاة ، وأما ذكره في الكتب الحكيمية فلا حاجة إلى ذلك ، ويُفعل ما كان يُفعل قبل أمير الجيوش واستوزره والناس يُنكرون عليه ذلك^(٤٧٧) . وقيل أنه ترقى في الخدم حتى ولي ولاية المحلة وأنه سار منها مُجداً حتى وصل القاهرة وحاصرها يوماً واحداً ودخلها فقرر في الوزارة ، وهو الصحيح .

وفي المحرم توفي الأديب أبو نصر ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله الجروى الحزامى [٥٧٦] م
الإسكندراني المعروف بالحداد ، الشاعر بمصر^(٤٧٨) .

(a) خ ناشر

^(٤٧٥) انظر ترجمته ونماذج من شعره عند ، السلفى : معجم السفر ١ : ٩٨ - ٩٩ ، ابن ظافر : أخبار ٩٥ ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٥٤٠ - ٥٤٣ ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ٢ : ١ - ١٧ ، ياقوت الحموى : معجم الأديباء ١٢ : ٢٩ ، الذهبى : العبر ٤ : ٧٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦٦ ، المقريزى : المقفى الكبير (مخ . باريس) ١٩ - ١٩ ظ وفيه : « توفي في المحرم سنة ٥٢٩ » ، وقال السلفى في ذى الحجة سنة [بياض] ، قال ابن ميسر : أنا اعتقد أنه وهم في ذلك ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٦ - ٣٧٨ وذكر وفاته في حوادث سنة ٥٦٣ هـ ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٩١ - ٩٣ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٢٤ - ٢٢٨ ، Brock., GAL SI, 468 . وللدكتور حسين نصار : ظافر الحداد ، شاعر مصرى من العهد الفاطمى (القاهرة ١٩٧٥) ، ونشر ديوان شعره (القاهرة ١٩٦٩) ، ومعظمه في مدح وزراء الدولتين الأمرية والحافضية =

= الأمراء ، شيخ الدولة وعمادها ، ذو المجددين ، مصطفى أمير المؤمنين بهرام الحافظى » (القلقشندى : صبح ١٣ : ٣٢٥ و ٨ : ٢٦٠ - ٢٦١) .
^(٤٧٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ المقريزى : المقفى (مخ . السليمية) ٢٦٦ و ويتفق نصهما مع نص ابن ميسر .
وراجع عنه ، ابن ظافر : أخبار ٩٧ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٤٨ ، النويرى نهاية ٢٦ : ٨٩ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٠٧ و ٥١٤ - ٥١٥ و ٥١٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٥٩ ظ - ٦٠ و ، المقريزى : المقفى الكبير (مخ . السليمية) ٢٦٥ ظ - ٢٦٦ ظ ، Canard, M., «Un vizir chrétien à l'époque fatimide : l'arménien Bahram», AIEO, Alger XII (1954), pp. 84-113, «Notes sur les Arméniens en Egypte à l'époque fatimide», AIEO, Alger XIII (1955), pp. 143-147; EI., art «Bahrām», I, p. 968 .

سنة إحدى^(a) وثلاثين وخمسمائة

فيها كان خروج بهرام من الوزارة واستقرار رضوان بن الولحشى . وذلك أن بهرام لما ثبت قدميه في الوزارة سأل الحافظ أن يَسْمَحَ له بإحضار إخوته وأهله ، فأذن له في ذلك ، فأخضَرَهُم من تلّ

٢
١٥٩ : ٣

بأشَر ومن بلاد الأرمن ، حتى صار منهم بالديار المصرية نحو ثلاثين ألف إنسان فاستطالوا على المسلمين ، وأصاب المسلمين من النَّصارى^(b) جورٌ عظيم^(١٢٦) :
وُبَيِّتَ في أيامه كنائسٌ وأديرة حتى صار كلُّ رئيس من أهله يبنى له كنيسة ، وخاف أهل مصر منهم أن يُغَيِّرُوا مِلَّةَ الإسلام ، وكثُرَت الشكايات فيه وفي أهله . وكان أخوه المعروف بالبأساك قد تولى قُوصَ وجارَ على أهلها جوراً عظيماً واستباح أموال الناس وظلَّمَهُم ، فعظُم على أمراء المصريين ذلك وشقَّ عليهم ، فبعثوا إلى رضوان بن الولحشى^(c) ، وكان والى الغربية ، كتبهم يستحثونه على المسير إليهم وانقاذهم مما هم فيه^(١٢٧) .

١٥٩ : ٣

وكان رضوان أحدُ الأمراء بالقاهرة ويوصف بشجاعة وإقدام . فلما ولى بهرام الوزارة خافه وخشى وثوبه عليه ، فأبعده عنه وأخرجه من مصر ، وكان إذ ذاك (١٢٧١) إلى حُجْبة باب ابن الخليفة الحافظ ، وتخلع عليه بولاية عسقلان في سلخ رَجَب سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، فوصل إلى عسقلان وأقام بها فوجد جماعة من الأرمن يتواصلون في البحر يريدون مصر ، فناكدهم وردَّ بعضهم ، فعظُم ذلك على بهرام فصرفه عن ولاية عسقلان واستدعاه إلى مصر ، فشكره الناس على فعله في ردِّ الأرمن فأخذ بهرام في إبعاده وولاه الغربية في صفر سنة إحدى وثلاثين . فلما وصلت إليه كتب الأمراء شمر لطلب الوزارة ، وكان أول ما بدأ به أن رقى^(d) المنبر خطيباً بنفسه وخطب خطبة بليغة حرّض الناس فيها على الجهاد ، وكان ذلك بناحية سَحَا . وأخذ في حشد العريان وغيرهم

(a) خ واحد (b) خ النصارى (c) خ ابن أبو الوحشى (d) خ رقا

= وأعيان مصر .
(١٢٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ - ٩٠ ، المقرئى : المقفى
(١٢٧) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٠ .
(خ . السليمية) ٢٦٦ و .
وانظر نهر السجل الذى يَسْمَحُ فيه الخليفة الحافظ لبهرام

بالانقطاع في بعض الأديرة للتعبد عند القلقشندى : صبح ٨ :

٢٦٠ - ٢٦٢ .

فصار في نحو ثلاثين ألف فارس وسار إلى مصر لمحاربة بهرام . فلما قُرب من القاهرة خَرَجَ إليه بهرام بعساكر مصر ، فلما تقارباً رَفَعَ رضوان المَصاحف على الرِّمَاح فما هو [إلا] أن رأى عسكر المسلمين المَصاحف تركوا بهرام والتجأوا بأجمعهم^(a) إلى رضوان ، وكان ذلك باتفاق منهم مع رضوان قبل قدومه . فلما رأى ذلك بهرام بعث إلى الحافظ يُعَرِّفه ، فخَافَ من (١٧٧) عاقبة ذلك ، وسَيرَ إليه بالسَّيرِ إلى الأعمال القُوصية لِيُقيمَ بها عند أخيه حتى يرى^(b) رأيه . فعاد بهرام إلى القاهرة وأخذ معه ما خَفَّ حَمْلُه وخَرَجَ من باب البَرْقِية في حادى عشر جمادى الأولى ، وسار إلى قوص وبعث بالمراكب في البحر فوصل قوص وما هو إلا أن انفصل عن القاهرة نَهَبَ العامة سائر ديار الأَرَمَن ، وكانوا قد نزلوا بالحُسَيْنِية ظَاهر باب الفتوح وعمَّروها منازل للسكنى ، ونهبوا كنيسة الزهرى ، ونَبَشُوا قبر أخيه البَطْرَك^(١٧٨) .

وانتشر الخبر بانهمزام بهرام فطَارَ إلى قوص قبل وصوله إليها ، فثار المسلمون أيضاً بقُوص على البَاسَاك^(c) أخى^(d) بهرام ، وقتلوه ومثَّلوا به وجعلوا في رجله كَلْباً ميتاً وألقوه على مَربِلة . فلما كان بعد ذلك بيومين قَدِمَ بهرام في طائفة من أقاربه وجُنُده فرأى أخاه بتلك الحال فقتل من أهل قوص جماعة بالسيف ونهبها وسار عنها إلى أسوان فنزل بالأُديرة البيض ، وهى أماكن حصينة [في غرنى إخميم]^(e) ففارقه جماعة من أهله وعادوا إلى بلادهم واستقر هو هناك . وإلى الباساك تُنسب القرية التى بالقرب من إطفيح^(١٧٩) .

الخط
٢٥ : ١
١٦ : ٣

(a) ط بإجماعهم (b) خ يرا (c) في الخطط الناسك وتنسب إليه منية الناسك بالإطفحية (d) خ أخو (e) زيادة من م

أمره في رسالة بعث بها إلى روجار الثانى ، ملك صقلية . (انظر نصها عند القلقشندى : صبح ٦ : ٤٥٨ - ٤٦٣ وخاصة ٤٦٠ - ٤٦٣ ، وانظر دراسة عنها قام بها كانار ، Canard, M., «Une lettre du calife fatimite al-Hâfiz à Roger II», dans «Atti del convegno Internazionale di Studi Ruggeriani» (Palerme 1955), pp. 125-146

(١٧٨) ابن ظافر : أخبار ٩٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٤٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦١ . وانظر نص السجل الذى كتب به الحافظ بالأمان له ولأقاربه عند القلقشندى : صبح ١٣ : ٣٢٥ - ٣٢٦ . (١٧٩) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ - ٩٠ ، المقرئى : المقفى (مخ . السليمية) ٢٦٦ ط . وقد شَرَحَ الحافظ حال الوزير بهرام مع الدولة وما صار إليه

[٥٧٧] وأما رضوان فإنه لما خَرَجَ بهرام من القاهرة دَخَلَ إليها فوقف بين القصرين واستأذَنَ الحافظ فيما يفعله ، فَأَشَارَ بنزوله إلى دار الوَزَارَةِ فَنَزَلَهَا وَأَخْلَعَ عليه خِلْعَ الوَزَارَةِ وَنَعَتَهُ « بِالْأَفْضَلِ » وذلك لإحدى عشرة خلت من جمادى الأولى^(٤٣٠) .

فكان أول ما بدأ به أن بَعَثَ أخاه ناصر الدين بعسكر إلى بهرام فسار إلى الأديرة وتقرَّرَ الحال من غير قتال على إقامة بهرام بها ، وعادَ الجند الذى كانوا معه إلى مصر وارتحلوا عنها إلى بلادهم^(٤٣١) .

وفى يوم الأحد لسبع خَلَوْنَ من المحرم فى وزارة بهرام صُرِفَ عن قضاء^(a) القضاة بديار مصر ، أبو عبد الله محمد بن ميسر وأُبعد إلى تنيس وقُتِلَ بها يوم الاثنين ثانى ربيع الأول^(٤٣٢) . وقَدِمَ من قيسارية إلى مصر مع أبيه وهو صغير فى أيام أمير الجيوش بذر الجمالى عند حضوره إلى المستنصر أيام الشدة ، وَبَعَثَهُ إِلَى البلاد الشامية لإحضار أرباب الأموال وذوى اليسار . وكان ممن أَحْضَرَ والد^(b) القاضى ، وكان له مَالٌ جزيل فقَوَّضَ إليه أَمْرُ الخطابة بمصر ، وَفَتَحَ بمصر دار

٢ : ٣

٣ : ٣

(a) خ قضاة . (b) خ و ط ولد

ويؤكد ذلك ما جاء عند ابن ميسر ، والسجل الذى أورده القلقشندى : صبح ٨ : ٣٤٢ - ٣٤٦ (وعنه الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٣٢٦ - ٣٣٣) الصادر عن الخليفة الحافظ إلى وزيره رضوان ويقرَّر فيه نعمته « بالسيد الأجل الأفضل ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الأنام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبو الفتح رضوان الحافظى » ولم يرد فيه ذكر للقب المَلِك .^(٤٣١) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٠ . وعند المقرئى : اتعاظ ٣ : ١٦١ أنه أرسل أخاه الأوحى إبراهيم فى اليوم الثالث من استقراره فى الوزارة ومعه العسكر شرقاً وغرباً ، والأسطول بحراً فى طلب بهرام ، ويده أمان له ليعود مكرماً وطائفة على إقطاعاتهم .^(٤٣٢) المقرئى : المقفى الكبير (خ . ليدن) ٣ : ١٩١ ط .

^(٤٣٠) ابن ظافر : أخبار ٩٩ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٠ . يقول المقرئى : الخطط ١ : ٤٤٠ عند ذكر وزراء الفاطميين : « وأول من لُقِبَ بالمَلِك منهم مضافاً إلى بقية الألقاب رضوان بن وَلَحْشَى عندما وَزَّرَ للحافظ لدين الله ، فقيل له « السيد الأجل الملك الأفضل » ، وذلك فى سنة ثلاثين وخمسمائة . وأكد ذلك فى الاتعاظ ٣ : ١٦١ بقوله : ... وخُلِعَ عليه (أى الحافظ) خِلْعَ الوزارة يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى ونعت « بالسيد الأجل الملك الأفضل » فاستدعى بالأموال من الخليفة ، وأنفق فى الجند ، ومهد الأمر ، ورضوان أول وزير لُقِبَ بالملك . ويبدو أن هذا غير صواب ، فقد ذكر المقرئى فى الاتعاظ ٣ : ٢١٨ فى ترجمة الصالح طلائع بن رزك : « وأنشئ له سجلٌ عظيم نُعت فيه « بالمَلِك الصالح » ولم يلقب أحدٌ من الوزراء قبله بالمَلِك وذلك يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر [سنة تسع وأربعين وخمسمائة] » .

وَكَالَة وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً حَتَّى مَاتَ (١٣٣). فَتَرَقَّى وَلَدَهُ حَتَّى وَلَّى الْقَضَاءَ وَتَرَدَّدَ فِيهِ عِدَّةَ مَرَارٍ (١٣٤). وَكَانَ لَهُ كَرَمٌ مَشْهُورٌ وَرُبَّةٌ جَلِيلَةٌ ، وَضَرَبَ بِاسْمِهِ دَنَانِيرٌ كَثِيرَةٌ كَانَ اقْتَرَحَهَا عَلَى الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ (١٣٥). وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الْفُسْتُقَ الْمُلَبَّسَ بِالْحُلُوى ، لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَازَرَانِيَّ (a) ، وَزَيْرَ الدَّوْلَةِ الْإِخْشِيدِيَّةَ ، عَمَلَ كَعَكاً وَسَمَاهُ « أَفْطَنَ لَهُ » وَعَمَلَ عَوَضاً مِنْ حَشْوِ السَّكَّرِ دَنَانِيرَ ، فَلَمَّا حَضَرَ النَّاسُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَأَكَلُوا مِنْ طَعَامِهِ ، أَرَادَ بَعْضُ خُدَّامِهِ أَنْ يُؤَثِّرَ إِنْسَاناً فَقَالَ لَهُ : أَفْطَنَ لَهُ ، وَأَشَارَ إِلَى الْكَعَكِ ، فَتَنَاولَ مِنْهُ وَصَارَ يَأْخُذُ مَا فِي حَشْوِهِ مِنَ الذَّهَبِ ، فَعَمَلَ الْقَاضِي ابْنُ مَيْسَرٍ أَيْضاً نَظِيرَ ذَلِكَ صُحُفاً فِيهِ هَيْئَةُ فُسْتُقٍ مَلْبَسٍ حُلُوى عَلَى قَلْبٍ فَسْتُقٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأَطْعَمَهُ أَهْلَ مَجْلِسِهِ (١٣٦). وَسَبَبُ قَتْلِهِ (١٣٧) أَنَّهُ كَانَ أَسْقَطَ شَخْصاً يُعْرِفُ بِابْنِ الزَّعْفَرَانِيٍّ فَعَادَاهُ لَذَلِكَ وَطَلَعَ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْحَافِظِ وَذَكَرَهُ بِأَنَّ كُتَيْفَاتٍ لَمَّا وَلَّى الْوِزَارَةَ وَاعْتَقَلَ الْحَافِظَ وَجَلَسَ لِلْهِنَاءِ ، وَدَخَلَ الشُّعْرَاءُ فَهَنُّوهُ بِالْوِزَارَةِ ، كَانَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ أَنْشَدَ عَلَى بْنِ عَبَّادٍ الْإِسْكَنْدَرِيَّ الشَّاعِرَ (١٣٨) قَصِيدَةً يَذَمُّ فِيهَا خُلَفَاءَ الْمَصْرِيِّينَ وَسُوءَ اعْتِقَادِهِمْ ذِمّاً قَبِيحاً ، أَوَّلَهَا :

تَبَسَّمَ الدَّهْرُ لَكِنْ بَعْدَ تَعْيِيسٍ (b) (١٣٩)

إِلَى أَنْ قَالَ مِنْهَا فِي ذِمِّ الْحَافِظِ :

(a) خ المادرائي ، ط الماذرائي (b) خ تعيس

- (١٣٣) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٠ وفيه أن بدرا قوض له أمر الخطابة بالجامع العتيق ، وكانت وفاته سنة ٥١٥ هـ .
- (١٣٤) عند ابن حجر : رفع الإصر - خ ١٦١ وذكر ابن ميسر في تاريخه : أنه أمر أن لا يحكم إلا بمحضر من أربعة فقهاء من جملتهم الفقيه سلطان بن رشا المقدسي ، الذي ولي القضاء بعده ، ويقال أن سبب ذلك أنه كان قاصراً في العلم وإنما كانت رئاسته بالكرم والجاه .
- (١٣٥) المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ١٩١ .
- (١٣٦) هذا الخبر عند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦١ نقلاً عن الشريف محمد بن أسعد الجولاني عن ابن زولاق ، وعند السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ١٥٢ نقلاً عن ابن ميسر .
- (١٣٧) النص عند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢ قال ابن ميسر في تاريخه حكى خال والدي أن القاضي كان أسقط شاهداً يقال له ابن الزعفراني
- (١٣٨) علي بن عباد (عباد) الإسكندري ، كان من خواص الوزير أبي علي الأفضل وتوفي سنة ٥٢٦ هـ (العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ٢ : ٤٣ - ٤٥ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١ : ١٥٥ و ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦٢) .
- (١٣٩) الشطر الثاني من البيت هو :
- « وقوض اليأس لكن بعد تعريس »
- (العماد الأصفهاني : الخريدة ٢ : ٤٥) .

[البسيط]

هذا سُلَيْمَانُكُمْ^(a) قد رُدَّ خَائِمُهُ [٥٧٨] واستَرْجَعَ الْمُلْكُ من صَخْر بن إبليس^(١١٠)

فلما وصل [ابن] عبَّاد إلى هذا البيت قام القاضي ابن ميسر وألقى^(b) عرضيته طَرَباً لهذا البيت^(١١١) فكان ذلك سبباً لصرف ابن ميسر عن القضاء وقتله . وأمر بإحضار الشاعر ، فلما قام بين يدي الحافظ قال له أنشدني قصيدتك ، فأخذ في إنشادها حتى قال منها في بيت :

ولا تَرْضَوْا عن الخَمْسِ^(c) المناجيس

- يعني الحافظ وآباه وابنيه^(d) وجده - فأمر حينئذ أن يُلَكِّمَهُ الغلمان ، فُلِكِمَ حتى مات بين يديه . وكان يُنعت « بجلال الدولة » . وكانت علامة ابن ميسر « الحمد لله على نعمه » . وفيها مات أبو البركات بن بُشَيْرِ الجَوْهَرِي الواعظ في جُمَادَى الأولى عن إحدى وتسعين سنة ، واستُخْدِمَ في الحُكْمِ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي عَقِيل ، وتُعبِت « بقاضي القضاة الأعز^(e) أبي المَكَارِمِ »^(١١٢) .

وفيهما ثار بناحية بَرَقَةٍ رجلٌ من بني سليم ادَّعى النبوة ، فاجتمع عليه أناس كثير ، وزعم أنه ينزل عليه قرآن منه « أيها الناس إنما الناس بالناس ، ولولا الناس لم تكن الناس والجميع برب الناس » ثم انفضَّ عنه جمعه وانحل أمره .

وفي ذى القعدة جلس الوزير رضوان [٥٧٩] لاستخدام المسلمين في المناصب التي كانت بأيدي

(a) ح سليمانكم ، ط سليمانكم (b) خ القا (c) خ و ط أنحس والمثبت من م (d) خ و ط ابناه (e) خ و ط الأعزاني

^(١١٠) جاء هذا البيت في المصادر بأكثر من رواية ، فهو عند ابن ظافر : أخبار ١٠٠ هذا سليمانكم قد رد خائمه واستنزع الملك من صخر بن إبليس واتفق المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ٣ : ١٩١ ط مع رواية ابن ميسر . ^(١١١) ابن ظافر : أخبار ١٠٠ ، المقرئ : المقفى (خ . ليدن) ٣ : ١٩١ ط ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢ . ^(١١٢) المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ١٠٥ و - وعند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢

النصارى ، واستجدَّ ديوان الجِهَاد^(١١٣) ، وأحضر جميع الدواوين وكشَّفَهَا ورَبَّهَا ، ودَبَّرَ الأمورَ أحسن تدبير .

وكان من جُمْلَةِ الضُّمَّانِ في أموال الدولة هبة الله بن عبد المحسن الشاعر ، فلما عَرَّضَ حسابه وُجِدَ قد انكسر عليه في ضَمَّانِهِ ، فَكَتَبَ له في مجلسه هذه الأبيات :

[الكامل] ١١٤ : ٣

أنا شاعرٌ وصناعتى^(a) الأدبُ وضَمَّانٌ مثلى المالُ لا يَجِبُ
أنا مُسْتَمِيعُكُمْ وليس علىَّ من ما يَطْلُبُ وفَدُّكُمْ طَلَبٌ^(b)
وإذا تأخَّرَ^(c) الباقي علىَّ فما من حاصلٍ ورقٍ ولا ذهبٍ

فَسَامَحَهُ مما عليه من الباقي^(١١٤) .

وفي رمضان أُخْضِرَ من الصعيد الأعلى جماعةً يقدمهم رجلٌ بُجَاوَى^(d) يدَّعى فيه أصحابه أنه إله ، فصَلَّبُوا أصحابه وقُطِعَ رأسه .

١١٤ : ٣

سنة اثنتين^(e) وثلاثين وخمسمائة

فيها أطلَقَ الوزير رضوان شمس الخلافة مختار الأفضل ، صاحب باب بهرام ، من اعتقاله وولَّاه الإسكندرية .

١١٥ : ٣

وفيها شَدَّدَ رضوان على النصارى أصحاب بهرام وصَادَرَهُمْ وَقَتَّلَهُمْ بالسيف وأباد أكثرهم .
وفيها أَحْضَرَتْ من تَيْسِ امرأةٌ بغير يَدَيْنِ [٧٩ ط] وموضع اليدين مثل الحَلْمَتَيْنِ ، فَأَخْضَرَهَا الوزير إلى مجلسه وأخْبَرْتَهُ أنها تَعْمَلُ برجليها ما تَعْمَلُهُ بيديها من رَقْمٍ وَخَطٍّ وغير ذلك ، فَأَمَرَ لها بدواة ،

(a) خ صنعتى ، ط صنعتى (b) م ... وليس على من جاء بطلب ردكم طلب (c) ساقطة من م (d) خ و ط سجاوى (e) خ اثنين

= عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أوى عقيل .
(١١٣) ديوان الجِهَاد . ويقال له ديوان العَمَائِر ، كان محله بدار الصناعة بمصر ، وفيه كان إنشاء المراكب للأسطول وحمل الغلال السلطانية والأحطاب وغيرها ، ومنه يُنْفَقُ على رؤساء المراكب ورجالها ، وإذا لم يف ارتفاعة بما يحتاج إليه استدعى له من بيت المال بما يكفيه . (الفلقشندى : صبح ٣ : ٤٩٢) .
(١١٤) ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦٣ في حوادث سنة ٥٢٩ هـ .

فتناولت الأقلام برجلها اليسرى [وتأملتها]^(a) قلماً قلماً ، فلم ترض شيئاً منها فأخذت السكين وبرت لنفسها قلماً وشقته وقطته واستدعت ورقة فأمسكتها بالرجل اليمنى وكتبت بالرجل اليسرى رقعة بأحسن خط تكتبه النساء ، وحمدت الله في آخر الرقعة وناولتها الوزير ، فإذا قد سألته فيها أن يزداد في راتبها . فزاد لها خلف رقعتها وأعادها لبلدتها^(١٢٥) .

وفيهما بنى الوزير رضوان المدرسة المعروفة به في ثغر الإسكندرية^(b) ، وقرر في تدريسها الفقيه أباً طاهر ابن عوف^(١٢٦) .

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

في رمضان سير الحافظ من أحضر إليه بهرام الأرمني وأسكنه بالقصور عنده وأكرمه ، فعظم ذلك على رضوان ، وأخذ الحافظ يشغب عليه الجند حتى ثاروا به ، فكانت بينهم وبين رضوان حرب بالقاهرة ، فطلب السكّن مع الحافظ في القصر ، فلم يجبه ، فزادّت الوحشة بينهما حتى

(a) زيادة من ن (b) خ سكندرية

الذهبي : العبر ٤ : ٢٤٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٦ : ١٠٠ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٢ - ٤٥٣ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٢٦٨ .

وذكر القلقشندي : صبح ١٠ : ٤٥٨ - ٤٥٩ نصّ السجل الصادر من الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي بتعيين ابن عوف مدرسا لهذه المدرسة ، ذكر فيه اسمها وموقعها والوزير الذي أشار بإنشائها والأسباب الداعية لذلك .

وانظر الدراسة القيمة التي قام بها المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال حول هذه المدرسة في محاضراته « أول أستاذ لأول مدرسة في الإسكندرية الإسلامية » ، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١١ (١٩٥٧) ٣ - ٢٩ .

(١٢٥) النويري : نهاية ٢٦ : ٩٠ .

(١٢٦) المصدر نفسه ٢٦ : ٩٠ .

هذه المدرسة هي أول مدرسة أنشأت في مدينة الإسكندرية بل في مصر كلها ، وتعرف بالمدرسة الحافظية نسبة إلى الخليفة الحافظ الذي أنشأت في عهده .

وأبو الطاهر بن عوف هو إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف الزهرى ، ينتهى نسبه إلى الصحابى الجليل عبد الرحمن بن عوف ، وكان شيخ المالكية في مدينة الإسكندرية طوال القرن السادس الهجرى فقد ولد سنة ٤٨٥ هـ وتوفى سنة ٥٨١ هـ عن ست وتسعين سنة .

(ابن فرحون : الديباج المذهب ١ : ٢٩٢ - ٢٩٥ ،

ضُعِفَتْ قُدْرَةُ رِضْوَانٍ عَنْ لِقَاءِ [٢٨٠] الْعَسْكَرِ فَقَرَّ مِنْ مِصْرَ فِي خَامِسِ عَشَرَ شَوَّالٍ وَقِيلَ فِي ثَالِثِ عَشْرِهِ . وَقَصَّدَ كُمُشْتَكِينَ^(١٤٧) ، وَآلَى صَرَّخَدَ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَكْرَمًا مَبْجَلًا^(a) ^(١٤٨) .
وَفِي شَعْبَانَ تَوَفَّى الْأَعَزَّ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو الْمَكَارِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمَى عَقِيلٍ . فَأَقَامَ مَنَصِبَ الْقَضَاءِ شَاغِرًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ^(١٤٩) .
ثُمَّ اخْتِيرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ الْفَقِيهَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُطَيْيَةِ^(b) ^(١٥٠) ، فَاشْتَرَطَ أَنْ لَا يُحْكَمَ إِلَّا بِمَذْهَبِ الدَّوْلَةِ ، فَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ ذَلِكَ . فَتَقَدَّمَ رِضْوَانٌ إِلَى الْفَقِيهِ أُمَى [عَبْدِ اللَّهِ]^(c) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَوْلَى أَنْ يَعْقِدَ الْأَنْكِيحَةَ^(١٥١) .
ثُمَّ وَلَّى الْحَافِظُ قَضَاءَ الْقَضَاةِ لِلْقَاضِي فَخْرِ الْأَمْنَاءِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ^(d) الْأَنْصَارِيَّ فِي الْحَادِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ^(١٥٢) .

(a) ط منجلا (b) خ و ط الخطية (c) زيادة من م ورفع الإصر (d) خ و ط حسن

وفيات ١ : ١٧٠ - ١٧١ ، القفطى : انباه الرواه ١ : ٣٩ - ٤٠ ، الذهبي : العبر ٤ : ١٦٩ ، الصفدى : الوافى بالوفيات ٧ : ١٢١ - ١٢٢ ، المقرئى : المصدر السابق ١٠٥ ظ و ١١٠ و ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٤٥ و ١ : ٨٠ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٠ ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٣ و ٢ : ١٥٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٨٨ .

وَالْحُطَيْيَةُ بَضْمُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ الْيَاءِ الْمُنْتَهَا مِنْ تَحْتِهَا وَبَعْدَ الْهَمْزَةِ هَاءٌ . (ابن خلكان : وفيات ١ : ١٧١) .

^(١٥١) ابن خلكان : وفيات ١ : ١٧١ ، الصفدى : الوافى ٧ : ١٢٢ ، المقرئى : المصدر السابق ١٠٥ ظ و ١١٠ و ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٤٥ و ١ : ٨٠ ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٣ و ٢ : ١٥٢ .
^(١٥٢) هبة الله بن حسين الأنصارى المعروف بابن الأزرق (ابن ظافر : أخبار ١٠١ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٢٢ و خ ٢٨١) .

^(١٤٧) أمين الدولة كمشتكين الأتابكى ، وآلى صرّخد وبُصْرَى (انظر ، ابن القلانسى : ذيل ١٢٥ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٦١ و ٢٧٠ و ٢٨٩) وعن العلاقة بين رضوان وأمين الدولة كمشتكين ، راجع ، Canard, M., «Fatimides et Burides à l'époque du calife al-Hâfiz li-Din-illâh». REI, XXXV (1967) pp. 103-117 وخاصة 112-117 .

^(١٤٨) ابن القلانسى : ذيل ٢٧٠ ، ابن ظافر : أخبار ٩٩ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٠ .

^(١٤٩) ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٢٨ ، المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ١٠٥ ظ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٧٩ - ٨٠ ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٣ و ٢ : ١٥٢ .
^(١٥٠) أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحُطَيْيَةِ اللَّخْمِيَّ الْقُرْطُبِيَّ الْمَالِكِيَّ الْفَاسِيَّ . وَلَدَ بِفَاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٤٧٨ هـ . إِمَامٌ صَالِحٌ كَبِيرٌ الْقَدْرُ مَقْرَأٌ بَارِعٌ بِجَوْدٍ مِنَ الْأَعْلَامِ ، جَيِّدُ الْخَطِّ نَسَخَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ مِنَ الْكُتُبِ . وَكَانَ لِأَهْلِ مِصْرَ فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ . وَتَوَفَّى بِمِصْرَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ٥٦١ هـ وَوُفِّدَ بِالْقَرَّافَةِ . (راجع ترجمته عند ، ابن خلكان :

سنة أربع وثلاثين وخمسمائة

في سلخ المحرم عادَ الأفضل رضوان بن الولحُشي من صرُخْد^(a) في جنح كبير ، فبرزت له العساكر وحاربوه عند باب الفتوح ، فمضى إلى سطح الجرف ونزل بباب الرصد في يوم الثلاثاء مستهل صفر ، ثم مضى إلى الصعيد . فسير الحافظ عسكرياً يقدّمه الأمير [سيف الدولة]^(b) أبو الفضائل ابن مصلّ ودفع إليه أماناً فصار إليه ولم يزل به حتى أحضره إلى القصر في يوم الاثنين رابع ربيع الآخر . فعفا^(c) الحافظ [٥٨٠] عن الأتراك الذين حضروا معه ، واعتقله هو بالقصر^(٤٥٣) .

وفي سابع عشر جمادى الآخرة أضيف لقاضي القضاة هبة الله بن حسن الأنصارى الأوسى المعروف بابن الأزرق تدرّس دار العلم ، فمضى إليها . وكان مدرّسها الفقيه أبو الحسن على بن إسماعيل ، فجرى بينهما مفاوضات أدّت إلى المصافعة والخصام . فخرج القاضي إلى القصر ماشياً وقد تحرّقت^(d) ثيابه وسقطت عمامته . فأعلم الحافظ بالخبر ، فعظم عليه خروج القاضي في الأسواق على تلك الهيئة فصرفه عن الحكم ورسم عليه وغرّمه مائتي دينار وألزمه داره . وولى عوضاً عنه أبا الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصارى ، ونعته « بالموفق في الدين » في هذا اليوم بغير تقليد ، فأقام إلى غرة المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فوفّر جارى الحكم ، وهو أربعون ديناراً في كل شهر وتخدم بجارى التقدمة على الدعاة وهو ثلاثون ديناراً في الخدمتين فأجيب إلى ذلك واستمر^(٤٥٤) .

(a) م صلخد (b) زيادة من ن (c) غ و ط فعفى (d) ط تحرقت

(٤٥٣) ابن القلانسي : ذيل ٢٣٠ ، النويري : نهاية ٢٦ :
الدولة الموفق في الدين داعي الدعاة أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الجليلي الأنصارى ، ابن حجر : رفع الإصر - غ ٩٠ .
(٤٥٤) ابن ظافر : أخبار ١٠١ ، المقرئ : المقفى (غ) .
٢٨١ .
السليمية (١٨١ ظ - ١٨٢ و فيه ألقابه القاضي مكين

سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر مات بهرام الأرمني بالقصر ، وكان الحافظ قد أنزله عنده في دارٍ بالقصر ولم يُمكنه من التصرف^(a) ، وكان يُشاوره في تدبير الدولة^(b) ، فلما مات حزن عليه حزناً كثيراً بحيث ظهر على القصر كمد^(b) ، وأمر بعلق الدواوين وأن لا تُفتح ثلاثة أيام . وأحضر بطرك الملكية بمصر وأمره بتجهيزه . فأخرج عند صلاة الظهر في تابوت عليه الديباج وحوله النصاري^(c) ييخرون باللبان والسندروس والعود . وخرج الناس كلهم مشاة بحيث لم يتأخر أحد من أعيان الوقت عن جنازته ، وخرج الحافظ راكباً بغلة خلف التابوت وعليه عمامة خضراء وثوب أخضر بغير طيلسان . فما زال الناس سائرين والأقساء يعلنون بقراءة^(d) الإنجيل ، والحافظ على حالته إلى دير الخندق بظاهر القاهرة . فنزل الحافظ عن بغلته وجلس على شفير القبر وبكى بكاءً شديداً^(e) .

وفيه مات الفقيه أبو الفتح سلطان [بن]^(e) إبراهيم بن المسلم المعروف بابن رشنا المقدسي في آخر جمادى الآخرة^(f) .

سنة ست^(f) وثلاثين وخمسمائة

في ليلة الثلاثاء لاثنتي^(g) عشرة خلّت من ربيع الأول سقطت صاعقة أحرقت ركن المنارة من الجامع العتيق بمصر .

(a) غ التصرف (b) غ و ط محده و م غمه (c) غ النصارا (d) ط قراءة (e) ساقطة من غ و ط (f) غ ستة (g) غ و ط لاثني

(١٥٥) النويري : نهاية ٢٦ : ٩١ ، المقرئ : المقي (غ) .
السليمية (٢٦٦ ط .
(١٥٦) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٤٨ وفيه : « قال ابن ميسر : كان من وجوه عدول مصر وعلمائها . أخذ عنه مُجَلَّى

ابن جُمَيْع ، صاحب الذخائر وغيره ، وروى عنه السلفي الحديث ، وقال في حقّه : كان أفعه الفقهاء بمصر في وقته وقرأ عليه أكثرهم ، ومات في آخر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وقيل في سنة ثمان » .

وفي شعبان غَلَّتْ الأسعارُ وعُدِمَ القمحُ والشعير ، فَبَلَغَ القمح تسعين درهماً الأردب ، والدقيقُ مائة وخمسين الحملة ، والخبز ثلاثة أرتال بدرهم ، [ط ٨١] والوبية الشعير سبعة دراهم^(a) ، والزيت الطيب الرطل بثلاثة دراهم ، والجبن كل رطل بدرهمين ، والبيض كل مائة بعشرة دراهم ، والزيت الحار الرطل بدرهم ونصف ، والقُلُقاس كل رطل بدرهم ، والدجاجُ والفراريح لا يُقَدَّر على شيء منها . وكَثُرَ الوباء والموت .

وفيها مات أحمد بن مفرّج بن أحمد [بن]^(b) أوى الخليل الصقلي الشاعر ، المعروف بتلميذ ابن سابق^(١٥٧) . كان فاضلاً ذكياً يتصرّف في فنون شتى ، وله رسائل في غاية الحُسْن وشعر فائق . فمنه ، وقد كان الشعراء في أيام الحافظ قد أطنَبُوا في المديح وتناهوا في القصائد حتى صار الإنشاد يؤدي إلى قِصَرِ الوقت الذي جرت العادة باستماع أشعارهم لطول متوليم بالخدمة ، فأَمَرُوا لذلك بالاختصار فيما يُنشدونه من الأشعار ، فقال أحمد بن مفرّج ، يخاطب الخليفة الحافظ :

[البسيط]

أمرتُنا أن نصوغَ المَدَحَ مختصراً لم لا^(c) أمرت نذى كُفَيْكَ يُختَصَرُ
والله لا بدّ أن تُجرى سِوابِقنا حتى يبين^(d) لها^(e) في مدحك الأثرُ

فأَمَرُوا بما كانوا عليه أولاً^(١٥٨) .

سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

فيها عَظُمَ الوباء بديار مصر فهَلَكَ فيه [ط ٨٢] عالم لا يُحصى^(١٥٩) .

(a) ط والشعير سبعة دراهم الوبية (b) ساقطة من خ و ط (c) خ و ط مالا والمقفى ألا (d) خ و ط نيين (e) م لنا

(١٥٧) المقريزى : المقفى (مخ . السليمية) ١٤٣ - ١٤٤ و ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر ٢ : ٦٤ ، ابن سعيد : النجوم ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(١٥٨) المقريزى : المصدر السابق ١٤٣ ط .

(١٥٩) ابن القلاسي : ذيل ٢٧٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ :

(١٥٧) كان فاضلاً ، استخدم بديوان الإنشاء في سنة ست عشرة وخمسمائة وقرّر له من المعلوم نظير ما للشيخ أوى القاسم على بن الصيرفي ، ومدح المأمون البطائحي بعدة مدائح ، وله فيه خطبة طويلة ذكرها المقريزى في المقفى ١٤٣ ط - ١٤٤ و . قال فيه السلفى : هو من أذكى الناس والمتصرفين في البلاغة وجودة المعنى ، وله رسائل حسنة وشعر فائق .

وفيهما بعث الحافظ الأمير النجيب رسولا لرجار ، ملك صقلية ، بسبب محاربتة أهل صقلية^(١٦٠) . وكان رجار يحب مديح الشعراء ويُجيزهم^(a) ، فذهب إليه جملة من الشعراء ومدحوه منهم ابن قلايس^(١٦١) ، وأمر أن يصنف له تاريخ فصنف له تاريخ كبير .

سنة ثمان^(b) وثلاثين وخمسمائة

فيها خرج محمد بن رافع اللواتي بالبحيرة في طائفة كبيرة من العربان ، فسار إليهم طلائع بن رزّيك^(c) ، وإلى البحيرة ، وحاربهم فكسّرهم ، وقتل أميرهم محمد بن رافع^(١٦٢) . وفيها غلت الأسعار بمصر .

سنة تسع^(d) وثلاثين وخمسمائة

فيها سیر الحافظ الرشيد أبا الحسين أحمد بن الزبير رسولا إلى اليمن بسجل يقرأه عليهم ، فسار في ربيع الأول^(١٦٣) .

(a) ط يجرهم (b) خ ثمانية (c) خ زريك (d) خ تسعة

- (١٦٠) هو الأمير المؤمن المنصور المنتخب ، مجد الخلافة تاج المعالي فخر الملك ، موالى الدولة وشجاعها ، ذا النجايتين ، خالصة أمير المؤمنين أبو منصور جعفر الحافظي . (القلقشندي : صبح ٦ : ٤٦٣ ، وانظر نص رسالة الحافظ ٦ : ٤٥٨ - ٤٦٣) .
- (١٦١) أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن قلايس ، بقافين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام ألف وفي آخره سين مهملة ، وهو جمع قلقاس (ابن خلكان : وفیات ٥ : ٣٨٨) . توفي سنة ٥٦٧ هـ .
- (١٦٢) المقريزي : المقفى (خ . لندن) ١ : ٢٤٧ .
- (١٦٣) القاضي الرشيد أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير =
- مصر (١ : ١٤٥ ، ياقوت : معجم الأدياء : ١٩ : ٢٣٦ ، ابن خلكان : وفیات الأعيان ٥ : ٣٨٥ - ٣٨٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٢٤٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٢٢٤ ، الزركلي : الأعلام ٨ : ٢٤ - ٢٦ (الطبعة الرابعة) وفيها فوائد) .
- والمعروف أن روجار الثاني توفي سنة ٥٤٨ ، ولم يذهب ابن قلايس إلى صقلية إلا في سنة ٥٦٣ في وقت الملك جيوم الثاني المعروف بالطيب ! (Wiet, JA (1921), p.115) .

وفيهما نَحَرَج أبو الحسين بن المستنصر إلى الأمير أبي المظفر حَمَارَتَاش ، صاحب الباب الحافظي ، وقال له : اجعلني خليفةً وأنا أوليك الوزارة ، فأَعْلَم الحافظ بذلك فَقَبَض عليه واعتقله . وفي جُمَادَى الآخِرَةِ قَدِم من دمشق إلى مصر الأمير مؤيد الدولة أَسَامَة بن مُنْقِذ^(٢٦٤) وإخوته وأولادهم ، ونظام الدين أبو الكرام محسن ، وزير صاحب دمشق ، مغاضبين^(a) لصاحب دمشق .

م ٣
١٧٩

سنة أربعين وخمسمائة

[٨٧ ط] فيها أُعيد نظَرُ الدواوين والأترار والخزائن للقاضي الموفق أبي الكرم محمد بن معصوم التَّيْسِي^(٢٦٥) في جمادى الأولى .

م ٣
١٨٠

(a) م معاضدين له

عدن ٢ : ٥ - ٦ و ١٨٤ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٤٥ - ٢٥١ ، أمين فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٧٤ - ١٧٥ .
(٢٦٤) الأمير مجد الدين مفيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي ابن مقلد بن نصر بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سرار بن زياد المتوفى سنة ٥٨٤ هـ (راجع عنه ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٤٩٩ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٨٢ وما بعدها ، ابن خلكان : وفیات ١ : ١٩٥ - ١٩٩ ، ياقوت : معجم الأدياء ٥ : ١٨٨ ، الصفدي : الوافي ٨ : ٣٧٨ - ٣٨٢ المقرئ : المقفى (نج . السليمية) ١٧٢ و - ١٧٤ ط ، وكتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ في سيرته الذاتية (نشره فيليب حتى ١٩٣٠) .
(٢٦٥) ولي نظر الدواوين بمصر نفع الأموال والخزائن (انظر ترجمته عند ، المقرئ : المقفى (نج . ليدن) ٣ : ١٤١ و فيما يلي ص ١٤٣)

= الغساني الأسواني مؤلف كتاب « جنان الجنان ورياض الأذهان » أشمل كتاب عن الشعراء والكتاب المصريين إلى وقته . نقل عنه كثيراً صاحب خريدة القصر ، وابن خلكان وابن سعيد المقرئ . وكتاب « الهدايا والطرف » ونُسب إليه وهماً كتاب « الذخائر والتحف » . Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 23-25 وتوفى سنة ٥٦٣ أو ٥٦١ على خلاف بين المصادر .
راجع أخباره عند ، ابن سمر : طبقات فقهاء اليمن (تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٧) ١٦٧ ، السلفي : معجم السفر ١ : ٢٢ ، ابن خلكان : وفیات ١ : ١٦٠ - ١٦٤ ، ياقوت : معجم الأدياء ٤ : ٥١ - ٦٦ ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٧ : ٢٢٠ - ٢٢٥ ، الأدفوي : الطالع السعيد (القاهرة ١٩٦٦) ٩٨ - ١٠٢ ، المقرئ : انعاظ ٣ : ٢٨٩ ، باعجزة : تاريخ ثغر

سنة إحدى^(a) وأربعين وخمسمائة

ففيها خَرَجَ على الحافظ أميرٌ من المماليك يعرف ببختيار^(b) طالباً للوزارة بأرض الصَّعيد ، فندب إليه عسكرياً عليه سلمان بن يونس^(c) اللواتي ، فمَضَى إليه وحاربه ، فانهزم فاتبعه حتى أخذه أسيراً وقتله وصلَّبه .
ولسبع بقين من جُمادى الآخرة قَدِمَ إلى مصر صاف^(d) الخادم ، أحد خُدَّام المُنْتَفَى^(e) من بغداد فاراً فأكرمه الحافظ .
وفيها منع الحافظ من التعرُّض لصرف شيء من المال الحاضر من الأعمال في جَوَارِي المستخدمين وأن يكون ما يسبب^(f) منها على البواق والفاضل في هذه السنة .

سنة اثنتين^(g) وأربعين وخمسمائة

في ربيع الآخر أُعيد نَظَرُ الدواوين للقاضي المُرْتَضَى أَى عبد الله محمد بن الحسين الطَّرَابِلَسِي المعروف بالمُحَنِّك ، وصُرِفَ أبو الكرم التَّيْسِي .
وفيها بعثَ الحافظ لظهير الدين ، صاحب دمشق هدايا وِجَلَعاً وَثَقَفاً^(h) .
وفي ليلة الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة خَرَجَ رضوان الوزر من نَقَبِ ثَقَبَه بالقصر ، في المَوْضِع الذى كان [٢٨٣] معتقلاً فيه ، وركب وحوَّله جماعةٌ مِن كان يُكَاثِبُه ، وسار إلى الجيزة فنزل بها ، واستنجد بجماعةٍ كثيرةٍ من طوائف العربان ، وسار إلى القاهرة ، فخرَّجَ إليه عسكر الحافظ فحاربهم عند جامع ابن⁽ⁱ⁾ طولون ، فانهزموا منه ، ودخل إثرهم إلى القاهرة ونزل بالجامع

(a) خ واحد (b) خ و ط بختسار والمثبت من م (c) م مؤنس (d) م صافى (e) ط المقتفى (f) خ يسب م نسب (g) ح اثنين (h) خ بن

(١٦٦) ابن الفلانسى : ذيل ٢٩٥ .

الأقمر ، فغلق الحافظ أبواب القصر في وجهه . فأحضر رضوان جميع أرباب الدواوين وأرباب الدولة وأمر ديوان الجيش بعرض الجُند ، وأخذ أموالاً كانت خارجة عن القصر في الدواوين وفي طوائف العسكر . وقيل أنه سُرَّ يطلب من الحافظ المال ، فسُرَّ إليه عشرين ألف دينار وبعث الحافظ خَلْفَ مَقْدَمِي السودان وأمرهم بالهَجْر [و]م على رضوان وقتله ، فخرَّجوا إليه وهاجموه فلما رآهم هم بالركوب فبَدَرَهُ بعضُ السودان بسيفه ، قتله به وقتل معه أخاه ، وأخذ السودان رأسهما ودخلا بهما إلى الحافظ فَسَكَنَتِ الْفِتْنَةُ^(٤٦٧) .

وبعث الحافظ رأس رضوان إلى زوجته فلما وُضِعَتْ في جِجْرَها قالت : هكذا تكون^(a) الرجال^(٤٦٨) .

وكان رضوان سنياً حَسَنَ الاعتقاد ، شَجَاعاً شَدِيدَ الْبَاسِ ، ثابت الجنان . وُلِدَ ليلة غَدِير حُمٍّ من سنة [٨٣ ط] تسع وثمانين وأربعمائة ، وأول ولاية وَلِيَّهَا قُوص وإِخْمِيم في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة^(٤٦٩) .

وفي يوم الأحد لعشر بقين من صفر توفي الشيخ الفاضل أبو القاسم علي بن مُنْجِب بن سُلَيْمَانَ الكاتب المعروف بابن الصَّيرَفِي المنعوت بتاج الرِّئَاسَةِ ، صاحب الرسائل . أخذ صناعة الترسُّل عن ثِقَّة الْمُلْك أبي العَلَاء^(b) صَاعِد بن مفرِّج ، صاحب ديوان الجيش ، ثم انتقل منه إلى ديوان الإنشاء وبه الشريف سناء الملك أبو محمد الحُسَيْنِي الزَّيْدِي ، ثم تفرَّد بالديوان فصَارَ فيه بمفرده . وكان أبوه صيرفياً وَجَدَهُ كَاتِباً . ومولده بمصر يوم السبت لثمانِ بقين من شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة . وله تصانيف عدة في الأدب والتاريخ والترسل ، وله شعر^(٤٧٠) .

(a) خ و ط يكون (b) ط العلاء

مؤلفاته : قانون ديوان الرسائل : نشره على بهجت (القاهرة ١٩٠٥) ، و : الإشارة إلى من نال الوزارة : نشره عبد الله مخلص (القاهرة ١٩٢٥) .

(انظر ، ياقوت : معجم الأدياء : ١٥ : ٧٩ - ٨١ ، الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٤٢ - ٤٣ هـ ، Sayyid, A.F., op. cit, pp.26-27 . ذكره السلفي في معجمه وقال عنه : ... من أجل الكتاب وأعيان أهل الأدب ، وله مجموعات ، رأيته بمصر سنة خمس عشرة وخمسمائة : وكتب إليه يقول : وأما ما استدعاه من شعري فوالله ما تعرضت قط للنظم لأنه =

^(٤٦٧) انظر ، أسامة بن منقذ : الاعتبار ٣٢ ، ابن القلانسي : ذيل ٢٩٦ ، ابن ظافر : أخبار ٩٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٤٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٩٠ ، ابن الفرات : تاريخ ٤ : ٦٠ ط ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨١ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٤٢ .

^(٤٦٨) النويري : نهاية ٢٦ : ٩١ .

^(٤٦٩) المصدر نفسه ٢٦ : ٩١ .

^(٤٧٠) ابن الصيرفي عرف بذلك لأن أبوه كان صيرفياً . ومن

سنة ثلاث^(a) وأربعين وخمسمائة

في ثالث صفر توجّه العسكر لقتال لَوَاثَة ، وكان قد قام فيهم رجلٌ قَدِم من الغرب^(b) ادّعى أنه ابن نزار فكانت بينهم وَقْعَة على الحَمَامَات انهزم فيها عسكر الحافظ . فسَيَّر إليهم عسكراً ثانياً ودسَّ إلى مقدمى لَوَاثَة مالا جزيلاً ليقتلوا ابن نزار ، فقبلوا المال وقتلوا المذكور وبعثوا برأسه إلى الحافظ ، وذلك في صفر وعادت ١٠٨٤ العساكر في ثاني ربيع الأول^(١٧١) .

ولسبع خلون من المحرم صُرِف عن قضاء القضاة أبو الطاهر^(c) إسماعيل بن سلامة الأنصارى واستقرَّ على الدعوة فقط^(١٧٢) . واستُخدم في القضاء^(d) أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن القرشي القدسي^(١٧٣) .

وفي رَجَب قُطِعَت أيدي بنى الأنصارى وصُلِبُوا على بَابِي^(e) زَوِيلَة الكبير والصغير^(١٧٤) . وفيها بلغت زيادة ماء النيل تسعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع ، وبلغ الماء الباب الجديد أول الشارع [الأعظم]^(f) خارج القاهرة^(g) . فكان الناس يتوجهون إلى القاهرة من مصر من ناحية المقابر . فلما بلغ الحافظ أن الماء وصل إلى الباب الجديد أظهر الحزن والانقطاع ، فدَخَلَ عليه بعض خواصه

(a) خ ثلاثة (b) م المغرب (c) خ و ط الظاهر (d) م وفيها توفى (e) خ و ط باب (f) زيادة من ن (g) خ و ط أول الشارع بالقاهرة ، م أول الشارع خارج باب زويلة ، والمثبت من الخطط نقلاً عن ابن ميسر .

= لا جواهر عندى تصان به (معجم السفر - خ ١٠٤) .
(١٧١) ابن القلانسي : ذيل ٣٠٢ ، ابن ظافر : أخبار ٩٧ ،
سيط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٩٩ ، أبو عبد الله الحسين
بن نزار وكان بدء أمره في سنة ٥٢٩ هـ . انظر ابن الفرات : تاريخ
٤ : ١١ و ، المقرئ : انعاظ ٣ : ١٤٧ .
(١٧٢) القاضي مكين الدولة الموفق في الدين أبو الطاهر
إسماعيل بن سلامة الأنصارى الجليلي . (ابن حجر : رفع
الإصر ١ : ١٢١ - ١٢٣ ، المقرئ : المقفى (خ . السليمة)
١٨١ ط - ١٨٢ و) .
(١٧٣) كمال الدين أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن
المقدسي القرشي المعروف بجوارمرد الشافعي .
قال محمد بن أسعد الجَوَّاني : كان من الأعيان النزهين كثير
الهمة ، عظيم القدر ... وله رواية في الحديث عن جده . ويقال
أنه لم يشرب من ماء النيل قط ، وإنما كان يشرب من ماء البحر .
وكان قيل أن يلى القضاء خطيب القدس . (ابن حجر : رفع
الإصر - خ ٢٩٢) .
(١٧٤) راجع خبر ابني الأنصارى عند المقرئ : المقفى
(خ . السليمة) ١٨٢ و ، أنى المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ :
٢٩٤ - ٢٩٥ .

وسأله عن هذا السبب ، فأخرج له كتاباً وقال : انظر هذا السطر ، فقرأه الرجل فإذا فيه « إذا وصل الماء الباب الجديد^(١٧٥) انتقل الإمام عبد المجيد » . ثم قال هذا الكتاب الذى نعلم فيه أحوالنا وأحوال الدولة وما يأتى بعدها^(١٧٦) . فاتفق بعد ذلك مَرَضُ الحافظ إلى آخر السنة .

١٨٧ : ٣

سنة أربع وأربعين وخمسمائة

فيها وَقَعَ الاختلاف بين الطائفة الجيوشية والطائفة السودانية الريحانية ، فكانت [ط ٨٤] بينهما حروبٌ شديدة قتل فيها عِدَّة من الطائفتين ، وامتنع الناس من المضى للقاهرة والطلوع إلى مصر . وكان التقاؤهم أولاً يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى ثم فى يوم السبت رابع جمادى الآخرة ، فانهزمت الريحانية إلى الجيزة .

واشتغل الناسُ بوفاة الخليفة ، وكان القصدُ القيام عليه وإزالته من الخلافة فمات فى ليلة الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة . ومولده فى المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة ، وقيل ثمان وستين . ومدة خلافته من يوم بيعته عند قتل كتيفات ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً^(١٧٧) . ولاقى فى أول أيامه شدائد وحكم عليه ، فما زال يسوس أمره حتى مسك رضوان الوزير واعتقله ولم يستوزر بعده أحداً ، بل كانوا كتاباً على سنة الوزراء أرباب العمام كأتى عبد الله محمد بن الأنصارى ، والقاضى الموفق التنيسى ، وصنيعة الخلافة أبى الكرم الأخرم النصرانى .

١٨٩ : ٣

al-Kabch et la Birkat al- Fil» (IFAO, 1902), pp. 50-534

(١٧٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩١ ، المقرئى : الخطط ١ : ٦٠
نقلًا عن ابن ميسر وقارن ، ابن أميك : كنز الدرر ٦ : ٥٤٨ ،
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٤ .

(١٧٧) ابن القلانسى : ذيل ٣٠٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ :
١٤١ ، سبط بن الجوزى : مرآة الزمان ٨ : ٢٠٣ ، النويرى : نهاية
٢٦ : ٩١ (وفيه مولده سنة أربع وستين) ، الذهبى : العبر ٤ :
١٢٢ ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ١٩ ظ - ٢٠ ظ ، أبو المحاسن :
النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٥ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٣٨ .

(١٧٥) الباب الجديد . أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله على يسرة
الخارج من باب زويلة على شاطئ بركة الفيل . وعمل هذا
الباب ليحدد لطوائف الجيش المختلفة الحد الأقصى من أراضي
الأطراف الممنوحة لهم . وأدرك المقرئى عقْد هذا الباب عند
رأس المنجبية بمجوار سوق الطيور وكان يعرف بباب القوس .
وكان هذا الباب واقعا فى عرض الطريق المعروف اليوم
بالمغربين تجاه شارع الداودية .

(المقرئى : الخطط ٢ : ١٠٠ و ١١٠ ، أبو المحاسن : النجوم
الزاهرة ٥ : ١٤ هـ ، Salmon, M.G., «La Kal'at ،

وكان حازم الرأي جامعاً للأموال لا يُحب أن يكون له وزير لما جرى عليه من وزرائه^(٤٧٨). ولم يَلِ
 الخلافة أحدٌ من أهل بيته من أبوه غير خليفة غيره ثم العاضد^(٤٧٩). وكان عنده سبعة من المنجمين^{١٨٩ : ٣}
 منهم [٥٨٥] المحقوق^(a) وابن الملاح وابن القلعي^(٤٨٠) وابن موسى النصراني .
 وفي أيامه عُمِلَت الطَبْلَةُ التي كُسِرَت في أيام السلطان صلاح الدين ، وكانت إذا ضَرَبَ عليها
 من به قَوْلُنَج تنفّس عنه الريح^(٤٨١) .
 وترك من الأولاد أبا الأمانة جبريل ، ويوسف ، وأبا المنصور إسماعيل ، وتولّى الخلافة بعده ولقب^{١٩٠ : ٣}
 بالظافر^(٤٨٢) .

[الظافر بأمر الله]

فاستوزر الأمير نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمد بن مَصَال ولقبه « بالسيد الأجل المُفَضَّل
 أمير الجيوش » ، وهو يومئذ من أكابر أمراء الدولة^(٤٨٣) .^{١٩٣ : ٣}

(a) م المحقوق

- (٤٧٨) قارن ، ابن ظافر : أخبار ٩٧ .
 (٤٧٩) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٧ .
 (٤٨٠) هو أبو محمد القلعي المغربي المنجم الحافظي .
 (المقريزي : الخطوط ٢ : ٤٥٤) .
 (٤٨١) عن طبل القولنج راجع ، ابن خلكان : وفيات ٣ :
 ٢٣٧ (عنه أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٨) والسيوطي :
 حسن المحاضرة ١ : ٦٠٨ ، ابن إلياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١
 ص ٢٢٦) ، النويري : نهاية ٢٦ : ٩١ ، الصفدي : الوافي
 بالوفيات ١٩ : ٧٢ ظ .
 ونقل النويري عن ابن ميسر ونصّه : « قال المؤرخ : وكان
 الحافظ موصوفاً بالبطلش والنيقظ وكان شديد المناقشة . وهو
 الذي عمل طبل القولنج الذي كسره الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف . وكان هذا الطبل قد عمل من سبعة معادن والكواكب
 السبعة في إشراقها ، وكان خاصته أنه كلما ضرب به ضربة خرج
 الريح من مخرج الضارب » .
 (٤٨٢) بوبع الظافر بأمر الله (بأعداء الله) يوم هلك أبوه
 بوصية منه ، انظر نص سجل بيعة الظافر عند القلقشندي :
 صبح ٩ : ٢٨٦ - ٢٩١ (ونشره الشبال : مجموعة الوثائق
 الفاطمية ٢٦٩ - ٢٧٤ ، وانظر الدراسة التحليلية ١٠٨ -
 ١١٣) وتاريخ كتابة هذا السجل استتاجاً يوم الأحد الخامس
 من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة .
 وراجع بعض أخبار الظافر عند ، ابن ظافر : أخبار ١٠٢ -
 ١٠٧ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الصفدي :
 الوافي ٩ : ١٥١ - ١٥٣ ، المقريزي : المقفى (مخ . السليمية)
 ١٨٧ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٨ - ٢٩٧ .
 (٤٨٣) نجم الدين أبو الفتح سليم (سليمان) بن محمد بن
 مَصَال اللُّكِّي المغربي نسبة إلى لُكَّ ، بضم اللام وتشديد
 الكاف - بلدة عند برقة من أعمالها . (ابن خلكان : =

وفي رابع شعبان اجتمع بالبهنساوية^(a) جمع كبير من السودان والمُفسدين ، فخرَج إليهم الوزير ابن مَصَال وحازَهم فكسَرهم .

٣ : ١٩٦

ففى أثناء ذلك ثارَ عليه الأمير المظفر أبو الحسن على بن السُّلَّار^(٤٨٤) ، وإلى الإسكندرية^(b) وعاجَلَه إلى مصر فدَخَلَ القاهرة في يوم الأربعاء^(c) سابع شعبان المذكور ، ووقَّف على باب القصر وسيرَّ إلى الظافر وإلى من يدبِّره من النساء فأعلم بحاله . وكانت بينه وبين أهل القصر مراجعات كثيرة آلت إلى أن فتَح له أبواب القصر وتخلَّع عليه خَلع الوزارة ولُقِّب « بالعدل » . فبلغ ذلك ابن مَصَال فجمع من العُربان جمعاً صالحاً ، وقصَد ابن السُّلَّار ومعه بذر بن رافع ، (٥٨٥) مقدم العريان في تلك البلاد ، فتدبَّ ابن السُّلَّار ربيبه^(d) عَبَّاس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس في عسكر فتَنَزَّل بركة الحبش . وسيرَّ ابن مَصَال طائفة من عسكره مع الأمير المَاجِد فجَدَّ في السير وكَبَس عسكره عباس فأكثر من القتل والجراح فيهم . فانهزم عباس إلى القاهرة وعاد الأمير المَاجِد إلى ابن مَصَال فأجمع رأيَه على السير إلى بلاد الصعيد لجمع العريان والأجناد ، فتوجَّه لذلك وأخذ ابن السُّلَّار في تجهيز عباس فجهَّزه في عسكر كثيف خوفاً من اجتماع الناس على ابن مَصَال ، فلَحِقَه عباس على دِلَاص^(٤٨٥) وكان ممن معه طلائع بن رُزَيْك ، وكان مقدِّماً في هذه النوبة . فكانت بينه وبين ابن مَصَال وقعة انجلت عن قتل ابن مَصَال وبذر بن رافع في يوم الأحد تاسع عشر شوال . وعاد عباس بمن معه إلى ابن السُّلَّار برأس ابن مَصَال فطيف بها في القاهرة ومصر ، وتخلَّع على ابن السُّلَّار في ذلك اليوم^(٤٨٦) .

(a) خ و ط بالهاوية والتصويب من ن (b) م وإلى البحيرة والإسكندرية (c) خ و ط الأربعة (d) خ و ط رئيسه والتصويب من ن

سنياً شافعياً ، بنى للسُّلَّي مدرسة بالإسكندرية ، ابن الفرات : تاريخ : ٥ : ٢٢ و ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٨ - ٢٩٩ ، القلقشندي : صبح : ١٣ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٨٣ - ٢٨٥ ، Wiet, G., El., art. «al-Adil b. al-Salār», I, p.204 .
(٤٨٥) لخمس خلون من شعبان سنة ٥٤٤ هـ (ابن ظافر : أخبار : ١٠٢) .

(٤٨٦) قارن ، ابن القلائسي : ذيل : ٣١١ ، ابن الأثير : التاريخ : ١١ : ١٤٢ ، ابن خلكان : وفيات : ٣ : ٤١٧ ، النويري : نهاية =

= وفيات : ٣ : ٤١٦ - ٤١٧) . كان اعتباراً من سنة ٥٣٩ هـ ناظراً في الأمور (المصالح) من غير أن يُطلق عليه اسم الوزارة (ابن أبيك : كنز الدرر : ٦ : ٥٢١ و ٥٤٠) ، وراجع ، النويري : نهاية : ٢٦ : ٩٢ ، ابن الفرات : تاريخ : ٥ : ٢٠ ط وفيه اسمه سليمان وأنه كان عالماً بأصول الدين ، المقرئ : الخطوط : ٢ : ٣٠ ، Canard, M., El., art. «Ibn Maṣāl», III, p. 892 .

(٤٨٤) عن العادل بن السُّلَّار راجع ، ابن خلكان : وفيات : ٣ : ٤١٦ - ٤١٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات : ٢١ : ٥٦ ط - ٥٧ ط ، السبكي : طبقات الشافعية : ٦ : ٣٧ وفيه أنه كان

وكان ابن مَصَال من بَرَقَة وتَعَاطَى أُولَا البَيِّزَة والصيْد هو وأبوه من قبله ، فَتَقَدَّمَ في الدولة حتى نَالَ الوزارة فَاتَّفَقَ أَنْ رَأَتْهُ في وزارته امرأة كانت تُعْرِفه في حَالِ فقره ، فقالت له : سليم [١٨١] وزرت فقال لها : نعم ، فقالت له : والله ما وَزَرْتُ وبقي أحد فضحك وأمر لها بصِلَة .

وفي السادس والعشرين من رمضان أغلق العادل بن السَّلَار [أبواب]^(a) القاهرة والقصور ، وأَمْسَكَ صبيان الخاصّ وقَتَلَهُم عن آخرهم ، وكانوا جمعاً كبيراً .

وصبيان الخاص هم أولاد الأجناد والأمراء وعبيد الدولة ، فكان الرجل منهم إذا مات وله أولاد حُمِلُوا إلى حضرة الخلافة ويودعوا في أماكن مخصوصة ، ويؤخذ في تعليمهم الفروسية ويقال لهؤلاء^(b) الأولاد صبيان الخاص . وسبب قتل [ابن]^(c) السَّلَار لهم أنه بلغه عنهم أنهم تعاهدوا على أن يهجموا في داره بالليل ويقتلوه ، فقَبِضَ عليهم وقَتَلَ أَكْثَرَهُم وبَعَثَ بمن بقي منهم فركبهم في الثغور^(d) .

وفي يوم الجمعة رابع شوال قَتَلَ العادل بن السَّلَار أبا الكَرَم محمد بن مَعْصُوم^(e) التنيسي ، ناظر الدواوين^(٤٨٨) . وذلك أنه كان قبل الوزارة من صبيان الحُجَر^(٤٨٩) ، وكان يعاود الدخول على الموفق في الرسائل ويكلّمه بكلام غليظ ، فكَرِهَهُ الموفق لذلك ، فَاتَّفَقَ أنه كتب لابن السَّلَار منشوراً^(٤٩٠) بإقطاع فدَخَلَ به إلى الموفق فتعافى عنه وأهمل أمره ، فقال له ابن السَّلَار : ما تسمع ، فقال له الموفق : [١٨١ ط] كَلَامُكَ ما يَدْخُلُ فِ أذُنِي أصلاً ، فَأَخَذَ ابن السَّلَار منشوره وخرج . وضرب الدهر ضرباته وصار ابن السَّلَار مَلِكاً فدَخَلَ عليه الموفق بن التنيسي وسَلَّمَ فقال له : ما أَظُنُّ كَلَامِي يَدْخُلُ فِ أذُنِكَ ، فتلجّج الموفق وقال له : عفو السلطان ، فقال : قد استعملت العفو من خروجي من عندك . وأشار لبعض خَدَمِهِ فَأَحْضَرَ مَسْماراً من حديد عظيم الخلقة ، فقال : والله

(a) زيادة من ن (b) خ و ط لهاولا (c) ساقطة من خ (d) خ و ط المعصوم (e) خ منشور

الملوكي . وكان لكل واحد منهم فرس وعدة ، ومتى طُلبُوا لمهمة لم يجدوا عائقاً وذلك على مثال الداوية والاستتارية . فاذا تميّز صبي منهم بعقل وشجاعة قُدِّمَ للإمرة . وكانت حُجَرُهُم قريبة من باب النصر على بُعْدَةِ الخارج من القاهرة (ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤١٨ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١ : ٥٧ و ، القلقشندي : صبح ٣ : ٤٧٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٥١) .

= ٢٦ : ٩٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٥٢ - ٥٥٣ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٤٣ - ٤٤ .

(٤٨٧) النويري : نهاية ٢٦ : ٩٣ .

(٤٨٨) تولى نظر الدواوين سنة ٥٤٠ هـ .

(٤٨٩) صبيان الحُجَر . جماعة من الشباب يناهزون بحمة آلاف نفر مقيمون في حُجَرٍ منفردة ، لكل حجرة منها اسم يختصّها ، يضاھون ممالك الطباق السلطانية في العصر

هذا أعدده لك من ذلك الوقت وأمر به فُجِّرَ وضُرِبَ المسمار في أذنه حتى تُقَدَّ من الأخرى ، فأمر به فُحِمِلَ إلى باب زويلة الأوسط ودُقَّ المسمار في خشبة وعُلِّقَ عليها ميتا ثم أُتْرِلَ بعد ذلك^(١١٠) .
وفي سابع عشر شوال رُمِيَ برأس سعيد السعداء من القصر وصُلِبَ بباب زويلة من ناحية الخرق ، وإليه نُسِبَ دُورَةُ سعيد السعداء ، وهي الآن خَائِقَاهُ^(١١١) .
وفي رابع عشر صَفَرٍ قُتِلَ تاج الرئاسة^(١١٢) بن المأمون .
وفيها مات أبو الحسن علي بن الحسن البَيْهَقِيُّ ، والد القاضي الفاضل بمصر ، وكان قاضي عسقلان^(١١٣) والناظر فيها . ومولده ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة . ووُلِدَ أبوه الحسن يوم غدِير ثَمَمَ سنة ستين وأربعمائة ، ومات [١٠٨٧] مستهل ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

٢٠٠ : ٣

سنة خمس وأربعين^(١١٤) وخمسمائة

في رجب غار^(d) جمع كبير من الفِرَنج على الفَرَمَا وأحرقوها وأخربوها ونهبوا أهلها^(١١٥) .

المخطوط
٢١٢ : ١
٢
٢١ : ٣

(a) خ و ط الرئاسة (b) م بيسان (c) خ أربعون (d) م أغار

الشرب داخل القاهرة وبستان الحُبَّانية بجوار بركة الفيل .
(القلقشندي : صبح ٣ : ٣٦٤ - ٣٦٥ ، المقرئ :
المخطوط ١ : ٤١٧ ، أبو المحاسن النجوم الزاهرة ٤ : ٥٠ -
٥١) .

وفي ترجمته عند المقرئ : المقفى الكبير (خ . السليمانية)
٢٦٥ ط : « بيان أحد خدام القصر في أيام الحافظ ، هو الملقب
سعيد السعداء ، وهو صاحب الخائقاء التي صارت بعده
لصلاح الدين فوقها على الفقراء [كلمة غير واضحة]
بالقاهرة . وكان موت هذا الخادم في شوال سنة أربع وأربعين
وخمسمائة ، أمر الخليفة بأن يحرق بالنار ، فأُخْرِقَ عند باب
البحر ورمى برأسه وعُلِّقَ بباب زويلة . وكان جنى جنازة اقتضت
عقوبته بذلك » .

(١١٢) النويري : نهاية ٢٦ : ٩٣ .

(١١٠) قارن ، ابن ظافر : أخبار ١٠٤ ، ابن خلكان : وفیات
٣ : ٤١٧ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٩٣ ، الصفدي : الواق
بالوفیات ٢١ : ٥٦ ط ، المقرئ : المقفى (خ . ليدن)
١٤١ و .

(١١١) سعيد السعداء لقب لخدام للمستنصر بالله الفاطمي
اسمه قنبر وقيل عنبر ، ونقل المقرئ عن ابن ميسر أنه ذكر ان
اسمه بيان ولقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المكنين خدام
القصر ، عتيق الخليفة المستنصر . كانت له الدار المنسوبة إليه ثم
صارت سكنا للوزير الصالح طلائع بن رنك وولده رنك بن
طلايع . فلما سكنها طلائع فتح لها من دار الوزارة - جامع
بيبرس الجاشنكير - سردابا تحت الأرض وجمع بينها وبين دار
سعيد السعداء . كذلك سكنها شاور وزير العاضد ، ولما ولي
صلاح الدين الأيوبي جعلها خائقاء للصوفية ووقف عليها قسارية

سنة ست^(a) وأربعين [٥٨٧] وخمسمائة

فيها جَهَّزَ العادل بن السَّلاَر المراكب الحربية بالرجال والعدة^(b) فسارت في ربيع الأول إلى يافا ، فأَسَرَّتْ عِدَّةً من مراكب الإفرنج ، وأَحْرَقَتْ مَا عَجَزُوا عَنْ أَخْذِهِ ، وَقَتَلُوا^(c) خَلْقاً كَثِيراً من أهل يافا . ثُمَّ قَصَدُوا ثَغْرَ عَكَّا وَأَفْتَكُوا فِيهِ . وَسَارُوا مِنْهُ إِلَى صَيْدَا^(d) وبُيُوتٍ وَطَرَابِلُسَ فَأَهْلَوْا بِلَاءً حَسَنًا وَظَفَرُوا بِجَمَاعَةٍ مِنْ حُجَّاجِ الْإِفْرَنْجِ فَقَتَلُوهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ^(١٩٣) .
وَبَلَغَ ذَلِكَ نَوْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي ، مَلِكُ الشَّامِ ، فَهَمَّ بِقَصْدِ الْفَرَنْجِ فِي الْبَرِّ لِيَكُونَ وَهُوَ فِي الْبَرِّ وَالْأَسْطُولُ الْمَصْرِي فِي الْبَحْرِ ، فَعَاقَهُ عَنْ ذَلِكَ الشَّغْلُ بِإِصْلَاحِ دِمَشْقَ ، وَلَوْ اتَّفَقَ مَسِيرُهُ مَعَ الْأَسْطُولِ كَانَ يَحْصِلُ الْغَرَضُ مِنَ الْفَرَنْجِ^(١٩٤) .
وَكَانَ جُمْلَةُ مَا نَفَقَهُ الْعَادِلُ بْنُ السَّلَارِ عَلَى هَذَا الْأَسْطُولِ ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ . وَكَانَ سَبَبُ تَجْهِيزِهِ مَا فَعَلَهُ الْفَرَنْجُ فِي مَدِينَةِ الْفَرَمَا^(١٩٥) .
وَفِيهَا قُطِعَتْ جَمِيعُ الْكِسَوَاتِ عَنِ النَّاسِ مِنَ الْأَهْرَاءِ وَالِدَوَاوِينِ وَغَيْرِهِمْ^(١٩٦) .

سنة سبع وأربعين وخمسمائة

فيها صَرَفَ الْعَادِلُ بْنُ السَّلَارِ عَنِ الْقَضَاءِ أَبَا الْفَضَائِلِ يُونُسَ ، وَاسْتَعْدَمَ عَبْدَ الْمُحْسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَكْرَمٍ . ثُمَّ وَلَّى بَعْدَهُ أَبَا النِّجْمِ بَذْرَ بْنَ ثُمَالٍ^(e) بْنَ نَصِيرٍ . وَقِيلَ بِلِ الذِّي وَلَّى أَبُو الْمُعَالَى مَجَلَّى^(f) بْنُ جَمَيْعٍ بْنُ نَجَا الْأَرْسُوفِيِّ^(g) الشَّافِعِيُّ^(١٩٧) .

(a) خ سنة	(b) م العدد	(c) خ و ط فلتوا	(d) خ و ط صيداء	(e) خ و ط عال والتصويب من م
(f) خ و م محمد	(g) خ الأرشوف ، م الدسوقي			

(١٩٣) ابن القلانسي : ذيل ٣١٥ ، أبو شامة : الروضتين	ذاكره ه .
١ : ٢٠٢ - ٢٠٣ ، الويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .	(١٩٥) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .
(١٩٤) نقل المقرئى هذا الخبر في الحفظ (خ . خزينة)	(١٩٦) المصدر نفسه ٢٦ : ٩٣ .
١٦٩ ظ قال : قال ابن ميسر في تاريخه ومنه لخصت ما أنا	(١٩٧) قارن ابن أليك : كنز الدرر ٦ : ٥٦٠ ، ابن =

سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

في سادس المحرم قُتل أبو الحسن علي بن السَّلال ، سلطان مصر ، قَتله ربيبه عَبَّاس^(١٩٨) . وذلك أن العادة كانت جارية كل ستة أشهر بتجريد عسكر مصر لحفظ عسقلان من الفرنج ، وكان الفرنج قد نزلوا عليها وحاصروها في السنة الماضية . فلما قَدِمَ البَدَل في هذه السنة ، وكانت النوبة لِعَبَّاس ، خَرَجَ معه من الأمراء ، مُلهم والضَّرغام وأسامه بن مُنقذ وغيره ، وكان لأسامه بعباس خصوصية^(١٩٩) .

فلما برزوا من بلبس تذاكر عباس وأسامه مصر وطيبها وماهم خارجون إليه من شدة السفر ولقاء العدو ، فتأوه عباس لذلك وأخذ يلوم العادل ويعتب عليه وكونه جرَّده ، فقال له أسامه : لو أردت كنت سلطان مصر . فقال : كيف الحيلة ؟ فقال : هذا وكُلُّك بينه وبين الظاهر مودَّة عظيمة ، فخاطبه على لسان ولَّدك أن تكون أنت السلطان موضع^[٢٠٠] عمك فإنه يختارك ويكره عمك ، فإن أجابك فاقتل عمك .

فأحضر عَبَّاس ابنه نصر وأسَرَّ إليه ما تقرَّر مع أسامه وسيَّره إلى مصر ، فاتفق أنه وجَدَ عند

١٤٢ - ١٤٣ ، أسامه بن منقذ : الاعتبار ١٦ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٤٥ - ٢٤٧ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤١٧ - ٤١٨ ، المقرئ : المقفى (مخ . باهس) ٢١ ط ، القلقشندي : صبح ١٣ : ٢٤٢ ، Stern, S.M., El., art. «Abbās b. Abi'l-Futūh» I, p. 9-10 .

وجاءت ألقابه في منشور موجه إلى رهبان جبل سيناء مؤرخ في سنة ٥٤٨ هـ « السيد الأجل الأفضل أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادي دعاة المؤمنين أبو الفضل العباس الظافري » . (Stern, S.M., «Fatimid Decrees», pp. 65-69) .

وكانت علامته في الكتب زمن وزارته : « الحمد لله وبه أثق » (أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٤٧) .
(١٩٩) النويري : نهاية ٢٦ : ٩٣ .

= خلكان : وفيات ٤ : ١٥٤ ، السبكي ، طبقات الشافعية ٧ : ٢٧٨ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٠٤ .
(١٩٨) ابن القلانسي : ذيل ٣١٩ - ٣٢٠ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٨٤ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ٢١٤ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤١٨ ، الذهبي : العبر ٤ : ١٣١ - ١٣٢ ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ٦٣ ط - ٦٥ ط ، المقرئ : الخطط ٢ : ٥٥ - ٥٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٩ وفيه وفاته سنة ٥٤٥ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن العماد : شذرات ٤ : ١٤٩ .

وعَبَّاس هو أبو الفضل عباس بن أبي الفتوح يحيى بن أبي طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي . وصل من إفريقية إلى الديار المصرية طفلاً في أيام الأمر ، فلما توفي أبوه تزوجت أمه بلاءة من العادل علي بن السلال . ولما شبَّ عباس جعله الحافظ صاحب الباب . (ابن الأثير : التاريخ ١١ :

دخوله غَفْلَةً من العادل أمكنه فيها الاجتماع بالظَّافِر ، فأعلمه الحال فوافقَه على ذلك ، ومضى نصر إلى دار جدّته ، زوجة العادل ، وأعلم العادل أن أباه سيَّره من بلبس شَفَقَةً عليه من السفر^(٥٠٠) . فلما أصبح العادل مضى إلى مصر بُكْرَةَ النهار وجَهَّز المراكب الحربية ونَفَقَ في رَجَالها وعرضها لتَلْحَق عباساً وأقام نهاره ثم عاد آخر النهار إلى القاهرة وقد لحقته شِدَّة من التعب ، فنام على فراشه ، فقام إليه نصر بن عبَّاس على حين غَفْلَةٍ واحتزَّ رأسه ومضى بها إلى الظَّافِر بالقصر^(٥٠١) . فسرح الطائر من فوره إلى بلبس ، فقام عبَّاس لوقته ودَخَلَ إلى القاهرة صبيحة نهار الأحد ثانی عشر المحرم ، فوجد جماعة من الأتراك ، كان العادل قد اصْطَنَعَهُمْ لنفسه ، قد نفروا واستوحشوا مما وقع ، فأخذ في تسكينهم فلم يطمئنوا إليه وخرجوا على وجوههم إلى دمشق^(٥٠٢) . وكانت وزارة العادل ثلاث سنين ونصفاً . ولما حُمِلَت رأسه إلى القصر أشرف الظَّافِر من باب الذهب ، ورُفِعَت الرأسُ ليراها الناس ، ثم أمر بها فحُمِلَت إلى بيت المال فوضعت في خزانة الرؤوس ، فأودعت بها .

سنة تسع وأربعين وخمسمائة

في ليلة الخميس سلخ محرم خَرَجَ الظَّافِر متنكراً^(a) ومعه خادمان إلى دار نُصْر بن عباس ، وهي الدار المعروفة بدار جبر بن القاسم ثم عرفت بدار المأمون بن البطائحى ، وهي الآن المدرسة السيوفية^(٥٠٣) . فاتفق أن نصراً^(b) قَتَلَ الظَّافِر وحَفَرَ له تحت لَوْح رخام ودَفَنَه ، وقَتَلَ معه أحد الخادمين^(c) وهَرَبَ الآخر^(٥٠٤) .

(a) خ وط متنكر (b) خ نصر (c) خ وط الخدامين

- (٥٠٠) ابن ظافر - أخبار ١٠٢ - ١٠٣ ومصدره هو نفس مصدر ابن ميسر ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .
(٥٠١) ابن خلكان : وفیات ٣ : ٤١٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .
(٥٠٢) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .
(٥٠٣) أضحت هذه الدار مدرسة للطائفة الحنفية وعُرِفَت بالمدرسة السيوفية ، وهي أول مدرسة وُقِفَت على الحنفية بمصر .
(٥٠٤) ابن خلكان : وفیات ٣ : ٢٢٩ ، ابن ظافر : أخبار ١٠٥ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٤٣ ، ابن سعيد : النجوم ٩٠ ، =

الخط
٥٦ ٢
٢
٢٠٥ ٢٠٤ ٣

الخط
٣ : ٢
٢٠٨ ٣

وسبب ذلك أن الأمراء استوحشوا من أسامة بن منقذ لما حسن لعباس أن يقتل عمه العادل ، وهموا بقتله ، فبلغه ذلك . فأخذ يقول لعباس : كيف تصبر على ما تقول الناس في ولدك ، واتهامهم له بأن الخليفة يفعل به ما يفعل مع النساء ؟ ، فعظم ذلك على عباس ، واتفق أن الظافر أنعم على نصر بقلوب ، فحضر نصر إلى أبيه وأعلمه بذلك ، فقال أسامة بن منقذ ما هي بمهرك غالية ، فقال عباس لابن منقذ : كيف تكون الحيلة في هذا الأمر ؟ . فقال له : الخليفة في كل وقت يأتي وكذلك في هذه الدار خفية ، فإذا أتاه مرة يقتله . فأحضر عباس ابنه وأمره بذلك . فلما أتاه الخليفة في ليلة (١٨٩) الخميس قتله كما ذكرنا^(٥٥) .

وركب يوم الخميس عباس الوزير في أوله إلى القصر على العادة ، وقال لبعض الخدم : اعلم^(٥٦) مولانا لنجلس للاجتماع معه . فدخل وأعلم أهل القصر بما التمسه عباس من الاجتماع بالخليفة ، فقيل أنه خرج البارحة ولم يعد . وحضر في أثناء القضية الخادم الذي كان معه وأعلمهم الحال ، وشدد عباس في طلب الخليفة ، وقام بنفسه ودخل القاعات ومعه كبار الخدم ، وقال لهم : لا بد من مولانا الخليفة . فقيل له حينئذ أنت أعلم بحاله فأمر بإحضار أخويه أبي الأمانة جبريل ويوسف ، وقال لهما : أنتم قتلتما الخليفة ، فأنكرا ذلك وحلفا عليه ، وهو يتمادى عليهم . فأحضر القاضي وداعى الدعاة أبا الظاهر بن إسماعيل بن عبد الغفار ، والفقيه مجلى وعرفهم أنه صح عنه أن إخوة الظافر قتلوه ، فأفتى الجماعة بقتلهم . فأمر حينئذ بهما فقتلا بين يديه^(٥٧) . وقد أحضر عيسى بن الظافر ، وهو طفل صغير ، فبايعه بالخلافة وأخرجه للناس ونعته « بالفائز » فحصل له رجفة مما رأى من قتل عميه ، فكان يصرع كل قليل^(٥٨) .

(a) خ و ط ثم شغل نعلم والمثبت من ن

(٥٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ ، وقارن ابن الفلانى : ذيل ٣٢٩ ، ابن ظافر : أخبار ١٠٥ - ١٠٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٩٢ ، سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ٨ : ٢٢٣ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٦٣ - ٥٦٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ٧٦ و ، المقرئى : الخطط ٢ : ٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٥٧) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ وانظر المقرئى : اتعاظ : ٣ : ٢١٤ - ٢١٥ هـ .

وانظر توقيع الخليفة الفائز في المجلة التاريخية المصرية =

= النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ ، الذهبى : العبر ٤ : ١٣٦ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٢٩١ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٥٢ . (٥٥) أسامة بن منقذ : الاعتبار ١٤ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٤٤ - ٢٤٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ ، وقارن ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٩١ - ١٩٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٦٣ - ٥٦٤ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٤٤ - ٤٥ .

وعن نصر بن عباس راجع ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٣٧ و ٣ : ٤١٩ و ٤٩١ .

وكان الظافر من أحسن خلق الله وجهاً . وُلد يوم الأحد نصف ربيع الآخر (٨١ ط) سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وقُتل ليلة الخميس سلخ المحرم سنة تسع وأربعين . فكانت مدّة ملكه أربع سنين وسبعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً ، وعمره إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر وخمسة عشر يوماً^(٥٠٨) .

[الفائز بنصر الله]

وظنّ عباس أن الأمر استقام^(a) له فكان الأمر بخلاف ذلك . وكثرت نياحة أهل القصر على الظافر وأخذوا في إعمال الحيلة على عباس . وكانت الأمراء والسودان قد نفرّوا عنه لإقدامه على القتل ، فاختلفت الكلمة عليه وهاجت الفتنه بالقاهرة وتفرّق العسكر فرقاً ولبسوا السلاح^(٥٠٩) . فخرّج إليهم عباس في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول وحاربهم فكسّرهم وقتل منهم جماعة ، وبعث عمّة^(b) الفائز إلى طلائع بن رزيك ، وهو على الأعمال الأسبوطية^(c) ، بالكتب وفي طيّها شعور النساء^(d) تستصرخ به على عباس ، فجّمع العُربان والأجناد ومقطعى البلاد ، وحشد وسار من منية الخصب^(e) يوم السبت لثمان نخلون من ربيع الأول^(٥١٠) . وبلغ عباس فجهّز إليه عسكرياً فسار من القاهرة عاشر ربيع الأول فوصل إطفيح بُكرة الثلاثاء خامس عشره^(f) ، وسارت عُربان إطفيح إلى ابن رزيك فوافوه بأبويط ، وسار فنزل دهنشور من الجيزة ، [١٠٠] فوصلته الأخبار بخروج عباس من القاهرة فسار ونزل قبالة المقس عشية نهاره .

(a) خ و ط ستقام (b) خ و ط بعث عمه (c) م الأشمونين والبهنسا (d) ن أهل القصر (e) ط منية أبى الخصب ، ن منية بنى الخصب (f) ط عشره

ويقال لها منية ابن خصب ومنية بنى خصب . وقد حذف المضاف إليه واستبدل به أداة التعريف اختصاراً فاشتهرت باسم المنية ثم المنيا وهو اسمها الحالى . (المقرئى : الخطط ١ : ٢٠٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٠٩ هـ) .
(٥٠٨) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ .
(٥٠٩) قارن ، المقرئى : الخطط ٢ : ٣٠ .
(٥١٠) منية الخصب . نسبة إلى الخصب بن عبد الحميد ، صاحب خراج مصر من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد .
(٥١١) ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤٩٢ .

وخرَجَ الناسُ للقاءه فبات في عُسْطَارِي ، وأصبح فأقام به إلى يوم الأربعاء تاسع عشره^(a) ، فركب ليريد القصر . فخرَجَ إليه الأمراء ، فمنهم من قابَلَه ومنهم من التحق به ، وبعد ساعة انجلى الأمر عن فرَار عباس وأسامه بن منقذ بما خَفَّ من المال والتَّخَفَّ إلى جهة أَيْلَة ليصير إلى الشام ، ونَهَبَ الناس دُورَهُمْ^(٥١٢) .

ودَخَلَ طلائع القاهرة وشَقَّها بعساكره وهو لابس ثياباً سوداء ، وأعلامه ويُنوِّده سود ، وشعور نساء القصر على الرماح حزناً على الظافر . فكان ذلك من عجيب التفاؤل فإن الدولة انتقلت عما قليل إلى بني العباس ودخلت أعلامهم السود إلى القاهرة .

ونَزَلَ طلائع دار المأمون التي كان يسكنها عباس ، وأحضر الخادم الذي كان مع الظافر لما قُتِل فأعلمهم مكانه فأخرجوه وغَسَلَه وكَفَّنَه وعَمَلَه في تابوت مُعَشَّى ، وحَمَلَه الأستاذون والأمراء ، ومَشَى طلائع والناس حتى وصلوا به إلى القصر فصَلَّى عليه ابنه الفائز ، ودُفِنَ في تربة القصر^(٥١٣) . وجَلَسَ الفائز بقية النهار ، وتَخَلَّعَ على طَلَّاعِ بن رُزَيْك^(٥١٤) بالْمُوشَّح والعِقْد ، [٥١٠ ط] وعلى وَلَدِهِ وإخوته وحاشيته . وقُرِئَ سِجِلُّهُ^(٥١٥) بالوزارة وتُسِعِت « بالملك الصَّالِح » ، وعلى طُرَّة^(b)

(a) ط عشرة (b) م طرفه

أحمد بدوى ديوان شعره في القاهرة سنة ١٩٥٨ ، وجمَعَ ديوانه محمد هادى الأمينى وطبعه في النجف سنة ١٩٦٤ .

ورُزَيْك . بضم الراء وتشديد الزاى المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف . (ابن خلكان : وفیات ٢ : ٥٣٠) .

(٥١٥) انظر نص هذا السجل ، وهو من إنشاء الموفق أبنى الحاج يوسف بن على بن الخلال وصَدَّرَ استنتاجاً يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٩ هـ عند السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٥ - ٢١٤ (عنه ، الشَّيَال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٣٣٧ - ٣٥٠) ، وقارن المقرئى : اتعاظ ٣ : ٢١٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣١١ .

والصالح طلائع هو أول من تَلَقَّبَ بِالسَّلَوكِ من وزراء الفاطميين (المقرئى : اتعاظ ٣ : ٢١٨ وانظر أعلاه هـ^(٥١٣)) . وجاءت ألقابه في بعض السجلات والكتابات الأثرية كالآتى :

(٥١٢) المصدر نفسه ٣ : ٤٩٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٦٧ .

(٥١٣) قارن ، ابن ظافر : أخبار ١٠٨ - ١٠٩ ، المقرئى : الخطط ٢ : ٤١٠ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٣ و ٣١٠ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٤٦ .

(٥١٤) الصالح طلائع بن رُزَيْك توفى مقتولاً في رمضان سنة ٥٥٦ هـ ، راجع أخباره عند ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ١٧٣ - ١٨٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٩٣ - ١٩٤ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، ابن خلكان : وفیات ٢ : ٥٢٦ - ٥٣٠ ، ابن سعيد النجوم ٢١٧ - ٢٢٣ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٧ : ١٢ و ١٦ - ١٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ٧٩ ط ، المقرئى : الخطط ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٥ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٢٨ - ٢٣٣ ، ونشر أحمد

السَّجَل بِخَطِ الْفَائِزِ مَا نَصَّه : « لَوْزِينَا السَّيِّدَ الْأَجَلَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ ، وَتَتِمَّةُ النُّعُوتِ وَالِدَعَاءُ^(a) ، مِنْ جَلَالَةِ الْقَدْرِ ، وَعِظَمِ الْأَمْرِ وَفَخَامَةِ الشَّانِ وَعُلُوِّ الْمَكَانِ ، وَاسْتِحْبَابِ التَّفْضِيلِ^(b) ، وَاسْتِحْقَاقِ غَايَاتِ الْمَنْ الْجَزِيلِ ، وَمَزِيَّةِ الْوَلَاءِ الَّذِي بَعَثَهُ عَلَى بَذْلِ النَّفْسِ فِي نَصْرَتِنَا^(c) ، وَدَعَاةٍ دُونَ الْخَلَائِقِ إِلَى الْقِيَامِ بِحَقِّ مَشَائِعَتِنَا^(d) وَطَاعَتِنَا ، مَا بَعَثْنَا^(e) عَلَى التَّبَرُّعِ لَهُ بِبَذْلِ كُلِّ مَصُونٍ ، وَالْإِبْتِدَاءِ مِنْ ذَاتِنَا بِالْإِقْتِرَاحِ لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ يَسِرُّ النَّفُوسَ وَيُقَرِّرُ الْعِيُونَ . وَالَّذِي تَضَمَّنَهُ هَذَا السَّجَلُ مِنْ تَقْرِيطِهِ وَأَوْصَافِهِ ، فَالَّذِي تَشْتَمِلُ^(f) عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا أَوْضَاعُ أَضْعَافِهِ ، وَلِذَلِكَ شَرَّفْنَاهُ بِجَمِيعِ التَّدْبِيرِ وَالْإِنَالَةِ ، وَرَفَعْنَاهُ إِلَى أَعْلَى رَتَبِ الْأَصْفِيَاءِ بِمَا جَعَلْنَاهُ لَهُ مِنَ الْكَفَالَةِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْصِدُّ بِهِ دَوْلَتَنَا ، وَيُحَوِّطُ بِهِ حَوَازِنَنَا ، وَيَمْدِدُهُ بِمَوَادِّ التَّوْفِيقِ وَالتَّأْيِيدِ ، وَيَجْعَلُ أَيَّامَهُ فِي وَزَارَتِنَا مَمْنُوحَةً غَايَاتِ الْإِسْتِمْرَارِ وَالتَّأْيِيدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(g) . وَهُوَ سَجَلٌ كَبِيرٌ جَدًّا مِنْ إِنْشَاءِ الْمَوْفَّقِ أَبِي الْحَجَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْخَلَّالِ^(h) .

(a) ساقطة من حسن المحاضرة (b) غ و ط استجاب التفصيل وحسن المحاضرة استحباب الفضل (c) غ و ط تصرفنا (d) حسن المحاضرة متابعتنا (e) م مما يبعثنا (f) غ و ط يشتمل

ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ١ : ٣٩٨ - ٤٠٧ (وهو مسجل في الآثار برقم ١١٦ .
(٥١٦) انظر نص ما جاء على طرة السجل عند ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢١٤ - ٢١٥ (عنه الشَّيَال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٣٥٣) والمقرئ : اتعاظ ٣ : ٢١٨ .
(٥١٧) الموفق أبو الحجاج يوسف بن علي بن الخلال ، صاحب ديوان الإنشاء في دولة الحافظ لدين الله الفاطمي ومن بعده ، توفي في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ٥٦٦ هـ . (راجع ترجمته عند ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٣٥ ، ابن خلكان : وفيات ٦ : ٢١٩ - ٢٢٥ ، ابن واصل : مفرج الكروب (تحقيق الشَّيَال ، ١٩٥٣) ١ : ٢٥٥ هـ ، الذهبي : العبر ٤ : ١٩٤ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٢١٩ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٣١١ - ٣٤٧ ، الشَّيَال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١١٣ هـ^١) .

= « السيد الأجل الملك الصالح ناصر الأئمة ، كاشف الغمة ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، غيث الأنعام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادي دعاة المؤمنين أبو الغارات طلائع الفائزي » . من سجل مؤرخ سنة ٥٥١ وآخر لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٥٥٣ موجهين إلى رهبان جبل سيناء (Stern, S., «Fatimid Decrees», pp. 70-79) .
وشريط من الكتابة الكوفية في واجهة مسجد الصالح طلائع مؤرخ في سنة ٥٥٥ هـ . (RCEA IX, p. 21-22, n° 3231) ، وآخر على الجامع العمري بقوص مؤرخ في سنة ٥٥٠ هـ . (RCEA VIII, p. 282-283, n° 3189) .
والصالح طلائع هو باني المسجد المعروف باسمه خارج باب زويلة سنة ٥٥٥ هـ . (راجع ، المقرئ : الخطوط ٢ : ٢٩٣ ، أبو الهيثم : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٣ و ٣٤٥ ، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية : ١ : ٩٧ - ١٠٥ ، أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ١ : ١١٠ - ١٢١ ، سعاد

ودخل^(٥١٨) الشعراء على الصالح [د. ١١٠] فهنّوه^(ب) بالوزارة وذكروا هذه الحالة والواقعة ، وكانوا جماعة منهم : أبو علي عبد الرحيم بن علي البيسانى^(٥١٨) ، والقاضى الأجل الرشيد أحمد بن الزبير^(٥١٩) ، والقاضى الجليس^(ج) عبد العزيز^(د) بن الحسين بن الجباب^(٥٢٠) ، والقاضى السعيد جلال الملك أبو الحسن علي بن الأشرف بن كاسينويه^(٥٢١) ، وأبو محمد يحيى بن خير الشاعر المسمى ديك الكرم . وفيها أرسلت عمّة الظافر^(٥٢٢) للفرنج بعسقلان رسلاً على البريد تُعلمهم بالحال وتبذل لهم الأموال في الخروج على عباس وأخذ ما معه ، فخرجوا إليه وحاربوه فخذله أصحابه ونجوا مع أسامه بن مُنقذ إلى الشام . فوقع في قبضة الفرنج فنهّبوا ما كان معه وحملوه إلى عسقلان^(٥٢٣) . وفيها صُرف عن قضاء القضاة أبو المعالي مُجلى بن جميع الفقيه الشافعى^(٥٢٤) . واستقر

(a) خ و ط دخلوا (b) ط فهنّوه (c) ط الجليل (d) خ عبد الجليس ، ط عبد الجليل (e) خ و ط الحباب (f) م أخت الظافر

مؤدبهم الجليس (الصفدى : الوافى بالوفيات (خ . أحمد الثالث (١٨ : ١٨٨ ط) وقبو بترية بنى الجباب بالقراة بمصر ، ومعه جماعة من ذريته (ابن الزيات : الكواكب السيارة (١٧٨) .
وراجع أخباره عند ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ١٥٨ - ١٦٣ ، ياقوت : معجم الأدباء ٤ : ٥١ ، السبكي : طبقات الشافعية ٧ : ١٦٦ - ١٦٧ ، الصفدى : الوافى بالوفيات (خ . أحمد الثالث (١٨ : ١٢٨ ط - ١٤٣ ط ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٩٧ و ٢١٣) .
(٥١٩) انظر أعلاه هـ ٤٦٣ .

(٥٢٠) القاضى الجليس أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الجباب الأغلبى السعدى التميمى الصقل الأصل المتوفى سنة ٥٦١ هـ متولى ديوان الإنشاء للفائز الفاطمى .
والجباب ، بالجيم والباء الموحدة المشددة ، وبعد الألف باء أخرى ، وكان جده عبد الله يعرف بالجباب لجلوسه فى سوقهم ، وعرف هو بالجليس لأنه كان يعلم الظافر وأخويه أولاد الحافظ القرآن الكريم والأدب ، وكانت عادة الفاطميين أن يسمون

٢ : ٥٤ - ٥٦ .
(٥٢٢) انظر تفصيل هذا الخبر والقبض على نصر بن عباس وتسييره إلى القاهرة وصلبه بعد قتله فى سنة ٥٥١ هـ عند ، ابن ظافر : أخبار ١٠٩ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤٩٣ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٦٧ - ٥٦٨ .
(٥٢٣) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٠٥

مكأنه القاضي المفضل أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم في العَشر الأخير من شعبان^(٥٧٤).

وفي يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول قبض الصالح على جماعة من الأمراء وقتلهم ، وعلى عِدَّة من أرباب العمائم منهم الخطير أبو الحسن علي بن سليم بن البواب ، ناظر دواوين مصر ، [٥١١ ط] وكان عارفاً بالهندسة والمنطق مليح الشعر حسن الترس^(a).

وفيهما مات القاضي المرتضى أبو عبد الله محمد بن الحسن الأطرابلسي المعروف بالمَحَنَك ، وكان ممن وَلِيَّ نَظَر الدواوين والخزائن وغيرها . وله « تاريخ خلفاء مصر » قَطَعَ فيه على الحافظ^(٥٧٥).

سنة خمسين وخمسمائة

فيها مضى الأسطول لميناء صور فملكها وقتل^(b) مَنْ فيها وأخرقها ، وعاد وقد ظَفَر بمراكب حجاج النصارى وغيرهم وبعده أسرى^(c) وغنائم كثيرة^(٥٧٦).

(a) خ و ط النزيل (b) خ قبل (c) ط أسراء

٤ : ٢٣٥ () .
^(٥٧٥) هذا القاضي وكتابه من مصادر ابن ميسر وابن ظافر
 راجع عن كتابه وأهميته ، Cahen, Cl., «Quelques
 chroniques anciennes relatives aux derniers
 Fatimites», BIFAO 37 (1937-38), pp. 5-7; Sayyid,
 A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de
 l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977),
 p.22 ، ومقدمة الكتاب .
^(٥٧٦) ابن القلانسي : ذيل ٣٣٢ ، أبو شامة : الروضتين
 ٢٥٢ : ٢٥٣ .

^(٥٧٤) ترجم ابن حجر للقاضي ابن كامل مرتين الأولى باسم
 عبد الله بن هبة الله بن معالي بن كامل (رفع الإصر ١ : ٣٣ -
 ٣٤) والثانية باسم هبة الله بن عبد الله بن كامل (رفع الإصر -
 خ ٢٨١ - ٢٨٢) .
 ول القضاء بعد القاضي مُحَلَّى بن جُمَيْع وأضيفت إليه
 الدعوة ، وناب عن الخليفة الفائز في الخطابة في الأعياد ونعت
 « بضياء الدين فخر الأئمء » وياشر القضاء إلى سنة ٥٥٩ ،
 وقتل في محاولة إعادة الدولة الفاطمية سنة ٥٦٩ هـ .
 (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٤ و خ ٢٨٢ ، العماد
 الأصفهاني : الخريدة ١ : ١٨٦ - ١٨٧ ، ابن سعيد : النجوم
 ٣٣ - ٣٤ ، الذهبي : العبر ٤ : ٢٠٩ ، ابن العماد : الشذرات

وفيهما نَحَرَ ج على الصالح الأمير تميم ، وإلى إخميم وأسيوط ، وجمع جمعاً موفوراً ، فأرسل إليه عسكرياً فقتل في يوم الأربعاء سابع عشر رجب^(٥٢٧) .

وفيهما قَدِم إلى مصر الفقيه عُمارة بن علي بن زيدان^(a) الحَكَمي الشاعر ، رسولاً من أمير الحرمين ، فمدح الفائز والصالح ، ثم عادَ بجواب رسالته في سؤال ، وقَدِم^(b) إلى مصر فاستقر بها وصار من جُملة خدّام الدولة^(٥٢٨) .

وفيهما مات بمصر الفقيه أبو المَعَالِي مُجَلِّي بن جُمَيْع بن نَجَا القُرَشِي المَخْزُومِي^(c) الأَرَسُوفِي الشَّافِعِي^(٥٢٩) . وله مصنّفات منها كتابه الكبير المسمّى « بالذخائر »^(d) في الفقه^(٥٣٠) .

سنة إحدى^(e) وخمسين وخمسمائة

فيها كان الغلاء بمصر فلحق^(٥٣١) الناس منه شدة .

(a) غ زيدان ، ط زيد بن (b) غ و قد (c) غ و ط المَخْزُومِي (d) غ و ط و م الذخيرة (e) غ واحد

راجع ترجمته عند ، ابن خلكان : وفيات ٤ : ١٥٤ - ١٥٩ ،
الذهبي : العبر ٤ : ١٤١ ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى
٧ : ٢٧٧ - ٢٨٥ ، الإسنوي : طبقات الشافعية ١ : ٥١١ -
٥١٢ ، ابن حجر رفع الإصر - غ ٢٠٤ - ٢٠٥ ، السيوطي :
حسن المحاضرة ١ : ٤٠٥ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٥٧ .
^(٥٣٠) الذخائر : كتاب مبسوط في فقه الشافعية يقع في
عشرين مجلدة ، جمع فيه بين طريقتي العراقيين والمراوزة ، وهو
أول من جمع بينهما ، وأكثر فيه من الفروع والنقول الغريبة .
وترتيبه غير معهود متعب لمن يريد استخراج المسائل منه ، وفيه
أيضاً أوهام . (السبكي : طبقات الشافعية ٧ : ٢٧٨ ،
الإسنوي طبقات الشافعية ١ : ٥١٢ ، ابن حجر : رفع الإصر -
غ ٢٠٤ ، ابن خلكان : وفيات ٤ : ١٥٤ ، ابن أبيك : كنز
الدرر ٦ : ٥٦٤) .

^(٥٢٧) النويري : نهاية ٢٦ : ٩٥ ، الذهبي : العبر ٤ : ١٣٩ .
^(٥٢٨) عن عمارة اليمنى المتوفى سنة ٥٦٩ هـ مقتولاً في محاولة
إعادة الدولة الفاطمية راجع ، أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ
اليمن في العصر الإسلامي (القاهرة ١٩٧٤) ١٠٨ وما ذكر من
مراجع .
^(٥٢٩) القاضي مُجَلِّي - بجم مفتوحة ولام مشددة
مكسورة - ابن جُمَيْع بضم الجيم مصغر ، بن نَجَا بالنون والجيم
المَخْزُومِي الأَرَسُوفِي الأصل ثم المصري كان من أعيان الفقهاء
المشار إليهم في وقته ، وإليه ترجع الفتيا بديار مصر . قال : « لم
أدخل في الحكم إلا لضرورة ، ولقد بعد عهد أهل باللحم ،
فأخذت لهم منه ، فما هو إلا أن وضعوا أيديهم مرة ثم لم يضعوها
ثانية » يشير إلى كثرة النعال وقلة الطعام . (السبكي : طبقات
الشافعية ٧ : ٢٧٨) .

سنة اثنتين^(a) وخمسين وخمسمائة

ففيها كان^(b) انفساخ الهدنة بين الفرنج والصالح ، فشرع في النفقة على العساكر وعُربان البلاد للغارة على بلاد الفرنج . فأول سرية سيرها يوم السبت سابع عشرين^(c) جمادى الأولى فوصلت إلى غزة ونهبت أطرافها ، وسارت إلى عسقلان فأسرت وغنمت وعادت بغنائم كثيرة إلى مصر في رابع عشر جمادى الآخرة . ثم سير عسكراً^(d) آخر^(e) فمضى إلى الشريعة فأبلى بلاءً حسناً وعاد مؤيداً ، وتذب مراكب في البحر فسارت إلى بيروت وغيرها فأوقعت بمراكب الفرنج فأسرت منهم وغنمت . وسير عسكراً إلى بلاد الشوبك والطفيل فعاثوا في تلك البلاد وغاروا ، ورجعوا بالغنائم في رجب ومعهم عدة أسرى^(f) . ثم سير الأسطول فمضى إلى عكا فأسروا من أهله نحو سبعمائة نفس بعد حروب وعاد في رمضان ، وجّهز سرية إلى بلاد الفرنج فعارت وعادت بغنائم في رمضان . وتذب سرية أخرى في غزة ذى القعدة وأردفها بأخرى في خامسه . فوصلت غاراتهم إلى أعمال دمشق فغنموا وعادوا في سادس ذى الحجة^(g) .

وفيهما قدم رسول محمود بن^(h) زنكي صاحب الشام^(٥٣٢) . وفيها كسر مركب^(h) فيه حجاج النصارى بئر الإسكندرية ، فقبض عليهم نائب الثغر وبعث بهم إلى القاهرة . وفي سلخ ذى الحجة قبض الصالح على الأمير ناصر الدولة ياقوت وأولاده واعتقلهم ، بسبب أنه كاتب أخت الظافر وقصد القيام على الصالح . وكان والياً على أعمال قوص وهو بالقاهرة وبقي حتى مات بالحبس في رجب سنة ثلاث وخمسين .

(a) غ اثنتين (b) غ و ط كانت (c) م سابع عشر (d) غ و ط عسكر (e) غ و ط آخر (f) ط أسراء (g) غ من (h) غ و ط كسرت مركب ، م كسرت مراكب

(٥٣١) التويري : نهاية ٢٦ : ٩٦ ، وقارن ابن القلانسي : ذيل ٣٣١ ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ٢٣٠ .
(٥٣٢) ابن القلانسي : ذيل ٣٣٨ . وزنكي بفتح الزاي المعجمة وسكون النون وكسر الكاف بعدها ياء آخر الحروف ساكنة (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٨ هـ) .

وفيها أخضر إلى الصالح رجل كامل الأعضاء قويها سريع الحركة ليس بضئيل الصوت ، طوله من رأسه إلى قدمه أربعة أشبار وله أولاد .^{٢٣١}

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

في محرم جَهَّز الصالح عسكرياً عدته أربعة آلاف وعليه شمس الخلافة أبو الأشبال ضِرْغام وجماعة من الأمراء للغارة على بلاد الفرنج ، فساروا في ربيع صفر إلى تل العجول^(a) فكانت بينهم وبين الفرنج وقعة في نصف صفر انهزم فيها الفرنج هزيمة قبيحة . وسير سرية واقعت الفرنج على العريش في شعبان فكسرتهم وغنمت منهم خيولاً وأموالاً^(٥٣٣) .

وفيها قدم رسول محمود بن زنكي ، ووصل رسول الفرنج يطلب الصلح ، ورسول من صاحب قسطنطينية^{١١٣١} يطلب مراكب تجدة له على صاحب صقلية . وفيها سارت سرية من مصر إلى بيت جبرين^(b) فغنمت وعادت سالمة بالغنائم .^{٢٣٢}

وسار الأسطول يوم الجمعة ثالث عشرين ربيع الآخر فوصل إلى تينيس في ثامن شعبان ، ومنه سار إلى بلاد الفرنج .

وفي سادس عشر ربيع الآخر ورد أسطول الإسكندرية وقد امتلأت أيديهم بالغنائم . وفي ربيع الآخر سار عسكري إلى وادي موسى ، فحاصر حصن الوعية^(c) ثمانية أيام وعاد بعد ما توجه إلى الشوبك وغار عليها وترك هناك أميرين على الحصار .

وفي تاسع جمادى الأولى سار عسكري إلى بيت المقدس فعاث وخرب وعاد بغنائم . وورد الخبر بوقعه كانت على طبرية انكسر فيها الفرنج ، فشرع الصالح في النفقة على العساكر ، فكانت جملة ما أنفقه في مدة إلى عاشر شعبان في هذه السنة خاصة مائة ألف دينار .^{٢٣٣} فسار في خامس شعبان خمس شواني قد وخت^(d) ساحل الشام وظفرت بمراكب للفرنج وعادت بعدة غنائم وأسرى في ثاني عشرين رمضان .

(a) خ العجوز (b) خ و ط جبريل (c) م الدمية (d) م فتوجت إلى

وَوُرِدَ الْخَبْرُ بِحَرَكَةِ مَلِكِ الْعَرِيشِ إِلَى مِصْرَ لِلْعَارَةِ عَلَى أَطْرَافِهَا ، فَجَهَّزَ الصَّالِحُ عَسْكَراً فَعَادَ (٥١٣) وَلَمْ يَأْتِ مِصْرَ .

وَفِيهَا مَاتَ بِمِصْرَ الْقَاضِي الْمَفْضَلُ كَافِي الْكَفَاةِ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْقَاضِي الْمَوْفِقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمِيدِ الدِّمِيَّاطِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ قَادُوسٍ فِي سَابِعِ الْحَرَمِ . فَحَضَرَ الصَّالِحُ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى مِصْرَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَمَشَى فِي جَنَازَتِهِ إِلَى ثَرْبَتِهِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَقْدَامِ^(٥١٤) . وَكَانَ مِنْ أَمَائِلِ الْمِصْرِيِّينَ وَكُتَّابِهِمْ مَقْدَمًا عِنْدَ مَلُوكِهِمْ وَلَهُ « دِيْوَانُ شَعْرٍ »^(٥١٥) .

وَفِيهَا عَادَ رَسُولُ مُحَمَّدِ بْنِ^(a) زَنْكِي بِجَوَابِ رِسَالَتِهِ^(٥١٦) وَمَعَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الْأَسْلِحَةِ وَغَيْرِهَا قِيَمَتِهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَعَيْنًا سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ تَوْسِيعَةً^(b) لَهُ عَلَى الْجِهَادِ ، وَنَدَبَ مَعَ الْهَدِيَّةِ أَمِيرًا مِنْ أَمْرَائِهِ ، وَكَتَبَ الصَّالِحُ كِتَابًا عَلَى يَدِهِ وَضَمَّنَهُ قِصَائِدَ يُحَرِّضُهُ فِيهَا عَلَى قِتَالِ الْفَرَنْجِ ، فَوَصَلَتْ الْهَدِيَّةُ فِي حَادِي عَشَرَ^(c) شَهْرَ رَمَضَانَ .

وَمَضَتْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عِدَّةُ عَسَاكِرَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَعَادُوا بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَسْرَى مِنْهُمْ أَخُو الْقُمْصِ صَاحِبُ جَزِيرَةِ قُبْرُصَ ، فَأَكْرَمَهُ الصَّالِحُ وَسَيَّرَهُ إِلَى مَلِكِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَاِمْتَلَأَتْ الْأَيْدِي بِالْغَنَائِمِ ، وَقَالَ الصَّالِحُ فِي ذَلِكَ عِدَّةُ قِصَائِدَ .

« وَاللَّهُ أَعْلَمُ »

تم

(٥١٤) وَقَدْ وَجَدْنَا هَكَذَا مَكْتُوبًا فِي آخِرِ النُّسخَةِ . آخِرُ الْمُتَقَرَّرِ

مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ تَارِيخِ مِصْرَ لِابْنِ مَيْسَرٍ^(d) ، تَمَّ عَلَى يَدِ

أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَقْرِيْزِيِّ فِي مَسَاءِ يَوْمِ السَّبْتِ

لِسِتِّ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ

سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .^(e)

(a) غ ابن (b) ط توسعه (c) م سادس عشر (d) خ و ط ميسر (e) غ أربعة

(٥١٤) عَنْ مَسْجِدِ الْإِقْدَامِ رَاجِعٌ ، الْمَقْرِيْزِيُّ : الْخَطُّ ط ٢ : ٤٤٥ .
(٥١٥) كَاتِبُ الْإِنْشَاءِ بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَشَيْخُ الْقَاضِي الْفَاضِلِ ، كَانَ يُسَمِّيهِ « ذَا الْبَلَاغَيْنِ » . (الْعِمَادُ الْأَصْفَهَانِيُّ : خُرَيْدَةُ الْقَصْرِ (قِسْمُ مِصْرَ) ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ ، السُّيُوطِيُّ : حَسَنُ الْمَخَاضَةِ ١ : ٥٦٣) .
(٥١٦) هُوَ الْأَمِيرُ الْحَاجِبُ نَحْجُوبُ الْمَوْلَدِ ، وَصَلَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٥٥٣ إِلَى دِمَشْقَ قَادِمًا مِنْ مِصْرَ (ابْنُ الْقَلَانِسِيِّ : ذَيْلُ ٣٥٣) .

أمين الدولة أبو سعد العلاني [بن] أبي علي الحسن بن وهب بن الموصلايا كاتب الإنشاء بدار الخلافة ببغداد ، كتب للقائم والمقتدي^(a) والمستظهر^(b) خمس وستين سنة وكان ابتداء خيره منه في أيام القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة . ومات في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وأربعمائة بعد ما أخر . وكان ممثلي علي ابن أخيه أبي نصر وكان نصرانيا فأسلم في أيام المقتدي على يده ولم يزل موقرا وناب في الوزارة وله شعر وكان قد جمع من حسن الخط والبلاغة . وولد ليلة السبت سادس شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة^(*) .

وتأخرت دولة العاضد ، وهو آخرهم والله أعلم ، لم يذكرها المؤلف وهم ثلاثة عشر رجلاً خلفا .

(a) غ و ط واقتدي (b) غ و ط واستظهر

(*) هذه الترجمة جاءت هكذا في آخر الكتاب ولا صلة لها بموضوعه .

[المعز لدين الله]^(٥٣٧)

[قال ابن زولاق : وركب المعز لدين الله يوم الفطر لصلاة العيد^(٥٣٨) إلى مُصَلَّى القاهرة^(٥٣٩) ، التي بناها القائد جَوهر . وكان مُحَمَّد بن أَحَمَد بن الأذرع الحَسَنِي قد بَكَرَ وجَلَسَ في المُصَلَّى تحت القبة في مَوْضِع ، فجاء الخَدَم وأَقَامُوهُ وأَقَعَدُوا مَوْضِعَهُ أبا جعفر مسلماً ، وأَقَعَدُوهُ هو دُونَهُ ، وكان^(a) أبو جعفر مسلم خَلَفَ المعز عن يمينه وهو يُصَلِّي . وأَقْبَلَ المُعَزَّ في زِيَّة وبنوده وقبابه ، وصَلَّى بالناس صلاة العيد تامة طَوِيلَةً ، قرأ في الأولي بأَم الكتاب ، و ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ ﴾^(٥٤٠) ثم كَبَّرَ بعد القراءة وَرَكَعَ فَأَطَالَ ، وسَجَدَ فَأَطَالَ ، أنا سَبَّحْتُ خَلْفَهُ في كُلِّ رُكْعَةٍ وفي كُلِّ سَجْدَةٍ نيفاً وثلاثين تَسْبِيحَةً ، وكان القاضي النعمان بن محمد يُبَلِّغُ عنه التكبير . وقرأ في الثانية بأَم الكتاب وسورة ﴿ وَالضُّحَى ﴾^(٥٤١) ثم كَبَّرَ أيضاً بعد القراءة ، وهي صلاة جَدِّهِ علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، وأَطَالَ أيضاً في الثانية الركوع والسجود ، أنا سَبَّحْتُ خَلْفَهُ نيفاً وثلاثين تَسْبِيحَةً في كل رُكْعَةٍ وفي كل سَجْدَةٍ ، وَجَهَرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في كل سورة ، وأنكَرَ جماعات^(b) يتوسمون^(c) بِالْعِلْمِ قراءته قبل التكبير لِقِلَّةِ عِلْمِهِمْ وَتَقْصِيرِهِمْ في العلوم .

حَدَّثَنَا محمد بن أحمد قال حَدَّثَنَا عمر بن شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عبد الله ورجاء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ، عليه السلام ، أنه كان يقرأ في صلاة العيد قبل التكبير . فلما فَرَغَ

(a) م فكان (b) م جماعة (c) م يتوسمون

(٥٣٧) المعز لدين الله معد بن إسماعيل ، أول خلفاء الفاطميين في مصر ، ورابعهم من المهدي ، وإليه تنسب القاهرة

(٥٣٨) انظر صفة ركوب الخليفة لصلاة عيد الفطر عند القلقشندي : صبح ٣ : ٥٠٨ - ٥١١ ، المقرئ : الخطط ١ : ٤٥١ - ٤٥٧ ، ٤٩٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٤ - ٩٧ .

(٥٣٩) أي الجامع الأزهر ، فقد كان يُقَرَفُ في زمن ابن زولاق بِمُصَلَّى القاهرة .

(٥٤٠) الآية ١ سورة الغاشية .

(٥٤١) الآية ١ سورة الضحى .

(راجع أخباره عند ، ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٢٠ و ٦٢٨ و ٦٦٣ ، ابن ظافر : أخبار ٢١ - ٣٠ ، ابن سعيد : النجوم ٣٨ - ٤٥ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٨ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ١٤٥ - ١٧٤ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥١ - ٣٥٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٦٩ - ١١٢ . ولحسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف : المعز لدين الله ، في سيرته (القاهرة ١٩٦٤) ، Quatremère, M., « Vie du Khalife Fatimide Moezz-li-din-Allāh », JA., 30 série

المعز من الصلاة صَعَدَ الْمِنْبَرِ وَسَلَّمْ عَلَى النَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا ثُمَّ [٥١٣] نُشِرَ بِالْبُنْدَيْنِ (a) الَّذِينَ (b) [كَانَا] (c) عَلَى الْمِنْبَرِ فَخَطَبَ وَرَاءَهُمَا (d) عَلَى رَسْمِهِ . وَكَانَ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ عَلَى (e) الْمِنْبَرِ وَسَادَةً (f) دِيْبَاجٍ مُثْقَلٍ ، فَجَلَسَ عَلَيْهَا بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ وَاسْتَفْتَحَ الْخُطْبَةَ بِالسُّمْلَةِ . وَكَانَ مَعَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ الْقَائِدُ جَوْهَرُ وَعُمَارُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَشَفِيعُ ، صَاحِبُ الْمِظَلَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اسْتَفْتَحَ بِذَلِكَ ، وَخَطَبَ وَأَبْلَغَ وَأَبْكَى النَّاسَ ، وَكَانَتْ خُطْبَةً (g) بِخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ . فَلَمَّا قَرَعَ انْصَرَفَ فِي عَسَاكِرِهِ ، وَخَلَفَهُ أَوْلَادُهُ الْأَرْبَعَةُ بِالْجَوَاشِينَ وَالْجُودِ عَلَى الْخَيْلِ [بِأَحْسَنِ زِيٍّ ، وَسَارُوا] (h) بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْفِيلَيْنِ (i) فَلَمَّا حَصَلَ (j) فِي قَصْرِهِ أَخْضَرَ النَّاسَ فَأَكَلُوا [وَقَدِمَتْ إِلَيْهِمُ السَّمَطُ وَنَشْطُهُمْ إِلَى الطَّعَامِ] (h) وَعَتَبَ عَلَى مَنْ تَأَخَّرَ ، [وَتَهَدَّدَ مَنْ بَلَغَهُ عَنْهُ صِيَامُ الْعِيدِ] (h) (٥١٣) .

المخطوط
٤٥١ : ١
١٣٨ : ١

وَفِي سُؤَالٍ رَدُّ أَحْكَامِ الْمَغَارِبَةِ وَمَظَالِمِهِمْ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْبَانَ (٥١١) ، فَأَقَامَ مَدَّةً يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ تَحَاكَمَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ وَقَضَوْهُ (k) ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى آخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ يَحْكُمُ وَيُسْجَلُ ، وَكَانَ شُهُودُ مِصْرَ يَشْهَدُونَ عِنْدَهُ وَيَشْهَدُونَ عَلَى أَحْكَامِهِ ، وَلَمْ يَرَّ هَذَا بِمِصْرَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ .

١٣٨ : ١

وَمَنْعَ الْمَعَزِ مِنَ النِّدَاءِ بِزِيَادَةِ النَّيْلِ وَالْأَلَّ (l) يُكْتَبُ بِذَلِكَ إِلَّا إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَائِدِ جَوْهَرٍ ، فَلَمَّا تَمَّ أَبَاحَ النَّدَاءَ (٥١٤) .

وَنَحَلَ عَلَى الْقَائِدِ جَوْهَرَ خِلْعَةً مَذْهَبَةً وَعِمَامَةً حُمْرَاءَ وَقَلْدَهُ سَيْفًا ، وَقَادَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَشْرِينَ فَرَسًا مَسْرُجَةً مَلْجُمَةً ، وَحَمَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَمِائَتِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَثَمَانِينَ تَحْتَ

(a) المخطوط ستر بالسترين ، م نشر البندين (b) خ و ط الدين (c) زيادة من المخطوط (d) خ و ط فرأها والمثبت من المخطوط (e) المخطوط وم من (f) ط وساده (g) م خطبته (h) زيادة من المخطوط وم (i) خ و ط بين يديه الفيلين (الفيضان) (j) المخطوط حضر (k) م وسجل (l) ط ولا

(٥١٣) هذه الحوادث مقحمة على الكتاب ، استعيض بها عن سقط الحوادث من سنة ٥٠٢ - ٥١٤ ، راجع مقدمة التحقيق . وهذا النص زيادة من المقرئ : المخطوط ٤٥١ : ١ لاتمام المعنى .

(٥١٣) النويري : نهاية ٢٦ : ٤٤ . (٥١٤) أبو سعيد عبد الله بن محمد بن أبي ثوبان عبد الله بن أبي سعيد . قدم إلى مصر صحبة المعز من بلاد المغرب ، فولاه

النظر في المظالم بمصر ، وأمر الشهود أن يكتبوا عنه في تسجيلاته « قاضي مصر والإسكندرية » ، قال ابن زولاقي : واختص بشهود يشهدون عليه في أحكامه . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٩٦ - ٢٩٨) .

(٥١٤) المقرئ : المخطوط ١ : ٩٧ - ٩٨ نقلًا عن ابن زولاقي .

ثياب . وَرَكَبَ إِلَى الْمَقَسِّ فَأَشْرَفَ عَلَى أَسْطُولِهِ وَقَرَأَ^(a) عَلَيْهِ وَعَوَّذَهُ وَخَلَفَهُ^(b) الْقَائِدُ جَوْهَرُ
وَالْقَاضِي النُّعْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَوَجَّهَهُ أَهْلُ الْبَلَدِ .

[قَالَ ابْنُ زَوَلَّاقٍ فِي كِتَابِ « سِيرَةِ الْمُعْزِ لِلدِّينِ اللَّهِ »^(c) وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ رَكِبَ الْمُعْزِ لِكُسْرِ
الْخَلِيجِ^(d) ، فَكُسِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ سَارَ عَلَى شَاطِئِهِ^(e) النَّيْلِ حَتَّى بَلَغَ إِلَى بَنِي وَائِلٍ^(e) ، وَمَرَّ عَلَى
سُطْحِ الْجَرْفِ^(f) فِي مَوَكِبٍ عَظِيمٍ [وَخَلَفَهُ وَجْهَهُ أَهْلُ الدَّوْلَةِ ، وَمَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ
يَسِيرُ مَعَهُ وَيَعْرِفُهُ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجْتَازُ عَلَيْهَا ، وَنَجَعَتْ لَهُ الرِّعْيَةُ بِالِدَعَاءِ]^(g) ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَى بَرَكَةِ
الْحَبَشِ^(h) ، ثُمَّ عَلَى الصَّحْرَاءِ عَلَى الْخَنْدَقِ الَّذِي حَفَرَهُ جَوْهَرُ ، [وَمَرَّ عَلَى قَبْرِ كَافُورٍ ، وَعَلَى قَبْرِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَبَّاطِبَا الْحُسَيْنِيِّ وَعَرَفَهُ بِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى قَصْرِهِ]⁽ⁱ⁾ .

[قَالَ ابْنُ زَوَلَّاقٍ :]^(j) وَفِي يَوْمٍ عَرَفَهُ نَصَبَ الْمُعْزِ الشَّمْسِيَّةَ^(g)^(٥٤٧) الَّتِي عَمَلَهَا لِلْكَعْبَةِ عَلَى
إِيوَانِ قَصْرِهِ ، وَسَعَتْهَا إِثْنَا^(h) عَشَرَ شِبْرًا فِي إِثْنَيْ عَشَرَ شِبْرًا ، وَأَرْضُهَا دِيْبَاجٌ أَحْمَرٌ ، وَدَوْرُهَا إِثْنَا^(g)
عَشَرَ هَلَالًا ذَهَبًا فِي كُلِّ هَلَالٍ أُتْرُجَّةٌ ذَهَبٌ مُشَبَّكٌ⁽ⁱ⁾ ، جَوْفٌ كُلُّ أُتْرُجَّةٍ خَمْسُونَ ذُرَّةً كِبَارًا
كَبِيضُ الْحَمَامِ ، وَفِيهَا الْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ وَالْأَزْرَقُ ، وَفِي دَوْرِهَا كِتَابَةٌ⁽ⁱ⁾ آيَاتُ الْحَجِّ

(a) خ فرا (b) ط خلعه (c) زيادة من الخطط (d) الخطط خليج القنطرة ، م خليج القاهرة (e) خ و
ط وائل (f) زيادة من الخطط (g) خ و ط والخطط الشمسية والمثبت من م (h) خ و ط اثني (i) خ
والخطط مسبك ، ط مشبك (j) خ و ط وفيها كتاب دورها والمثبت من م

^(٥٤٥) عن كسر الخليج راجع ، الفلقشندي : صبح ٣ :
٥١٢ - ٥١٧ .

^(٥٤٦) بركة الحبش . كانت واقعة جنوبي مدينة مصر فيما
بين النيل والجليل . كانت تعرف ببركة المغافر وبركة جَمَيْرٍ
وباصطبل قره وباصطبل قامش وبركة الأشراف وبركة
الحبش ، وهو الاسم الذي اشتهرت به ، لأنه كان يوجد
بحوارها من الجهة الجنوبية جنان لطائف من الرهبان الحبش
فنسبت إليها البركة .

ولم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من
لفظ بركة ، وإنما كانت تطلق على حوض من الأراضي
الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنويا بواسطة
خليج بني وائل الذي كان يأخذ مائه من النيل جنوبي مصر
القديمة ، فكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تشبه البرك ،

ولهذا سُمِّيت بركة . (من تعليقات محمد رمزي على النجوم
الزاهرة ٦ : ٣٨١ - ٣٨٣) .
^(٥٤٧) في الأصل وفي الخطط الشمسية والتصويب من
الانعاط . وعلق المرحوم الشَّيْثَالُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : أَنَّ الشَّمْسِيَّةَ
شَيْئًا مُخْتَلَفًا كُلِّ اخْتِلَافٍ عَنِ الشَّمْسِيَّةِ ، وَأَنَّهُ لَا صِلَةَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الْمَنَسُوجَاتِ إِلَّا الْأَرْضِيَّةُ الْمَنَسُوجَةُ مِنَ الدِّيْبَاجِ . وَهِيَ
حَلِيَّةٌ ضَخْمَةٌ كَانَتْ تُرْسَلُ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي مَوْسَمِ الْحَجِّ فِي صَحْبَةِ
قَائِدٍ خَاصٍّ لَتَعْلُقَ فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ ، وَهِيَ تُشَبِّهُ الشَّمْسَ وَلَهَا اثْنَا
عَشَرَ ذِرَاعًا تُشَبِّهُ أَشْعَةَ الشَّمْسِ ، وَلَمْ يُجْعَلْ عَدَدُ الْأَشْعَةِ إِثْنَيْ
عَشَرَ عَفْوًا بَلْ قَصْدًا لَتَمَثَّلَ عَدَدُ أَشْهُرِ السَّنَةِ ، وَالْأَهْلَةُ الْمَوْجُودَةُ
فِي نَهَايَةِ الْأَشْعَةِ تَمَثَّلُ الشُّهُورَ الْقَمَرِيَّةَ (الْمُقْرِيزِيُّ : الْانْعَاطُ ١ :
١٤٠ هـ^١ و ٢ : ٢٩٤) .

زمرد أخضر [قد فسر ^(a)] ، وحشو الكتابة ^(b) در كبار لم ير مثله ، وحشو الشمسة ^(c) المسك المسحوق ، فراها ^(d) الناس في القصر ومن خارج القصر لعلوا موضعها ، وإنما نصّبها عِدَّة فرّاشين [وجروها] ^(e) لثقل وزنها .

الخط
٣٨٥ : ١
٢
١٤١ - ١٤٢

ثم غدا لصلاة عيد النحر [في عساكره] ^(f) ، وصلى كما تقدّم . فلما وصل إلى قصره أذن للناس عامة فدخلوا والشمسة ^(g) منصوبة [على حالها] ^(h) ولم يبق أحد حتى دخل من أهل مصر والشام والعراق فذكروا أنهم لم يروا قط مثل [هذه] ⁽ⁱ⁾ الشمسة ^(j) . وذكر أصحاب الجوهر أنه لا قيمة لها وأن شمسة ^(k) بنى العباس [كان أكثرها مصنوعاً ومن شبه وأن] ^(l) مساحتها مثل ربع هذه ، وكذلك كانت شمسة ^(m) كافور الذي ⁽ⁿ⁾ عملها لمولاه أتوجور وكان يسير بها إلى الحرم [جعفر بن محمد الموسوي ، ثم ابنه أبو الحسين ، ثم بعده ابنه مسلم ، ثم أبو تراب بعد أخيه] ^(o) إلى أن أخذها القائد [جوهر] من أبي تراب ^(p) . وأمر المعز للناس بالطعام فأكلوا .

١٤١ - ١٤٢

ووصل القرامطة إلى تنيس فحاربهم أهلها . وفي ثامن عشر ذي الحجة ، وهو يوم الغدير ^(q) ، تجمع خلق من أهل مصر والمغاربة للدعاء فأعجب المعز ذلك [من فعلهم] ، وكان هذا أول ما عمل بمصر ^(r) . وقدم الأسارى من القرامطة ، جاء بهم من تنيس ، وعدّتهم مائة وثلاثة وسبعون رجلاً ومعهم أعلام القرامطة منكوسة .

الخط
٣٨٩ : ١

١٤٢ : ١

(a) زيادة من الخطط (b) خ و ط الكتاب (c) خ و ط والخطط الشمسية والثبت من م (d) خ قراها ط فراها الخطط يراها (e) زيادة من الخطط و م (f) زيادة من م (g) م التي (h) زيادة من م (i) زيادة من الخطط والنص نقلا عن ابن زولاق

غدير وحوله شجر كثير (ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٣٧١) كان رسول الله ﷺ ، عند عودته من مكة بعد حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٠ هـ قد نزل بهذا الغدير وأخى بيته وبين علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه (راجع ، أحمد بن حنبل : المسند ٩٥٠ - ٩٥٢ و ٩٦١ و ٩٦٤) وعلق الشيعة أهمية كبيرة على هذا الحديث إذ يعتبرونه مبايعة علنية من الرسول لعل بن أبي طالب بخلافته . (راجع ، القلقشندي : صبح ١٣ : ٢٤١) .

(٥٤٨) أول ما احتفل الشيعة بعيد الغدير في العراق سنة ٣٥٢ هـ في أيام معز الدولة بن بويه ، وأول ما عمل بمصر في هذه السنة زمن المعز لدين الله . قال ابن الطوير : « إذا كان العشر الأوسط من ذي الحجة اهتم الأمراء والاجناد بركوب عيد الغدير ، وهو في الثامن عشر منه ، وفيه خطبة وركوب الخليفة بغير مظلة ولا سمة ولا خروج عن القاهرة ولا يخرج لأحد شيء ... » (المقرئ : الخطط ١ : ٣٨٩ وراجع فيه بقية صفة خروج الخليفة للاحتفال بهذا اليوم) . وهو نسبة إلى غدير خم ، ونحو . موضع بين مكة والمدينة به

[سنة ثلاث وستين وثلاثمائة]

[قال ابن زولاق في « سيرة المعز لدين الله » ^(a) وفي محرم ^(٢٤٩) سنة ثلاث وستين قلد المعز الخراج وجميع وجوه الأموال ^(b) ، والجسبة ، والسواجل ، والأعشار والجوالي ، والأحباس ، والمواييت ، والشرطتين ، وجميع ما ينضاف إلى ذلك [وما يطرأ ^(c) في مصر وسائر الأعمال أبا الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس ^(٢٥٠) ، وعسلوچ بن الحسن ، وكتب لهما سجلاً [بذلك ^(d) قرىء يوم الجمعة على منبر جامع ابن طولون ، وقبضت أيدي سائر العمال والمتضمنين ^(e) . وجلسا في غد هذا اليوم في دار الإمارة في جامع ابن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه الأموال وحضر الناس للقبالات وطالبوا بالبقايا من الأموال واستقصيا في الطلب ونظرا في المظالم ^(٢٥١) .] قال ابن زولاق في كتاب « سيرة الإمام المعز لدين الله » ، ومن خطه نقلت ... ^(a) وتبسّطت المغاربة في نواحي القرافة والمعافر ^(f) ، ونزلوا في الدور وأخرجوا الناس من دورهم وتقلّوا

الخط
٢٦٩ ٥ - ٦
١٢٤ ١

(a) زيادة من الخطط (b) الخطط الأعمال (c) زيادة من الخطط وفي م وما يطوى (d) زيادة من الخطط و م (e) ساقطة من الخطط (f) الخطط المقابر

المحاضرة ٢ : ٢٠١ ، المناوى : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٤١ ، فاروق عمر فوزى : « يعقوب بن كلس اليهودي ، أول وزير للفاطمين في مصر » ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ٢ (بغداد ١٩٧٢) ، Canard, M., El., art. « Ibn Killis », III, p. 864-65; Mann, J., « The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs », I, (pp. 17-19) .

ويقول ابن خلكان : وفيات ٧ : ٣٠ « رأيت في تاريخ الأمير اختار عز الملك محمد بن أبي القاسم المعروف بالمسيحي - المقدم ذكره - فصلاً طويلاً يتعلق بشرح حال الوزير المذكور [أي ابن كلس] ، ومعظم ما ذكرته ها هنا نقلته منه » .

^(٢٥١) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٦٩) ١٢٧ .

^(٢٤٩) في الخطط والانعاط لست عشرة بقيت من المحرم . ^(٢٥٠) الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس . أول من وُزر للدولة الفاطمية في مصر . كان من جملة كتاب كافر ، فلما وصل المعز أحسن في خدمته وبالحق طاعته إلى أن استوزره . وأصله يهودي يزعم أنه من ولد هارون بن عمران أخى موسى ، عليهما السلام ، وأسلم في أيام كافر . وتولى الوزارة للمعز وابنه العزيز إلى أن توفي بمصر يوم الاثنين لست خلون من ذى الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة .

(راجع أخباره عند ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. 433-434 , XXIII, p. ١٩ - ٢٣ ، ابن الصيرفي : الإشارة ١٩ - ٢٣ ، ابن خلكان : وفيات ٧ : ٢٧ - ٣٥ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، ابن سعيد : النجوم ٢١٥ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٤٩ - ٥٠ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٥ - ٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٥٨ ، السيوطي : حسن

السَّكَّانُ [ط] وشرَّعُوا فِي السُّكْنَى فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ الْمَعَزُ قَدْ أَمَرَهُمْ ^(a) أَنْ يَسْكُنُوا أَطْرَافَ الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ النَّاسُ وَاسْتَغَاثُوا إِلَى الْمَعَزِ ^(b) ، فَأَمَرَ أَنْ يَسْكُنُوا نَوَاحِي عَيْنِ شَمْسٍ وَرَكَّبَ الْمَعَزُ بِنَفْسِهِ حَتَّى شَاهَدَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَنْزِلُونَ فِيهَا ، وَأَمَرَ لَهُمْ بِمَالٍ يَنْتُونُ بِهِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ الْيَوْمَ بِالْحَنْدَقِ وَالْحُفْرَةِ ^(c) وَخَنْدَقِ الْعَبِيدِ ، وَجَعَلَ لَهُمُ الْيَأْ وَقَاضِيًا وَ ^(d) سَكَنَ أَكْثَرُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ مُخَالِطِينَ لِأَهْلِ مِصْرٍ ^(٥٥٢) ، فَلَمْ يَكُنْ الْقَائِدُ جَوْهَرُ يُبَيِّحُهُمْ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَلَا الْمَبِيتَ فِيهَا وَحَظَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ مُنَادِيَةً ^(e) يُنَادِي كُلَّ عَشِيَّةٍ لَا يَبِيتَنَّ فِي الْمَدِينَةِ أَحَدٌ مِنَ الْمَغَارِبَةِ .

الخطوط
١٣٨ : ٢

وَفِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ غُلِقَتْ ^(f) الدَّكَائِنُ وَغُطَّتِ الْأَسْوَاقُ وَتَجَمَّعَ النَّاسُ بِالْمَشَاهِدِ ^(٥٥٣) .
وَفِي صَفَرٍ تَوَفَّى ابْنُ عَمٍّ لِلْمَعَزِ ، فَخَرَجَ الْمَعَزُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى رَجُلٍ آخَرَ وَكَبَّرَ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ سَبْعًا وَعَلَى الرَّجُلِ [خمسًا] ، وَهَذَا مَذْهَبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : أَنَّهُ يَكَبِّرُ عَلَى الْمَيِّتِ عَلَى قَدَرِ مَنْزِلَتِهِ ^(g) .

١٣٩ : ١

وَلَمَّا جَلَسَ يَعْقُوبُ بْنُ كِلْسٍ وَعُسْلُوجٌ لِلِاسْتِخْرَاجِ امْتَنَعَا أَنْ يَأْخُذَا إِلَّا دِينَارًا مَعَزِيًّا فَأَتَضَعَ الدِّينَارُ الرَّاضِيَ وَانْحَطَّ إِلَى نَحْوِ ثَلَاثِي ^(h) دِينَارٍ ، وَنَقُصَ مِنْ صَرْفِهِ أَكْثَرُ مِنْ رُبْعِ دِينَارٍ فَخَسِرَ النَّاسُ كَثِيرًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فِي الدِّينَارِ الْأَبْيَضِ وَالدِّينَارِ الرَّاضِي . وَكَانَ صَرْفُ الْمَعَزِيِّ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا وَنِصْفًا ⁽ⁱ⁾ ، وَاشْتَدَّ الاسْتِخْرَاجُ ، لِكَثْرَةِ مَا أَنْفَقَهُ الْمَعَزُ [ط] عَلَى مِصْرٍ ، لِأَنَّهُ قَدِمَ إِلَى مِصْرٍ يَظُنُّ أَنَّ الْأَمْوَالَ مُجْتَمِعَةً فَوَجَدَهَا قَدْ فُرِّقَتْهَا مَوْنُ مِصْرٍ وَكَثْرَةُ عَسَاكِرِهَا وَكَانَ الَّذِي أَنْفَقَهُ الْمَعَزُ عَلَى مِصْرٍ مَالًا يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ وَخِزَانَتُهُ .

وَحَدَّثَنِي ^(٥٥٤) بَعْضُ كُتَّابِ بَيْتِ مَالِهِ قَالَ : « حَمَلْنَا إِلَى مِصْرٍ أَكْيَاسًا فَارِغَةً ، أَنْفَقَ مَا كَانَ فِيهَا ، فِي أَرْبَعَةِ أَغْدَالٍ عَلَى جِمْلَيْنِ ^(j) ، فَكَانَ يَسْتَخْرِجُ فِي الْيَوْمِ نِيفَ وَخَمْسُونَ ^(k) أَلْفَ دِينَارًا مَعَزِيًّا ، لِأَنَّهُ كَانَ اسْتِخْرَاجًا ^(l) بَغَيْرِ بَرَاءَةٍ وَلَا خُرْجٍ وَلَا حَوَالَةٍ . وَاسْتُخْرِجَ فِي يَوْمٍ مِائَةِ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ مَعَزِيَّةً وَحَصَلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ مَالِ تَنِيْسٍ وَدَمِيَاظٍ وَالْأَشْمُونِينَ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتِي أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ . وَهَذَا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ قَطُّ فِي بَلَدٍ .

الخطوط
١٤٠ : ٢

١٤١ : ١

(a) خ و ط أوهم والتصويب من الخطوط (b) الخطوط بالمعز (c) ط الحفيرة (d) الخطوط ثم (e) ط منادية
(f) خ و ط عاشور أغلقت (g) زيادة من م (h) خ و ط ثلثين (i) ط نصف (j) م جملين
(k) خ و ط خمسين (l) خ و ط استخراج

١٤٥ - ١٤٦ نقلًا عن ابن زولاق .

(٥٥٢) النويري : نهاية ٢٦ : ٤٥

(٥٥٣) أي ابن زولاق .

(٥٥٤) قارن المقرئ : الخطوط ١ : ٤٣ - ٤٣١ واتعاظ ١ :

وفي ربيع الأول^(a) كثر الإرجاف بالقرامطة وانتشارهم في أعمال الشام^(b) .
وفي ربيع الآخر اعتل المعز وعوفى في جُمادى الأولى .
وفي أول رجب توفي القاضي النعمان بن محمد^(b) ^(٥٥٦) فخرج المعز [يُبين الحزن عليه]^(c) وصلى عليه وأضجعه في التابوت ، [ودُفن في داره بالقاهرة]^(c) .
وزاد الإرجاف بالقرامطة وتلفت مُقدّماتهم أرياف مصر ، فنهبوا ، ورَجَعُوا إلى أعمال الشام .
وأمر [المعز]^(d) المغاربة بالخروج من مصر والسكنى بالقاهرة فخرجوا وأخلوا الدور .
وعادت العلة للمعز فأقام أياماً ثم جلس للناس ، وتأهب لحرب القرامطة وعرض العساكر وفرق السلاح ووَسَّع في الأرزاق ، وسير العسكر^(e) وعليه ابنه عبد الله الأمير فسار بمِظلة وبين يديه الرجال بالسلاح والكراع والبنود وصناديق الأموال والخلع .
وانبسطت سرية القرامطة في نواحي أسفل الأرض فسار إليهم عسكر في أربعة آلاف فقتل منهم وأسر وقبض على جماعة من الإخشيدية^(f) وغيرهم من الجُند واعتقلوا . ونازل القرامطة الأمير عبد الله بسطح الجُب فانهمز القرامطة وقتل منهم وأسر .
وعاد الأمير عبد الله أول يوم من رمضان إلى القاهرة .

(a) م الآخر (b) خ و ط محمد بن النعمان (c) زيادة من م (d) زيادة من م (e) ط العساكر (f) ط الإخشيدية

R., «A distinguished Family of Fatimide Cadis (al-Nu'mān) in the tenth century», JAOS 27 (1906); pp. 238-240; Fyze, A.A.A. «Qadi an-Nu'mān: the Fatimid Jurist and Author», JRAS (1934), pp. 1-32; Poonawala, I.K., «A reconsideration of al-Qadi al-Nu'man's Madhhab», BSOAS 37 (1974), pp. 572-579; «al-Qadi al-Nu'man's works and the sources», BSOAS 36 (1973), pp. 109-115; Sezgin, GAS I, 575-578, وانظر مقدمة وداد القاضي لرسالة افتتاح الدعوة (بيروت ١٩٧٠) ، ومقدمة فرحات الدشراوى لنفس الكتاب (تونس ١٩٧٥) ، ومقدمة إبراهيم شبوح وزملائه لكتاب المجالس والمسائرات (تونس ١٩٧٨) .

^(٥٥٥) راجع طرفاً من أخبار القرامطة عند المقرئى : اتعاط ١ : ١٥١ - ٢٠٧ ، ابن القلانسي : ذيل ٣ ، ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٣٨ - ٦٣٩ .
^(٥٥٦) هو القاضي النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون . اختلف في تاريخ مولده ، وكان مالكي المذهب ، ثم تحول إلى المذهب الفاطمي عندما اتصل بالخليفة المهدي الفاطمي سنة ٣١٣ هـ . وفي عهد المعز قرّبه إليه وزادت صلته به وأمره بالتأليف في تاريخ وعقائد الدعوة الإسماعيلية ، فكان كلما دون شيئاً عرضه على المعز . ومن هنا جاءت شهرته حيث اعتبرت كتبه الأسس التي اعتمد عليها في التعرف على حقيقة المذهب الإسماعيلي .
(راجع عنه ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٤١٥ ، Gottheil ,

وسار^(٥٥٧) أبو محمود بن جعفر^(٥٥٨) بن فلاح إلى الشام في عسكر يقال أنه عشرون ألفاً^(a) ، ودخل إلى دمشق وتمكن بها^(٥٥٩) .
وفي ذي الحجة نودي ألا تلبس امرأة سراويل كبرى^(b) . ووجد سراويل فيه خمس شقاق ، ثم وجد سراويل قطع من ثمان شقاق ديبقى .
[قال ابن زولاق]^(c) ومنع [المعز]^(d) من وقود النيران ليلة النوروز^(d) في السكك ومن صب الماء يوم النوروز .
وكررت الأراجيف بمسير الروم إلى أنطاكية .

[سنة أربع وستين وثلاثمائة]

وفي جمادى سنة أربع وستين أطلق المعز الجراية^(e) لوفد الحجاز من الأشراف وغيرهم ، ومبلغها أربعمئة ألف درهم^(٥٦٠) .
ومات الأمير عبد الله بن المعز لسبع بقين^(٥٦١) من جمادى الأولى ، وجلس المعز للتعزية ، ودخل الناس بغير عمائم وأظهروا الجزع ، وأمر القاضي [محمد]^(f) بن النعمان بغسله ودفن في القصر^(٥٦٢) .

(a) خ و ط ألف (b) م سراويل كبارا (c) زيادة من الخطط (d) م النوروز (e) م الجائزة (f) زيادة من م

(٥٥٧) ابن القلانسي : ذيل ٧ - ١١ ، ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٤٠ - ٦٤١ ، وكان ذلك في يوم عيد الفطر (المقرئ : انعاظ ١ : ٢١٠) .
(٥٥٨) كانت الخطبة قد أقيمت للمعز بمكة والمدينة في موسم الحج سنة ٣٦٣ . (ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٤٧) .
(٥٥٩) ابن ظافر : أخبار ٢٦ وفيه أن وفاته يوم الجمعة التاسع من جمادى الأولى .

(٥٥٧) لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة (المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٢٥ و) .
(٥٥٨) القائد أبو محمد إبراهيم بن جعفر بن فلاح بن مروان الكنتامي ، توفي بدمشق في صفر سنة سبعين وثلاثمائة ، قال المقرئ : « ولم يكن فيه تدبير ولا عنده ثبات ، بل كان عديم السياسة قليل العقل » (المصدر السابق ٢٨ ظ) .
وانظر ترجمته عند المقرئ : المصدر السابق ٢٥ و - ٢٨ ظ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٥ : ٣٤٠ .

[قال ابن زولاق .. في كتاب « سيرة المعز لدين الله » ^(a) وفي [مستهل ^(a) رَجَبُ أُصْلِحَ جِسْرُ الْقُسْطَاط ، وَثُنِيَ النَّاسُ مِنْ رُكُوبِهِ ، وَكَانَ قَدْ أَقَامَ ^(b) سَنِينَ ^(c) مَعْطَلًا .
وفي ذِي الْقَعْدَةِ تُودَى فِي الْجَامِعِ الْعَتِيقِ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فِي الْبَرِّ ، وَكَانَ قَدْ انْقَطَعَ مِنْذُ سَنِينَ .
ومات ابن أُمَيُّ ثُوْبَانٌ ^(d) فَخَاطَبَ الْمَعَزَ عَلَى بَنِ النِّعْمَانِ ^(e) بِالْقَضَاءِ وَأَذِنَ ^(e) لَهُ فِي النَّظَرِ فِي الْأَحْكَامِ ^(f) ، وَأَبُو طَاهِرٍ ^(g) عَلَى حَالِهِ يَنْظُرُ .

[سنة خمس وستين وثلاثمائة]

وفي محرم سنة خمس وستين وَرَدَ سَابِقُ ^(h) الْحَاجِّ فَأُخْبِرَ بِإِقَامَةِ الدَّعْوَةِ بِمَكَّةَ [وَمَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ عَرَفَةَ] ^(a) وَالْمَدِينَةَ وَسَائِرَ أَعْمَالِهِمَا لِلْمَعَزِ وَتَمَّامَ الْحَجِّ ، وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ ذُكِرَ ^(h) بِهَا ، فَسُرَّ بِذَلِكَ وَتَصَدَّقَ .

(a) زيادة من الخطط و م (b) خ و ط و م وقد كان والمثبت من الخطط (c) خ و ط سنينا (d) خ ثوباب ط شوباب (e) خ و ط أنزله والتصويب من م (f) ط أحكام (g) ط سائق (h) خ ذى كر

^(٥٦٢) على بن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المقرئ القيرواني الأصل . ولد في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقدم مع المعز من المغرب فأمره بالنظر في الحكم ، فكان يحكم هو وأبو طاهر محمد بن أحمد الذهلي والشهود يشهدون عليهم جميعا .
واختص على بن النعمان بالخليفة العزيز كاختصاص أبيه بالمعز ، وكان يجالسه ويؤاكله ويركب معه ويسايره . وهو أول من لقب « قاضي القضاة » بالديار المصرية ، لأنه كان في سجله أن جميع الأعمال داخله في ولايته . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٤٠٧ - ٤٠٩ ، Gotheil, op. cit., pp. 240-43 ، الذهبي : العبر ٢ : ٢٦٧ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦١) .
^(٥٦٣) أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْرِ الذهلي . أصله من البصرة مالكي المذهب وولد في شعبان سنة ٢٨٠ هـ .

ولاه كافور ديوان الحكم والأعباس ، ثم قبض يده عن الأعباس في شوال سنة ٣٥٠ هـ . وعند دخول جوهر إلى مصر أقره على حاله وأكرمه أن يحكم في المواثيق بقول أهل البيت وفي الطلاق وفي الهلال .
فلما ولي العزيز رَدَّ أمر دار الضرب والجامعين بالقاهرة ومصر إلى على بن النعمان وأبو الطاهر مع ذلك يتعاطى الأحكام إلى أن حصل له فالج أسفل شقه في سنة ٣٦٠ هـ ، فقلد العزيز على بن النعمان . وكانت مدة ولاية أبي الطاهر ستة عشرة سنة وعشرة أشهر وسبعة عشر يوما ، واستمر بعد صرفه عن القضاء سنة وعشرة أشهر يكتب عنه الحديث وتأخرت وفاته إلى سلخ ذى القعدة سنة ٣٦٧ هـ وعاش ثمانيا وثمانين سنة .
(الكندي : الولاة والقضاة ٥٨١ - ٥٨٥ نقلا عن رفع الإصر لابن حجر) .

[قال ابن زولاق ^(a) ولأربع ^(b) خَلَوْنَ من صَفَرٍ ورَدَ حاجَ البَرِّ ، [وقد كان البَرُّ أقام سنين لم يُسَلِّك ^(a) .

واعْتَلَّ المعز لثمانٍ خَلَوْنَ من ربيعِ الأولِ فأقامَ عَليلاً ثمانيةً وثلاثين يوماً ، وعَهَدَ إلى ابنه أُمَيَّ منصورٍ نِزارٍ . وتوفى في عَشِيَّةِ يومِ الجمعةِ النصفِ من ربيعِ الآخرِ منها ^(٥٦٤) . فكان مَقامه بمصرَ سنتين وسبعة أشهرٍ وعشرة أيامٍ .

وكان عبدُ السميع ^(c) ابنُ عَمِّ العَبَّاسيِّ ، خطيبُ جامعِ مصرَ ، قد دعا على المنبرِ في يومِ الجمعةِ هذا للمعزِ فقال في دَعَائِهِ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى (ر ، ع) عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ ، ثَمَرَةَ النُّبُوَّةِ ، وَمَعْدِنَ الْفَضْلِ وَالْإِمَامَةِ ، عَبْدُ اللَّهِ مَعَدَّ أُمَيَّ تَمِيمِ الْإِمَامِ المعزِ لدينِ اللَّهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَأَسْلَافِهِ الْمُتَتَخِّبِينَ مِنْ قَبْلِهِ ، اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ ، وَأُنْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ وَمُلْكُهُ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، وَاشْتَدُّ اللَّهُمَّ أَرْزُهُ وَأَعِزَّهُ ^(d) نَصْرُهُ بِالْأَمِيرِ نِزَارِ أُمَيَّ المنصورِ ^(e) وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، ابنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الَّذِي جَعَلْتَهُ الْقَائِمَ بِدَعْوَتِهِ وَالنَّاطِقَ ^(f) بِحُجَّتِهِ ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ بِهِ الْعِبَادَ وَمَهْدِ لَدَيْهِ الْبِلَادَ وَأُنْجِزْ لَهُ بِهِ ^(g) مَا وَعَدْتَهُ ﴿ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ ^(٥٦٥) .

٢
١ : ٢٢٨ - ٢٢٩

العزير بالله

أبو منصور نِزار ^(h) بن المعز ^(٥٦٦) . وُلِدَ بِالْمَهْدِيَّةِ يومَ الخميسِ الرابعِ عشرِ من المحرمِ سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وَوَلَّى الْعَهْدَ بِمِصْرَ ، وَوَلَّى الْخِلَافَةَ فِي يَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ ⁽ⁱ⁾ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الآخرِ

(a) زيادة من م (b) ط الأربع (c) م عبد العزيز خطأ (d) ط أعز (e) ط منصور (f) م القائم (g) ساقطة من ط (h) خ و ط بن نزار (i) م لسبع بقين

عبد النحر العاشر من ذي الحجة سنة ٣٦٥ فصلَّى ابنه نزار بالمسلمين في ذلك اليوم وسَلَّمَ عليه بالإمامة والخلافة ولَقَّبَ بالعزير بالله . (يحيى بن سعيد : تاريخ ، Patr. Or. XXIII, 371 ، والمقرئ : اتعاظ ١ : ٢٣٧) .
^(٥٦٥) الآية ١٩٤ سورة آل عمران .

^(٥٦٦) راجع أخبار العزير بالله عند ، يحيى بن سعيد : تاريخ ، Patr. Or. XXIII, 371 ، ابن ظافر : أخبار ٣١ - ٤٢ ، =

^(٥٦٤) عند يحيى بن سعيد : تاريخ ، Patr. Or. XXIII, 370 أن المعز مات ليلة الجمعة لأحد عشر ليلة من شهر ربيع الأول سنة ٣٦٥ ، وقال ابن خلكان : وفیات ٥ : ٢٢٨ ، أنه توفى في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر وقيل لسبع خلون (وانظر أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٧٨ ، وابن ظافر : أخبار ٢٦) .
وأقامت وفاة المعز مكتومة ثمانية أشهر ، إلى أن أعلنت يوم

سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وتوفى وهو مبرّز بلبليس بعد الظهر من يوم الثلاثاء الثامن وعشرين من شهر رمضان^(a) سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، وله اثنان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً . وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً ، وكان عفيفاً عن سفك الدماء ، مُجِبّاً للصيد والركوب [١١٠] حَسَنَ الخُلُقِ متمكّن العَفْوِ .

حَدَّثَ أَنَّ المعزَ خَرَجَ يوماً بمصر يمشى في قَصْرِهِ وهو وإخوته^(b) تَمِيمٌ وعبد الله وعَقِيلٌ يمشون من خَلْفِهِ ، قَالَ فَحَظَرُ بِبَالِي أَن قُلْتُ : تُرَى يصير هذا الأمرُ إلَيَّ أو إلى أخِي تَمِيمٍ أو أخِي عبد الله فَإِنْ صَارَ إلَيَّ تُرَى أَمْشِي هكذا وهؤلاء حولي . قَالَ : وانتهى مولانا المعز إلى حيث أراد ووقفنا بين يديه وانصرفت الجَمَاعَةُ وأراد الانصراف ، فقال لا تَبْرَحْ يانزار ، فوقفْتُ حتى إذا لم يبقَ أحدٌ بين يديه غيري استدْنَانِي وقال : بِحَيَاتِي يانزار سألتك عن شيء تُصَدِّقُنِي ؟ قلت نعم يا مولانا . فقال التَفَتُ إِلَيْكَ فرَأَيْتَكَ وقد أَعْجَبَتْكَ نَفْسُكَ ، وَأَنْتَ تَنْظُرُ إلَيَّ وإلى نَفْسِكَ وإلى إِخْوَتِكَ وَأَنَا أُسَارِقُكَ النظرَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ، فَقُلْتُ في نَفْسِكَ تُرَى هذا الأمرُ يصير إلَيَّ فَأَمْشِي وإخوتي حولي . قَالَ : فَأَحْمَرَّ وَجْهِي وَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَبِلْتُ يَدَيْهِ^(c) ، وَقُلْتُ وقد غَلَبَنِي البكاءُ ، بَلْ يَجْعَلُ اللَّهُ جَمِيعَنَا فِدَاكَ ، فَقَالَ دَعْ عَنْكَ هَذَا ، كَذَا كَانَ . قُلْتُ نعم^(d) يامولانا فكيف عرفته ؟ قَالَ حَزْرَتُهُ^(e) عَلَيْكَ لَمْ أَجِدْ نَفْسِي تَسَامِحُنِي^(f) فِي إِعْجَابِكَ بِنَفْسِكَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى هَذَا الْأَمْرِ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَيْكَ فَأَحْسِنَ إِلَى إِخْوَتِكَ وَأَهْلِكَ خَارَ اللَّهُ لَكَ وَوَفَّقَكَ^(g) .

[١١١] وَقَالَ المُسَبِّحِي ، مَا مُلَحَّصُهُ : وَأَمَرَ العَزِيزُ بِإِزَالَةِ الْأَنْبِذَةِ وَكَسْرِهَا^(h) وَهَدْمَ مَوَاضِعِهَا⁽ⁱ⁾ . فَكُسِرَ لِرَجُلٍ خَمْسُونَ أَلْفَ جِرَّةٍ وَرَدَّتْ مِنَ الصَّعِيدِ^(j) .

(a) الخطط ١ : ٣٥٤ رجب (b) خ و ط أخوه (c) م قبلت بين يديه (d) خ قلت نعم ، قلت نعم (e) خ حزرته (f) ط ساعني (g) خ المسيحي (h) م بإزالة المنكرات وهدم مواضعها

= ابن الأثير : التاريخ ٨ و ٩ (الفهرس) ، ابن سعيد : النجوم ٤٦ - ٤٨ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧١ - ٣٧٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٤٦ - ٤٩ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ١٧٤ - ٢٣٩ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٥ ، وتمعظ ١ : ٢٣٦ - ٢٩٩ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٢ - ١٢٥ ، Canard, M., EI., art. «al-'Aziz bi'llāh» , I, pp. 846-848 .
(٥٦٧) ورد هذا الخبر عند المقرئ : اتمعظ ١ : ٢٣٦ - ٢٣٧

نقلا عن أمي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب المتوفى بعد سنة ٤١١ هـ صاحب كتاب « سير الأئمة » الذي بدأه من المهدي إلى آخر دولة الحاكم بأمر الله . (انظر ، ابن سعيد : النجوم ٣٦٣ ، «Lumières» , Sayyid, A.F., nouvelles sur quelques sources de l'histoire fatimide (en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 7-8 مهذب : « سمعت مولانا العزيز يقول ... » .
(٥٦٨) هذا هو الحجر الوحيد المنسوب إلى المسيحي صراحة =

[سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة]

وفي صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة برز منجوتكين التركي إلى منية الأصبغ للمسير إلى الشام . فركب العزيز حتى رأى الضرب والعساكر السائرة ، وعاد فخلع على منجوتكين وحمل إليه عشرة أحمال مال فيها مائة ألف دينار ، ومائة قطعة من الثياب الملونة على أيدي خمسة وعشرين غلاماً ؛ وعشر قباب بأغشية ؛ ومناطق مثقلة وأهلة وفروش وخمسين بُنداً منها ثلاثة مثقل وعشر منجوقات وعشر أفراس ، قيد ذلك كله بين يديه . فأقام بمنية الأصبغ شهرين وسبعة عشر يوماً يخرج إليه العزيز لمشاهدة لعب الغلمان ويتنقذ إليه في كل يوم جائزة ويخلعاً وحملات لا يخلّيه يوماً واحداً من ذلك ، فرفع إلى القصور فكان يخرج إليه ويتنقذ له في كل يوم هدايا وتحفاً ، وأمر أهل العسكر أن يوصلوه بالسلام صبح كل يوم .

وخلع على [حسان بن] مفرج بن جراح [صاحب الرملة] وحمل وأمر بالمسير مع منجوتكين ، وأرسل إلى منجوتكين هدية مبلغاً مائة ألف دينار فرفع إلى الميني وودعه العزيز ، وجد منجوتكين (١٠٥) في المسير فكان ما أنفق العزيز عليه ألف ألف دينار ونيفاً ، ووصل إلى دمشق فكانت بينه وبين أهلها حروب آلت إلى ظفرو ، وسار إلى حلب وزفت أخت كاتبه السيدة العزيزية إلى زوجها بتكين التركي [والي دمشق] فحملت معها من الجهاز ما مبلغه مائة ألف دينار ، سوى صناديق لم تُفتح يحملها ثلاثون بغلاً ، وعمل لها صنيع ذهب فيه عشرون ألف رأس ما بين كبش وخروف وجدى وأوزة ودجاجة وفروج ، ونزلت إليه في عشرين قبة وخلع عليه وحمل ودخل بها ولم يقيم غير أيام واعتل ثم مات فكان مقامها معه خمسة أشهر وأحد عشر يوماً . واعتل منصور بن العزيز فتصدق العزيز بعشرة آلاف دينار على الفقراء والمساكين .

٢
١ : ٢٦٩ - ٢٧٠

= في الكتاب ، وإن كانت كل الأخبار ابتداء من خلافة العزيز
وحتى سنة ٣٩٠ كلّها منقولة عن المسبحي (راجع مقدمة الكتاب) وأورد المقرئ هذا الخبر في الانعاظ ١ : ٢٧١ في حوادث سنة ٣٨١ .

[سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة]

وفي محرم سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، ورد الخبر بإقامة الدعوة للعزير بالموصل وأن السكة ضربت باسمه ، وأن الدعوة أقيمت له أيضاً باليمن وانتشر عماله بأعمالها^(٥٦٩) .
وجرى في أمر السعر في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ما يُعجَبُ منه ، وهو أن اللحم بيع في الخامس منه رطل ونصف بدرهم ، وبيع في سادسه عشر أواق بدرهم ، وبيع في سابعه أربعة أرطال بدرهم ، [١٠ ، ١١] ولحم البقر ستة أرطال بدرهم ، والخُبْزُ السميذ^(a) اثنا^(b) عشر رطلاً بدرهم ، وغيره^(c) سبعة عشر رطلاً بدرهم . وكانت الدراهم القروية خمسة عشر درهماً ونصف بدینار ، وبلغت الدراهم القطع من سبعة وسبعين درهماً بدینار إلى مائة درهم بدینار ، واضريت الأسعار والصرف ، فضربت دراهم جُدد بيعت القطع^(d) من الصيارف لسبب كل خمسة دراهم منها بدرهم [جديد]^(e) . وكانت الدراهم الجُدد في الوجه الواحد منها « الواحد الله الغفور » وعلى الجانب الآخر « الإمام أبو منصور »^(f) .
وسارت قافلة الحاج في نصف ذى القعدة ومبلغ ما أنفقَه العزيرُ على الكسوة والصلّات وغيره عيناً وورقاً ثلاثمائة ألف دينار .

[سنة خمس وثمانين وثلاثمائة]

وفي جُمادى الأولى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة تأهب العزير للمسير إلى الشام فأطلق خمسين ألف دينار لابتیاع كِرَاع بسبب المسير ، وأخرج للكُتّاميين أربعة آلاف فرس ، وأمر أن تُشترى لهم

(a) خ و ط السميذ (b) خ و ط اثني (c) م ومادونه (d) م وبيعت القطع المسبك (e) زيادة من م (f) م الإمام أبو المنصور

(٥٦٩) قال ابن خلكان نقلاً عن المسبعي : وزادت مملكته على مملكة أبيه ، وفتح له حمص وحماة وشيْز وحلب ، وخطب له أبو الدواد محمد بن المسيب ، وهو أخو المقدّد بن المسيب الثَّقَلِيّ ، صاحب الموصل ، بالموصل وأعمالها في المحرم سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وضرب اسمه على السكة والبنود ، وخطب له باليمن . (ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٤ وعنه أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٣١ - ١٣٢ و ١١٦) .

ألف أخرى . وسارَ جمعٌ كثير من الأتراك والعزيزية والعبيد في سلاح كثيرة ومالٍ جزيل ، ونُصِبَت
الفَازَةُ الكبيرة للعزيز وهي بعمود واحد طوله أربعة وأربعون ذراعاً ، وفتحَ الفَلَكَةُ التي على رأسه سبعة
عشر (١٦٧) شيراً وطول ثيابها خمسون ذراعاً ، وفي رأسها صُفْرِيَّةٌ^(٥٧) فضة زنتها سبعة عشر ألف
درهم ، وتحمل^(a) هذه الفازة سبعون جملاً من البَحَاقِي .
وسار جيشُ بن الصَّمَصَامَةِ^(b) بعسكر كبير إلى الشام ، وسيرَ لابن الجراح خمسين ألف دينار ،
ولنجوتكين مائة وخمسين ألف دينار^(c) .

وخرج العزيز في عاشر رَجَب بسائر العسكر إلى منية الأصْبَغ فأقام في الفازة شهراً ثم رَجَعَ^(d) إلى
منا^(e) جَعْفَر^(f) ومعه من الخيل التي في اصطبلاته اثنا عشر ألف فرس ، ومن الإبل المحمَّلة له ولوجوه
خاصته ثلاثون ألف بعير سوى وجوه الدولة ، وحملت الخزانة السائرة على عشرين جملاً سوى خزائن
الوجوه والخاصة .

وصلَّى العيد بمنا^(g) جعفر وموكب الخلافة وخطب فكان يوماً عظيماً .
[في نصف شوال]^(h) توفيت السيدة العزيزية أم ولد العزيز بالخيم في منا جعفر فحُمِلَت إلى
القصر ، وصلَّى عليها العزيز وكفنت بما مبلغه عشرة آلاف دينار ، وأخذت العَاسِلَةُ ما كان تحتها من
الفرش وعليها من الثياب⁽ⁱ⁾ ، فكان مبلغ ذلك ستة آلاف دينار ، ودُفِعَ إلى الفقراء في سبعة أيام ألفا
دينار ، وأُعْطِيَ للفقراء [الذين قرأوا]^(j) على قبرها ثلاثة آلاف دينار . ورثاها جماعة من (١٦٧) الشعراء
فأطلقت لهم الجوائز ، وأجيز بعضهم بخمسمائة دينار .

ورجع العزيز إلى مضاريه وأقامت ابنتها المناحة على قبرها شهراً ، والعزيز يواصل زيارتها في كل
يوم ، والناسُ تُطْعَمُ كل ليلة ، وتفقد سائر الناس بأصناف الطعام والحلوى ، وفرق على الشعراء
ألفى^(k) دينار^(٥٨) .

(a) م يحمل (b) ط صمصامة (c) م مائة ألف وخمسون ألف دينار (d) خ و ط رفع (e) م منى (f)
في م وقتل هناك الذي زعم أنه السفهاني (g) خ منى (h) زيادة من م (i) خ و ط ثياب (j) زيادة من م
(k) خ و ط ألفا

^(٥٧) الصفريّة . إناء من النحاس الأصفر (Dozy, Suppl.) ومعناها هنا كرة من النحاس الأصفر يعلو
الحيمة . (المقرئ : اتعاظ الحنفا ١ : ٢٤٢ هـ) .
^(٥٨) أورد فييت G. Wiet هذا الخبر في تعليقاته على نسخة
المعهد الفرنسي من الخطط ١ : ٤٠٨ نقلاً عن إحدى مخطوطات
الخطط بالنص التالي :
« قال المسيحي في حوادث سنة خمس وثمانين وثلاثمائة : وفي
نصف شوال توفيت السيدة العزيزة أم ولد أمير المؤمنين العزيز =

[سنة ست وثمانين وثلاثمائة]

ورفع العزيز في العشرين من ربيع الأول سنة ست وثمانين من غيفا^(a) بعد أن أقام بها أربعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً إلى الغفارية^(b) فأقام بها ليلة ورفّع إلى بلبيس^(c) .
ولم تزل العلة به تنقص عليه من خمس بقين من رجب إلى الثامن والعشرين من رمضان بعد ما أقام في مناخاته الأربعة سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وكان مرضه من حصاة وقولنج .
فلما كان غداة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من رمضان استدعى القاضي محمد بن النعمان ، والحسن بن عمّار وخاطبتهما في أمر ولده ، ثم استدعى ولده وخاطبه ، ثم توفي من يومه بعد الظهر في مسلخ^(d) الحمام بلبيس^(c) فلم يكتم موته^(٥٧٢) .
ووصلت السيدة سيّدة الملك^(٥٧٣) ، ابنة العزيز ، نصف الليل إلى القصر بالقاهرة وسار بمسيرها القصرية^(d) لأنهم كانوا برسمها . ودخل ١٧ ، ١٨ في جملة القضاة محمد بن النعمان

(a) ط و م غيفة (b) خ و ط العقارية (c) خ و ط بتيس خطأ (d) ط و م القصرية

= بالله وزوجته ، بالخيم في منى جعفر فحملت إلى القصر وصلى عليها العزيز بالله ودفنها في تربة القصر وستر قبرها بالمثقل والحوهر وكفنت بما مبلغه عشرة آلاف دينار ، وأخذت الفاسلة ما كان تحتها من فرش وما كان عليها من الثياب ، وكان ذلك بمبلغ ستة آلاف دينار . ورثاها جماعة من الشعراء ، فأطلقت لهم جوائز خمسمائة دينار . ورجع العزيز إلى المضارب ، وأقامت ابنتها المناحة على قبرها والقواد والغلمان والخدام بالثياب المسخمة وعلى رؤسهم كرازي الصوف وأيديهم مشبكة على رؤسهم بصيحات واستنواهم (٢) حفاة ، فإذا توسطوا الطريق حفنوا حففات من تراب وحشوها على رؤسهم ودخلوا ، وأقاموا كذلك شهراً كاملاً والعزيز بالله يواصل زيارتها

كل يوم والناس يطعم ، ويفرق الأطعمة على سائر الناس مع الحلوى وفرق على الشعراء بعد ذلك ألفى دينار .
(٥٧٢) وفاة العزيز راجع عنها ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 450 ، ابن ظافر : أخبار ٤٢ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٦ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٤ ، ابن سعيد : النجوم ٥٤ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٤٩ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٥ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ١٢٥ .
(٥٧٣) نقل المقرئ : الخطط ١ : ٤٥٧ عن ابن عيسر قوله : أن ست الملك ، أخت الحاكم ، كانت أكبر من أخيها الحاكم ، وأن والدها العزيز بالله كان قد أفردا بسكنى القصر الغربى ، وجعل لها طائفة برسمها كانوا يسمون القصرية .

ورَيْدَان^(٥٧٤) ، صاحب المظلة ، وأبو سعيد ميمون دُبَّة^(٥٧٥) . وأقيم المائتم بالقصر وضبط البلد فلم ينطق أحدٌ ولا تحرك ، ولم يبق شارعٌ ولا زقاق إلا سُمِع فيه الصراخ .

وبادر بَرْجَوَان^(٥٧٦) إلى أنى على المنصور^(a) بن العزيز ، فإذا هو على شجرة من جميز يلعب في دار بلبليس^(b) ، فقال له : « بسك تلعب ؟ انزل » ، فقال له : ما أنزل والله الساعة ، فقال : انزل ، ويحك الله الله فينا وفيك ، فنزل إليه فالتبسة العمامة بالجواهر على رأسه وقبل له الأرض وقال : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله . وأخرج به حيثئذ إلى الناس على تلك الهيئة ، فقبل جميعهم له الأرض وسلموا عليه بالخلافة^(٥٧٧) .

وأخرج الناس غداة يوم الأربعاء للقاء أمير المؤمنين ابن العزيز . ودخل القاهرة وبين يديه البُود والبوقات ، وعلى رأسه المظلة^(c) يحملها رَيْدَان ، والعساكر كلها ، والعزيز بالله بين يديه في عمارته^(d) ، وقد خرج قدماءه منها وتودى في البلد : « لا مؤونة ولا كلفة^(e) » وقد أمنتكم الله على

(a) م منصور (b) خ و ط بتتيس خطأ (c) م بالمظلة (d) م على عمارية (e) خ و ط كلم

الوفاة أوصاه على ابنه أنى على المنصور . (ابن الصيرفي : الإشارة ٢٧ - ٢٨ ، ابن القلانسي : ذيل ٤٤ - ٥٦ و ٥٩ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٨ - ١٢٢ (وهو فيه أرجوان) ، ابن سعيد : النجوم ٥٥ - ٥٦ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٧٠ - ٢٧١ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٠ : ١١٠ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٣ - ٤ والمقفى (غ . السليمية) ٢٧٨ - ٢٧٨ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٤٨ ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٤٥ ، Lewis, B., EI., art. «Bardjwān» ، I, pp. 1073-74 .)

وبرجوان . بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الألف نون (ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٧١) .
(٥٧٧) ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٥ - ٣٧٦ نقلا عن المسبحي من حديث دار بينه وبين الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز (المقرئ : المقفى (غ . السليمية) ٢٧٨ و)

(٥٧٤) أبو الفضل ريدان صاحب المظلة الذي تنسب إليه الريدانية خارج باب الفتوح وأحد خدام العزيز بالله ، واختص بالحاكم الذي قبله في يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذى الحجة سنة ٣٩٣ هـ (ابن القلانسي : ذيل ٥٨ ، المقرئ : الخطط ٢ : ١٣٩ ، أبو المحاسن النجوم ٤ : ١٢٨ و ٢١٧) .
وريدان بفتح الراء وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون . قال ابن خلكان : هكذا وجدته مقيداً بخط بعض الفضلاء (وفيات ١ : ٢٧١) .

(٥٧٥) أبو سعيد ميمون الخادم المعروف بدبَّة صاحب الشرطة ، لا نعرف عنه أكثر من ذلك (المسبحي : أخبار مصر ٧١ ، ابن سعيد : النجوم ٤٦ - ٤٨ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٢١٦) .

(٥٧٦) الأستاذ أبو الفتح برجوان العزيزي ، كان خصياً صقلبياً أبيض رلى في دار العزيز بالله وولاه القصور ، فلما حضرته

أنفسكم ، فمن عارضكم أو خاطبكم فقد حلّ ماله وذمته ^(a) . وتولّى غسل ^(b) العزيز القاضي محمد ابن النعمان ^(٥٧٨) ، ودُفِن عند آبائه بعد عشاء الآخرة .

وكانت ^(٥٧٨) مدّة خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفاً [ومات ^(c) وعمره اثنان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً . ونقش خاتمه « بنصر العزيز الجبار ينتصر الإمام نزار » .

وتخلّف من الولد الأمين أبا علي منصور ومولده يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، والسيدة سيده الملك ومولدها بالمغرب في ذى القعدة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وكان أسمر ، أصهب الشعر ، أعين ، أشهل ، عريض المنكبين ، شجاعاً كريماً ، سُمحاً ، حسن العفو والقدرة ، لا يؤثر ^(d) سفك الدماء ، حسن الخلق ، قريباً من الناس ، بصيراً بالخیل والجوارح من الطير ، محباً للصيد مغرمّاً به وبصيد السباع خاصة ^(٥٧٩) .

وورّر له : يعقوب بن كلّس اثنى عشرة سنة وشهرين وتسعة عشر يوماً . ثم أبو الحسن علي بن عمر بعده سنة واحدة . ثم أبو الفضل جعفر بن الفرات سنة . ثم حسين بن البازيار سنة وثلاثة

(a) م دمه (b) خ و ط عسكر (c) زيادة من الخطط و م (d) م و الخطط لا يعرف

ونصّه : « وذكر الأمير المختار المعروف بالمسيحي أنه الذي اختط أساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح ، وحفر وبني وبدى بعمارته سنة ثمانين وثلاثمائة في شهر رمضان . ثم قال المسيحي أيضاً : وفي أيامه بنى قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبن مثله في شرق ولا غرب ، وقصر الذهب ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس . [قال أبو المحاسن : وقد محى آثار هؤلاء المباني حتى كأنها لم تكن] . قال المسيحي : وكان أسمر أصهب الشعر ، أعين أشهل العين ، عريض المنكبين ، حسن الخلق قريباً من الناس ، لا يؤثر سفك الدماء ، بصيراً بالخیل والجوارح من الطير ، محباً للصيد مغرمّاً به وبصيد السباع ، ويعرف الجواهر والكبر ، وكان أديباً فاضلاً » .

وقارن ابن ظافر : أخبار ٤٢ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٦ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٤٩ .

^(٥٧٨) محمد بن النعمان بن محمد بن حيّون . ولد يوم الأحد ثلاث خلون من صفر سنة أربعين وثلاثمائة . قلّده العزيز بالله القضاء بعد أخيه علي بن النعمان في يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . قال المسيحي : كان محمد بن النعمان خبيراً في النظر في الأحكام . ولما حصل له التمكن الزائد وعلت رتبته لزمته الأمراض كالنقرس والقولنج وكان أكثر أيامه عليلاً ، فكان يرجو أن يعود في كل خميس مع عظمة برجوان . وتوفى وهو على القضاء في ليلة الثلاثاء الرابع من صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . (المقرئ : المقفي (خ . ليدن) ٣ : ١٧٢ و - ١٧٣ ظ ، ابن حجر : رفع الإصر ، Gottheil ، JAOS 27 (1906) pp. 243-250 ، الذهبي : العبر ٣ : ٤٥ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٥ : ١٣١ - ١٣٢) .

^(٥٧٩) جاء هذا الخبر عند ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٢ وأبي المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٣ نقلاً عن المسيحي

أشهر . ثم أبو محمد بن عمّار شهرين . ثم الفضل بن صالح أياماً . ثم عيسى بن نسطورس سنة وعشرة أشهر .

وكان على قضائِهِ أبو طاهر محمد بن أحمد . ثم أبو الحسن على بن النعمان . ثم أبو عبد الله محمد ابن النعمان .

وكانت خُرُجَاتِهِ إلى السفر أولها ثامن صفر سنة سبع وستين ، ثم عاد من العباسية . والثانية سار إلى الرملة وظَفَر بالتركي . والثالثة سار إلى مضربه بعين شمس في صَفَر سنة اثنتين وسبعين ، وَرَجَعَ بعد شهر . والرابعة أبرز إلى منية مطر في ربيع الأول سنة أربع وسبعين ، ثم عاد بعد ثمانية أشهر واثنى عشر يوماً . والخامسة أبرز يوم العاشر من ربيع الآخر سنة خمس وثمانين فأقام في تبريزه أربعة عشر شهراً وعشرين يوماً .

وهو أوَّل من اتَّخَذَ من أهل بيته وزيراً اثبت اسمه على الطُّرُز وقرّنه باسمه . وأوَّل من لبس منهم الحُفَيْن والمنطقة . وأوَّل من اتخذ منهم الأتراك واصطنعهم وقوّد منهم . وأوَّل من رمى منهم بالنشاب ، وأوَّل من ركب منهم بالذّوابة الطويلة والحَنَك ، وضرب الصّوَالِجَة ، ولعب بالرمح . وأوَّل من عمل مائدة في^(٥٨٠) رمضان يفطر عليها أهل الجامع العتيق . وأقام طعاماً في جامع القاهرة لمن يحضُر في رَجَب وشعبان ورمضان . واتَّخَذَ الحمير لركوبه أياماً مفردة عن غيره^(٥٨١) .

الحاكم بأمر الله

أبو علي المنصور أمير المؤمنين ابن العزيز بالله نَزَار بن المعزّ لدين الله معدّ ، وُلِدَ بالقصر من القاهرة المعزّية (٥١٨ هـ) في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة^(٥٨١) .

(a) م الشرطة السفلى في شهر

الضحايا للأولياء ، وكان قريباً من الناس بصيراً بالخيال والجوارح والصيد .

وقارن ابن ظافر : أخبار ٣٧ - ٣٨ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٣ و ١٢٢ (٥٨١) عند ابن ظافر : أخبار ٦٠ نقلاً عن المسبحي أن =

(٥٨٠) نقل النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٤٩ هذا النص عن ابن ميسر قال : قال المؤرخ . وجتد في أيام العزيز من الأبنية قصر الذهب ، وجامع القرافة ، والفوارة ، وبستان السردوس ، وقصور عين شمس ، والمصل الجديد بالقاهرة . وهو أوَّل من بنى دار الفطرة وقرّر الرواتب ، وسن إعطاء

وسُلم عليه بالخلافة وباثمة المؤمنين ببليس^(a) ، في الوقت الذي قبض فيه العزيز بالله ، وهو بعد الظهر من يوم الثلاثاء ثامن وعشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة . ووصل إلى قصره ولم يفقد من جميع ما كان مع العساكر شيء في يوم الأربعاء وسائر أهل الدولة بين يديه ومعه القباب ، والعزيز في قبة منها على ناقية بين يديه ، وعليه دراعة مصمت وعمامة فيها الجواهر ، ويده رُمح وهو متقلد سيفاً . فوصل إلى القصر قبل صلاة المغرب ، وأخذ في جهاز العزيز ودفنه .

ثم بكر سائر أهل الدولة إلى القصر يوم الخميس وقد نصيب للحاكم سرير من ذهب عليه مرتبة مذهبة في الإيوان الكبير . فخرج^(b) من قصره راكباً وعليه معمة الجواهر ، وقد وقف^(c) الناس بصحن الإيوان فقبلوا [له] الأرض ومشوا بين يديه ، حتى جلس على السرير ، ووقف من رسته^(d) الوقوف ، وجلس من له عادة بالجلوس . فسلم الكل عليه بالإمامة واللقب الذي اختير له وهو « الحاكم بأمر الله » . وكان سنه يومئذ إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام . وكان جماعة من شيوخ كتامة تخلفوا عن الحضور وتجمعوا نحو المصلّى ، فخرج إليهم أبو محمد الحسن بن عمار^(٥٨٢) في طائفة من شيوخهم ، فحضرُوا بعد امتناع وشكوا من عيسى بن نسطورس^(٥٨٣) وسألوا صرّفه ، وأن تكون الوساطة لرجل من المغاربة ، فندب لذلك الحسن بن

الخط
٣٦٠٧

(a) خ و ط تنيس خطأ (b) م و خرج (c) م فوقف (d) م مهمته

bi Amr Allāh (966-1021)», Beirut 1974; Bianquis, Th., «al-Hākim bi Amr Allah», Les Africains XI (Paris 1978), p. 120

(٥٨٢) أبو محمد أمين الدولة الحسن بن عمار بن علي بن أبي الحسين الكلبي ، أحد شيوخ كتامة ، وصاه العزيز بالله لما احتضر هو والقاضي محمد بن النعمان علي ولده أبي علي المصور (ابن الصيرفي : الإشارة ٢٦ - ٢٧ ، ابن ظافر : أخبار ٤٣ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٥٠ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٣٦ - ٣٧ و المقفي (مخ . السليمية) ٣٧٢ و - ٣٧٢ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٢ ، Wiet, G., El., art. «Ammār, Banū», I, p. 461

(٥٨٣) قض عليه في تاسع شوال سنة ٣٨٦ هـ ، وأخرج لثلاث بقين من الحرم سنة ٣٨٧ هـ على حمار إلى المقس =

= الحاكم كان بالقاهرة في يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٥ هـ .

وانظر أخبار الحاكم عند ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. 450-504 ، ابن ظافر : أخبار ٤٣ - ٦٢ ، ابن سعيد : النجوم (الفهرس ٤١٤) ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٢٩٢ - ٢٩٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٥٠ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٢٥٦ - ٣١٢ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٤ و ٢ : ٢٨٥ - ٢٨٩ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٧٦ - ١٩٦ Canard, M., El, art. «al-Hākim bi-Amr Allah», III, p. 89 ، ولحمد عبد الله عان : الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية (القاهرة ١٩٣٧ و ١٩٥٩) وعبد المنعم ماجد : الحاكم بأمر الله ، الخليفة المفترى عليه (القاهرة ١٩٥٨) ، Sadik A. Assaad, «The Reign of al-Hākim

عمار وأمر بتقرير أحوالهم فيما يُطلق لهم من الرزق واستحلافهم^(a) . فقرر الأمر بينهم وبين الخليفة بعد خطاب طويل على أن يُطلق لهم ثمانى إطلاقات في كل سنة لكل نسمة ثمانية دنانير ، وعلى أن يُطلق الفضل فيهم يومهم ذاك ، ويكون قبضهم للفضل بحضرة الخليفة ، فأحضر المال ودفع إليهم بحضرة الحاكم الفضل ، وهو عشرون ديناراً لكل واحد فدفع ذلك لعشرين رجلاً من كل عرّافة ، وحسب بقية ما لكل عرّافة وسلم إلى عرّائهم ، وأنفذ الكتاب في باقيهم حتى أتوا على آخرهم ، وأخذ أبو محمد الحسن بن عمار مصحفاً فبدأ بنفسه وحلف يميناً عُملت له على أن يصدقهم ويصدق عنهم فيما يؤديه إليهم ويؤديه عنهم واستحلفهم باليمين لأمر المؤمنين ، وانصرف الناس شاكرين^(٥٨١) .

وخلع على أبي الحسن يانس الخادم الصقلي^(b) ، [١٩٠] المتولى كان بخلافة العزيز على قصوره ، وحمل على فرسين^(٥٨٥) .

وفي يوم عيد الفطر فرش على سرير الذهب في الإيوان مرتبة نسج^(c) فضة ، وخرج الحاكم على فرس أذهب بعمامة الجواهر وهو متقلد سيف وفي ركابه الأيمن حسنين بن عبد الرحمن الرائض^(٥٨٦) ، وفي ركابه الأيسر برجوان ، والناس قيام ، فقبلوا الأرض ودعوا له ، فقال الحسن بن عمار للقاضي محمد بن النعمان : مولانا يأمرك بالخروج إلى المصلّى للصلاة بالناس وإقامة الدعوة لأمر المؤمنين ، فنهض قائماً ، ولحقه برجوان فقلده^(d) بسيف محلى بالذهب من سيوف أمير المؤمنين ، ومضى فصلّى وأقام الدعوة . وحضر إلى القصر فجاء بالسريّر الذهب الكبير فنصيب بصدر الإيوان ، ومثد السّمّاط الفضة وجلس الحاكم وحضر من له رسم فأكلوا وانصرفوا .

(a) خ و ط استحلافهم (b) م و ط الصقلي (c) م نسج (d) خ مقلد م وقلده برجوان بسيف

العزيز بالله . ولما عزم على المسير إلى حرب أفتكين ، قال : يا حسين كم تحت يدك من الدواب ، فقال : عشرة آلاف رأس ، ومات العزيز وهو على ذلك . فلما ولي الحاكم وخرج في يوم عيد الفطر [سنة ٣٨٦ هـ] من القصر إلى الإيوان وهو راكب ، كان حسن في ركابه الأيمن وبرجوان في ركابه الأيسر . (المقرئ : المقفّى (خ . السليمية) ٣٨٦ و) .

= وضرب عقه هناك بأمر ابن عمار بعد أن زاد جوره وظلمه على المسلمين . (النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٠) .

(٥٨١) يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 451 ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٨ - ١١٩ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٣٦ - ٣٧ و المقفّى (خ . السليمية) ٣٧٢ و . (٥٨٥) المقرئ : الخطط ٢ : ١٦ .

(٥٨٦) أبو علي الحسين بن عبد الرحمن الرائض كان على خيل

وفي ثالثة خُلع على الحسن بن عَمَّار ، وقُلِّد بسيف من سيوف العزيز ، وحُمل على فرس بَسْرَج
 ولُقب « بأمين الدولة » ، وقال له الحاكم : أنت أمني على دولتي ورجالي ، وقاد بين يديه^(a) ، وحَمَلَ^{٢٧}
 معه خمسون ثوباً من البز الرفيع ، وانصَرَف إلى داره في موكب عظيم^(٥٨٧) .
 وأمر بكتابة سجل [من إنشاء أبي منصور بن سُوْرين^(٥٨٨) ونخطه^(b)] ، قرأه القاضي محمد بن
 النعمان بالجامع في ١٠٠٠ خامس شوال يتضمن وراثته الحاكم المُلْك بعد^(c) أبيه ، وبعد الرعية بحُسن
 النظر لهم ، وأمر فيه بإسقاط مكوس كانت في الساحل^(d) . فتباشر الناس وكثُر دعاؤهم .
 وتخلع على القائد أبي عبد الله الحسين بن جوهر القائد^(٥٨٩) ، وردَّ إليه البريد والإنشاء ، فكان
 يخلفه أبو منصور بن سورين ، وقيد بين يديه كثير من الخيل ، وحمل معه كثير من الثياب ، وحمل
 على فرس بمركب . فاستكتب أمين الدولة أبا عبد الله الموصلي ، واستخلفه على أخذ رِقاع الناس
 وتوقيعاتهم^(٥٩٠) .
 وأقر عيسى بن نسطورس على ديوان الخاص ، وتخلع على جماعة بعدة^(e) ولايات .
 وقرىء سجل بالجامع قرأه القاضي محمد بن النعمان يتضمن ولاية ابن عَمَّار وجلوسه للوساطة^(f)
 وتلقيبه « بأمين الدولة » ، فالزم سائر أهل الدولة بالترجل لابن عَمَّار .
 وفي ثاني ذى القعدة تجمَّع الكتاميون عند المُصلَّى ، فسُيِّر إليهم من قرَّر أمرهم على سبع أعطية
 في السنة ، وشرع في النفقة فيهم نحو الألف فرس بمراكبها .
 ووَرَدَ الخبرُ بالثبات الأمر في الرَّمْلة ، فسُيِّر أبو تميم سلَّمان بن جعفر بن فلاح في عسكر .

(a) م وقاد بين الخيل (b) زيادة من م (c) م من (d) م بالساحل (f) ط بعده (g) خ الوساطة

^(٥٨٧) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٨ وعند المقرئ : الخطط
 أن ذلك كان في سنة ٣٧٥ هـ ؟ وعند يحيى بن سعيد : تاريخ
 Patr. Or. XXIII, 451 أن ذلك كان يوم الأحد لثلاث خلون
 من شوال سنة ٣٨٦ هـ .
 وابن عَمَّار أول من تلقب في دولة الفاطميين في مصر .
^(٥٨٨) أبو منصور بشر بن عبيد الله بن سورين ، كاتب
 السجلات ، كان نصرانياً ، توفى في سابع عشر صفر سنة
 أربعمائة ... وكان متشدداً في دينه . قال المقرئ : ولقد وقعت
 له على عدة سجلات من إنشائه ، فما رأيت كاتباً ولا منشئاً
 أكثر استحضاراً منه فيما يكتبه من آيات القرآن المناسبة
 للحال . (من تعليق للمقرئ على كتاب النجوم لابن سعيد
 المقرئ ٢٤٩ هـ) . وراجع ، المقرئ : اتعاط ٢ : ٨٣ ،
 والشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١٣٥ هـ .
^(٥٨٩) قائد القواد أبو عبد الله الحسين بن جوهر ، خلع عليه
 الحاكم في خامس شوال سنة ٣٨٦ ورد إليه البريد والإنشاء ، ولقب
 بقائد القواد وزير الوزراء (ابن الصيرفي : الإشارة ٢٨ ، المقرئ :
 الخطط ٢ : ١٤ - ١٥ و المقفي (مخ . السليمية) ٣٨٢ ط -
 ٣٨٣ و ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٣ - ٣٤) .
^(٥٩٠) المقرئ : الخطط ٢ : ١٤ و المقفي (مخ . السليمية)
 ٣٨٢ ط .

فسارت قافلة الحاج بالكسوة والصلوات (٥٠) والنفقة على الرسم في نصف ذى القعدة .
وركب الحاكم يوم الأضحى فصلّى بالناس صلاة العيد ، وأصعد معه المنبر القاضي وبرجوان وابن
عمار وجماعة .

[سنة سبع وثمانين وثلاثمائة]

وفي المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ضرب الحاكم عنق عيسى بن نسطورس^(٥١) .
ووصل الحاج في رابع عشر صفر ، فخلع على سبكتكين التركي أمين الحاج ، وحمل على عدة
من الخيل .

وفي آخر ربيع الأول خرج^(a) ابن عمار إلى سلمان بن فلاح من القصر بخزانة المال ، على ثمانية
وستين بغلاً عليها صناديق فيها أربعمئة ألف دينار وسبعمئة ألف درهم ، وستة وأربعين جملًا عليها
السلح ، وعشتر جمّازات تحمل الدروع ، وست قباب بفرشها وأجلتها^(b) ومناطقها وجميع
آلاتها ، فيها قبتان قرقوي^(c) مثقل وياقها دياج رومي ، وبين يديها ست جمّازات بحجب^(d) بآلة
الدياج الملون ، وثلاثون جمّازة بأجلة وعشر أفراس ، وثلاث بغلات بمراكبها ، ومنديل يحمل له خادم
فيه ثياب مشرف بها من ثياب العزيز ، وسيف من سيفه .
فلما كان في ثالث ربيع الآخر ركب الحاكم ومعه ابن عمار إلى قصور عّين شمس ، فودع ابن فلاح
وعاد إلى قصره .

وسار ابن (٥١) فلاح إلى البلاد الشامية ، في ثلاثة آلاف من كتامة ، وسبعمئة فارس من
الغلمان وانضم إليهم من العرب نحو ثمانية آلاف فارس .
وفي النصف منه شق الحاكم مدينة مصر بعد ما زينت له الأسواق زينة عظيمة ، ورئدان يحمل
المظلة عن يمينه ، وابن عمار عن يساره ، وبرجوان وحده خلفه ، وسائر الناس بعده . فدخل
الصناعة .

(a) م أخرج (b) خ و ط أهلها (c) م قرقى (d) م نجب

(٥١) ثلاث بقين من المحرم . (النويري : نهاية ٢٦ : ٥٠) .

وورد الطائر بوقعة كانت بين منجوتكين التركي وبين ابن فلاح بالرملة^(٥٩٢) قتل فيها نحو الألف من أصحاب منجوتكين وانهزم إلى ابن جراح ، ثم ورَدَت الرؤوس والأسرى إلى القاهرة فشهِروا . ثم أن منجوتكين سار إلى ابن فلاح بدمشق طائعا فأكرمه وسيّره إلى الحاكم فوصل في رَجَب فَأُنْزِلَ في دارٍ ولازم يَحْدُمُه ابن عَمَّار وترجل له وتمشّى بين يديه . وتزايد أمر ابن عَمَّار وبألغ في تقريب كُتَّامة وأكثر من العطاء لهم ، وقَطَعَ أكثر رسوم أولياء الدولة من الأتراك وغيرهم ، وقَطَعَ أكثر ما كان في المَطَابِخ ، وقَطَعَ أرزاق جماعة من أصحاب الراتب ، وحَمَلَ إلى سلمان بن فلاح جُلَّ رَحْلِ العزيز وأمتعته ، وقَدَّمَ الأحداث من المَعَارِبَةِ وأخَّرَ الشيوخ ، فوقعت فِتْنٌ بسبب ذلك ركبوا فيها ١٠١٥ للحرب غير مرة والسعة بابن عَمَّار ونُهِبَت دورهُ واسطبلاته وآل الأمر إلى انفراد ابن عَمَّار في دار بمصر^(٥٩٣) . وكانت مدة نظره أحد عشر شهراً غير خمسة أيام وأخرجت له رسومه ، وقام بِرَجَوَانٍ بالنظر في التدبير من يوم الجمعة من رمضان فأجرى الرسوم التي كان ابن عَمَّار قد قَطَعَهَا ، وأجرى لابن عَمَّار ما كان يجري له في أيام العزيز وهو نحو خمسمائة دينار كل شهر^(٥٩٤) .

وصُرف سَلَمَانُ بن فلاح عن دمشق ، وسُيِّر جيش بن الصمصامة مكانه . وكانت ولاية ابن فلاح لدمشق تسعة أشهر .

وما زال بِرَجَوَانُ إلى أن زاد في الحَجَر على الحاكم والاستبداد بالأمر بغير مشاورة ، فقتله في ليلة السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة تسعين^(أ) وثلاثمائة^(٥٩٥) .

(a) ط سبعين

وظلاماتهم ، ورتب الغلمان الأتراك في القصر وأمرهم بملازمة الخدمة وتفقد أحوالهم وأزاح عنهم وعلل أولياء الدولة . (المقرئ : المقفى (غ . السليمية) ٢٧٨ و ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١٢٠ - ١٢٢ وفيه اسمه أرجوان ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 453-54 ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٧٠ - ٢٧١ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٣ - ٤ واتعاظ ٢ : ١٣ و ١٤ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٢ .

^(٥٩٥) يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, p. 462 ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٢ . المقرئ : الخطط ٢ : ٤ و المقفى (غ . السليمية) ٢٧٨ ط .

^(٥٩٢) راجع أخبار منجوتكين التركي عند النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٠ - ٥١ .

^(٥٩٣) المقرئ : الخطط ٢ : ٣٦ - ٣٧ و المقفى (غ . السليمية) ٣٧٢ و وكانت وفاة ابن عمار مقتولا في الرابع عشر من شوال سنة ٣٩٠ .

^(٥٩٤) أقام الحاكم الأستاذ أبا الفتوح برجوان في الوساطة لثلاث بقين من رمضان سنة ٣٨٧ فبى عن التعرض لأحد من الكتامين ، وأجرى الرسوم التي كان ابن عمار قد قطعها لأصحاب الرواتب ، واستكتب أبى العلاء فهد بن إبراهيم النصرانى وجعل إليه التوقيع عنه والنظر في قصص الرافعين

وأصبح الناسُ فنَزَلَ القائدُ الحسين بن جوهر وحَذَه إلى القصر ، وأذِن للناس فَدْخَلُوا إلى الحضرة وخَرَجَ الحاكم على فَرَسٍ فوقف في صحن القصر ، ورِيْدَان عن يمينه وآخر عن يساره والناس قيام ، فقال لهم : أن بُرْجَوَانَ عِنْدِي استخْدَمْتَهُ فَتَصَحَّ فَأَحْسَنْتَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَسَاءَ فِي أَشْيَاءَ فَقَتَلْتُهُ ، وَالْآنَ فَأَنْتُمْ شَبَوُخُ دَوْلَتِي ، وَأَشَارَ إِلَى كُتَامَةٍ ، وَأَنْتُمْ عِنْدِي الْآنَ أَفْضَلُ [١٥٢] مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِمَّا تَقَدَّمُ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْأَتْرَاكِ وَقَالَ : أَنْتُمْ تَرْبِيَةُ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ وَمَقَامُ الْأَوْلَادِ وَمَا لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدِي إِلَّا مَا يُوَثِّرُهُ وَيُجِبُّهُ فَكُونُوا عَلَى رُسُومِكُمْ ، فَقَبِّلُوا الْأَرْضَ وَأَنْصَرَفُوا .

وَلثَلَاثٌ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى خُلِعَ عَلَى الْقَائِدِ حُسَيْنُ بْنُ جَوْهَرَ ثَوْبٌ دِيْبَاجٍ أَحْمَرٌ ، وَمَنْدِيلٌ أَزْرَقٌ مَذْهَبٌ ، وَقُلْدٌ بِسَيْفٍ حَلِيَّتُهُ ذَهَبٌ ، وَحُمِلَ عَلَى فَرَسٍ بِسَرِيحٍ وَلِجَامٍ ذَهَبٍ ، وَقِيْدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَةُ أَفْرَاسٍ بِمَرَكَبِهَا ، وَحُمِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَمْسُونَ ثَوْباً صَحَاحاً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ ، وَرَدَّ إِلَيْهِ التَّوْقِيعَاتِ وَالنَّظَرَ فِي أُمُورِ النَّاسِ وَتَدْبِيرِ الْمَمْلَكَةِ وَأَنْصَافِ الْمَظْلُومِ^(٥٩٦) . وَخُلِعَ عَلَى الْفَهْدِ^(٥٩٧) وَحُمِلَ عَلَى بَغْلَةٍ وَقِيْدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ بَغْلَةٌ أُخْرَى وَحُمِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَشْرُونَ ثَوْباً لِيَكُونَ خَلِيفَةُ الْقَائِدِ عَلَى مَا جَرَى رِسْمُهُ . فَكَانَ الْقَائِدُ يُيَكِّرُ إِلَى الْقَصْرِ وَمَعَهُ الرَّئِيسُ فَهْدٌ فَيَنْظُرَانِ فِي الْأُمُورِ وَيَنْتَهِيَانِ الْأَحْوَالَ إِلَى الْحَاكِمِ ، وَسَلَّكَ الْأَدَبَ فِي مَبَاشَرَتِهِ وَمَتَّعَ أَنْ يُخَاطَبَ بِسَيِّدِنَا بَلَّ يَكُونُ مَكَاتِبَتُهُ وَمَخَاطَبَتُهُ بِالْقَائِدِ . وَتَوَلَّى الْحَاكِمُ النَّظَرَ بِنَفْسِهِ وَدَخَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَأَدْخَلَ إِلَيْهِ جَمَاعَةً مِمَّنْ كَانَ يَدْخُلُ إِلَى الْعَزِيزِ ، وَأَمَرُوا بِمَلَاَزِمَةِ الْقَصْرِ وَقَتَ جُلُوسِهِ وَدَوَامِ الْجُلُوسِ بِالْعِشَايَا [١٥٢] وَتَعَيَّنَ جَمَاعَةٌ لِلْحَضُورِ ، ثُمَّ صَارَ السَّلَامُ يُخْرَجُ إِلَيْهِمْ فَيَنْصَرِفُونَ وَلَا يَحْضُرُ إِلَيْهِمْ ، وَرَكِبَ مَرَاراً إِلَى الصَّيْدِ .

واتعاظ ٢ : ٢٦ و ٣٠ .
(٥٩٦) يحيى بن سعيد : تاريخ ، Patr. Or. XXIII, 497-501 ،
المقرئى : الخطط ٢ : ١٥ و المقفى (غ . السليمية) ٣٨٢ ط ،
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٤ .
(٥٩٧) الرئيس أبو العلاء فهد بن إبراهيم النصراني ، قتله الحاكم
يوم الأربعاء لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ٣٩٣ هـ ، وأقرَّ
الحسين بن جوهر على النظر في الأمور بعده . (يحيى بن سعيد :
تاريخ ، Patr. Or. XXIII, 464 ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١٢٢ ،
المقرئى : الخطط ٢ : ١٤ واتعاظ ٢ : ١٤ و ٤٤) .

= وأورد المقرئى : اتعاظ ٢ : ٢٧ - ٢٩ نص سجل أنشأه
أبو منصور بن سوره ، أمر بكتابه الحاكم بأمر الله وقرىء بسائر
الجوامع بمصر والقاهرة والجزيرة والجزيرة مؤرخ في يوم الجمعة
لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة بتبرير قتل
الخليفة لبرجوان . (وانظر ، الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية
٣٠٩ - ٣١١ والدراسة التحليلية ١٣١ - ١٣٥) .
وانظر خبر تركة برجوان عند الرشيد بن الزبير : الذخائر
والتحف ٢٣٢ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٢ ، المقرئى : المقفى
(غ . السليمية) ٢٧٨ ط . وكانت مدة نظره في الوساطة
سنتين وثمانية أشهر تنقص يوماً واحداً (المقرئى : الخطط ٢ : ٤)

ومات جَيْش بن صَمصامة ، فحَضَرَ ابنه أبو عبد الله بِتَرَكَة أبيه وثَبِتَ بما خَلَّفَه مَفْصَلاً ، وفيه أن جميع ذلك لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَسْتَحِقُّ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ مِنْهُ دَرَهْمًا ، وَكَانَ مَبْلَغُ ذَلِكَ نَحْوَ المائَتَيْنِ أَلْفَ دِينَارٍ مَا بَيْنَ عَيْنٍ وَمَتَاعٍ وَرَحْلٍ . فَخَلَعَ عَلَى ابْنِي جَيْشٍ وَقَالَ لهُمَا بِحَضْرَةِ أَوْلِيَاءِ الدَّوْلَةِ وَوَجُوهِهَا : وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى وَصِيَّةِ أُيُوكُمَا ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، فَخَذُّوهُ هَنِيئًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَانْصَرَفَا بِجَمِيعِ التَّرَكَةِ . وَأَخْبَرَاهُ بِأَمْوَالِهِ وَذَخَائِرِهِ .^(٥٩٨)

^(٥٩٨) ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٤٢ و ٩ : ١٢٠ - ١٢٢ ، سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 454-55, 456-57, 458 ،
المقريزي : المقفى (مخ . السليمية) ٣١٢ ظ - ٣١٣ و ، يحيى بن الصفدى : الوافى بالوفيات ١١ : ١٦ و - ١٦ ظ .

ثبت المصادر والمراجع وبيان طبعاتها

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد) المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م .
« الكامل في التاريخ » ، ١ - ١٣ ، (بيروت ، دار صادر ١٩٦٥ - ١٩٦٧) .
« اللباب في تهذيب الأنساب » ، ١ - ٣ ، نشرة حسام الدين القدسي (القاهرة ، مكتبة القدسي ١٣٥٧ - ١٣٦٩ هـ) .
أحمد فكري

« مساجد القاهرة ومدارسها » ، الجزء الأول - العصر الفاطمي (القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٥) .
الأذفوي (كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب) المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .
« الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد » حققه سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
أسامة بن مُنقِذ (مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد) المتوفى سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م .
« الاعتبار » نشره فيليب جتني (برنستون ١٩٣٠) .
الإستوي (جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن) المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م .
« طبقات الشافعية » ١ - ٢ ، تحقيق عبد الله الجبوري (بغداد ، رئاسة ديوان الأوقاف ١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ) .
ابن إِيَّاس (أبو البركات محمد بن أحمد بن إِيَّاس الحنفي) المتوفى سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م .
« بدائع الزهور في وقائع الدهور » الجزء الأول - القسم الأول ، تحقيق عماد مصطفى (النشرات الإسلامية ١/٥ - ١ ، القاهرة ١٩٧٥) .
ابن أَيْلَك الدَّواداري (أبو بكر عبد الله بن أَيْلَك) المتوفى بعد سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م .
« كنز الدرر وجامع الغرر » الجزء السادس المسمى « الدررة المضية في أخبار الدولة الفاطمية » تحقيق صلاح الدين المنجد (القاهرة ، المعهد الألماني للآثار ١٩٦١) .

أمين فؤاد سيد

« المذاهب الدينية في بلاد اليمن ، حتى نهاية القرن السادس الهجري » ، رسالة ماجستير بجامعة القاهرة (تحت الطبع) .
« مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي » ، مط . المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، (القاهرة ١٩٧٤) .
بامخرمة (أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله) المتوفى سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م .
« تاريخ ثغر عدن » ١ - ٣ ، حققه أوسكر لوفجرين (ليدن ١٩٣٦) .
ابن بَسَّام (أبو الحسن علي بن بَسَّام الشُّتْرِينِي) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .
« الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » ١ - ٨ ، حققه إحسان عباس (بيروت ، دار الثقافة ١٩٨٠) .
حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جليبي) المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م .
« كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » ، ١ - ٢ ، استامبول ١٩٤١ - ١٩٤٣ .
ابن الحَبَّال (إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني المصري) المتوفى سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م .
« وفيات المصريين في العهد الفاطمي » نشره صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (١٩٥٦) ٢٨٦ - ٣٣٨ .

ابن حَجَر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م .
« رفع الإصر عن قضاة مصر » الجزء الأول في قسمين تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين (القاهرة ، الإدارة العامة للثقافة - وزارة التربية والتعليم ١٩٥٧ - ١٩٦١) .
مخطوطة خدأ بنخش بتنة بالهند رقم ٢٤٨٣ (مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٠٧٤ تاريخ) .

حسن الباشا

- « الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية » ١ - ٣ (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦٥ - ١٩٦٦) .
- حسن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .
- « تاريخ المساجد الأثرية » ١ - ٢ (القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٤٦) .
- الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي) المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م .
- « تاريخ بغداد » ١ - ١٤ (القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٩٣١) .
- ابن خلِّكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد) المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م .
- « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ١ - ٨ تحقيق إحسان عباس (بيروت ، دار الثقلبة ١٩٦٩ - ١٩٧٢) .
- ابن دُقَمَاق (إبراهيم بن محمد بن أيُّدَمِر العلَّاق) المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٦٦ م .
- « الانتصار بواسطة عقد الأمصار » ٤ - ٥ نشره فولرز (القاهرة ١٨٩٤)
- الدَّهْلِيّ (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز) المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .
- « تذكرة الحفاظ » ، ١ - ٤ ، (حيدر آباد - الهند ١٣٣٣ - ١٣٣٤ هـ) .
- « العبر في خبر من غير » ١ - ٥ تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد (الكويت - سلسلة التراث العربي ١٩٦٠) .
- الرشيد بن الزبير المتوفى سنة ٥٦٢ هـ / ١٦٦٦ م .
- « الذخائر والتحف » تحقيق محمد حميد الله (الكويت - سلسلة التراث العربي ١٩٥٩)
- زكي محمد حسن المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
- « كنوز الفاطميين » ، القاهرة - دار الآثار العربية ١٩٣٧ .
- ابن الزُّيَّات (شمس الدين أبو عبد الله محمد الأنصاري) المتوفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م .
- « الكواكب السَّيَّارة في ترتيب الزيارة » ، بولاق ١٣٢٥ هـ .
- ساويرس بن المقفع ، أسقف الأشمونين
- « تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية » المعروف بسمير البيعة المقدسة ، المجلد الثاني - القسم الثالث و المجلد الثالث - القسم الأول . نشره : عيسى عبد المسيح ، عزيز سوريال عطية ، أرولد بورمستر ، أنطون خاطر (القاهرة ، مطبوعات جمعية الآثار القبطية ١٩٥٩ و ١٩٦٨) .
- سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزْلُوغلي) المتوفى سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م .
- « مرآة الزمان في تاريخ الأعيان » ، المجلد الثامن (حيدر آباد - الهند ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ) .
- السُّبُكِّي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي) المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
- « طبقات الشافعية الكبرى » ١ - ١٠ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي (القاهرة - مطب. عيسى الباني الحلبي ١٩٦٣ - ١٩٧٦) .
- السجلات المستنصرية .
- « سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، إلى دعاة اليمن وغيرهم ، قدس الله أرواح جميع المؤمنين » تحقيق عبد المنعم ماجد (القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٥٤) .
- ابن سعيد (علي بن سعيد المغربي) المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م .
- « النجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة » تحقيق حسين نصَّار (القاهرة ١٩٧٢) .
- السُّلَفيّ (صدر الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن سُلَفة الأصبهاني) المتوفى سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م .
- « مُعْجَم السُّقَر » ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ .

- سيرة المؤيد في الدين - المؤيد في الدين .
- السيوطي (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .
- « حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » ، ١ - ٢ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة ١٩٦٧) .
- ابن شاذان الكشي (صلاح الدين محمد بن شاذان بن أحمد) المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م .
- « فوات الوفيات » ، ١ - ٥ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت - دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .
- أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي) المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م .
- « الروضتين في أخبار الدولتين » ، ١ - ٢ ، حققه محمد حلمي محمد أحمد (القاهرة ١٩٥٦) .
- الشيال ، جمال الدين المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- « أول أستاذ لأول مدرسة في الإسكندرية الإسلامية » ، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية (١٩٥٧) ٣ - ٢٩ .
- « مجموعة الوثائق الفاطمية » (مط. الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ١٩٥٨) .
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أبيك) المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م .
- « الوافي بالوفيات » ١ - ١٠ و ١٢ و ١٥ تحقيق مجموعة من العلماء (النشرات الإسلامية ٦ ، استانبول - بيروت ١٩٤٩ - ١٩٨٠) .
- ومخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٠ .
- ابن الصيرفي (تاج الرئاسة أمين الدولة أبو القاسم علي بن مُنْجَب) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .
- « الإشارة إلى من نال الوزارة » تحقيق عبد الله مُخلص BIFAO 25 (1924), pp. 42-112; 26 (1925), pp. 49- 70
- صلاح الدين المُنْجَد .
- « ولاية دمشق في العهد السلجوقي » . نصوص مستخرجة من تاريخ مدينة دمشق الكبير ، للحافظ ابن عساكر (دمشق ١٩٤٩) .
- ابن ظافر (جمال الدين علي بن ظافر الأزدي) المتوفى سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م .
- « أخبار الدول المنقطعة » دراسة تحليلية للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعقيب أندريه فريه (المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٧٢) .
- ابن القديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي) المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م .
- « بغية الطلب في تاريخ حلب » - التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة - ، عنى بنشرها على سويم (مطبوعات الجمعية التاريخية التركية - أنقرة ١٩٧٦) .
- ومخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٥ (المصورة بمعهد المخطوطات برقم ٩٠ تاريخ) .
- « زبدة الحلب من تاريخ حلب » ، ١ - ٣ ، تحقيق سامي الدهان (المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨) .
- علي مُبارك بن سليمان الرواحي المتوفى سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م .
- « الخطط التوفيقية الجديدة » ، ١ - ٣ ، (دار الكتب المصرية ١٩٦٩) .
- ابن العماد (عبد الحى بن أحمد بن محمد الحنبلي) المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م .
- « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » ، ١ - ٨ ، نشره حسام الدين القدسي (القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ) .
- العماد الأصفهاني (أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبو الفرج الكاتب) المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م .
- « خريدة القصر وجريدة العصر » قسم شعراء مصر ، ١ - ٢ ، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس (القاهرة ١٩٥١) .

عماد الدين الأصفهاني (٩)

« البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان » حققه كلود كاهن Cahen, Cl., « Une chronique Syrienne du VI/XIII siècle », BEO VII-VIII (1937), pp. 113-158 .

عمارة اليميني (نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي الحكيم) المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م .

« تاريخ اليمن » نشره حسن سليمان محمود (القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٥٧) .

ابن العيمري (محمد بن علي بن محمد) المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هـ / ١٦٨٤ م .

« الإنباء في تاريخ الخلفاء » ، حققه قاسم السامرائي (نشرات المعهد الهولندي للآثار بالقاهرة - ١ ، ١٩٧٣)

عنان = محمد عبد الله .

ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .

« تاريخ الدول والملوك » مخطوطة بمكتبة فينا برقم ٨١٤ (مصورة في المكتبة التيمورية برقم ٢١١٠ تاريخ) .

ابن فرحون (برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمرى) المتوفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م .

« الدياج المذهب في تراجم أعيان المذهب » ، ١ - ٢ تحقيق محمد الأحمدى أبو النور (القاهرة ١٩٧٩) .

القفطى (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف) المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م .

« إنباه الرواه على أنباه النجاة » ، ١ - ٤ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ -

١٩٧٣) .

ابن القلائسى (أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي) المتوفى سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .

« ذيل تاريخ دمشق » حققه آمدروز (بيروت ١٩٠٨) .

القلقشندى (أحمد بن علي بن أحمد الفزارى) المتوفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .

« صبح الأعشى في صناعة الإنشا » ، ١ - ١٤ ، (القاهرة دار الكتب المصرية ١٩١٢ - ١٩٣٨) .

كخالة ، عمر رضا

« معجم قبائل العرب القديمة والحديثة » ، ١ - ٣ ، (دمشق ١٩٤٩) .

الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف) المتوفى بعد سنة ٧٥٥ هـ / ٩٦٦ م .

« ك . الولاة والقضاة » نشره جست Guest .

GMS , vol., XIX (Leiden-Londres 1912) .

ماجد ، عبد المنعم

« لُظُم الفاطميين ورسومهم في مصر » ، ١ - ٢ ، (القاهرة ، مكتبة الأنجلو ١٩٥٣ - ١٩٥٥) .

أبو المتخاسن (جمال الدين يوسف بن ثعري بَرْدَى) المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م .

« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ، ١ - ١٢ ، (القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٥) .

محمد السعيد جمال الدين

« دولة الإسماعيلية في إيران » (القاهرة ١٩٧٥) .

محمد عبد الله عنان

« مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية » (القاهرة ١٩٦٩) .

« مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى » (القاهرة ١٩٦٩) .

محمد كامل حسين ، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

« في أدب مصر الفاطمية » (القاهرة ، دار الفكر العربى ط^٢ ، ١٩٧٠) .

- المُسَبَّحِي (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد) المتوفى سنة ٤٢٠ هـ/١٠٢٩ م .
- « أخبار مصر » ، الجزء الأربعون ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أيمن فؤاد سيد وتيارى بيانكى - القسم التاريخي (مط . المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٧٨) .
- المَقْرِيزِي (تقي الدين أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م .
- « تعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء » ، ١ - ٣ ، تحقيق جمال الدين الشيال ومحمد حلمي محمد أحمد (القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٧ - ١٩٧٣) .
- « إغاثة الأمة بكشف الغمة » قام على نشره محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال (القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧) .
- « البيان والإعراب عمن بأرض مصر من الأعراب » ، حققه عبد المحيد عابدين (القاهرة ١٩٦١) .
- الخطوط = « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ، ١ - ٢ ، (بولاق ١٢٧٠ هـ ، ومخطوطة مكتبة خزينة باستامبول رقم ١٤٧٢) .
- « السلوك لمعرفة دول الملوك » ، ج ١ ق ١ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة (القاهرة ١٩٣٤) .
- « المقفى الكبير » ، مخطوطة مكتبة السليمية باستامبول رقم ٤٩٦ ، ومخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢١٤٤ ، ومخطوطة مكتبة ليدن رقم ١٣٦٦ .
- ابن مثنى (أبو المكارم أسعد بن مهذب الخطير أنى سعيد بن مينا) المتوفى سنة ٦٠٦ هـ/١٢٠٩ م .
- « قوانين الدواوين » ، حققه عزيز سوريال عطية (القاهرة ، الجمعية الملكية الزراعية ١٩٤٣) .
- المَتَاوِي ، محمد حمدي
- « الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي » (القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٠) .
- المؤيد في الدين هبة الله بن موسى الشَّيرَازِي المتوفى سنة ٤٧٠ هـ/١٠٧٧ م .
- « ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة » ، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين (القاهرة ، دار الكاتب المصرى ١٩٤٩) .
- « سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة - ترجمة حياته بقلمه » تقديم وتحقيق محمد كامل حسين (القاهرة ، دار الكاتب المصرى ١٩٤٩) .
- ناصر نحسرو
- « سَفَرُنامة » ترجمة يحيى الخشاب (بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٧٢) .
- التَّوْنُورِي (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) المتوفى سنة ٧٣٣ هـ/١٣٣٣ م .
- « نهاية الأرب في فنون الأدب » ، مج ٢٦ مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٩ معارف عامة ومج ٢٨ من المخطوطة المصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥١ معارف عامة .
- ياقوت الحمَوى (ياقوت بن عبد الله الرومى) المتوفى سنة ٦٢٦ هـ/١٢٢٩ م .
- « معجم الأدياء » ، ١ - ٢٠ ، نشره أحمد فريد رفاعى (القاهرة ١٩٣٦) .
- « معجم البلدان » ، ١ - ٦ ، نشره وستنفلد (ليبسج ١٨٦٦ - ١٨٧٠) .
- يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ/١٠٦٦ م .
- « تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي » نشرة كراتشكوفسكى وفازليف . « Histoire de Yahya ibn Said d'Antioche » éd. Kratchkowsky et Vasiliev dans Patr. Or. t. XVIII (1924), pp. 699-833, t. XXIII (1932), pp. 347-504 .



- Brock., GAL = «Geschichte der arabischen Literatur», Bd. I-II (Leiden 1943-49), Suppl. I-III (Leiden 1937-42).
- Cahen, Cl., «Quelques Chroniques anciennes relatives aux derniers Fatimides», BIFAO, XXXVII (1937-38), pp. 1-27.
- Dozy, R., «Suppléments aux Dictionnaires arabes», I-II, Paris 1927.
- El. = «Encyclopédie de l'Islam».
- Gottheil, R., «A Distinguished Family of Fatimide Cadis (Al- Nu'man) in the Tenth Century», JAOS, XXVII (1906), pp. 217-296.
- Hodgson, M.G.S., «The Order of Assassins», (Netherlands 1955).
- Idris, H.R., «La Berbérie Orientale sous les zirides X^e-XII^e siècle», I-II, Paris 1962.
- Mann, J., «The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs», I-II, Oxford 1920.
- Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 1-41.
- Sayyid, A.F., «Remarques sur la composition des Hital de Maqrizi d'après un manuscrit Autographe», Hommages à la Mémoire de Serge Sauneron t. II, (IFAO 1979), pp. 231-258.
- Stern, S., «Fatimid Decrees», Original Documents from the Fatimid Chancery, London 1964.
- Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum», Première Partie-Egypte, MIFAO t. 52 (1929).
- Wiet, G., «Repertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe», T. VII-IX, IFAO 1936-37.

فهارسُ الكتابِ

- ١- الأعلام
- ٢- الأماكن والمواقع والبلدان
- ٣- المصطلحات وأسماء الدواوين
- ٤- القبائل والجماعات
- ٥- أسماء الكتب

١- الأعلام

(أ)

القضاة ١٢٨ ، ١٣١ .

أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق ، جلال
الملك أبو أحمد ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٦ .

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام ابن الخطيفة ، أبو العباس
اللمخى ١٣١ .

أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد بن حمدون
الكناني ، أبو طالب قاضي الإسكندرية ٦٣ ، ١٢٠ .

أحمد بن عبد الملك بن عطّاش ٤٨ .

أحمد بن علي بن إبراهيم ، القاضي الرشيد بن الزبير الفسّاني
١٣٥ ، ١٥٢ .

أحمد بن علي المقرئ ١٥٧ .

أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل الصقل الشاعر المعروف
بتلميذ ابن سابق ٩٦ ، ١٣٤ .

أحمد بن محمد بن أبي زكريا بن يحيى بن أبي العوّام ،
أبو عبد الله قاضي القضاة ٢٢ ، ٢٣ .

أحمد بن نصر ، أبو جعفر ١٦١ .

أخت الظافر ١٥٥ .

أخت نزار ٩٨ ، ١٠٠ .

أرتاش بن تاج الدولة ، صاحب بصرى ٧٥ .

أرسلان البساسيري ، أبو الحارث ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٢١ ، ٣٦ .

ابن الأزرق = هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري الأوسي .
ابن أبي أسامة = علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحلبي
المصري ، أبو الحسن صاحب ديوان الإنشاء .

أسامة بن منقذ ، الأمير مؤيد الدولة ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
١٥٠ ، ١٥٢ .

أبو إسحاق بن أبي الثّمّن ١٠٩ .

أسعد بن عقيل ، أبو المكارم ٤١ .

إسماعيل بن جعفر الصادق ١١٦ .

إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد (الظافر بأمر الله) ١٤١ .

آق سنقر ، صاحب حلب ٣٥ ، ٩٤ .

آق سنقر البرسقي ، صاحب الموصل ١٠٥ .

الآمر بأحكام الله (أبو علي المنصور بن المستمل) ٦٩ ، ٧٠ ،
٧٦ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ ،
١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٧ .

إبراهيم بن حمزة الشاهد ٦٩ .

إبراهيم السامري الكاتب ١١٤ .

إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال المصري ، الحافظ
أبو إسحاق ٥٠ .

إبراهيم بن سهل التستري اليهودي ، أبو سعد ٣ ، ٤ ، ٥ ،
١٦ ، ٢٥ .

إبراهيم بن عباس بن الحسن بن الحسين بن علي ، الشريف
أبو الحسن ، متولى قضاء دمشق ٢٦ .

ابنة أمير الجيوش بدر ٩٩ .

أتابك ، ظهور الدين ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٣٧ .

أتمز بن أوق الخوارزمي ، مقدم الأتراك ٤٢ .

أتمز بزا ، صاحب دمشق ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

ابن الأثير المؤرخ ١٠٤ .

أحمد بن الأفضل ، أبو علي كتيفات ٨١ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ .

أحمد بن الحسن الشواربي ، الحافظ أبو نصر ٦٧ .

أحمد بن حمزة بن أحمد العرق ، أبو يعلا ويقال أبو الحسن
٥٧ .

أحمد بن طولون ٢٧ .

أحمد بن عبد الحاكم ، جلال الملك ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق ، أبو علي ١٨ ، ٢٣ ،
٥٥ .

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي عقيل ، أبو المكارم قاضي

إسماعيل بن سلامة الأنصارى ، أبو طاهر ١٣٢ ، ١٣٩ .
 إسماعيل بن أبي الفتح الشعرائى ، نجم الدين رئيس الإسماعيلية
 ١٠٢ .
 إسماعيل بن المستنصر ٥٩ ، ٦٠ .
 إسماعيل بن مكى بن إسماعيل ، أبو طاهر بن عوف الزهرى
 ١٣٠ .
 أفتكين ، ناصر الدولة ١٠١ .
 وانظر ناصر الدولة أفتكين .
 الأفشين ٧٤ .
 الأفضل = رضوان بن الولحشى .
 الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ٤٧ ، ٥٤ ،
 ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٧ .
 ألب أرسلان ، ملك العراق ٣٥ ، ٣٦ .
 إلكتر ، أحد الأمراء الأتراك ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ .
 أبو الأمانة جبريل بن الحافظ عبد المجيد ١٤١ ، ١٤٨ .
 أم المستنصر ٣ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٥٥ .
 الامام المنتظر ١١٣ .
 أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت ١٢٠ .
 أمير الجيوش = أحمد بن الأفضل ، أبو على كُتَيْبَات .
 الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى .
 بدر بن عبد الله الجمالى .
 سليم بن محمد ، نجم الدين بن مصال .
 يانس الرومى ، أبو الفتح .
 أمير الحرمين ١٥٤ .
 أمير حلب = ثمال بن صالح بن مرداس .
 أمير دمشق = الحسين بن الحسن ، ناصر الدولة بن حمدان .
 حيدرة بن عصب الدولة بن مفلح .
 أمير الدولة لاوون = لاوون .
 الأمير السعيد محمود بن ظفر ، والى قوص ٨٤ .
 أمير طبرية = شكل .
 أمير بنى كلاب = راشد بن سنان بن عليان .
 الأمير لواء مقدم الأتراك ٣٧ .
 الأمير الماجد ١٤٢ .

(ب)

ابن بابشاذ النحوى = طاهر بن أحمد ، أبو الحسن .
 البابلى = عبد الله بن محمد ، أبو الفرج .
 باديس ، جد عباس الوزير ١١٧ .
 بارزطغان ، قطب الدولة متولى دمشق ٣٣ .
 الباساك أخو بهرام الأرمنى . والى قوص ١٢٤ ، ١٢٥ .
 بتكين التركى ، والى دمشق ١٧٠ .
 بختيار أحد أمراء المماليك ١٣٧ .
 بدر بن بدر بن عالى الخوالى ، أبو النجم ٦٩ .
 بدر بن ثمال بن نصير ، أبو النجم ١٤٥ .
 بدر الجمالى = بدر بن عبد الله الجمالى ، أمير الجيوش .
 بدر بن حازم ٤٤ .
 بدر بن رافع ، مقدم العربان ١٤٢ .
 بدر بن عبد الله الجمالى ، أمير الجيوش ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ،
 ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٠ ،
 ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٢٦ .
 البديع ، رجل من الباطنية ٨٠ .
 بَرْجَوَان ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
 بردويل ، ملك الفرنج وصاحب القدس ٧٥ ، ٧٨ .
 أبو البركات بن بُشَيْرى الجوهري الواعظ ١٢٨ .
 أبو البركات الحسين بن (عماد الدولة) محمد بن أحمد
 الجرجرائى ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ١٢٨ .
 أبو البركات بن أبى الليث ، متولى ديوان المملكة ٩٠ .

أبو البركات محمد بن عثمان ، وكيل المأمون البطائحي ٩١ .
أبو البركات يحنأ (يوحنا) بن أنى التليث النصراني ٧٧ ،
١٠٨ .
البساسيري = أرسلان البساسيري أبو الحارث .
بشر بن عبيد الله بن سورين ، أبو عبد الله ١٧٩ .
ابن البطائحي = المأمون بن البطائحي .
البطرك ٩٠ .

بطرك الملكية بمصر ١٣٣ .
أبو بكر محمد بن علي الماذرائي ١٢٧ .
بلد كوز ، أحد الأمراء الأتراك ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ .
نابن الجيوشي ، زهر الدولة ٧٥ .
هباء الدولة وصارمها = طارق المستنصري .
مها ، الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، سلطان العراق ٢٠ ، ٥٦ .
مهرام الأرمني ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ١٣٣ .
بهراه الباطني ١٠٦ .

(ت)

تاج الدولة تثنش ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ .
تاج الرئاسة بن المأمون ١٤٤ .
تاج المعالي ، غلام الأفضل ٨٦ .
تاج المعالي ، أخو ناصر الدولة ٣٩ .
تاج الملوك شاذي ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٦ .
أبو تراب حيدرة بن الحافظ لدين الله ١١٩ .
أبو تراب حيدرة ، نظام الدين الملقب بالمرقن أخو المأمون
البطائحي ٩٣ .
الثشري = الحسن بن إبراهيم بن سهل ، أبو علي .
تلميذ ابن سابق = أحمد بن مفرج بن أحمد الصقلي .
تميم ، والي إخميم وأسيوط ١٥٤ .
تميم بن المعز ١٦٩ .
التنيسي = محمد بن أنى حامد ، أبو عبد الله .

(ث)

أبو الثريا بن مختار ، فقيه الإسماعيلية ٩٩ .
أبو الثريا نجم بن جعفر ١١٨ ، ١٢٠ .
ثقة الدولة بن أنى الرداد ١٠٧ .

ثقة الملك أبو العلاء صاعد بن مفرج ، صاحب ديوان الجيش
١٣٨ .
ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن علي بن الرسعني ، القاضي ٨٣ ، ٨٤ .
٩٢ .
ثمال بن صالح بن مرداس ، معز الدولة أمير حلب ٦ ، ٧ ، ٢٢ .
ابن أنى ثوبان = عبد الله بن أنى ثوبان ، أبو سعيد .

(ج)

جبريل ، أبو الأمانة بن الحافظ لدين الله ١٤١ ، ١٤٨ .
الجرجاني = الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو البركات .
علي بن أحمد ، نجيب الدولة أبو القاسم .
أبو جعفر أحمد بن نصر ١٦١ .
أبو جعفر بن حسدای ٩٦ .
جعفر بن عبد المنعم بن أنى قيراط الكاتب ١١٤ .
جعفر بن الفرات ، أبو الفضل ١٧٥ .
جعفر بن كلشيد ، شجاع الدولة والي حمص ٦ ، ٧ .
جعفر بن محمد الموسوي ١٦٢ .
جعفر بن المستعل بالله أبو الفضل ٦٩ ، ٩٩ .
جعفر بن المستنصر بالله ١٠٣ .
أبو جعفر مسلم ١٥٩ .
جلال الملك أبو الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ٨٤ ، ٩٢ ،
١٠٦ ، ١١٢ .
الجليس = نعمة بن بشير النابلسي ، أبو الفضل .
جمال الدولة بن عمار ٥٣ .
جوهر القائد ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .
ابن الجوهری = الحسين بن عبد الله بن الحسين الزاهد بن بشري .
عبد الله بن الحسين بن بشري أبو الفضل .
جيش بن الصمصامة ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٣ .

(ح)

أبو الحارث أرسلان الباسيري ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٣٦ .
الحارث بن علي ١٥٩ .
الحافظ لدين الله (أبو الميمون عبد المجيد ابن الأمير أنى القاسم
محمد) ٦٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد العرقى ٥٧ .
 أبو الحسن بن أبي أسامة (صاحب ديوان الإنشاء) = على بن
 أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحلبي المصري .
 أبو الحسن طاهر بن وزير ٥٦ ، ٣١ .
 أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
 أبو الحسن علي بن إسماعيل ، متولى تدريس دار العلم ١٣٢ .
 أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصل ،
 المعروف بالخلقي ٦٧ .
 أبو الحسن علي الحلبي ٧٩ .
 أبو الحسن علي بن السلال ، العادل ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .
 أبو الحسن علي بن عمر العداس ١٧٥ .
 أبو الحسن علي بن محمد الأنباري ، أبو الحسن ٣٠ ، ٥٦ .
 أبو الحسن علي بن النعمان ، القاضي ١٦٧ ، ١٧٦ .
 أبو الحسن بن الكحال ٦٩ .
 أبو الحسن يانس الخادم الصقلي ١٧٨ .
 حسين بن اليازمار ١٧٥ .
 الحسين بن جوهر ، قائد القواد ١٨٢ .
 الحسين بن حسن بن حسين بن الحسن بن عبد الله بن أبي
 الهيجاء بن حمدان التغلبي ، ناصر الدولة ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٣١ ،
 ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .
 الحسين بن الحسن الواساني ٥٥ .
 الحسين بن سديد الدولة ذو الكفارين بن علي بن محمد بن
 الحسين بن عيسى ، أبو عبد الله الماشلي ١١ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٤ .
 الحسين بن عبد الرحمن الرائض ١٧٨ .
 الحسين بن عبد الله بن الحسين الزاهد بن بشرى ، أبو عبد الله
 المعروف بابن الجوهري ١٢٠ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٦٨ .
 الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الرصافي ١١ ، ٥٦ ، ٦١ ،
 ٦٤ .
 الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو البركات الجرجاني ٦ ، ٩ ،
 ١٠ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ١٢٨ .
 الحسين بن يوسف بن أحمد الرصافي ٦٩ .
 أبو الحسين بن أحمد بن أبي القاسم بن علي الحسيني النصيبيني ،
 جلال الدولة قاضي دمشق ٤٣ .

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
 الحاكم بأمر الله (أبو علي المنصور بن العزيز بالله نزار) ٩٩ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٣ .
 حامد التاجر الأصفهاني ٦٣ .
 أبو حامد الغزالي ٤٩ .
 الحبال المصري = إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني ،
 الحافظ أبو إسحاق .
 أبو الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ، جلال الملك قاضي
 الغربية ٨٤ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١٢ .
 حرة اليمن (الحرة بنت الصليحي) ٨١ ، ٩٤ .
 حسان بن مفرج بن جراح ، صاحب الرملة ١٧٠ ، ١٧٢ ،
 ١٨١ .
 حسن بن آدم ، أبو محمد داعي الدعاة ٩٦ ، ٩٩ .
 الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري ، أبو علي ٢٩ ، ٥٦ .
 الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو علي الفارسي ٢٠ .
 الحسن بن ثقة الدولة مجلي بن أسد ابن أبي كدينة ، أبو محمد
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٦ .
 حسن بن الحافظ لدين الله ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ .
 الحسن بن الحسين بن حمدان التغلبي ، الأمير المظفر ناصر
 الدولة وسيفها ذو المجددين أبو محمد ٦ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ،
 ٢٢ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .
 الحسن بن صباح ، رئيس الإسماعيلية ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٢ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .
 الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشخباء المسقلاني ، أبو علي
 ٥٢ .
 الحسن بن علي بن عبد الرحمن الهازوري ، أبو محمد ٥ ، ٦ ،
 ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٥٥ ، ٥٨ ،
 ٩٩ .
 الحسن بن علي بن ملهم ، مكين الدولة أبو علي ١٢ ، ١٣ ،
 ١٤ ، ١٥ .
 حسن بن علي بن يحيى بن تميم بن معز بن باديس ، الأمير تاج
 الخلافة أبو منصور ٩٣ .
 الحسن بن عمار ، أبو محمد أمين الدولة ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

أبو الحسين بن المستنصر بالله ١٣٦ .
حصن الدولة معل بن حيدرة بن منزو بن النعمان الكتامي ٢٩ ،
٣٥ ، ٤٢ .

ابن الخطيئة = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام ، أبو العباس
اللخمي .

حمدان بن عبد الرحيم ، صاحب سيرة الإفرنج ١٠٥ .
حمزة بن الحسين بن أحمد العرق ، أبو يعلى ٤٠ .
حميد بن مكى الإطفيحي القصار ٩٥ .
حيدرة بن الحافظ لدين الله ١١٩ ، ١٢١ .
حيدرة السيف ١٦ .

حيدرة بن عصب الدولة بن حسين بن مفلح ، أمير دمشق
١٠ ، ١١ .

حيدرة بن فاتك بن مختار بن حسن بن تمام ، المؤتمن أخو
المأمون البطائحي ٩٣ ، ١٠٦ .
حيدرة بن مختص الدولة أبي الحسين ، أبو طاهر ٣٣ .
حيدرة بن منزو بن النعمان ، حصن الدولة ٢٩ .

(خ)

الخازن (خازن دار الأفضل) ٨٣ .
خطيب جامع مصر = عبد السميع بن عم العباسي .
خطير الملك = محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن
اليازوري .

الخلعي = علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصل .
خلف بن ملاعب ، والي فاميه ٦٣ ، ٧٦ .
خليفة بغداد ١١٢ .

خمارتاش ، أبو المظفر صاحب الباب الحافظي ١٣٦ .

(د)

داعي الدعاة = إسماعيل بن سلامة ، أبو طاهر الأنصاري .
الحسن بن آدم ، أبو محمد .
النعمان بن محمد بن حيون .
المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي .
ولى الدولة أبو البركات بن عبد الحقيق .
داعي اليمن = علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة .
دقاق بن تشش ٦٤ .
دلف العجلي ، أبو القاسم ٤٨ .

ابن أبي الدم اليهودي ١١٢ .
الدوك ٩٣ .

ديك الكرم ، أبو محمد يحيى بن خير الشاعر ١٥٢ .

(ذ)

ذخيرة الملك جعفر بن علوان ، والي القاهرة ٦٥ .
ابن ذكا النابلسي = محمد بن جوهر أبو الفرج .

(ر)

راشد بن سنان بن عليان ، أمير الكلبيين ٧ ، ١٤ .
الراهب = أبو نجاح النصراني .
رجار بن رجار ، صاحب صقلية ٩٣ ، ١٣٥ .
رجل بجاوى ١٢٩ .
ابن أبي الرداد ، ثقة الدولة ١٠٧ .
ابن الرسني = مسلم بن علي ، ثقة الملك أبو الفتح .
رسول ملك القسطنطينية ٨ .

ابن رشا المقدسي = سلطان بن إبراهيم بن مسلم .
الرشيد بن الزهير = أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزهير الغساني .
رضوان بن تشش ، فخر الملوك ٦٤ .
رضوان بن الوخشي ، الأفضل ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .
الرضي بن البيون الشاعر ٥ .
رضي الدين أبو المعالي ، رئيس الإسماعيلية ١٠٢ .
رفق الخادم ، أمير الأمراء المظفر فخر الملك عدة الدولة وعمادها
٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

رفق المستنصري ١٦ .

رئيس الإسماعيلية = الحسن بن صباح .
رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الوري = علي بن الحسن بن
المسلمة ، ونهر القائم بأمر الله العباسي .
رئيس الرؤساء أبو المكارم المشرف ابن أسعد بن عقيل ٢٨ ، ٣٠ ،
٥٦ .

رئيس اليهود ٩٠ .

رهدان ، صاحب المظلة ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٢ .

(ز)

زهر بن عبد المسيح ، متولى ديوان أسفل الأرض ١٠٩ .

ابن الزعفراني ١٢٧ .
زهر الدولة بنا بن الجيوشي ٧٥ .
ابن زولاق المؤرخ (الحسن بن إبراهيم بن الحسين) ١٥٩ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .

(ش)

شاذي ، تاج الملوك ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ .
شاهنشاه بن بدر الجمالي = الأفضل شاهنشاه .
شاوور الوزير ٩٧ .
أبو شجاع محمد بن الأشرف أبو غالب محمد بن علي بن خلف
٢٩ ، ٣١ ، ٤١ ، ٥٦ = محمد بن الأشرف أبي غالب .
ابن أبي الشخياء = الحسن بن عبد الصمد ، أبو علي
المسقلاني .
شرف الدولة بن أبي الطيب ٧٨ .
شرف المعالي بن الأفضل ٧٤ ، ٧٥ .
شفيع ، صاحب المظلة ١٦٠ .
شكلي ، أمير طيبة ٤١ ، ٤٤ .
شمس الخلافة أبو الأشبال ضرغام ١٥٦ .
شمس الخلافة مختار الأفضل ، صاحب باب بهرام ١٢٩ .
شمس الملوك دقاق ، صاحب دمشق ٧٤ .
شهاب الدين محمد ١٠٢ .
الشوزاري = المؤيد في الدين هبة الله الشوزاري ، داعي الدعاة .

(ص)

صاحب أفامية = خلف بن ملاعب
صاحب إفريقية = المعز بن باديس الصنهاجي .
صاحب الباب الحافظي = محارناش ، أبو المظفر .
صاحب باب بهرام = شمس الخلافة مختار الأفضل .
صاحب بُصْرَى = أرتاش بن تاج الدولة .
صاحب جزيرة قبرص ١٥٧ .
صاحب حلب = آق سنقر .
محمود بن ثمال بن صالح بن مرداس .
صاحب حلب وأنطاكية = رضوان ابن تتش .
صاحب دمشق = أتمز .
شمس الملوك دقاق .
أتابك ، ظهر الدين .
صاحب دمشق ١٣٦ .
صاحب ديوان الإنشاء = ابن أنس الدولة

سبكتكين التركي ١٨٠ .
ست الملك ابنة بدر الجمالي ٧٠ .
سديد الدولة أبو القاسم بن هبة الله بن محمد الرعياني ٣٠ .
سديد الدولة الماشلي = الحسين بن علي بن محمد ، أبو عبد الله .
سراج الدين أبو النعمان نجم بن جعفر ١١٨ ، ١٢٠ .
أبو سعد التستري = إبراهيم بن سهل التستري .
سعد الدولة القواسي ، مقدم العسكر ٦٨ ، ٧٤ .
سعد الملك كمشتكين ، نائب صور ٧٨ .
أبو سعد منصور بن أبي اليَمن سورس بن مكرواه بن زينور ٣١ ،
٥٦ .
سعيد السعداء (قنبر أو عنبر ، خادم المستنصر) ١٤٤ .
أبو سعيد مهمون دبة ١٧٤ .
سكمان بن أرتق ، الأمير ٦٤ ، ٦٥ .
سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي ، المعروف بابن رشا قاضي
الشافعية ١١٤ ، ١٣٣ .
سلطان مصر = علي بن السلار ، العادل .
السلفي ، أبو طاهر ١٢٠ .
سلمان بن يونس اللواتي ١٣٧ .
سلمان بن جعفر بن فلاح ، أبو تميم ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
سلم اللواتي ٤٠ ، ٤١ .
سلم بن محمد ، نجم الدين أبو الفتح ابن مصال ١٤١ ، ١٤٢ ،
١٤٣ .
سليمان بن الحافظ لدين الله ١٢١ .
سنة الملك محمد بن محمد الحسيني الشريف الزهدي ٦٠ ،
١١٢ ، ١٣٨ .
ابن سند ٩٦ .
ابن سورين = بشر بن عبيد الله ، أبو منصور بن سورين .
السياف = حيدرة .
السيدة العزيزة (أم ولد العزيز بالله) ١٧٠ ، ١٧٢ .
سيدة الملك ابنة العزيز بالله ١٧٣ ، ١٧٥ .

ضرغام ، خمس الخلافة أبو الإقبال ١٥٦ .

(ط)

طارق المستنصرى ، القائد بهاء الدولة وصارمها ٩ .
أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد بن
حمدون الكنانى ١٢٠ .

طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوى ، أبو الحسن ٤٥ .
طاهر بن وزير ، أبو الحسن الطرابلسى ٣١ ، ٥٦ .
أبو طاهر إسماعيل بن سلامة الأنصارى ١٣٢ ، ١٣٩ .
أبو طاهر حيدرة بن مختص الدولة ، أبو الحسن ٣٣ ، ٣٤ .
أبو طاهر بن عوف = إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى
ابن عوف الزهرى .

أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلى ١٦٧ ، ١٧٦ .
أبو الطاهر محمد بن رجا ، قاضى القضاة ٦٨ ، ٦٩ .
الطائع لله ، الخليفة العباسى ٣٦ .
طغتكين أتابك ، ظهر الدين ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٦ ،
١٣٧ .

طغرليك ١٤ ، ١٦ ، ٢١ .
طلائع بن رنك ، الملك الصالح ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .
الطيب بن الأمر ، أبو القاسم ١٠٩ .

(ظ)

الظافر بأمر الله (إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد) ١٤١ ، ١٤٢ ،
١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

ظافر الحداد = ظافر بن القاسم بن منصور الإسكندرانى ،
أبو نصر الحداد .

ظافر بن القاسم بن منصور الإسكندرانى ، أبو نصر الحداد
١٢٣ .

الظاهر لإعزاز دين الله (أبو الحسن على بن منصور) ٣ ، ٥ ،
١٢ .

الظاهر ببيرس ٧٧ .
أبو الظاهر إسماعيل بن عبد الغفار ١٤٨ .
ظهر الدين أتابك طغتكين ، صاحب دمشق ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ،
٩٦ ، ١٠٦ ، ١٣٧ .

سواء الملك محمد بن محمد الحسينى الزيدى .
على بن أحمد بن أبى أسامة .

على بن منجب بن سليمان بن الصيرفى .
صاحب ديوان الجيش = صاعد بن مفرج ، ثقة الملك
أبى العلاء .

صاحب الرملة = حسان بن مفرج بن جراح .
صاحب الروم ١٢ .

صاحب الشام = محمود بن زنكى
صاحب صرخند = كمشكين الأتابكى ، أمين الدولة .
صاحب صقلية ١٥٦ .

= رجار بن رجار
صاحب قسطنطينية ١٣ ، ١٥٦ .

صاحب القيروان ١٧ .
= المعز بن باديس .

صاحب مصر ٧٥ .
صاحب المظلة = ريدان .
شفيق .

صاحب المهديّة = حسن بن على بن يحيى بن تميم .
صاحب الموصل = آق سنقر البرسقى .

صاعد بن مسعود ، عميد الدولة أبو الفضل ١٠ ، ٥٥ .
صاعد بن مفرج ، ثقة الملك أبى العلاء صاحب ديوان الجيش
١٣٨ .

صاف الخادم ، أحد خدام الخليفة المتقى العباسى ١٣٧ .
الصالح طلائع = طلائع بن رنك .

صالح بن العفيف ١٠٧ .
صدقة بن يوسف بن على الفلاحى ، أبو منصور ٣ ، ٤ ، ٥ ،
٦ ، ٨ ، ٢٥ ، ٥٥ .

صفى الدين الجراجرانى الوزير ٦ ، ٢٥ .
صفى الدين عبد الله بن على المغربى ٧٨ .

صلاح الدين يوسف بن أيوب ٤٧ ، ١٠٢ ، ١٤١ .
صنيعة الخلافة أبو الكرم الأكرم النصرانى ١٤٠ .

ابن الصيرفى = على بن منجب بن سليمان ، تاج الرئاسة
أبو القاسم .

(ض)

الضرغام ١٤٦ .

(ع)

- العادل بن السلار = على بن السلار .
 العاضد ، آخر الخلفاء الفاطميين ١٤١ .
 أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة
 اللخمي ١٣١ .
 عباس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، وزير الظاهر بأمر الله
 ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ .
 عبد الباقي بن علي التنوخي ، حظي الدولة أبي المناقب ٦١ .
 عبد الحاكم بن سعيد الفارق ٧٧ .
 عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن المليجي ، أبو القاسم ١٨ ،
 ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ .
 ابن عبد الحقيق الداعي = ولي الدولة أبو البركات بن عبد الحقيق
 عبد الرحمن بن ملجم ٤١ .
 عبد الرحيم بن علي البيهقي ، أبو الفضل القاضي ٥٢ ، ١٥٢ .
 عبد السميع بن عم العباسي ١٦٨ .
 عبد الصمد بن المستعلي بالله ٦٩ .
 عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق في الدين أبو غالب المعروف
 بابن العجمي ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٦ .
 عبد العزيز بن الحسين بن الجباب ، القاضي الجليل ١٥٢ .
 عبد الغني بن نصر بن سعيد الضيف أبو العلاء ٣١ ، ٤١ ،
 ٥٦ .
 عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد بن مالك بن سعيد الفارق ،
 أبو محمد ٢٣ ، ٥٥ .
 عبد الله بن أبي ثوبان ، أبو سعيد متولى أحكام المغاربة ومظالمهم
 ١٦٠ ، ١٦٧ .
 عبد الله بن الحسين بن بشرى ، أبو الفضل المعروف بابن
 الجوهري الواعظ ٤٩ .
 عبد الله بن ذخيرة الدين بن القائم ، أبو القاسم المقتدى لدين
 الله ٤٢ .
 عبد الله بن علي المغربي ، صفى الدين ٧٨ .
 عبد الله بن محمد الباهلي ، أبو الفرج ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ،
 ٥٥ .
 عبد الله بن المستنصر بالله ٥٩ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ .
 عبد الله بن المعز لدين الله ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ .
 عبد الله بن يحيى بن المدبر ، أبو الفضل ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٥٥ ،

- ٥٦ .
 أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة الماشلي ١١ ، ٥٦ ، ٦١ ،
 ٦٤ .
 أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين الزاهد بن بشرى
 المعروف بابن الجوهري ١٢٠ .
 أبو عبد الله الحلبي ، أحد شيوخ الصناعة الفلكية ٩٦ .
 أبو عبد الله محمد بن الأنصاري ١٤٠ .
 أبو عبد الله محمد بن أبي حامد التنيسي ٣١ ، ٥٦ .
 أبو عبد الله محمد بن عبد المولى ، متولى عقد الأنكحة ١٣١ .
 أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد صقل ١١٢ .
 أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المولى بن عبد الله اللبني ،
 قاضي المالكية ١١٤ .
 أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر القيسرائي ١٦ ، ١٠٧ ،
 ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .
 عبد المحسن بن محمد بن مكرم ١٤٥ .
 ابن العجمي = عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق في الدين ،
 أبو غالب .
 ابن العجمي ، المتصنّف بالجامع العتيق ٤٠ .
 العزيز بالله (أبو منصور نزار) ٩٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .
 عزيز الدولة ربحان ، الخادم ٤ .
 ابن أبي العساف = علي بن جعفر بن غسان معتمد الدولة .
 عسلوج بن الحسن ١٦٣ ، ١٦٤ .
 عقيل بن المعز لدين الله ١٦٩ .
 أبو العلاء عبد الغني بن نصر بن سعيد الضيف ٣١ ، ٤١ ،
 ٥٦ .
 أبو العلاء فهد بن إبراهيم النصراني ١٨٢ .
 أبو العلاء المعري الشاعر ٨ .
 علقمة بن عبد الرزاق العلّيمي ، الشاعر ٥٣ .
 علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة ، أبو الحسن ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
 علي بن أحمد الجرجاني ، نجيب الدولة أبو القاسم ٣ ، ٤ ، ٨ ،
 ٥٥ .
 علي بن أحمد الحسن بن أبي أسامة الحلبي المصري ، صاحب
 ديوان الانشاء ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٢ .
 علي بن أحمد بن زين الخد ، مصطنع الدولة ٩٣ .
 علي بن أحمد بن عمار ، جلال الدولة أبو القاسم ٥٧ .

على بن إسماعيل ، أبو الحسن متولى التدريس بدار العلم ١٣٢ .
 على بن الأشرف بن كاسيويه أبو الحسن ١٥٢ .
 على بن الأنباري ، أبو الحسن ٥٨ .
 على بن جعفر بن غسان ، معتمد الدولة ابن أبي العساف ١١٩ .
 على بن الحسن بن أحمد بن المسلمة ، أبو القاسم وزير القائم العباسي ١٩ ، ٢٠ .
 على بن الحسن البيسانى ، والد القاضى الفاضل ١٤٤ .
 على بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصل الجلى ، أبو الحسن الشافعى ٦٧ .
 على بن رضوان الطيب ، أبو الحسن ٢٦ .
 على بن السلال ، العادل أبو الحسن وزير الظاهر بأمر الله ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .
 على بن سليم بن البواب ، الخطير أبو الحسن ناظر دواوين مصر ١٥٣ .
 على بن أبي طالب ١٣ ، ٦٣ ، ٧١ ، ١٥٩ .
 على بن عباد الإسكندري الشاعر ١٢٧ ، ١٢٨ .
 على بن عبد الرحمن اليازورى ، قاضى يازور ١٦ .
 على بن عبد العزيز الفكيك الحلبي أبو الحسن الشاعر ٢٢ .
 على بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ، أبو الحسن ٢٨ .
 على بن عمر ، أبو الحسن العباسى ١٧٥ .
 على بن محمد الأنباري ، أبو الحسن ٣٠ ، ٥٦ .
 على بن منجب بن سليمان ، تاج الرئاسة أبو القاسم بن الصيرفى الكاتب ٧٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٣٨ .
 على بن النعمان ، أبو الحسن ١٦٧ ، ١٧٦ .
 على بن يوسف بن رافع الكحال ، قاضى القضاة أبو الحسن المؤيد بنصر الإمام ٥٧ ، ٦٠ .
 أبو على أحمد بن الأفضل الملقب بكتيفات ٨١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ .
 أبو على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق ١٨ ، ٢٣ ، ٥٥ .
 أبو على عبد الرحيم بن على البيسانى ١٥٢ .
 أبو على الفارسى النحوى = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى .
 ابن عم المعز ١٦٤ .
 عمار بن جعفر ١٦٠ .
 عمارة بن على بن زيدان الحكيمى اليمنى ١٥٤ .
 عمارة اليمنى = عمارة بن على الحكيمى .

عمّة الظاهر بأمر الله ١٥٢ .
 عمّة الفائز بنصر الله ١٤٩ .
 عمر بن شيبه ١٥٩ .
 العميد علم الكفاة = الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري .
 عميد الملك أبو الحسن محمد بن عبد الكريم الفارق ٢٣ .
 ابن أبى العوام = أحمد بن محمد بن أبى زكريا .
 ابن العيشى ، أحد شيوخ الصناعة الفلكية ٩٦ .
 عيسى بن نسطورس ١٧٦ ، ١٨٠ .
 عين الدولة بن أبى عقيل ٣٧ .
 أبو العيين ، الشريف ١٢٠ .

(غ)

أبو غالب الشوزى ١٢ .
 أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل المعروف بابن العجمى ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٦ .
 الغزالي ، أبو حامد ٤٩ .
 غياث الدين محمد بن ملك شاه ، مدبر العراق ٧٦ ، ٧٨ .

(ف)

الفارق = أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد .
 أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم .
 عبد الحاكم بن سعيد .
 عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد .
 محمد بن عبد الكريم ، عميد الملك أبو الحسن .
 الفائز بنصر الله (عيسى بن الظاهر بأمر الله) ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ .
 أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن مسلم بن رشا المقدسى ١١٤ ، ١٣٣ .
 أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال ، نجم الدين ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .
 أبو الفتح مسلم بن على بن الرسعنى ، القاضى ثقة الملك ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١١٢ .
 أبو الفتح يانس الرومى ١١٧ ، ١١٨ .
 فخر الدولة أخو ناصر الدولة بن حمدان ٣٩ .
 فخر الدولة (الملك) بن عمار ٧٨ .
 أبو الفخر صالح ، فقيه الاسماعيلية ٩٦ ، ٩٩ .

فخر العرب هبة الله (أحد ملوك بني الكنز) ٧٥ .

فخر الملوك رضوان بن تنش ٦٤ .

أبو الفرج البابل = عبد الله بن محمد البابل .

أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المغربي

١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٥ .

أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا النابلسي ٦٨ ، ٦٩ ، ١١٢ .

أبو الفرج يعقوب بن كلّس ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ .

ابن الفرس ، أحد العلول المتميزين ١٠٨ .

أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن القرشي القدسي ١٣٩ ،

١٤٥

أبو الفضل جعفر بن الفرات ١٧٥ .

أبو الفضل جعفر بن المستعل بالله ٦٩ ، ٩٩ .

أبو الفضل صاعد بن مسعود ١٠ ، ٥٥ .

أبو الفضل عبد الله بن الحسين بن بشرى المعروف بابن الجوهري

الواعظ ٤٩ .

أبو الفضل بن عتيق ٥٧ .

أبو الفضل القضاعي ٥٧ .

أبو الفضل بن نباتة ٥٧ .

أبو الفضل نعمة بن بشير النابلسي المعروف بالجليس ٦٩ ،

٨٣ ، ١١٢ .

أبو الفضل هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري الأوسي ،

ابن الأزرق قاضي الإسماعيلية ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ .

أبو الفضل يوسف بن علي الفلاح ٥ .

فهد بن إبراهيم النصراني ، أبو العلاء ١٨٢

(ق)

القادر بالله ، الخليفة العباسي ١٢ .

ابن قادوس = محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطي .

أبو القاسم دلف المجل ٤٨ .

أبو القاسم الطيب بن الأمر بأحكام الله ١٠٩ .

أبو القاسم عبد الحاکم بن وهيب بن عبد الرحمن المليجي ١٨ ،

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ .

قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ٩ ، ٥٧ .

أبو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين بن القائم ، المقتدى بالله

٤٢ .

أبو القاسم علي بن أحمد ، نقيب الدولة الجرجاني ٣ ، ٢٤ ، ٨ ،

٥٥ .

أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة ، وزير القائم

العباسي ١٩ ، ٢٠ .

أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ، تاج الرئاسة بن

الصيرفي ٧٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٣٨ .

أبو القاسم محمد ، والد الحافظ عبد المجيد ١٠٠ .

أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم ١٥٣ .

أبو القاسم هبة الله بن محمد الرعياني ٥٣ ، ٥٦ .

القاضي الأجل خطير الملك = محمد بن الحسن بن علي

اليازوري .

قاضي الإسكندرية = أحمد بن عبد المجيد بن حديد .

قاضي الإسماعيلية = هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري

الأوسي ، أبو الفضل بن الأزرق .

قاضي الإمامية = هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي

كامل .

القاضي الجليس = عبد العزيز بن الحسين بن الجباب .

القاضي الجليس = نعمة بن بشير النابلسي ، أبو الفضل .

قاضي الشافعية = سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي ،

المعروف بابن رشا .

قاضي طرابلس ٢٣ .

قاضي عسقلان = علي بن الحسن البيهقي ، أبو الحسن .

قاضي الغربة = يوسف بن أيوب المغربي ، أبو الحجاج .

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي البيهقي ، أبو علي .

قاضي القضاة = أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي عقيل .

أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاکم .

إسماعيل بن سلامة الأنصاري .

بدر بن ثمال بن نصير .

عبد الحاکم بن وهيب بن عبد الرحمن المليجي .

عبد المحسن بن محمد بن مكرم .

علي بن يوسف بن رافع الكحال .

مجلي بن جميع بن نجاة الأرسوي .

محمد بن رجا ، أبو الطاهر .

محمد بن هبة الله بن المسير القيسرائي .

مسلم بن علي أبو الفتح بن الرسعني .

النعمان بن محمد بن حيون .

هبة الله بن حسين الأنصاري ، والمعروف بابن الأزرق .

- هبة الله بن عبد الله بن كامل .
يوسف بن أيوب بن إسماعيل الأندلسي .
يونس بن محمد بن الحسن القدسي .
قاضي القضاة وداعي الدعاة = الحسن بن علي بن عبد الرحمن
اليازوري .
محمد بن النعمان بن حيون .
نجم بن جعفر ، أبو النخاس .
قاضي المالكية = محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي عبد الله
اللبني .

(م)

- الماذرائي = محمد بن علي .
الماشلي = الحسين بن علي بن محمد بن حسن .
المأمون أخو أئسر ٤٤ .
المأمون بن البطائح (محمد بن نور الدولة أبي شجاع فائق بن
منجد الدولة أبي الحسن مختار المستنصر) ٧٨ ، ٨١ ، ٨٤ ،
٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ .
متولى أحكام المغاربة ومظالمهم = عبد الله بن أبي ثوبان .
متولى أمور أم المستنصر = إبراهيم بن سهل التستري ،
أبو سعد .
متولى خراج دمشق = يحيى بن زيد الحسيني الزهدي .
متولى الخزانة بالقصر ٨٢ .
متولى دار العلم = الحسن بن آدم .
متولى دمشق = بارزطغان ، قطب الدولة .
بدر بن عبد الله الجمالي .
متولى ديوان أسفل الأرض = زهر بن عبد المسيح .
متولى ديوان المملكة = أبو البركات ابن أبي الليث .
متولى الرسالة وزم القصور ، الأمير الثقة ٨٩ .
متولى عقد الأنكحة = محمد بن عبد المولى ، أبو عبد الله .
متولى المقياس = ثقة الدولة بن أبي الرقاد .
متولى نظر الدواوين = علي بن جعفر بن أبي الصاف .
محمد الحسين الطرابلسي المكنك .
محمد بن معصوم التنيسي .
متولى نظر الشام = الحسين بن الحسن الماشلي .
مجلي بن جَمَع بن نجاة ، أبو المعالي الأرسولي الشافعي ١٤٥ ،
١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ .
المحقق المنجم ١٤١ .
محمد ، علي بن محمد ٧٠ ، ٧١ .
محمد بن أحمد ، أبو طاهر الذهلي ١٦٧ ، ١٧٦ .

(ن)

- كاتب الدست = علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة .
ابن أبي كامل = هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد .
كافل قضاة المسلمين = بدر بن عبد الله الجمالي ٤٠ ، ٤٥ ،
٥٦ .
الكامل محمد بن العادل الأيوبي ٥١ ، ٧٧ .
الكناسي = معلى بن حيدرة بن منزو بن النعمان .
كتيفات = أحمد بن الأفضل ، أبو علي .
كتيفات جند أبي علي الأفضل ١١٧ .
كتيلة ، نائب صور ٦٤ .
ابن أبي كُدَيْنة = الحسن بن ثقة الدولة مجلي بن أسد .
كمشكين الأتابكي ، أمين الدولة صاحب صرخد ١٣١ .

- محمد بن أحمد بن الأدرع الحسنى ١٥٩ .
 محمد بن أحمد النجارى ، الفقيه أبو جعفر ٣٥ .
 محمد بن الأشرف بن أبى غالب محمد بن خلف ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ .
 ٥٦ .
 محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين المخرى ، أبو الفرج ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٥ .
 محمد بن جوهر بن ذكا النابلسى ، أبو الفرج ٦٨ ، ٦٩ ، ١١٢ .
 محمد بن أبى حامد التنيسى ، أبو عبد الله ٣١ ، ٥٦ .
 محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن اليازورى ، خطير الملك ٩ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ .
 محمد بن الحسين الطرابلسى ، القاضى المرتضى أبى عبد الله المعروف بالهناك ١٣٧ ، ١٥٣ .
 محمد بن رافع اللواتى ١٣٥ .
 محمد بن رجا ، أبو الطاهر قاضى القضاة ٦٨ ، ٦٩ .
 محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكيمون القضاعى ١٤ ، ٢٦ .
 محمد بن عبد الحاكم ، فخر الأحكام ٥٧ ، ٦٩ .
 محمد بن عبد الكريم الفارقى ، أبو الحسن ٢٣ .
 محمد بن عبد الله بن محمد ، الأمير جلال الملك المعروف بجلب راغب ١٢٢ .
 محمد بن عبد المولى ، أبو عبد الله متولى عقد الأنكحة ١٣١ .
 محمد بن عثمان ، أبو البركات وكيل المأمون بن البطائحى ٩١ .
 محمد بن عمار ، أبو عبد الله قاضى الإسكندرية ٦٣ .
 محمد بن على الماذرانى ١٢٧ .
 محمد بن محمد الحسينى ، سناء الملك الكاتب بديوان الإنشاء ٦٠ ، ١١٢ .
 محمد بن أبى محمد عبد المولى بن أبى عبد الله اللبى ، قاضى المالكية ١١٤ .
 محمد بن محمود بن سبكتكين ١٢ .
 محمد بن معصوم التنيسى ، القاضى الموفق أبى الكرم ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ .
 محمد بن ملك شاه ، غياث الدين مدير العراق ٧٦ ، ٧٨ .
 محمد بن النعمان ، القاضى ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .
 محمد بن هبة الله بن ميسر القيسرانى ، أبو عبد الله ١٦ .
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .
 أبو محمد الحسن بن على بن عبد الرحمن اليازورى ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .
 محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطى ، القاضى المفضل كافى الكفاة أبو الفتح ابن قادوس ١٥٧ .
 محمود بن ثمال بن صالح بن مرداس ، صاحب حلب ٣٦ .
 أبو محمود (محمد) بن جعفر بن فلاح ١٦٦ .
 محمود بن زنكى ، نور الدين ملك الشام ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .
 محمود بن ظفر ، الأمير السعيد والى قوص ٨٤ .
 محمود بن مصال اللكى ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ .
 الهناك = محمد بن الحسين الطرابلسى ، القاضى المرتضى أبى عبد الله .
 مختار الأفضل ، صاحب باب بهرام ١٢٩ .
 ابن المدير = عبد الله بن يحيى ابن المدير ، أبو الفضل .
 المُسَبَّحى المؤرخ ١٦٩ .
 المستظهر بالله ، الخليفة العباسى ٧٦ .
 المستعلى بالله (أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله) ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ .
 المستنصر بالله (أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله) ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٦ .
 المستوفى على مقابلة الدواوين = عبد الله بن على المخرى ، صفى الدين .
 مسعود بن سلال ، والى صور ٩٣ .
 مسلم بن على ، ثقة الملك أبو الفتح ابن الرستعى ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١١٢ .
 ابن المُسَلِّية = على بن الحسن بن أحمد أبو القاسم .
 مشارف ثغر الإسكندرية ٦١ .
 ابن مصال = سليم بن محمد ، نجم الدين أبو الفتح .
 ابن مصال اللكى = محمود بن مصال .
 المصطفى لدين الله (نزار بن المستنصر) ٦١ .

- مصطفي الدولة علي بن أحمد بن زين الخد ٩٣ .
 مظفر الخادم الصقلي ، بهاء الدولة ٧ .
 أبو المظفر خمارقاش ، صاحب الباب الحافظي ١٣٦ .
 المظفر قطز ١٠٢ .
 أبو المعالي مجلي بن جميع بن نجا الأرسوق الشافعي ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ .
 معتمد الدولة علي بن جعفر بن غسان المعروف بابن أبي السكاف ١١٩ .
 المعز أليك التركاني ٧٨ .
 المعز بن باديس الصنهاجي ١١ ، ١٢ ، ١٧ .
 معز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس ٦ ، ٧ ، ٢٢ .
 المعز لدين الله (أبو تميم معد بن إسماعيل) ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
 معلى بن حيدرة بن منزو بن النعمان الكتامي ، حصن الدولة ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٢ .
 ابن المغربي = محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين ، أبو الفرج .
 مقبل القائد ، مقدم الركاب الآمري ٩٠ .
 المقتدى لدين الله العباسي = عبد الله بن ذخير الدين ، أبو القاسم .
 مقداد ، والي مصر ١٠٧ .
 مقدم العسكر = سعد الدولة القواسي .
 المقرب ، متولي أمر عرب البحيرة ١٢ .
 المقرزي ، أحمد بن علي ١٥٧ .
 مقلد بن كامل بن مرداس ٧ .
 أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ١٢٨ ، ١٣١ .
 أبو المكارم أسعد بن عقيل ٤١ .
 أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل ، رئيس الرؤساء ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٦ .
 ابن الملاح المنجم ١٤١ .
 ملك الشام = محمود بن زنكي .
 ملك شاه بن ألب أرسلان ٤٨ ، ٦٣ .
 الملك الصالح = طلائع بن زنك .
 ملك صقلية = رجار بن رجار .
 ملك المهرش ١٥٧ .
 ملك الفرنج وصاحب القدس = برديول .
 ملك القسطنطينية ٨ ، ١٥٧ .
 ملك النوبة ٤٦ .
 ملكة القسطنطينية ١٣ ، ١٤ .
 ملهم أحد الأمراء ١٤٦ .
 المليجي = عبد الحاکم بن وهيب بن عبد الرحمن ، أبو القاسم .
 أبو المناقب بن عمار ٧٨ .
 المنتضا بن مسافر الغنوي ١٠٥ .
 منجوتكين التركي ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٠ .
 منصور بن أبي اليمن سورس بن مكرواه بن زبور ٣١ ، ٥٦ .
 أبو منصور بشر بن عبيد الله بن سورين ١٧٩ .
 أبو منصور جعفر الحافظي ، رسول الحافظ إلى رجار ١٣٥ .
 أبو منصور صدقة بن يوسف الفلاح ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٢٥ ، ٥٥ .
 مهارش العقيل البلوي ١٩ .
 ابن موسى النصراني المنجم ١٤١ .
 الموقف التنيسي = محمد بن معصوم التنيسي .
 الموقف بن الحلال = يوسف بن علي ، أبو الحجاج .
 المؤتمن أخو الوزير المأمون ابن البطائحي = حيدرة بن فاتك ابن مختار بن حسن بن تمام .
 المؤيد بنصر الإمام = علي بن يوسف بن رافع الكحال .
 المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ١٥ ، ١٨ .
 ابن ميسر القيسراني = محمد بن هبة الله بن ميسر ، أبو عبد الله .
 ميمون دبة ، أبو سعيد ١٧٤ .
- (ن)
- ناصر الدولة أفتكين ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠١ .
 ناصر الدولة الجيوشي ، مقدم عسكر أمير الجيوش ٥٠ .
 ناصر الدولة بن حمدان = الحسن بن الحسين ، أبو محمد .
 ناصر الدولة ياقوت (الأمير) ١٥٥ .
 ناصر الدين أخو رضوان بن الولخي ١٢٦ .
 ناظر أعمال دمشق = حيدرة بن مختص الدولة بن الحسين أبو طاهر .
 ناظر الدواوين = محمد بن معصوم التنيسي .
 ناظر دواوين دمشق = الحسين بن علي بن محمد الماشلي ٢٤ .
 ناظر دواوين مصر = علي بن سليم البواب .
 نائب صور = سعد الملك كمشتكين .
 نهبان بن قرمطي ١٤ .

أبو نجاح النصراني المعروف بالراهب ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ .
 نجم الدين إسماعيل بن أبي الفتح الشعرائي ، رئيس الإسماعيلية
 ١٠٢ .
 نجم الدين أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .
 أبو النجم بدر بن بدر الخوافي ٦٩ .
 أبو النجم بدر بن قمال بن نصير ١٤٥ .
 نجيب الدولة علي بن إبراهيم ، داعي اليمن ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
 نزار بن المستنصر ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٩ .
 نسب ، مغنية المستنصر بالله ١٩ .
 نصر بن عباس بن يحيى بن تميم ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .
 أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي ، الحافظ ٦٧ .
 أبو نصر هارون بن سهل التستري ٤ ، ٧ .
 نصير الدولة الجيوشى ٤٥ .
 نظام الدين أبو الكرام محسن ، وزير صاحب دمشق ١٣٦ .
 النعمان بن محمد بن حيون ، القاضي ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ .
 نعمة بن بشر النابلسي ، أبو الفضل المعروف بالجليل ٦٩ ، ٨٣ ، ١١٢ .
 نقيب الطالبين ٩٠ .
 نور الدين محمود بن زنكي ، ملك الشام ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .
 ابن نوى الشاعر ٧٤ .

(هـ)

هارون بن سهل اليهودي ، أبو نصر التستري ٤ ، ٧ .
 هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري ، أبو الفضل بن الأزرق
 ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ .
 هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن أبي كامل ١١٥ .
 هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم ، أبو القاسم ١٥٣ .
 هبة الله بن عبد المحسن الشاعر ١٢٩ .
 هبة الله بن محمد الرعياني ، سيد الدولة أبو القاسم ٣٠ ، ٥٦ .
 هلال الدولة سوار ٩٤ .

(و)

والد المأمون بن البطائحى ١٠٤ .

والدة المستنصر = أم المستنصر .
 والى إجميم وأسيوط = تميم .
 والى الإسكندرية = شمس الخلافة مختار الأفضل .
 على بن السلال ، أبو الحسن .
 والى البحيرة = طلائع بن رزك ١٣٥ .
 والى حمص = جعفر بن كلشيد ، شجاع الدولة .
 والى حمص ٧ .
 والى دمشق = بتكين التركي .
 والى صور = مسعود بن سلال .
 والى عسقلان ٧٥ ، ٩٧ .
 والى الغربية = رضوان بن الوخشي .
 والى القاهرة ٩٠ ، ٩٨ .
 = ذخيرة الملك جعفر بن علوان .
 والى قوص = الباساك .
 محمد بن ظفر .
 والى مصر ٩٠ ، ٩٨ .
 = مقدار الأمير .
 وزير الدولة الإحشيدية = محمد بن علي الماذرائي .
 وزير السيف والقلم = بدر بن عبد الله الجمالي ٥٦ .
 وزير صاحب دمشق = نظام الدين أبو الكرام محسن .
 ولى الدولة أبو البركات بن عبد الحقيق ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٩ .
 ولى الدولة أبو البركات بمنا (يوحنا) بن أبي الليث ٧٧ ، ١٠٨ .

(ى)

اليازوري = الحسن بن علي بن عبد الرحمن أبو محمد .
 محمد بن الحسن بن علي ، خطير الملك .
 يانس الخادم الصقل ، أبو الحسن ١٧٨ .
 يانس الرومي ، أبو الفتح ١١٧ ، ١١٨ .
 يحننا (يوحنا) بن أبي الليث ، ولى الدولة أبو البركات ٧٧ ، ١٠٨ .
 يحيى بن غير الشاعر ، أبو محمد المعروف بهديك الكرم ١٥٢ .
 يحيى بن زهد الحسيني الزهدي ، الشريف أبو الحسين ٢٨ .
 يعقوب بن كلّس ، أبو الفرج ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ .
 أبو يعلا أحمد بن حمزة بن أحمد العرق ٥٧ .
 يوسف ، عليه السلام ٥٨ .
 يوسف بن أيوب المغربي ، أبو الحجاج قاضي الغربية ٨٤ ، ١٠٦ ،

. ١١٢

يوسف بن الحافظ لدين الله ١٤١ ، ١٤٨ .

يوسف بن علي بن الحلال ، الموفق أبو الحجاج ١٥١ .

يوسف الفلاحى ٥ .

يونس بن محمد بن الحسن القرشى القدسي ، أبو الفضائل

. ١٣٩ ، ١٤٥ .

٢ - الأماكن والمواضع والبلدان

- أبواب القاهرة ١٤٣ .
- أبوط ١٤٩ .
- إخميم ١٣٨ ، ١٢٥ .
- الأديرة البيض بأسوان ١٢٥ ، ١٢٦ .
- أذربيجان ٢٠٢ .
- أرض الطَّيَّالَة ١٩ .
- أرمينية ٣٦ .
- أرياف مصر ١٦٥ .
- أسفل الأرض ١٦٥ .
- الإسكندرية ٤ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ .
- أسوان ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ١٢٥ .
- أشمون طناح ١٠٩ .
- أصهان ٤٨ ، ٦٣ .
- إطفيح ١٢٥ ، ١٤٩ .
- أعمال الشام ١٦٥ .
- الأعمال الأسبوطية ١٤٩ .
- الأعمال البحرية ١٠٧ .
- الأعمال الشرقية ١١٨ .
- الأعمال الفلسطينية ٩٤ .
- الأعمال القوصية ١٢٥ .
- إفريقية ٤ ، ١٢ ، ١٧ .
- ألمات ٤٨ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ .
- = جبل ألمات .
- الأنبار ١٩ ، ٢١ .
- أنطاكية ١٤ ، ٦٤ ، ١٦٦ .
- إيوان القصر ١٠٠ .
- الإيوان الكبير ١٧٧ ، ١٧٨ .
- باب البقية ١٢٥ .
- باب توما بدمشق ٨ .
- الباب الجديد ١٣٩ ، ١٤٠ .
- باب الذهب ٨٨ - ٨٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ .
- باب الرصد ١٣٢ .
- باب زويلة ٤ ، ١١٤ .
- باب زويلة الصغير ١٣٩ .
- باب زويلة الكبير ٥١ ، ١٣٩ .
- باب السرداب ٨٩ .
- باب العيد ٥ ، ١١٧ .
- باب الفتوح ٩٤ ، ١٣٢ .
- باب القصر ٥٧ .
- باب النصر ٩٦ .
- بانياس ٩٧ ، ١٦ ، ١١١ .
- بحر طبرستان ١٠٢ .
- البحيرة ١٢ ، ٧٧ ، ٣٨ ، ١٣٥ .
- البر الشرق ٤١ .
- البر الغربى ٤١ .
- برقة ١٣ ، ٤٤ ، ١٢٨ ، ١٤٣ .
- بركة الحبش ٨٧ ، ١٤٢ ، ١٦١ .
- البساتين الخاصة بقلوب ٨٧ .
- بستان البعل ٨٧ .
- بستان الأمير تميم ببركة الحبش ٨٧ .
- البستان الكبير ببولاق ٨٧ .
- البستان الكبير ظاهر القاهرة ١١٥ .
- بَصْرَى ٧٥ .
- بغداد ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ١٣٧ .
- بلاد الأرمن ١٢٤ .
- بلاد ديلمجان ٤٨ .
- (ب)
- باب البحر ٩٠ ، ٩٤ .

- بلاد الروم ١٢ ، ١٣ .
بلاد الساحل ٦٩ .
بلاد الشام ١٣ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ١٢٦ .
بلاد المعجم ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٨ .
بلاد المسلمين ٦٤ .
البلاد المصرية ٤٤ .
بليس ٩٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٧ .
البنساقية ١٤٢ .
بولاق ٨٧ .
بيت جبين ١٥٦ .
بيت بنى الجوهري ٤٩ .
بيت المقدس ١٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٥٦ .
بيروت ١٤٥ ، ١٥٥ .
بين القصرين ١٢ ، ٣٤ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ .

(ت)

- التاج (منزه) ٨٧ .
التبائن ٩٥ .
تربة القصر ١٥٠ .
تل باشر ١٢٣ ، ١٢٤ .
تل العجول ١٥٦ .
تل المعشوقة ٧٨ .
تيمس ٤ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٨٢ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٢ .

(ث)

- ثغر دمياط ١٠٠ .
ثغر صور ٦٤ .
ثغر عكا ٤١ ، ٧٥ .
الثغور الساحلية ٩٤ .

(ج)

- الجامع الأزهر ٩٦ .
الجامع الأقمر ٩١ ، ١٣٧ - ١٣٨ .
جامع بنى أمية ٥٣ .
جامع الجيزة ٨٥ .
جامع ابن طولون ١٢٧ ، ١٦٣ .

- الجامع العتيق (جامع عمرو) ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٦٧ .
جامع العطارين ٤٦ .
جامع عمرو بن العاص (العتيق) ٤٤ ، ٤٩ ، ٨٥ .
جامع الفيكة ٨٤ .
جامع القاهرة (الأزهر) ١٧٦ .
جامع قسطنطينية ١٤ .
جاولى ٧٨ .
جب عميرة ٢٤ .
جبل أصبهان ٤٨ .
جبل الموت ١٠١ .
جبل جوشن ، ظاهر حلب ٩ .
جبل عاملة ١٠٢ .
جبل المقطم ٩٥ .
الجبل المطل على راشدة ٩٦ .
جُبَيْل ٥٠ .
جرجان ١٠٢ .
جزيرة مصر ١١٠ .
جسر القسطنطين ١٦٧ .
الجسر بمصر ١٠٧ .
الجزيرة ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٩ .
الجيل ٤٨ .

(ح)

- الحجرة النبوية ١٧ .
الحديثة ٢١ .
الحرم ١٦٢ .
حصن الأكمة ١٠٢ .
حصن صور ٧٨ .
حصن العليق ١٠٢ .
حصن الوعرة ١٥٦ .
حلب ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ١٠٥ ، ١٧٠ .
حمص ٦ ، ٧ ، ٦٣ .
الحمامات ١٣٩ .

(خ)

- خانقاه سعيد السعداء ١٤٤ .

ديار مصر (الديار المصرية) ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
٥٣ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٤ .
دير الخندق بظاهر القاهرة ١٣٣ .

(ر)

الرجبة ١٤ .
رجبة باب العيد ٥ .
رشيد ١٢٠ .
رشيش ١٠٢ .
الرصد ٩٦ .
الرصفة ١٠٢ .
الرملة ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ .
الروضة ٨٧ .
ريف مصر ٤٤ .

(ز)

زقاق القناديل ٥٨ .

(س)

الساحل ٣٧ .
ساحل الشام ٣٤ ، ١١١ ، ١٥٦ .
سجن المعونة ١١٤ .
سغا ١٢٤ .
سطح الجب ١٦٥ .
سطح الجرف ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٦١ .
سقط ٦٦ .
سقاية ريدان ١٠٧ .
سوق الجزيرة ١١٠ .
سوق الخيل ٦٥ .
السوق الكبير بمصر ١٠٤ .

(ش)

الشارع الأعظم ، خارج القاهرة ١٣٩ .
شارع قصر الشوك ٥ .
الشام ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ،
٥٦ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٥٠ ،
١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

خراسان ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ١٠٢ .
الخرق ١٤٤ .
خبط خزانة البنود ٥ .
خلاط ٣٦ .
خليج القاهرة ٩٧ .
الخميس وجوه ٨٧ .
الخندق ١٦١ .
خندق العبيد ١٦٤ .
الخوانى ١٠٢ .

(د)

دار الأفضل ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٤ .
دار الإمارة تنيس ١٦ .
دار جبر بن القاسم ١٤٧ .
دار الضرب بالقاهرة ٩٢ .
دار الطاووس ٧٧ .
دار أبي عبد الله محمد بن المستنصر ولي العهد ٩٧ .
دار المأمون بن البطائحى ١٤٧ ، ١٥٠ .
دار ابن مقسر ٩٧ .
دار الملك بمصر ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ .
دار ناصر الدولة بن حمدان = منازل العز .
دار نصر بن عباس ١٤٧ .
دار الوزارة بالقاهرة ٧٩ ، ١٢٦ .
دار وكالة (دار الملك) ٧٧ .
دار الوكالة بالقاهرة ٩٢ .
دار وكالة ابن ميسر ١٢٦ - ١٢٧ .
درب القزائن ٥ .
درب ملوخيا ٥ .
دلاص ١٤٢ .
دمشق ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ،
١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٨١ .
دمياط ٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ١٠٨ ، ١٢٠ .
دهشور ١٤٩ .
دور الأفضل ٧٩ .
دورة سعيد السعداء ١٤٤ .

(غ)

- . الغريبة ١٢٢ .
- . غزة ٤٤ ، ٧٦ ، ١٥٥ .
- . الغفارة ١٧٣ .

(ف)

- . فارس ٢١ .
- . فامية ١٤ ، ٦٣ ، ٦٧ .
- . الفرما ١٤٤ ، ١٤٥ .
- . فوه ١٧ .
- . الفيوم ١١٠ .

(ق)

- . قاعة الخطابة في الجامع العتيق ١٠٨ .
- . القاهرة ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ .
- . قبر الخليل ، عليه السلام ٦٦ .
- . قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا الحسنى ١٦١ .
- . قبر كافور ١٦١ .
- . قبر النبی ، عليه السلام ١٦ .
- . القدس ١٥ .
- . القدموس ١٠٢ .
- . القرافة ٥١ ، ٦٧ ، ٩١ ، ١٦٣ .
- . القسطنطينية ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ٦٤ .
- . قسطنطين ١٤ .
- . القشاشين ٩٢ .
- . قصر الأفشين ٧٤ .
- . قصر الإمارة بدمشق ٥٣ .
- . قصر الشوك ٥ .
- . القصر الصغير ٩٥ .
- . القصر الكبير (القصور) ٤ ، ٥ ، ١٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ .

- . شبرا دمنهور ٢٥ ، ٣١ .
- . الشرقية ١١٠ .
- . الشريعة ١٥٥ .
- . الشوبك ١٥٥ ، ١٥٦ .

(ص)

- . صرخد ١٣٢ .
- . الصعيد (صعيد مصر) ٣١ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٦٩ .
- . الصعيد الأعلى ١٢٩ .
- . صفد ٧ .
- . الصناعة ١٨٠ .
- . الصناعة بحيرة مصر ٩٣ .
- . الصناعة القديمة بساحل مصر ٩٣ .
- . صور ٧ ، ١٠ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١٥٣ .
- . صيدا ٥٠ ، ١٤٥ .

(ط)

- . طرية ١٥٦ .
- . طرابلس الشام ٥٦ ، ٢٧٦ ، ٧٨ ، ١١١ ، ٢٤٥ .
- . طريق مكة ٢٤ .
- . الطفيل ١٥٥ .
- . طوخ العليا ٤٣ .

(ع)

- . العباسية ١٧٦ .
- . العراق ٣٨ ، ٩٢ ، ١٠٤ .
- . العرش ١٥٦ .
- . عرقة ١١١ .
- . عسقلان ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٥ .
- . عطفة القزانين ٥ .
- . عكّا ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٤٥ .
- . العليقة ١٠٢ .
- . عين شمس ١٦٤ .

- ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٢ .
 قصور عين شمس ١٨٠ .
 قلعة الدر ٤٨ .
 قلعة الموت ٤٨ ، ٩٧ .
 قلعة الجبل ٦٥ .
 قلعة حلب ١٠ .
 قلعة خان ٤٨ .
 قلعة شاه ذر ٤٨ .
 قلعة العيدين ١٠٢ .
 القلعة ١٠٢ .
 قلوب (القلوبية) ٤٠ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١٤٨ .
 قوص ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٥٥ .
 = الأعمال القوصية .
 القيروان ١٢ .
 قيسارية ١٢٦ .

(ك)

- الكعبة ١٦١ .
 كنيسة الزهرى ١٢٥ .
 كنيسة القمامة ١٤ .
 الكهف ١٠٢ .
 كوم شريك ١٣ ، ٢٥ .

(ل)

- اللاذقية ١٣ ، ١٥ .
 اللؤلؤة ١١٠ .

(م)

- المأذنة السعيدية بجامع عمرو ٨٥ .
 المأذنة الكبيرة بجامع عمرو ٨٥ .
 المأذنة المستجدة بجامع عمرو ٨٥ .
 محراب داود ، عليه السلام ٦٦ .
 المحلة ١٢٣ .
 المدرسة الحافظية ١٣٠ .
 مدرسة رضوان = المدرسة الحافظية .
 المدرسة السيوفية ١٤٧ .

- المدينة النبوية ٤١ ، ١٦٧ .
 المساجد السبعة ٩١ .
 مسجد إبراهيم بمكة ١٦٧ .
 مسجد الأقدام ١٥٧ .
 مسجد الجيوشى ٨٥ .
 مسجد الخلقى بالقرافة ٦٧ .
 مسجد الذخيرة ٦٥ .
 مسجد فوه ١٧ .
 المسجد بالقصر ٦٠ .
 المشاهد ١٦٤ .
 المشهد الحسينى ٦٦ .
 مشهد السيدة زينب ٩١ .
 مشهد السيدة كلثوم ٩١ .
 مشهد السيدة نفيسة ٦٥ .

- مصر ٢٤ ، ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ،
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ،
 ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٤ ،
 ٧٨ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ١٦٨ ، ١٧٤ .

- مُصلى القاهرة ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .
 مصياف ١٠٢ .
 المعافر ١٦٣ .
 معرة النعمان ٧ ، ١٠ .
 المغرب ٣٨ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١٧٥ .
 المقابر ١٣٩ .
 المقس ١٩ ، ١٤٩ ، ١٦١ .
 المقياس ١١٠ .
 مكة ٤١ ، ١٦٧ .
 منا جعفر ١٧٢ .
 منازل العز ٣٩ .
 المناخ ٩٦ .
 منظره التاج ٨٧ .
 منظره الجزيرة ٩٣ .

(و)

- وادي موسى ١٥٦ .
- بنو وائل (موضع) ١٦١ .
- الوجه البحري ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦٢ .

(ى)

- يازور ١١ ، ١٦ ، ٧٤ .
- يافا ٦٨ ، ٧٥ ، ٩٥ ، ١٤٥ .
- يبنى ٩٥ .
- اليمن ١٦ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٣٥ ، ١٧١ .

- منية الإصبع ١٧٠ ، ١٧٢ .
- منية الخصيب ١٤٩ .
- منية مطر ١٧٦ .
- المهدية ١٦٨ .
- الموصل ٧٨ ، ١٧١ .

(ن)

- النقعة من القرافة ٦٧ .
- نيسابور ٤٩ .
- النيل ٥٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ .

(هـ)

- همدان ٢١ .

٣- المصطلحات وأسماء الدواوين

- الأحباش ١٦٣ .
أرباب الأطواق (الأمراء) ٩٠ .
أرباب الدواوين ١٣٨ .
أرباب الدولة ١٣٨ .
أرباب العماريات (الأمراء) ٩٠ .
أرباب العمائم ١٥٣ .
أستادار ٨٨ .
أستاذ دولته ٨٨ .
الأستاذون المحنكون ٨٨ ، ٨٩ .
الأسطول ١٦ ، ٧٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ .
الأسطول المصري ١٤٥ .
الإسفهلانية ، كبار الأتراك ببغداد ٢٠ .
الأعشار والجوالى ١٦٣ .
أعلام القرامطة ١٦٢ .
إمرة دمشق ٥٣ .
الأمراء المطوقون ٨٩ .
الأمراء ١٤٥ .
أوراق التسقيع ٩٨ .
باشورة ٥١ .
البيت البرالى ٨٠ .
بيت الخاصة ٨٠ .
جهات والدة المستنصر ٩ .
حادثة البساسيرى ٢١ .
الحج ١٦٧ .
حجاج النصارى ١٥٣ ، ١٥٥ .
حجة باب ابن الخليفة ١٢٤ .
الحسبة ١٦٣ .
الحزانة بالقصر ٨٢ .
خزانة البنود ٨٢٥ .
خزانة الخاص ٤ .
= خزانة الكسوة الظاهرة .
خزانة الرؤوس ١٤٧ .
خزانة الكتب ٩٦ .
خزانة الكسوة الظاهرة ٤ .
خزانة المستنصر ٣٧ .
خزائن الأموال ٣١ .
خشداشيته ٥٤ .
خطبة المستعل ٦٤ .
خطبة المستنصر ٢١ ، ٣٨ .
خلافة الفاطميين ٣٩ .
خلعة مذهبة وعمامة حمراء ١٦٠ .
خلفاء المصريين ١٢٧ .
خيمة الفرح (القاتول) ٨٥ .
دار الخلافة ببغداد ٦٣ .
دار الطراز ٤ .
دار العلم ٩٥ ، ٩٩ ، ١٣٢ .
دراعة مصمط ١٧٧ .
الدراهم الجدد ١٧١ .
دعاة الإسماعيلية ٩٩ .
دعاة الفاطميين ٥٦ .
الدعوة العباسية ١٢ ، ٣٥ ، ٣٩ .
دعوة المستنصر ٣٥ .
دعوة المصريين ٣٥ .
دكة الوزارة ٦٠ .
الدواوين ١٠ .
الدولة الإخشيدية ١٢٧ .
الدولة التركية ١٠٢ .
الدولة العباسية ٢٧ .
الدولة العلوية ٩٣ .
دياج خسروانى ٣٧ .

- الدينار الأبيض ١٦٤ .
الدينار الراضى ١٦٤ .
الدينار المعزى ١٦٤ .
الدينار المنقوط ٩٩ .
ديوان أم الخليفة المستنصر ٢٤ .
ديوان الإنشاء ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٣٨ .
ديوان التحقيق ٧٧ .
ديوان الجهاد ١٢٩ .
ديوان الجيش ١٣٨ .
ديوان دمشق ٥ .
ديوان الشام ١٠ .
ديوان المكاتبات ١٠ .
ديوان المملكة ٩٠ .
ذخائر المستنصر ٣٦ .
الركابية ٨١ .
زلافة ٥١ .
سابق الحج ١٦٧ .
سجل جـ . سجلات ٦٣ ، ٧٠ ، ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٦٣ .
سرير الخلافة ٥٩ ، ٦٠ .
سيكة (التقيات) ١٧ ، ١٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ .
سيف محلى ٣٧ .
الشدة العظمى ٣٨ ، ٥٣ ، ١٢٦ .
الشرطة بالقاهرة ٥٦ .
الشرطين ١٦٣ .
الشمسة ١٦١ ، ١٦٢ .
شمسة بنى العباس ١٦٢ .
شمسة كافور ١٦٢ .
صبيان الحجر ١٤٣ .
صبيان الخاص ١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٣ .
صلاة العيد ٨١ ، ١٨٠ .
صلاة عيد الفطر ١٥٩ .
صلاة عيد النحر ١٦٢ .
طبل القولنج ١٤١ .
الطيلسان ٤٠ .
عاشوراء (يوم) ١٦١ ، ١٦٤ .
عرفة (يوم) ١٦١ ، ١٦٧ .
عشارى ١٥٠ .
العشاريات الموكبية ٨٧ .
عطفة ٥١ .
العقيقة ١٠٩ .
عمامة الجوهر ١٧٧ ، ١٧٨ .
عيد الفطر ٨١ ، ١٧٨ .
عيد النحر ٣٣ ، ٨٨ .
غدير خم ١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٦٢ .
الغازة ١٧٢ .
الفتنة بمصر ٣٨ .
القائول (خيمة الفرح) ٨٥ .
قضاء القضاة ١٧ ، ٤٥ .
قطعة بلور ٣٧ .
كتاب النصارى ٩٠ .
كتاب اليهود ٩٠ .
كتابة السر بديار مصر ٢٥ .
الكتب الحكمية ١٢٣ .
كسر الخليج ٩٧ ، ١٦١ .
ليلة النوروز ١٦٦ .
مال الموارث ٨٣ ، ٨٤ .
المجانيق ٦٦ .
مجلس الوزراء ٨٩ .
محضر ٦٣ .
مذهب الإسماعيلية ٤٨ .
مراكب البنادق ٩٣ .
مشارف ١٠٧ .
الملّة الإسلامية ٦٣ .
ملة الإسلام ١٢٤ .
ملك الروم ٤٤ .
ملوك الديلم ٤٨ .
الموارث ١٦٣ .
مودع الحكم ٨٣ .
الميرة ٣٧ .
نسب الخلفاء الفاطميين ٦٣ .
نظر الدواوين ١٣٧ .

- نظر الدواوين والأتراك والخزائن ١٣٦ .
النوروز (النوروز) ٩٢ ، ١٦٦ .
واسطة ١٠ .
والى عكا ٤١ .
والى قوص ٤٦ .
الوباء ٦٨ .
الوباء بديار مصر ١٣٤ .
الوزراء أرباب العمام ١٤٠ .
الوزارة ٨ ، ٩ .
وزهر سيف ١١١ .
وسادة ديباج مثقل ١٦٠ .
الوساطة ١٧٧ ، ١٧٩ .
- وقعة الفتيق ٢٢ .
ولاية الشام ٨ .
ولاية دمشق ٢٨ .
ولاية العهد ٦٠ .
ولاية عهد المسلمين ٩٩ .
ولاية عهد المؤمنين ٩٩ .
ولى عهد المسلمين ١٦٨ .
ولى عهد المؤمنين ٩٩ .
يوم عاشوراء ١٦ ، ١٦٤ .
يوم عرفة ١٦٧ .
يوم الغدير ١٦٢ .
يوم النوروز ٩٢ ، ١٦٦ .

٤- القبائل والجماعات

- الأتراك ٤ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ .
- الأجناد ٧٠ ، ٩٠ .
- الأرمن ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ .
- بنو إسرائيل ٥ .
- الإسكندرانيون ٤٦ .
- الإسماعيلية = الباطنية .
- التعليمية .
- الحشيشية .
- النزارية .
- الملاحدة .
- الإسماعيلية ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١١٦ .
- الأشراف ٩٠ .
- أشراف الحجاز ١٦٦ .
- الأشعرية ٩٥ .
- الإفرنج ٦٤ .
- = الفرنج .
- الأمرء ٧٠ .
- بنو الأنصارى ١٣٩ .
- أهل مصر ١٦٢ .
- أهل مصر والشام والعراق ١٦٢ .
- الباطنية ٤٨ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ .
- بنو بويه ٢٩ .
- القتل ١٠٢ .
- تجار تنيس ٤٠ .
- التركان ١٥ .
- التعليمية ١٠٢ .
- التمالبة ٤٣ .
- الجعافرة ٤٣ .
- جهينة ٤٣ .
- الجوشية ١١٩ ، ١٤٠ .
- الحشيشية ١٠٢ .
- الحليون ٣٩ .
- الديصانية ١٣ .
- الروم ١٤ ، ٣٦ ، ١٦٦ .
- رياح (قبيلة) ١٢ .
- الريحانية ١١٩ ، ١٤٠ .
- زغبة (قبيلة) ١٢ .
- زويلة (قبيلة) ٤ .
- سليم (قبيلة) ٤٤ .
- بنو سليم ١٢٨ .
- بنو سنيس بالبحيرة ٣٤ .
- السودان ٢٥ ، ٣١ ، ٥٨ ، ١٣٨ ، ١٤٩ .
- السودانية ١٤٠ .
- الشيعة ١١٧ .
- الصحابة ٦٥ .
- الصقالبة ١٦ ، ١٢٢ .
- الطلحيون ١٢ .
- طوى ٤٤ .
- بنو العباس ١٥٠ .
- العبيد ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .
- عيد الشراء ٢٤ .
- العرب العدنانية ٤ .
- عرب لواتة ٤١ .
- = لواتة
- المریان ٣٨ ، ٦٢ ، ١٠٣ .
- العزيزية ١٧٢ .
- عساكر مصر ٤٣ .
- عساكر المصريين ٦٤ .
- عسكر الفرنج ٧٤ .

- الفرنج ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
 ٩٦ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
 ١٥٧ .
- فزارة ٤٤ .
- القرامطة ١٦٢ ، ١٦٥ .
- القصرية ١٧٣ .
- بنو قره ، عرب البحية ٤ ، ١٢ .
- قواد العبيد ٣١ .
- قيس ٤٤ .
- كتامة ١٨٢ .
- الكتاميون ١٧١ ، ١٧٩ .
- الكلابيون ٦ .
- بنو كلاب ٧ .
- لواتة ٤١ ، ٥٨ ، ٩٣ ، ١٣٩ .
- المجوس ١٣ .
- بنو مرداس ٨ .
- المسلمون ٦٨ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١٢٤ .
- المصريون ١٤ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٣ .
- المغاربة ٤ ، ٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .
- بنو المغرى ١٨ .
- الملاحدة ١٠٢ .
- الملحية ٤١ ، ٥٨ .
- المؤمنون ٩٠ .
- النزابة ١٠١ ، ١١٠ .
- النصارى ٩٠ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٣ .
- هلال (قبيلة) ٤ .

٥- أسماء الكتب

- الإنجيل ١٣٣ .
- أنباء الأنبياء للقضاعي ٢٦ .
- البيان بمحادث الزمان ١٠٥ .
- تاريخ ابن الأثير ١٠٤ .
- تاريخ ابن الجبال ٥١ .
- تاريخ خلفاء مصر للمحتك ١٥٣ .
- الخلعيات ٦٧ .
- ديوان ابن قادوس ١٥٧ .
- الذخائر في الفقه ، لمجلى بن جميع ١٥٤ .
- سيرة الإفريخ الخارجي إلى بلاد الإسلام ١٠٥ .
- سيرة المعز لدين الله لابن زولاق ٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٧ .
- عيون المعارف للقضاعي ٢٦ .
- كتاب الشهاب للقضاعي ٢٦ .
- مجلد يحمي في نحو عشرين كراساً فيه ذكر ما خرج من القصر ٣٧ .
- محاضر القدح في نسب الخلفاء المصريين ١٣ .
- المختار في ذكر الخطوط والآثار للقضاعي ٢٦ .
- المستظهرى للغزالي ٤٩ .

J'ai confronté le texte de la *Chronique* d'Ibn Muyassar avec diverses sources de l'histoire fatimide, et je me suis reporté aux copies tardives — principalement Nuwayrī et Maqrizī — pour combler certaines lacunes; le texte figure alors entre crochets [].

* * *

J'exprime ma reconnaissance à tous les amis qui m'ont aidé pendant que j'ai préparé cette édition qui n'aurait pu paraître sans la bienveillante collaboration du Directeur de l'IFAO le Prof. Jean Vercoutter, et de Mme Geneviève Vivent-Bataille Secrétaire Général, qui m'ont apporté la photocopie du manuscrit de Paris, et qui ont bien voulu accueillir cet ouvrage dans les collections de l'Institut. Je souhaite voir s'intensifier les efforts de l'IFAO tant pour l'édition des textes que pour l'ensemble des études arabes et islamiques, surtout en ce qui concerne l'histoire d'Egypte islamique.

AYMAN FU'ĀD SAYYID

par le célèbre historien égyptien al-Maqrizī, qui s'y réfère en trois de ses ouvrages : le *Ḥiṭaṭ*, *Itti'āz al-Ḥunafā*, et *al-Muqaffā al-Kabir*.

Je présume que la *Chronique* d'Ibn Muyassar était originellement en trois volumes : le premier couvre la période allant de la conquête arabe jusqu'à l'époque dont traite al-Musabbiḥī. Le deuxième est un supplément à la *Chronique* d'al-Musabbiḥī, quoique la méthode en diffère, celle d'al-Musabbiḥī se rapprochant du genre « diaires », tandis que celle d'Ibn Muyassar tend vers le genre « annales » ; ce deuxième volume s'achève à la fin de l'ère fatimide. Le troisième traite de l'Etat Ayyoubide jusqu'à l'avènement des Mamlouks.

Ibn Muyassar s'est appliqué à mentionner les noms des juges et ministres avec les dates de leurs nomination et destitution, guidé en cela par son propre ouvrage sur « *Les Juges d'Egypte* ».

Si ce qui nous est parvenu de l'histoire d'Ibn Muyassar est cette sélection œuvre de Maqrizī, il n'en reste pas moins que certains textes originaux d'Ibn Muyassar nous ont été transmis intacts à travers la copie qu'en ont faite certains auteurs tardifs tels : Nuwayrī dans son ouvrage « *Nihāyat al-'Arab* » où son récit suit pas à pas celui d'Ibn Muyassar surtout pour le dernier siècle des Fatimides ; Ibn Duqmāq dans son « *Intiṣār* », et al-Maqrizī lui-même lorsqu'il traite de l'histoire des Fatimides. Ces sources complémentaires m'ont été de la plus haute utilité pour l'établissement critique du texte présentement édité.

* * *

La *Chronique* d'Ibn Muyassar nous est parvenue dans un seul manuscrit de 94 folios conservé à la Bibliothèque Nationale de Paris sous le n° 1688. Ce manuscrit est truffé d'erreurs de lecture et de fautes de grammaire. Il ne renferme que la seconde partie de l'ouvrage, depuis l'an 439 jusqu'à l'an 553 de l'Hégire, avec une lacune qui s'étend depuis le milieu de l'an 501 jusqu'au commencement de l'an 515. Le copiste de ce manuscrit a essayé de combler cette lacune en y intercalant un récit des événements des années 362 à 365 et 381 à 382 de l'Hégire, relation probablement empruntée à Ibn Zūlāq et al-Musabbiḥī, et que, pour cette raison, j'ai reportée en fin de l'ouvrage.

AVANT-PROPOS

L'ouvrage que nous rééditons ici — la « *Chronique d'Egypte* » d'Ibn Muyassar Tāğ ad-Dīn Muḥ. b. 'Alī b. Yūsuf b. Ġalab Rāğib (m. 677 H.) — est l'une des sources les plus importantes de l'histoire des derniers fatimides en Egypte. Cette importance tient au fait qu'à partir de lui on peut préciser les sources essentielles de l'histoire de cette période, sources aujourd'hui perdues, telles que l'histoire d'Ibn al-Ma'mūn, *Tārīḥ Ḥulafā' Miṣr* d'al-Muḥannak, et *al-Bustān al-Ġāmi'*.

Ce texte a déjà été édité en Egypte en 1919 par Henri Massé⁽¹⁾. Malheureusement il s'y glissa alors de nombreuses erreurs ou lacunes du fait que l'éditeur, résidant au Maghreb, se trouvait loin des sources et documents originaux. Cette édition est aujourd'hui introuvable dans les Bibliothèques et est désormais épuisée.

Ayant achevé l'édition du quarantième tome de la « *Chronique d'Egypte* » d'al-Musabbiḥī (m. 420 H.) — ouvrage qui couvre les cinquante premières années de l'Etat fatimide en Egypte — il m'a paru nécessaire de compléter ce travail par une édition critique de la « *Chronique d'Egypte* » d'Ibn Muyassar. Bien que mort cent ans après la chute du Califat Fatimide en Egypte, Ibn Muyassar est le seul qui nous ait légué un ouvrage complétant celui d'al-Musabbiḥī.

Dans ce nouveau travail j'ai suivi la même méthode déjà adoptée dans l'édition d'al-Musabbiḥī : présentation des personnages, identification des lieux, explication des termes, comparaison avec des sources parallèles, etc...

* * *

Ce qui nous reste de la *Chronique* d'Ibn Muyassar est une copie renfermant un choix de passages tirés de l'ouvrage d'Ibn Muyassar, faite en l'année 814 H.

⁽¹⁾ Des fragments relatifs aux croisades ont été publiés dans la *Collection des Historiens orientaux des Croisades*, t. III, p. 459 et suiv.

Don Berthereau a copié et traduit des extraits d'Ibn Muyassar, et son travail nous a été conservé dans les manuscrits des fonds français de la Bibl. Nat. de Paris n° 9063 et 9067 (Wiet, *JA* (1921), p. 70 n. 2).

CHOIX DE PASSAGES
DE LA
CHRONIQUE D'ÉGYPTE
d'IBN MUYASSAR

TEXTES ARABES ET ÉTUDES ISLAMIQUES, TOME XVII, 1981

CHOIX DE PASSAGES
DE LA
CHRONIQUE D'ÉGYPTE
d'IBN MUYASSAR

Tāğ ad-Dīn Muḥ. b. 'Alī b. Yūsuf b. Ġalab Rāğib
m. 677 H.

sélection faite par

Taqiyy ad-Dīn Aḥmad b. 'Alī AL-MAQRĪZĪ
en l'année 814 H.

édité et présenté

par

AYMAN FU'ĀD SAYYID

INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE